

تَارِيْخُ الْعَاقِبَةِ

حَمْدَه

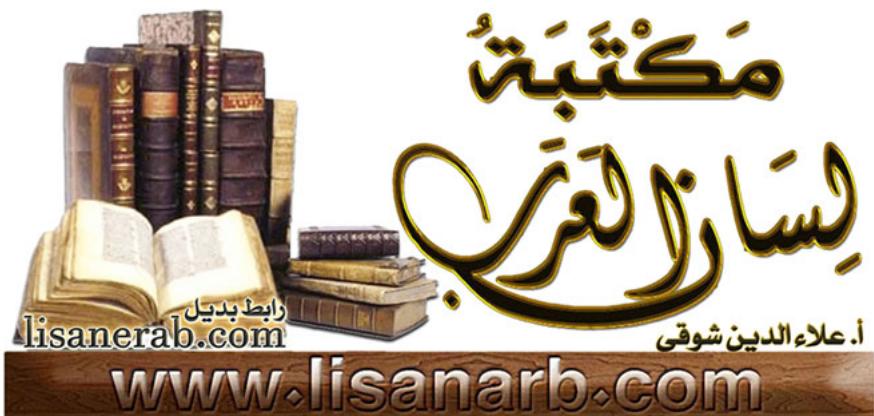
بَنْزِ اِحْتَلَالِيْنَ

— ٦ —

بِقَلْمَنْ

الْمَحَاجِي

عَبَّاسُ الْعَزَّازِي



الكتاب الحاكم

بِرَاحَتِ الْأَلَيْنَ

- ٦ -

حكومة الملك

من سنة ١١٦٢ هـ - ١٧٤٩ م
إلى سنة ١٢٤٧ هـ - ١٨٣١ م

يتناول الحوادث التاريخية والصلات بين الأقطار
والتشكيلات الإدارية والثقافة العامة
والحالات الاجتماعية

واليه

ملحق في المستدركات والتعليقات
مع فهارس عديدة



بِقَلْمِ

المحامي عباس العزاوي

حقوق الطبع محفوظة له
ساعدت وزارة المعارف على نشر هذا الكتاب

شِرْكَةُ الْبَيْرَارُ وَالْمُطَبَّعَةُ الْمُجَدِّدَةُ

شاعر الملك فيصل الأول - المكنون - بفتحه اد

سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

تصفو الحياة لجاهل أو غافل
ولمن يغالط في الحقائق نفسه
عما مضى منها وما يتوقع
ويسموها طلب المحاج فتقطع
- المتنبى -

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا صَحَافَ
نُؤَرَّخُ فِيهَا ثُمَّ تُمحَى وَتُمحَقُّ

وَلَمْ أَرْ فِي دَهْرٍ كَدَائِرَةَ الْمُنْيِ
تُوَسِّعُهَا الْأَمَالُ وَالْعُمُرُ ضَيْقٌ
- العمامد الكاتب الاصبهانى -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه
ومن تبعه بحسان إلى يوم الدين •

وبعد فهذه صفحة أخرى تالية لما سبقها من بيان حياتنا الماضية وتطورها،
كاشفة عما اتصل بنا من حوادث • وهدفنا ان تتطلع الى وجوه الانتفاع والى
ما طرق من مضائق حرجة وما اتخذ من مخارج ، أو ندرك الشؤون الاقتصادية
والاجتماعية في حالات الهدوء والاضطراب ٠٠٠

وتخص تلك الحوادث ايام (الماليك) المعروفين بـ (الكولات) •
نرى المطالب فيها أوسع والعلاقات أكمل وأتم • جاءتنا فيها الوثائق أكثر •
وتبينت لنا الحالة اوضحاً لقرب العهد منا • وفيها من السياسة ضروب ، ومن
الاتجاهات أنواع • ومثلها في الثقافة ما لا يقل شأننا • وهكذا سائر الاحوال
مما يدعو الى الاتباع والمعرفة الحقة بالرغم مما يحوطها من الاتجاهات •

وحوادثها من سنة ١١٦٢ هـ - ١٧٤٩ م الى سنة ١٢٤٧ هـ - ١٨٣١ م
وتعز زمان نهضة وأملنا أن تكون هذه المباحث عند رغبة الأفضل •

نظرة عامة

حكومة الماليك أثرت على العراق سياسياً وثقافياً • فبرزت أهميتها
كبيرة بما شوهد من وقائع • فخلدت لها ذكرى ، وأظهرت العراق مرة
أخرى ، وإن كانت لم تتوفر لها الدوافع السياسية والبواعث الاجتماعية
والاقتصادية • من كل وجه •

وهذا العهد يهم كثيرا في ادارته ، وفي نفسيات أهليه ، وما اكتسب من العظلمة في أوضاع جرت فيه ، أو فرضت عليه من سياسة مشى عليها الحاكمون أو جمود من الاهلين ، وهكذا ما كان من اتصالات بالخارج وعلاقة اقتصادية وحربية ٠٠٠ أو ما حصل من ثقافة ٠

استعان الوزير حسن باشا وابنه أحمد باشا (المماليك) ٠ فاكتروا منهم لقوية سلطانهم وللقضاء على (الينكحريه) وتحكمها بهم بالولاية وبالدولة ، فتمكنوا من هذه الادارة الا ان السلطة حولت اليهم ٠ ذاق المماليك حلاوة الحكم ، وشعروا بالقدرة ، فخلفوا أسيادهم في سلطانهم ولم يحصل من التبدل الا أن يعلنوا ادارتهم ٠ أرغموا الدولة ان تصادق على الامر الواقع ٠ وتسلطوا على الاهلين فاذعن العراق بالطاعة ٠

رغبوا في الحكم ٠ وكان بآيديهم ٠ فهم بين أن ينشوا والادارة الاهلية فيجدوا اكبر مناصر ، وبين أن يرعوا مطالب الدولة الا انهما كانوا في ريب منها ٠ وفي كلتا الحالتين لم يجدوا الامر مكفولا ، فليس لهم قدرة النضال ، وليس من الميسور ان تقبل الدولة الانقياد الظاهري او أن تدع مجالا لاحد أن يتدخل في ادارتها ٠ والاهلون بالمرصاد ٠

قررروا بعد تلوّم أن يجرروا على خطة أحمد باشا في تسلطه وانقياده الظاهري للدولة دون معاكسة الاهلين ، فصرفوا الهمة الى ارضاء الناحتين مع مراعاة الحيلولة دون اتفاقهما ٠ أبدوا الطاعة للدولة ٠ وفي الوقت نفسه حاربوا الوالي المبعوث منها ٠ وكان وضع الدولة آئذ آن لا تحرك ساكنا حذرا من تكرر واقعة (بكرسوباشي) ، فتدخل ايران مرة أخرى ٠ وكان لها من الوضاع الحرية والحالات الطارئة ما يشغل ٠

لم يستطع الوالي ان يقف في وجه المماليك ، فاضطررت الدولة ان تذعن خشية توسيع الخلاف ، أو أن بفرط الامر ، فورد الفرمان وكان موقعا على البياض ، فجاء بنصب سليمان باشا وزيرا على بغداد ، وانتهت العقدة ، ف تكونت (حكومة المماليك) ٠ وقبلت بما يؤديه الوالي الى الدولة ، وانقادت

اسميا بل راعت ما هو مرعي للولاة المنقادين رأسا . وكانت موافقة الدولة على مرضن وشعرت بالخطر ، فحاولت بعدها محاولات عديدة للقضاء على هذه الغائلة فكانت كلها فاشلة . يتخال ذلك، وقائم أخرى غريبة، وأحوال لاذة وآراء مهمة ، وتدابير دقيقة . كلها تدل على حنكة . وفيها أقصى ما يمكن الركون إليه من خطط سليمة ، وآراء قوية لا تجد لها في غيرها .

دامت هذه الحكومة في جدال عنيف تارة ، وفي سياسة مصافة ومداراة أخرى وكانت في يقظة . لم تضيع المحكمة ولا حسن الادارة في وضعها وفيما تدعوا اليه الحالة . وهكذا حتى شعرت بالقدرة . فاضطررت للمقارعة الخامسة أو المجاهرة بالمخالفة المدوة فأرادت أن تجرب طالعها فحدث ما لم يخطر ببال ، فانتهت بخدلان ذريع وانقراض تام . وارادة الله تعالى غالبة .

ولا تنكر أن هذه الحكومة قضت أيام راحة وطمأنينة أكثر من الادارات السابقة نوعا ، وصرفت جهودا للنفع العام من احياء الحضارة والثقافة ورعاة وسائل العمارة ، فنال القطر رفاهها ، واكتسب انتظاما . وأقل ما عملوا أنهم أزالوا نفوذ الينكريّة .

والاهلون لم ينالوا نصيبا وافرا في الادارة . ولذا كانت آمالهم ضعيفة فلا قيمة للعلوم والاـداب ، وإنما كانت علما لا ينفع ، وربما صارت مصيبة فكلما شعر القوم بقوة قضوا عليها . ولا شك ان حكمهم كان غريبا . رأوا مصافة الدولة أكبر من مصافة الشعب فمالوا إليها ، ونال الشعب الاتهام . وكان ربحد في أن يرى راحة ، ولم يجد الازعاج الذي كان . وشاهد ثقافة غير نافعة .

سيطروا على الادارة ، وتسللوا بيد من حديد ، وكانت سيرتهم على سيرة مواليهم حسن باشا وأحمد باشا .

ونرى في هذا العهد صفحات متتجدة في السياسة والادارة والثقافة جربنا القلم في موضوعها الشائك بالرغم مما بذلنا من جهد . فالوثائق

كثيرة والنزاعات متضاربة . فحاولنا النفوذ الى ما وراء الستار من دقائق سياسية مكتومة ، وجردناها مما كان يخفيه العثمانيون والماليك . وجل أملنا ان يشارك القارئ الفاضل في النتائج والا فلك رأيه .

وهذا العهد - على قصر مدته - أمكن العمل فيه مع وجود المنفصالات في حروب ايران ، وفي الطواعين ، وفي حروب الدولة . وكل أمر من هذه يكفي لتدمير دول وأمم ، ومع هذا سار العراق بخطوات واسعة . لم يبال بالعقبات . وهذا شأنه دائما لا يقف عند حدث ، ولا يهتم بما جرى . وإنما يفكر دائما في المستقبل .

ولا شك أن هذا التاريخ أولى بالاهتمام . فلم تقطع صلته ، ولا تزال حوادثه المحفوظة تدور في مجالسنا ، والعراق اظهر حبه لهذا العهد لما رأى بعده من غواصات .

المراجع التاريخية

لا يخلو هذا العهد من غواصات بالرغم من تعدد المستندات التي حصلنا عليها وتكرارها بحيث يتبارى لأول وهلة أن لم يبق خفاء . وحب التطلع يقوى الرغبة أكثر . وهذه الوثائق في الغالب صادرة من صنائع الماليك ، أو من مؤرخي الدولة وكل منهم يستهدف سياسة خاصة يحاول فيها ان يخفي أمره أو لا يجهز بخطته بل يظهر غير المطلوب .

والتاريخ السياسي بين الكتمان والمداراة أو هو مسجى بغشاء من الماشاة وسائل التواريخ بين المغالاة من ناقم ، أو محب مداهن وجهودنا موجهة نحو ما تيسر من تثبيت الواقع وتجريده من الميول والنزاعات ، قدر المستطاع . ولم نراع رغبتنا في التوجيه ولا شعورنا في تعين المسؤولين بل كنا بوضع رسام أو مصور بلا تزويق أو تشويه .

ويهمنا ان نبصر العلاقة الحكومية بالاهلين ، وما هي عليه من حالات

كما أن هناك علاقات خارجية لا يصح أن تهمل ، وثقافة أو آثار حضارة لا ينبغي أن تغفل .

١ - المراجع العراقية :

هذه يصعب احصاؤها . وبينها نتف ، مفرقة ، أو قصائد مفردة أو حوادث مبددة هنا وهناك . ويهمنا بيان ما كان أكثر فائدة . وغالب المؤرخين كانوا لجانب الحكومة . وأقل ما يقال فيهم التزلف .

والعربية من هذه :

- (١) كتب الادب . من دواوين ومجاميع وأعمالها . وفي التاريخ الادبي أو سمعنا القول فيها . ولا تخلو مما يعين بعض الواقع فذكر ما يتعلق منها بالتاريخ السياسي ، أو نستخلص محمل التاريخ الثقافي .
- (٢) الوثائق التاريخية . وتناول منها ما كانت فائدته أشمل مثل منهل الاولى ، وعمدة البيان ، وغير ائب الان للعمريين ومطالع السعود لابن سند وسائل ما يعرض بحثه . واما ما تأخر فاننا نتولى بحثه في حينه الا اننا لا نغفل نصوصه .

والمراجع التركية :

لا تختلف عن العربية كثيرا . ونراعي فيها ما روعى في تلك مثل تاريخ نشاطي ودودحة الوزراء وما هناك من دواوين ومجاميع معاصرة . فلا ندخل الآن في التفصيل . أما المراجع الأخرى فاننا نرجىء البحث فيها إلى حينه مثل مرآة الزوراء ، ورسائل المستفق وحروب الايرانيين وتاريخ الكولات في تكون حكومة المالك في بغداد وانقراضهم وطبع سنة ١٢٩٢ هـ باستبول باسم (ثابت) ابن المؤلف . كل هذه للاستاذ سليمان فائق والد صاحب الفي خامة الاستاذ الجليل حكمت سليمان .

٢ - المراجع التركية للدولة :

وهذه كثيرة . منها (التاريخ الرسمية) ، ومنها النواريخ الأخرى مؤلفين أصحاب رغبة .

(١) تاريخ واصف :

تاریخ واصف المسمی بـ (مهاتسن الآثار وحقائق الاخبار) ، کتبه مؤلفه احمد واصف بامر من الدولة العثمانية أيام السلطان سليم الثالث ويحتوى على الواقع من سنة ١١٥٦ هـ الى سنة ١١٨٨ هـ وفيه أن العثمانيين دونوا وقائعهم على يد مؤرخهم الرسميين الى سنة ١١٥٦ هـ بصورة متصلة وكادت تضييع الواقع أو تندم من ذلك التاريخ الى سنة ١١٨٢ هـ فاحيل اليه أمر تحريرها وكان بوظيفة توقيعه .

ذيل به الاستاذ واصف على تاريخ سليمان عزى ونقد بعض معاصريه ومن قبله ممن تولوا تحرير الواقع ، فعابهم فى الانشاء أو فى اقتصارهم على حوادث العزل والنصب وانهم اهملوا أسباب الواقع ومقتضيات الوقت مما توجب مراعاته .

وبين وقائع العراق وحوادث ايران بالاستناد الى تقارير الوزير سليمان باشا الاول ونشر فرمان وزارته واوضح فكرة الدولة آئذ فى ايداع الوزارة اليه ، وذكر طرفا من وقائع اليزيدية الى آخر ما هنالك .

طبع كتابه لأول مرة في دار الطباعة العامرة باستانبول عام ١٢٠٩ هـ ١٢١٠ هـ في شعبان المعظم كما طبع ببولاق في جمادى الثانية من سنة ١٢٤٦ هـ في مجلدين على ورق سميك في أربعينات صفحة .

وعلى تاريخ واصف ذيل للمؤلف نفسه من سنة ١١٩٦ هـ الى سنة ١٢٠٠ هـ وآخر من سنة ١٢٠٣ هـ الى سنة ١٢٠٩ هـ لم يطبعا . وتوفي في رجب سنة ١٢٢١ هـ ١٨٠٦ م^(١) وترجم تاريخه إلى اللغة الفرنسية وطبع .

(٢) تاريخ احمد لطفي :

هذا من الكتب التاريخية المعتبرة . تبتدئ وقائعه من سنة ١٢٤١ هـ وتمتد الى ما بعد المماليك . وفيه بيان لمحارباتهم مع الدولة ، وطريقة القضاء

(١) عثماني مؤلفلى ج ٣ ص ١٥٩ وعثمانى تاريخ مؤخرى ص ٦٢

عليهم ٠ وحكاية الواقع في بغداد عن مفتى بغداد الاسبق الحاج محمد امين الزندي المتوفى يوم الخميس ١٣ صفر سنة ١٢٨٥ هـ ٠ ولا يخلو الاستاذ سليمان فائق من مخالفة له ٠ اتتخذ تاريخ اطفى اصلاحعارضه في كثير مما بين ٠ وتوفي في سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م^(١) ٠

(٣) تاريخ عاصم :

في مجلدين ٠ طبع في مطبعة الحوادث وهو لاحمد عاصم العيتابي بدأ تاريخه من أواخر سنة ١٢٢٠ هـ ويتدلى إلى أواخر أيام السلطان سليم ٠ والجلد الثاني منه يبتدئ من واقعة خلع هذا السلطان وينتهي بأوائل سلطنة السلطان محمود ٠ ثم دون نحو اثنى عشرة سنة لم تيضن فأودعت إلى خلفه (شانى زاده) وتوفي في صفر سنة ١٢٣٥ هـ - ١٨١٩ م^(٢) ٠

(٤) تاريخ شانى زاده :

هو محمد عطاء الله بن محمد صادق الشانى ٠ يبتدئ من بقية وقائع سنة ١٢٢٣ هـ وينتهي بأواخر سنة ١٢٣٦ هـ ٠ طبع عام ١٢٨٤ هـ خلف أحمد عاصم العيتابي ٠ وتوفي في سنة ١٢٤٢ هـ^(٣) ٠

(٥) أنس ظفر :

للمؤرخ أسعد المتوفى سنة ١٢٦٤ هـ ٠ فصل في الواقع الخيرية في الغاء الينكجرية وازالة تكايا البكتاشية ٠ وهو من المراجع الأصلية ، توفي سنة ١٢٦٤ هـ - ١٨٤٨ م^(٤) ٠

(٦) تاريخ أحمد جودت :

في اثنى عشر مجلداً جعله تكملاً لتاريخه العام ٠ ويبتدئ من سنة ١١٨٨ هـ وينتهي بسنة ١٢٤٢ هـ وهو متتم لحوادث كلشين معارف منداخل

(١) عثماني مؤلفاري ج ٣ ص ١٥٩ وعثماني تاريخ ومؤرخلرى ص ٦٢

(٢) عثماني تاريخ ومؤرخلرى ص ٦٥ وعثماني مؤلفاري ج ٣ ص ٢٢١

(٣) عثماني تاريخ ومؤرخلرى ص ٦٨ وعثماني مؤلفاري ج ٣ ص ٢٢١

(٤) عثماني مؤلفاري ج ٣ ص ٢٤ وعثماني تاريخ ومؤرخلرى ص ٦٨

بوقائع من سبقه . والكتاب مفيد ومهم ومن مصادره (دوحة الوزراء) وكانت السياسة في أيامه تحولت فهو يكتب بعد انتهاء ذلك العصر ومؤثراته . طبع مرات^(١) .

وهذه التوارييخ فيها من ضبط الواقع ما لا يخفى . وبعضاها جاء موضحاً للمراجع العربية ، أو جاءت الوثائق العربية موضحة له . وفيها ما يكشف عن سياسة الدولة ، أو ما ترمي إليه من فكرة .

التوارييخ الأخرى :

وأما المؤرخون الآخرون من غير الرسميين فلا يخلو توارييخهم من علاقة بعض الوثائق . وصلة بالواقع ومنها تعرف وجهات النظر . كما أنها تكشف عن خبايا وحقائق لا يستهان بها . والمادة التاريخية لا تقتصر على وقت بعينه . وإنما تظهر في حالات جديدة . ولا تتجلى بعض الحوادث في حينها . وإنما الزمن كفيل بذلك .

وأشهر هذه التوارييخ :

- (١) گلشن معارف : من التوارييخ العامة . مر في المجلد الخامس .
 - (٢) نتائج الوقوعات : جاء مكملاً لـ گلشن معارف . يبتدئ من سنة ١١٨٨ هـ وينتهي بسنة ١٢٥٧ هـ . وهو من تأليف السيد مصطفى باشا ناظر الدفتر الخاقاني المعروف بمنصورى زاده المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ . ويعدم من التوارييخ المعتبرة طبع سنة ١٣٢٧ هـ في مطبعة الحوادث باستبول للمرة الثانية .
- والتوارييخ التركية لهذا العهد عديدة . ربما تعرضنا لها عند النقل منها . والانكشاف التاريخي ظاهر من مطالعة هذه الآثار . وإنما ما كان بعد هذا العصر فلا يخلو من نصوص جديدة . والترك نشروا توارييخهم ولم يقصروا .

٣ - المراجع الإيرانية :

وهذه كثيرة إلا أن الحوادث المتعلقة بهم لهذا العهد هي حوادث الدولة الزندية . ووقائع القيجارية . وإنما في هذه الحالة رأينا وثائق معاصرة .

^(١) عثماني تاریخ ومؤرخلری ص ١١٢ .

ومنها تواریخ الدولة الزندية ، وتواریخ القباریة ٠ وأشهرها :

(١) مجمل التواریخ فی تاریخ الزندیة ٠ تبدأ حوادثه من نادرشاه ، وهو تأیف أبي الحسن بن محمد گلستانه ٠ كان والیاً في کرمانشاه ٠ و گلستانه ناحیة في أصفهان ٠ وهو من التواریخ المعاصرة المهمة ٠ لم یذكر فيه تاریخ الطبع ٠ والكتاب فيه تعليقات مهمة ، وفهارس عديدة ٠ طبع بعنایة زائدة في طهران ٠

(٢) تحفه عالم وتنتمتها ٠ سیاحة فارسیة ٠ لعبداللطیف بن ابی طائب الموسوی الشوشتری ٠ فيها تعریض لوقائع سلیمان باشا الكبير ويصف ما شاهد ویعین ملاحظاته المهمة طبعت في الهند في حیدر آباد سنة ١٣١٧ هـ ٠

(٣) تاریخ گیتی گشا ٠ لمیرزا محمد صادق الموسوی الملقب بـ (نامی) مع ذیلین آخرين ٠ طبع بتصحیح ومقدمة الاستاذ المؤرخ الفاضل سعید نفیسی ٠ طبع في مطبعة اقبال سنة ١٣١٧ ش ٠ وتنتهی حوادثه مع الذیلین سنة ١٢٠٨ هـ ٠ ویبحث في الدولة الزندیة وما یتعلق بها ٠ عنده مخطوطة منه كتبت في ٢٠ ربیع سنة ١٢٩٩ هـ ٠

(٤) تاریخ ایران ٠ تأیف عبدالله الرازی ٠ طبع في طهران سنة ١٣١٧ هـ ٠ و هو عام ٠ ومن مباحثه ما یتعلق بالعهد الذي نکتب فيه ٠

(٥) تاریخ مختصر ایران ٠ تأیف پاول هرن ٠ ترجمہ الدكتور رضا شفق زاده الى الفارسیة وینتهی بانتهاء الدولة الزندیة طبع سنة ١٣١٤ هـ ٠ ش ٠

(٦) تاریخ الزندیة ٠ تأیف عبدالکریم علی ضیا الشیرازی ٠ طبع في لیدن سنة ١٨٨٨ م وهو من التواریخ المعاصرة ٠ ویهم کثیراً ٠

وفي أيام القباریة المراجع كثيرة الا أن ما یھمنا التعرض له قليل ، محصور في بعض الواقع ٠ وهذه سببها ان كلتا الدولتين العثمانیة والايرانية

خلدت الى الهدوء والراحة . وما ذلك الا لانقطاع الامل في التوسيع من جهة وحذر أن يستغل الغربيون الوضاع المقصاء على كل منهما .

ح - المراجع للاقطارات العربية :

وهذه تأثير للحوادث . وتدون بعض الواقع المهمة . ولم نجد فيها مرجعا عاما وقل أن نرى ما يدعو الى الاخذ . لا سيما ان الصحافة لم تكون أو أنها تكون بصورة ضعيفة ومتاخرة ولم تتمكن بعد .

هذا . والاستفادة من المؤلفات التاريخية من عربية وتركية وايرانية للتاريخ السياسي قليلة جدا . وهذا لا يمنع أن أذكر المراجع عندما يعرض النقل في حينه . وأما الكتب المعاصرة فانها كثيرة الغلط . ويتحقق ذلك من مقابلة النصوص .

حوادث سنة ١١٦٢ هـ - ١٧٤٩ م

وزارة سليمان باشا

توصل سليمان باشا الى (الوزارة)^(١) من طريق الدعوة ، فاستهوى الماليك وغيرهم فلم يتراکن وسيلة ولا قصر في تدبير . فنجح ولكن ذلك لا يفيد اذا لم تعضده قوة كبيرة تسانده . وهذا ما ركز اليه فالدعوة تشيع أن الحق معه مقرونة بتلك القوة تقهق وتمهد الطريق . فاضطررت الدولة الى الاذعان فقال مطلوبه . ولسان حاله يقول :

انا تابع منقاد . ولكن لا أرجع دون نيل ما عزمت عليه والحكومة لى . والاهلون طوع ارادتى . والعشائر منقادة . والقوة ما ترون . والا فالعقوبة وخيمة .

فلم تر الدولة بدأ من اجابة ما طلب فحملت الخرق وسوء الادارة على

(١) نشاطي اوضح ان وزارته كانت سنة ١١٦٢ هـ وهو الصواب . وفي الجزء الخامس من هذا الكتاب تفصيل الحوادث السابقة لهذا المنصب من ص ٢٩٢ الى ص ٢٩٧ .

الوالى السابق محمد باشا الصدر وأنهت الغائلة باصدار فرمان الوزارة اليه
فى ٢٩ شوال سنة ١١٦٢ هـ - ١٧٤٩ م^(١)

وجئت اليه اىالة بغداد وهو موصوف بالشجاعة والقدرة على الادارة .
وكان يقال له (أبو ليلة) و(أبو سمرة) و(دواس الليل) . كان صهر
الوزير أحمد باشا وَتَخَدَّاه . فلم يترك وسيلة ، ولا أهمل أمرا حتى أدركه
أمنيته . وهذا ما جعله من أخذاذ عصره ، نالها بحق وكفاءة ولم يقو على معارضته
وزير بغداد السابق فى حين أنه كان من الصدور . والكل ينطق بالتسليم له .

قال الاستاذ سليمان فائق :

« عاش سليمان باشا فى الخطة العراقية من حين كان مملاوكا . ثم تولى
منصب كتخدا فصار مرجع الخاص والعام واستمر أمدا طويلا ، وان الدولة
لم تجربه التجربة اللاعنة . لكنها طمعت فى دراهمه فعهدت اليه باىالة البصرة
محترة . ومنحته رتبة الوزارة كان ذلك بأمل تبعيده عن بغداد . ثم انكشفت
لها بواطن الامر (أو أنها رأته استغل هذا الوضع) فوُقِعت في ارباك واهتمت
له كأنها أصابتها غائلة أجنبية هددت سلامتها ، فاعدت فيلقا عظيما واختارت له
قائدا عاما . تجاوز حدود اياته . وسابق جيشه تأهبات الدولة فأحاطت بقاعدة
ايالة (بغداد) وأوقعها في خطر . ومع هذا قوبل عمله هذا بالتحسين فأنعم
عليه بوزارة بغداد على هذا العمل ضمية الى ايالة البصرة . وما لنا الا أن
نسائل ماذا نقول لرجال الدولة في ذلك الحين من رأى هذا الرأى وصوّبه
لدرجة انهم سبوا تأسيس (حكومة المماليك) فشغلوا الدولة بغائلتها مدة عصر
تقريبا ؟ ذكرروا موتاكم بالخير ! » ه^(٢)

نراه لاحظ الاشخاص ولم ينظر الى ضعف الدولة وأنها وجدت نفسها
مضطورة للقبول فعلم بما كتبه محمد باشا . وكل الادارة كانت عيونا له فكتب

(١) تاريخ نشاطي .

(٢) تاريخ الكولات ص ١٠ .

هو أيضاً ميديا صدقه واحلاصه ، وأورد أدلة تدحض أقوال محمد باشا وترى ء ساحتة مما عزى اليه . وجاء مصطفى بك مصدقاً لما نطق به . وهذا اخترى الحالـة وشاهدها عيانـا . وعرف أن لا فائدة في القراءـع ، فـان عـوـاقـبـهـ وـخـيـمةـ ، والظاهر أن مهمته أفرغت في هذا القـالـبـ .

ربح سليمان باشا المعركة في المحلة وطوق بغداد حتى جاء إلى الكاظمية، فوصل إلى (الشريعة البيضاء) وتبعـد عن بغداد نحو ساعتين . ومن ثم كتب إلى الدولة بما جرى وأبدى أنه صادق مخلص وألح في الطلب ووعد بالقيام بما يطلب منه . وبهذا لم تر الدولة بدا من الإذعان قسراً وتوجيه الوضع توجيهاً ظاهرياً .

وفرمان ايالته على بغداد يتضمن :

«أنت والى البصرة سابقاً سليمان باشا حدث بينك وبين والى بغداد وزيري محمد باشا من البرودة والاغبرار ما لا داعى لوقوعه وزال حسن التفاهم بينكما فتدخل قرناـءـ السـوـءـ ، ووجـدواـ فـرـجـةـ فـخـدـشـواـ ذـهـنـهـ فـورـدـ اليـ تـحرـيرـ منهـ بـذـلـكـ دـعـاـ لـاصـدـارـ أـوـامـرـ الـعـلـيـةـ .ـ لاـ أـنـتـ لـمـ أـرـ مـنـكـ لـحـدـ الآـنـ مـنـ الـاطـوارـ سـوـىـ اـظـهـارـ الـعـبـودـيـةـ وـابـرـازـ الصـدـاقـةـ فـتـجـلـتـ لـيـ كـمـاـ كـمـاـ طـبـىـ الـمـبـارـكـ الـمـقـرـونـ بـالـصـفـاءـ وـالـالـهـامـ الـجـلـ حـينـماـ رـاجـعـتـهـ لـمـ تـظـهـرـ لـيـ فـيـ مـرـآـةـ حـالـكـ سـوـىـ الصـدـقـ وـالـاخـلاـصـ .ـ لـذـاـ انـ سـرـيرـتـىـ أـبـدـتـ مـنـ حـسـيمـهاـ حـسـنـ الـظـنـ بـكـ .ـ وـلـلـاطـلـاعـ عـلـىـ الـحـقـيقـةـ نـوـقـشـتـ الـمـادـةـ سـرـاـ وـعـلـنـاـ فـاسـتـطـلـعـ عـنـ أـحـوـالـكـ مـنـ الـوـاقـفـينـ وـعـنـ مـزـاجـكـ وـمـشـرـبـكـ مـنـ الـعـارـفـينـ الثـقـاتـ وـأـهـلـ الصـدـقـ عـنـ كـافـةـ أـوـضـاعـكـ فـأـبـدـىـ الـكـلـ صـدـقـ كـلـامـكـ وـعـرـفـ اـخـلاـصـكـ مـاـ أـبـدـوـهـ عـنـكـ .ـ وـفـضـلـاـ عـنـ هـذـاـ وـافتـ قـدـيـمـاـ مـنـكـ عـدـةـ تـحـارـيرـ كـنـتـ نـظرـتـهاـ وـانـ مـفـاهـيمـهاـ اـنـتـقـشـتـ تـمـاماـ فـيـ ذـهـنـيـ الصـافـيـ فـأـكـدـتـ خـلوـصـ هوـيـتكـ وـصـدـقـ عـبـودـيـتكـ فـكـانـتـ مـضـامـينـ تـحـرـيرـاتـكـ مـعـابـقـةـ لـاـ فـاهـ بـهـ الثـقـاتـ وـكـلـهاـ وـافـقـتـ مـاـ فـيـ أـعـمـاـقـ قـلـبـيـ .ـ وـمـاـ قـيلـ عـنـكـ مـنـ الـأـقـوالـ جـزـمـتـ بـاـنـهاـ جـمـيعـهاـ لـاـ اـصـلـ

لها وتيقنت بأنها خلاف الواقع . وما توجه نحوك من غضب تحول الى اللطاف وعنایات استوجبت حسن المكافأة . ومن مكارمی التي لا حد لها لحسن مكافأتك أن أبقيت الوزارة والطوغ واللواء كما كانت وأنعمت عليك مجدداً بایالة بغداد وبذلك أصدرت خطیي الهمایونی المقرن بالموهاب وسيّر مع الاغا المیراخور لطرفك ووجهت ایالة روم ایلى لسلفك الوزیر محمد باشا ايضا دفعاً للمخاصمة وأرسلت في الحال المباشر اليها قبل ورودك . فبوصول خطیي الهمایونی المقرن بالشوكة عليك أن تنهض بكلفة أهل دائرك ومن معك من اللوندات وسواه جماعتك وتذهب الى بغداد وتضبط المدينة وتحافظ عليها وأن تحمي أفرادها وسكانها فتعاصر الجميع بالحسنى وتبادر لاجراء الاحکام المنيفة التي ترد اليك وان تراعي شروط الصلح مع الدولة الايرانية وتعتى بها بزيادة فتؤيد حسن ظنی فيك أكثر فتصرف جهتك لتنال دعائی الخیری وتعید الي میراخوری « اتهی^(١) » .

أبقيت له وزارة البصرة ، ووجهت اليه ایالة بغداد^(٢) وجاء مصطفی بك المیراخور الثاني بالفرمان . ورددت البشری مع التار کما وصل جوقدار دار السعادة في اليوم نفسه . وردوا من الدجیل فدخل الوزیر الخیمة ونزل الجيش في خیامه ، وان الوزیر قرأ قوائم أغاث دار السعادة مع میراخور الدولة في دیوانه ، فاظهر الافراح .

واما محمد باشا فانه حينما سمع بحرکة الوزیر سینیمان باشا من الحلة اتخذ في جانب الكرخ متاریس في الازقة ، وأمر أن تحاصر بغداد ، وعيّن أوجقلیة^(٣) . فاتخذ وسائل الحصار . وحيثند جاء أحد چوقداریة محمد

(١) تاريخ احمد واصف ج ١ ص ١٣٧ . وفي تاريخ نشاطی تفصیل ذکر فيه العشائر التي اعانت الدولة مثل شمر والعبید والعزة وبنی لام فلم ينقذوا الموقف .

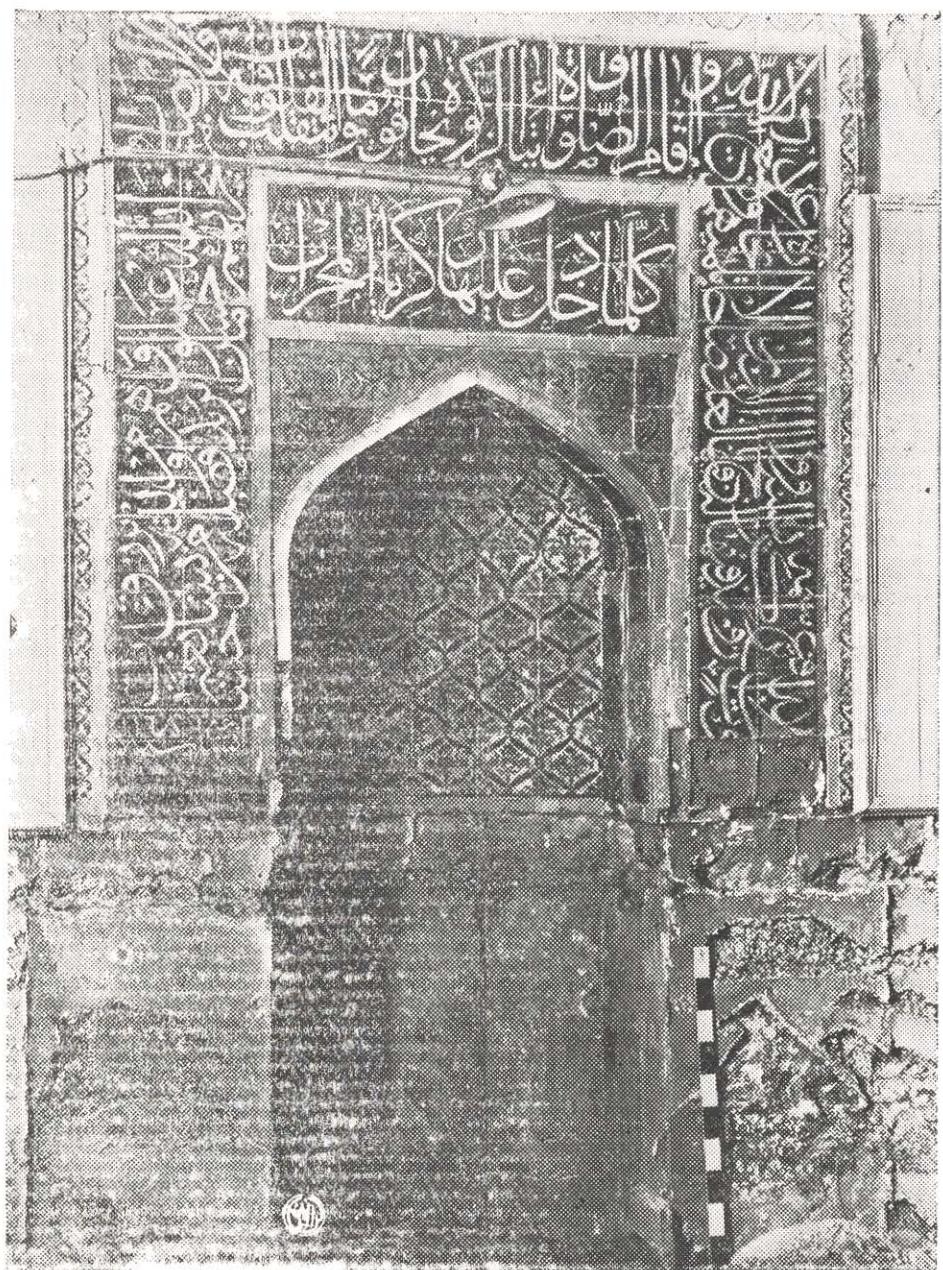
(٢) تاريخ نشاطی ودوحة الوزراء ص ١٢٤ .

(٣) نوع من الجند . وكانوا يسمون (قوچقلی) بلسان العوام .

باشا والي كركوك وهو اوشار اوغل ، وبعض الاشخاص الى بغداد بالبشرى على حين غرة وبينوا أن سليمان باشا صار واليا ، وأبدوا أن محمد باشا أرسلهم فأخبر الوالي بأن هؤلاء جاءوا ليوقعوا فتنة ومن ثم قتل أوشار اوغل وخمسة أشخاص معه . وتبه الوزير بأن من ذكر اسم سليمان باشا قتل .

وفي مساء ذلك اليوم في ١٨ شوال ورد عثمان أغا آل يوسف اغابالقوائم الى بغداد مرسلا من محمد باشا ، وفي اليوم التالي أرسل أحمد أغا بربربashi سلحسور السلطان ، مع تمار الى الوزير محمد باشا ، وان كاتب خزانة المرحوم أحمد باشا أرسل لاستقبال الميراخور الثاني مصطفى بك الى الموصل ، وفي يوم الاحد جاء كل من مصطفى الدفترى وأغا الينكچرية ، وبعض الاشخاص الى الوزير سليمان باشا ، وكذا علي أغا كتخدا الوزير وأبدوا أنه نصب علي أغا قائمقااما ، وان هؤلاء أرسلوا مع كتخدا محمد باشا السابق وهو عبدالرحمن بك الى بغداد .

وفي ٢١ منه يوم الاثنين بعد العصر تحرك الوزير سليمان باشا من محل المذكور ، ونزل حدائق المرحوم (أحمد باشا) . وفي يوم الثلاثاء أرسل عثمان الجنزار الى البصرة بالبشرى . وفي ٢٥ منه الجمعة أرسل كل من عبدالله أغا من أغوات الداخل ، وعثمان أغا تفگچى باشي ، فأركبوا السفن ليأتوا بحرم الوزير ، فذهبوا الى البصرة وأن أحمد أفندي عين متسلما ، وعمر أغا المطرجي نصب أغا للقورنة . وفي غرة ذى الحجة الاربعاء توجه الى بغداد الميراخور الثاني مصطفى بك . فوصل الى الموصل ، وركب كلّا وسار نحو بغداد ، فمضى لاستقباله أحمد أغا الى الدجيل بأمر من الوزير . وفي ٦ منه يوم الاثنين دخل الوزير بغداد من باب الامام الاعظم . وفي ٧ منه الثلاثاء ورد مصطفى بك الميراخور الثاني شريعة بلد ، وشرف خيمة أحمد أغا . وفي مساء ذلك النهار ورد مع نحو ٢٠ من اتباعه



١ - محراب جامع العادلية الكبير - متحف الآثار في بغداد

من طريق البر مع أحمد أغا متوجهها إلى بغداد . وفي ٩ منه ليلاً وصل إلى ناحية الإمام الأعظم . وفي اليوم التالي دخل بغداد باحتفال مهيب . وفي ١١ منه أظهر الاهلون أفرادهم بورود الوزير مدة أربعة أيام ، لما نجاحهم به الله تعالى من الغوائل وقطع دابر النزاع .

وفي ٢٧ منه ورد الامر بتفويض منصب ميراخور أول للميراخور الثاني مصطفى بك^(١) .

حوادث سنة ١١٦٣-١١٥٠ م

حرب الوزير :

وفي ٣ المحرم سنة ١١٦٣ هـ ورد الخبر بأنها تحركت من البصرة . وفي ١٦ ذى الحجة الخميس سار أحمداً من بغداد . وفي ٢٣ منه الخميس وصل إلى العمارة ، وان الحرم أيضاً ورددت شط العمارة وبقيت سبعة أيام . وفي ٢٥ منه السبت تحركوا منها .

وفي ٢٩ منه الأربعاء وردوا ناحية سليمان باك (رض) وان الوزير ذهب إلى هناك ، وفي غرة صفر الجمعة ساروا ويوم السبت نزلوا الميدان الجديد بخيامهم ، وفي المساء دخلوا بغداد^(٢) .

حوادث البصرة

وكان الوزير سليمان باشا نهض من البصرة إلى أصحاب الحسكة . وفي هذه الاثناء كانت المنازعة مع محمد باشا وهذا البشا كتب إلى قبودان باشا ، والي منيخر أن يضبطوا البصرة ، وبموجب أمر محمد باشا اتفق منيخر مع القبطان (القبودان) عندما كان الوزير في الحسكة فأراد رئيس العرفاء على أغا أن يعود بمبلغ أربعين ألف قرش من البصرة علامة لлонدات إلا أن

(١) تاريخ نشاطي .

(٢) كما

القبودان ضبط هذه المبالغ ، وفي شهر رجب ذهب حسين أغأا متسلما الى البصرة فألقى منيخر القبض عليه وحبسه ، فذهب الاغوات الى منيخر ، وأعطوه مقدارا من الدرام فطلق حسين أغأا ، فصار قائم مقاما في البصرة ، ثم توفي ٠

وفي ٤ شعبان جاء خبر الانتصار ، فدخل الشيخ موصي البصرة ، فصار أحمد أفندي قائم مقاما بأمر من الوزير ٠ وفي شهر رمضان سلط القبطان الاهلين على دار الحكومة (السرای) ، وعلى بيوت الموظفين لينهباوا ما وجدوا ، وصار الناس يهاجمون بالبنادق والطبنجات من أول الليل الى الصبح ، ولا تخلو الوضعية من المقاتلة فنهبت بيوت الكثرين بالقوة ، وأن أحمد أفندي اتفق مع أعيان البلدة فكانوا يحافظون السرای ٠ وفي ٢ ذى القعدة يوم الاربعاء أرسل محمد باشا فرمانا بتعيين القبطان متسلما على البصرة ، فوصل خبر ذلك ، فتابعه بعض الاعيان ، وبواسطة نحو أربعة آلاف أو خمسة آلاف هاجموا الكتخدا وهذا بمن معه من أتباع نحو ٥٠ من أغوات رانجه ، و ١٥٠ (بنديقا) ، وبراتيليا ، ومائة تابع من أغوات ، ويبلغون نحو خمسين ، اتخذوا متاريس ، في ١٩ موقعا ، وشرع في حرب الباشا المذكور ، وعدا ذلك وضعوا مدفعا في نهر العشار لمحافظة حرم الوزير ، ومدفعا آخر مع متاريس لمحافظة الكرمك من أطرافه وهكذا وضعوا المدافع في عدة أماكن ، وحاصروا ، ومن المحال التي كان يصل إليها مرمى المدفع (جامع اياس) وقطعوا العشار من محلة السيمير ، وقطعوا الجسر ، فكانت المحاصرة تسعة أيام بلياليها ، فلم يظهر خبر عن الوزير سليمان باشا ، فيئس العسكر ، وفي ١٠ ذى القعدة رفع الناس من المتاريس ، وإن الأتباع أجمعهم صاروا الى السرای فتجمعوا فيه ، وإن قبطان باشا نفى عمر أغأا المطرجي وآخرين الى القرنة ، وطالب بعضهم بديون على الوزير سليمان باشا ، وأن الكتخدا السابق أحمد والمسلم السابق عليا وأحمد أغأا موظف الكرمك جسوا في السرای ٠

وفي ٢٩ ذى القعدة وصل الى البصرة عثمان الجنزار فقالوا : ان كتبه مكذوبة وحاولوا قتله ، ولكن ظهر له في الينكچريه بعض المصاحبين ، فأبعد الى القرنة ٠

ثُمَّ أُنْ عَثَمَانَ أَغَا تِفْنِكچي باشى (رئيس البندقيين) ورَدَ بَحْرَه أَيْضًا مَشْعِرًا بِأَنَّ
وَلَيْهَ بِغَدَادِ عَهْدَتْ إِلَى الْوَزِيرِ سَلِيمَانَ باشاً ، فَتَحَقَّقَوْا ذَلِكَ ، وَمِنْ ثُمَّ أَطْلَقُوا مِنَ
الْجَسْ ٣٩ شَخْصًا مِنَ الْأَغْوَاتِ الَّذِينَ سُجِّنُوا ٠

وَفِي ٢٧ ذِي الْحِجَةِ رَكِبَتْ حَرَمُ الْوَزِيرِ فِي سَفِينَةٍ وَأَرْسَلَتْ إِلَى بَغَدَادِ ،
وَانَّ الْبَصَرَةَ وَجَهَتْ أَيْضًا إِلَى الْوَزِيرِ ، وَانَّ أَحْمَدَ أَغَا الدَّامَادَ صَارَ رَئِيسَ
الْبَوَابِينَ (فِي الْوَلَايَةِ) ، وَانَّ چُوقَدَارَ أَغَا دَارَ السَّعَادَةَ عَلَيَّ أَغَا وَرَدَ فِي ١٥
صَفَرَ ، وَفِي ٢٥ مِنْهُ حُبِّسَ فِي الْقَلْعَةِ مَصْطَفِي الدَّفْتَرِ ، وَطَوْيقَ زَادَهُ بَكَرَ
أَغَا ، وَانَّ أَغَا الينكچريه أَحْمَدَ أَغَا حُبِّسَ فِي قَلْعَةِ كَرْكُوكَ ، وَفِي ٩ رَبِيعِ
الْأَوَّلِ عَادَ الْمِيرَاخُورُ الْأَوَّلُ مَصْطَفِيَ بَاشَ إِلَى اسْتِبُولَ ، وَفِي ١٣ مِنْهُ قُتِلَ
مَصْطَفِي الدَّفْتَرِ ، وَفِي ٧ رَبِيعِ الْآخِرِ فَرَّ مِنَ الْبَصَرَةَ كُلَّ مَنْ شَيْخَ درُوِيشَ
وَالْسَّيِّدِ رَمَضَانَ ٠

وَفِي ٢٢ مِنْهُ عَيْنَ حَسِينَ أَغَا مُتَسِّلِمًا لِلْبَصَرَةِ ، وَفِي ٢٧ مِنْهُ عَزَلَ الْوَزِيرَ
عَلَيَّ أَغَا مِنَ الْكَتَخْدَائِيَّةِ فِي حُبِّسَ فِي الْقَلْعَةِ الدَّاخِلِيَّةِ ٠ وَفِي ١٧ جَمَادِيِّ الْأَوَّلِ
وَرَدَ مُحَمَّدُ افْنَدِي وَيُوَدَّةُ مَارَدِينَ سَابِقًا بِرَحْصَيْهِ مِنَ الدُّولَةِ فِي جَاءَ بَغَدَادَ فَعِينَ
كَتَخَدا لِلْوَزِيرِ ، وَفِي غَرَّةِ رَجَبِ فَوْضَ لَوَاءَ بِهِ (بَابَانَ) إِلَى سَلِيمَانَ باشاً ،
فَوَجَهَتْ إِلَيْهِ الْإِمَارَةُ ، وَحَارَبَهُ سَلِيمَانَ باشاً وَعَثَمَانَ باشاً فَكَسَرَ وَفَرَ إِلَى سَنَةِ ١٤٠٠ ٠

وَفِي ٢ شَعَابَنَ يَوْمَ الْاثْنَيْنِ أُرْسَلَ مَعَ الشَّيْخِ درُوِيشَ (مَنْ آلَ باشَ
أَعْيَانَ) وَالْسَّيِّدِ رَمَضَانَ جَمَاعَةَ السَّكَانِيَّةِ ، وَعَشْرَةَ مِنْ سَرْدَنَكَجَدِيَّ مَعَ بِيرِقَ
(رَعِيلَ خِيَالَةِ) ، فَذَهَبُوا مَعَهُمَا إِلَى الْبَصَرَةِ ، وَانَّ عَثَمَانَ أَغَا المَطْرَجِيَّ سَابِقًا
أُرْسَلَ مَعَهُمْ أَيْضًا ١١ ٠

(١) تَارِيخُ نَشَاطِي ٠ وَانْفَرَدَ بِالتَّفَصِيلِ ٠

وبهذا تمت الوزارة لسليمان باشا ، وانقادت له الامور ، كما أراد ،
فظهر متصرراً

أيام وزارته في بغداد

نظم الوزير الامور مرعايا حسن الادارة في كل احواله ، مما عزز سلطة الحكومة . كما انه نكل بأرباب الزيف والفساد . فصارت بغداد غبطة البلاد وتمنى أن تكون مثلها^(١) .

والحق انه موفق في ادارته . قام بخدمات كبيرة في تأسيس النظام .
وهو المؤسس لحكومة المماليك .

المماليك في بغداد :

حكم هؤلاء نحو المائة سنة وسلطة العراق بأيديهم . وكان الوزير حسن باشا نشأ في البلاط الملكي وأتقن الادارة هناك فجعل له مؤسسات شبيهة بما تتألف منه العاصمة ، واتخذ لكل من هذه دوائر خاصة للتدريب بما هو أشبه بالمدارس ، وعين لها تقاليد . كان يشتري علماناً كثيرين بهم بأمر تربيتهم وتدريبهم للخدمة والارتفاع منهم لوظائف الحكومة . بل زاد على ترتيب حكومته لعلمه بخطر الينجحورية فاختار هذا التدبير . للقضاء على سلطتها ولئك .
ولم يستعن بالأهلين .

ان حسن باشا راعى هذه الطريقة في بغداد وبذر البذرة الأولى . درب هؤلاء على الخدمة فتدربوا على الرتب والمناصب ، واتلفوا مع الأهلين وعاشرو معهم ، فكانوا أعرف بهم .

ثم اقتفي أحمد باشا أثر والده وزاد فكان أمراء بغداد في الادارة والجيش منهم فسيطروا على القطر . ومن جهة أخرى جلبوا الأهلين لجانبهم ، فلم يستوفوا من الضرائب أكثر من المقرر ، ولم يظلموا الرعايا فهم أشبه بأتابكة الموصل ، فخلدوا ثقافة وآثاراً مشهودة تشيّتاً لمكانتهم .

أهمل الولاية التالون هذه الطريقة بل حاولوا القضاء على رجالها لما شعرووا به من خطر على كيان الدولة .

ولما ولي بغداد هذا الوزير أحياناً هذه الطريقة من جديد كما أنَّ أخلاقه مشوا على نهجه واقتدوا به إلى أن انقرضت حكومتهم عام ١٢٤٧ هـ .

نال سليمان باشا الحكومة بقوة هؤلاء المالكين الذين تأسسوا أيام أحمد باشا المؤسس الحقيقي وإن كانوا صنيع والده استكثروا منهم ووسع نطاقهم وقدر أن يستخدمهم لوظائفه ويستغفون بهم عن الأهلين وعن الينكحريه وعن موظفي الدولة .

وجعلت لهم دوائر خاصة في كل منها نحو المائتين من الصبيان ، ومن اجتاز منهم درجة نقل إلى أخرى ، وبهذه الطريقة أعدوا للخدمة وصاروا تحت التمرین ثم كانوا يتربون إلى أغويه الداخل .

ولكل معهد من هذه المعاهد أو مدرسة من تلك المدارس على اختلاف درجاتها للاوات (مربون) ومعلمون وأساتذة . وهؤلاء يعلمون القراءة والكتابة ، والرمي بالبنادق ، والتعود على الاصابة باتخاذ هدف . والممارسة على ركوب الخيل ، وعلى استعمال الاسلحة وأضراب هذه الامور مما تدعوه الحاجة إليه في أشغالهم حتى انهم يعلمونهم فن السباحة في مكان يتخذ أمام دوائرهم .

وهوؤلاء كانوا يفوقون أبناء زمانهم لما يمرنون عليه فهم أشبه بالدارسين في مدارس اليوم ، بل يفضلونهم . فكانت الحكومة تستعملهم لنفرض التوظيف والخدمة في مصالحها . وتلقنهم كل ما تحتاجه .

وكانوا متآلفين متضامنين تجمعهم رابطة هذه التربية أكثر مما نشاهده في غيرهم . نراهم رفقاء سلاح وأصدقاء مدرسة ، تتزايد المقاداة بينهم وتتولد عصبية قوية متينة فأدى ذلك أن يتغلبوا ويستولوا على كافة أمور الحكومة من حل وعقد . بل انحصرت وظائف الحكومة بهم فهم قوة على غيرهم وعصبة شديدة على مناوئيهم والمعادين لهم ، وسلطنة قاهرة على الأهلين .

لم يهدأ الأهلون من ثورات عليهم . رأوا ما لم يكونوا رأوا . لأن شدة

الوطأة دعت العراق ان يتذمر منهم كالترك الا ان وجهات النظر مختلفة وأهم ما هنالك أن هؤلاء ليسوا من الاهلين .

تولى هؤلاء الواحد بعد الآخر فوجدوا مناصرة من الباقيين .

كانوا آبازة وَگرْجاً وهم مماليك . وكانت الدولة في شغل شاغل فاستفاد هؤلاء من الوضع ف تكونت منهم حكومة خير حارس للملك سيطرت عليه باسم الدولة . ولا يخلو الامر من اصدار فرماين وتعيين قضاة واشتراك في أفراح وما ماثل . فهم ولاة بالاسم . يعاملون كغيرهم ولكن لا يتيسر للدولة أن تعين غيرهم لايحوف من احداث عائلة هم في غنى عنها . اللهم الا اذا اضطروا للتدخل او شعروا بقوه ، او احسوا بخطر داهمهم . وقضايا النصب والعزل ودرجة التدخل يعنيها ما سنراه من وقائع وزاراتهم في بغداد .

خان سنة وبابان :

ورد خان سنة مع سليمان باشا آل بابان في ٢٤ شعبان سنة ١١٦٣ هـ ومعه نحو عشرة آلاف أو اثنى عشر ألفاً من الجندي، فهاجم كت الخدا الوزير وعثمان بك وسليم بك آل بابان فانهزم آل بابان هؤلاء وثبت الكت الخدا ، ففر من وجده جيش ايران فغنم ما لديهم ، واستولى على نحو عشرين زنبركا ، وأربعة مدافع . وفي ١٥ ذي القعدة عاد الى بغداد بالغنائم^(١) .

حوادث سنة ١١٦٤-١٧٥٠ م

اضطراب في البصرة :

حاول الوزير سليمان باشا بأنواع الاستمالة أن يعيد إلى البصرة النظام فلم يفلح . وأبدى دعائية عامة لقبطان شعث العرب مصطفى باشا الميرمان وكذا لمسلم البصرة . داراه جهده ولأن للأهلين فلم يوجد ذلك نفعا . ففى أيام اشغال الجيش فى أنياء الكرد المقيم بعض الاعمال انتهت القبطان الفرصة فثار الاهلين وعصى فأشعل نيران الفتنة .

(١) تاريخ نشاطي .

اتفق مع عربان المتفق ، فسلطهم على البصرة ، وتحصن هو في (المناوي) ، وساعدته أهل الجزائر فنال بهؤلاء قوة ، وحاول التسلط على البصرة ، وقام بوسائل الحرب . أما المسلم والاهلون فقد كتبوا محضرا بما جرى وأعلموا الوزير ، وطلبوه أن يمدthem بجيش على جناح السرعة لئلا يفرط الامر من اليه .

وفي هذه الاتناء عاد الجيش المرسل إلى الكرد . وكان أكمل مهمته بنجاح فأرسل الوزير كتخدا ، وسيره إلى البصرة بعجل ، وفي تاريخ شاطى ان الكتخدا ورد بغداد في ١٥ ذى القعدة سنة ١١٦٣ هـ ، وفي ٢٠ منه أمره بالذهاب إلى البصرة فسار بعجل . وفي ٢٤ منه نصب ابراهيم باشا قبطانا . وحينما وصل الكتخدا العرجة فر الشیخ منیخر الى البدایہ وكان جمع على رأسه العربان ومن ثم أعاد المشیخة الى الشیخ بندر ، وشرع في محاربة القبطان السابق مصطفی باشا وحتى التسلیم حسین آغا وأهالی البصرة وقطع نهر العشار الا أن المتسليم ضبط فم العشار وان القبطان هدم البيوت والأسواق وحرق فيها وكذا يقضى عليها . وان المتسليم حسین آغا أخبر الكتخدا بكل ما جرى . وعلى هذا مضى الكتخدا بسرعة فوصل اليها في ٥ صفر سنة ١١٦٤ هـ ونصب خيامه في باب رباط^(١) . وكانت عشائر المتفق سدت المنافذ والمعابر ومنت من الوصول إلى البصرة ، وجمعت جموعاً كبيرة المدافعين والتأهب للقتال . ولما ورد الجيش علموا أن لا طاقة لهم به ، واستولى الرعب عليهم فتشتوا ، وبعضهم مال إلى الأهوار وركنوا إلى طلب الأمان والعفو .

وعلى هذا نصب الكتخدا عليهم شيخاً جديداً ، وأعاد إليهم النظام القديم فاستقرت الحالة ، فتوجه الجيش نحو البصرة ، فحاصر (المناوي) . وكان القبطان قد تحصن به ، ثم ان الكتخدا نصحه ، وعذله ليدخل في الطاعة ، فلم يجسر أن يعود . وفي الوقت نفسه قطع بأن ليس له قدرة المقاومة ،

(١) تاريخ شاطى .

فاتخذ الليل جنة فهرب وترك القلعة ومن فيها • ومنهم من ركب السفن من الاسطول وفروا الى شعر البحر •

أخبر الكت الخدا بذلك فسارع للامر وحاصر القلعة فاستولى عليها وعلى من بقي فيها • فانتقم منهم • وفي الليل تعبوا الفارين فتمكنوا من اللحاق بهم • أما القبطان فإنه هرب بزورق يقال له (كلبت) أو (جلبوت) واخذ بعضاً من رفاقه معه فذهب إلى بندر بوشهر واستولى الجيش على جميع الاسطول ورجعوا فرسن السفن تجاه المناوى ، وعقب التأذون بما يستحقونه فاستحصل الكت الخدا بذور الفساد وأعاد النظام إلى نصابه ورتب الاسطول كما كان •

ومن ثم كان من الضروري اختيار قبطان لائق للمهمة فوقع ذلك على القبطان السابق ابراهيم باشا • وهو ميرميران ايضاً ومحظوظ بالكفاءة والاخلاص أنهى له بذلك فوافقت الحكومة على هذا الاختيار فأودعت إليه قيادة الاسطول، فقام بها خير قيام • وعاد الكت الخدا في أوائل صفر (الظاهر أوآخر صفر) • ووصل إلى بغداد في ٢٨ ربيع الاول^(١) •

عزل ونصب :

عزل أمير الخزانة عبدالله باشا ونصب مكانه سليمان بك آل يحيى • ووجه الوزير لواء بابان إلى سليمان باشا ، ولواء درنة إلى عبدالله باشا • وعزل محمد الكت الخدا ونصب مكانه أحمد الكت الخدا السابق في ٢٣ رجب •

البابان - سليم باشا وعثمان باشا :

ان حوادث ايران وتشوشها العظيم مما ألغت نظر الوزير فاغتنم الفرصة للحقيقة ببيانيهين • فان متصرف بابان سليم باشا من أيام نادر شاه كان عاصياً ولا يزال يعد نفسه تابعاً لايران أو أراد أن يكون بنجوة من السلطتين • دعاه الوزير للطاعة فأبى أن يرضخ بل اتفق مع عثمان باشا متصرف لواء كوي وحرير وصاروا يعيشون في أنحاء بغداد • مدوا أيديهم إلى زنگياد وأعلافها

(١) دوحة الوزراء ص ١٣٠ وتاريخ نشاطي •

اتخذ الوزير ذلك وسيلة للحقيقة فجهز جيشه وقدم للتكليل بهم بنفسه •
نصب خيامه في الميدان الجديد •

مضى الوالي إلى المرادية في ٢١ شعبان سنة ١١٦٤ هـ ومنها إلى الراشدية •
وفي ٢٤ منه وصل إلى (دخلة)^(١) • ومنها قطع منازل عديدة حتى وصل إلى
قطرة (دلل عباس) في ٢٦ شعبان سنة ١١٦٤ هـ • ومن ثم كتب أمراً إلى
ألوية بابان وكوى وحرير ودرنة واربل وزنگنه خطاب بها العلماء والصلحاء
والأعيان وال أمراء والرؤساء وشيخ القرى وسائر الأهلين يدعوهم فيها إلى
الصواب ، وان مخالفة صاحب الأمر ، وركوب مركب الشر يؤدي إلى ما لا
تحمد عقباه ، فدعاهم إلى الطاعة وأن لا يشقوا عصا المسلمين • وحضرهم
عاقبة أمرهم •

وكذا كتب إلى كل من سليم باشا وعثمان باشا • وكلها تتضمن التهديد
ولزوم الأخلاق للطمأنينة وأن لا يكونوا سبب اثارة الفتنة • كتب ذلك كله
بعلم كاتب الديوان نشاطى •

ثم سار إلى نهر نارين • فمضى إلى قره تپه • ومنها صار إلى (كوك ديه)^(٢) •
فهرب النوار من وجهه ، وتمزق شملهم ، فكتب الوزير إلى قائممقام بغداد
بذلك موضحاً أن هؤلاء هربوا إلى كوى ليحتموا بالجبل ، فلم يسعهم الوقوف
والحرب في ولاية الوالي • وان سليم باشا فر هارباً إلى قره جولان (قلعة
چوالان) فتبعهروا •

وصل الجيش في ٤ شهر رمضان إلى (قره تپه) وفي الخامس منه وصل

(١) تاريخ نشاطى • ووقف عند هذا فبقى ناقصاً • والموجود منه
مهم جداً • كشف عن صفحة • ولعل الأيام تظهر نسخة كاملة منه • كتبه
نشاطى وهو السيد عبدالله الفخرى كاتب الديوان مخطوطاً عندى
باللغة التركية •

(٢) نائب الوزير يلقب بـ (قائممقام) • وفي تشكيلات أصل الدولة
كل من ينوب منصب الصدر الأعظم يلقب بهذا اللقب • ومن آل القائممقام
المرحوم درويش بك • ومثل ذلك من ينوب منصب السلطان يقال له
قائممقام أيضاً •

الى (اينجه صو) القنطرة المعروفة بـ (چمن) ٠ ومنها مضوا الى (كفري العتيقة) وهى (اسكي كفري) ٠ وفي هذا المنزل وردت الاخبار باضطراب حالة الكرد وتشتت شملهم ٠

ثم سمع الجيش بتأهب القوم ، فاستعد للقاء ، فنهض من كفري ٠ وكان يتربّب وقوع المعركة في كل لحظة ، فانتشر في الصحراء ، وذهب في طريقه حتى جاء إلى (طوزخورماتي) فنصب خيمه ٠ وأما الأكراد فصاروا لا تحويهم البقاع ولا الجبال ٠

وفي اليوم التالي عبر الجيش (جاي طاووق) ونزل قرب القرية ٠ وجاءت الاخبار بأن الكرد استولى عليهم الرعب فتفرّقوا ٠ وان سليم باشا وعثمان باشا شاهدا الحالة فركنا إلى الهرب ، فان سليم باشا ذهب إلى جهة (بانه) و (سنة) ، وعثمان باشا بعث بعائلته إلى كوى بأمل أن يتحصن بها ، فلم ير الجيش لهم عينا ولا أثرا ٠

ومن ثم أرسلت البشائر إلى بغداد ٠ وان عشائر الزنگنة مالوا إلى الجيش ٠ وان أمير درنة سليمان بك ذهب فارا مع سليم باشا ٠ والباقيون سلموا انفسهم إلى الجيش فطلبو الأمان ٠ ومن بقي فر إلى بازيان ٠ وان متصرف بابان سليمان باشا صار يتعقب أثر الفارين ، وذهب إلى مركز لواءه قلعة چولان فضبطها ٠ ولم يدع سليم باشا فرصة ٠ وان متصرف درنة عبدالله باشا ذهب إليها أيضاً.

ثم ان الوزير بعد أن أتم ترتيباته وتمكن من السيطرة مال إلى كركوك فبقى فيها بضعة أيام في تعقب فلول الهازبين وكتب إلى بغداد بالاخبار السارة، وأمر أن تعلن في جميع الانحاء ، وفي العشائر ٠

وان سليم باشا لم يستطع البقاء فمال إلى ايران ٠ وان سليمان باشا ضبط لواء بابان فاستقر به ٠ وأما عثمان باشا فإنه لم يستقر له قدم في كوى ٠ وإنما صار إلى (أوه كرد) وهي قلعة حصينة بأمل أن يبقى فيها ويدافع عن

نفسه . ولما علم الوزير بذلك أمر كتخداه أحمد باشا والي كركوك أن يذهب في أثره ويحاصره في قلعته .

وأما الوزير فإنه في ١٥ شهر رمضان نهض من كركوك إلى (كوك تپه) ومنها إلى (آلون كويپری) فعبر القنطرة . وفي اليوم التالي ذهب إلى (بوستان) ، ومنه صار إلى (دربند) فحط ركباه .

ثم سار إلى أربيل ، وبعث أمراً خاطب به العلماء والأعيان وسائر الأهلين طالباً منهم (قوج باشا) أخا عثمان باشا . وأضاف أنه يعطيه الأنان إذا سلم إلا أنهم أبدوا المخالففة وفي ١٦ شوال هاجمهم الجيش ، وحاصرهم من جميع جوانبهم . ولم تمض الامدة نحو تسعه أيام حتى استولى على المدينة ، وقبض على قوج باشا وأعوانه وعلى عثمان باشا وأخوانه إبراهيم بك وسليمان بك وعلى ابنه حسن بك في القلعة المذكورة في عيد الأضحى فأمر الوزير بقتلهم ، فكانوا ضحية العيد .

وعلى كل حال علمنا أن الوزير تمكّن من هؤلاء . ونصب سليمان باشا متصرفاً للواء ببابان . وهو ابن عم سليمان باشا . فعاد الوزير إلى كركوك ومنها إلى بغداد . وللشيخ عبد الرحمن السويدي قصيدة طويلة في هذه الواقع . واعتمدنا على التقارير الرسمية وما في أبياتها من تاريخ . ولو والده الشيخ عبدالله السويدي أيضاً قصيدة تحوى تاريخاً .

وبذلك واستفاده من انحلال أمر ايران تمكّن أن يسيطر الوزير على ديار الكرد ، فصارت تحت سلطة الحكومة . استغل الوضع فتجدد . عمله هذا فتحاً جديداً لانحاء الكرد^(١) .

(١) دوحة الوزراء ص ١٣٤ والمحررات الرسمية . عشرت عليها في مجموعة خطية عندي . وفيها من التفصيل ما ليس في الدوحة .

حوادث سنة ١١٦٥-١٧٥١ م

الهدايا واستردادها :

ان الهدايا التي ارسلتها الدولة والتي ارسلها نادر شاه سبق ذكرها . وبقاء هذه في بغداد لا ضرورة له . فصدر الفرمان بلزم اعادتها . ولذا أحضرها الوزير سليمان باشا بمشاهدة جماعة من الاعيان والاكتابر . فدونوها بدقتر خاص صدقوه وسلموها بيد الوكيل بأخذها محمد أغا من سلحاشورية الخاصة . ومن بين الهدايا المهمة ما أرسله نادر شاه وهو عرش سلطنته وكان من عمل الهند قدمه الى السلطان ولا يزال موجودا في متحف استبول الا انه نسب الى الشاه اسماعيل الصفوي غلط^(١) .

أحوال ايران :

كانت أحوال ايران من تاريخ وفاة نادر شاه الى هذه الايام في اضطراب عظيم كثر فيها دعاة السلطنة . وحاول بعض رجالها ان يستغل الوضع ، فاستغنان بالدولة العثمانية الا ان هذه لم تنشأ التدخل . ومن هؤلاء سفير نادر شاه مصطفى خان . وهذا ما أدى بولاية العراق أن يلتفتوا الى أمر اغتنام الفرصة لتنظيم شؤونهم بالقضاء على المتغلبة . وان يتأهبو لما يتوقع لتأمين السيطرة .

حوادث سنة ١١٦٦-١٧٥٢ م

اليزيدية في سنجر :

استغل الوزير اشتغال بال ايران ، فقضى على بابان وجعلها خاصة له منقادة . وفي هذه المرة رأى ان اليزديه في سنجر اتخذوا الجبال معقل لهم ، فصاروا يقطعون السبيل ، ويتمتعون من دفع الضرائب .

(١) دوحة الوزراء ص ١٣٦ و ١٠٣ والجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٣٥٤ والجزء الخامس ص ٢٧٣ .

اعجزوا ولاة بغداد . وثاروا مرات ، فلم تنقطع غوائتهم . لذا عزم الوزير على دفع غائتهم واستئصال شرتهم . سار عليهم من بغداد ، فوصل الى كركوك . ومن ثم جاءه بعض رؤسائهم يطلبون الامان فقبل هؤلاء فاسكنتهم ماردين . والباقيون أصرروا على عنادهم . فنهض من كركوك اليهم ، فاقتحم جميع المصاعد . وكانت النتيجة أن انتصر عليهم ، وقتل أكثر رجالهم ، وأسر نسائهم ، واتخذت منارات من رؤوسهم المقطوعة قبل أمان من أذعن . وعاد الى بغداد متتصرا . فجاءه الفرمان والخلع السنوية له ولم ين معه من كرد وعرب .

نهض الوزير من بغداد يوم الخميس ٢٢ جمادى الاخرة سنة ١١٦٦هـ وقضى على هذه العائلة في ٢٠ شعبان . وكتب الكتب الى دولته والى أمراء المنتفق وسائر العشائر في ٢١ من شعبان^(١) .

حوادث سنة ١١٦٧-١٧٥٣م

في شوال ورد الفرمان ببقاء بغداد والبصرة بعهدة الوزير لما قام به من الاعمال الجليلة وضبط أمور المملكة مما دعا الى رضا السلطان . فاعلن ذلك واحتفل به احتفالا باهرا وأذيع للقاصي والداني .

حوادث سنة ١١٦٨-١٧٥٤م

في ٢٨ صفر سنة ١١٦٨ هـ توفي السلطان محمود فخلفه السلطان عثمان . فأقر الوزير في ابالة بغداد والبصرة بفرمان فأجرى الاحتفال بذلك . وأرسل قاضي بغداد نسيخنا من الفرمان الى الانحاء العراقية^(٢) .

(١) تاريخ واصف ج ١ ص ٢١ وكتاب تاريخ اليزيدية المعد للطبعة الجديدة وفيه نصوص منقولة من محررات رسمية .

(٢) دوحة الوزراء ص ١٤٥ .

حوادث سنة ١١٦٩هـ - ١٧٥٥م

قبيلة شمر :

كان بكر الحمام رئيس زوبع من قبائل شمر عاث في الامن وتجاوز على المارة حتى انه اتتهب بعض الأبل قرب (تربة السيدة زبيدة) . وهي تعود لرجل يدعى (عبداللو) فلما سمع الوزير تعقب أثره بنفسه فادركه في أنحاء الفرات فلم يسعه العبور والهرب ونم يتمكن الا أن يفر بنفسه وترك أهليه . ولما وصل اليهم الجيش صار يتهدب أموالهم وكان عيال بكر الحمام قرب الوزير فاستغاثوا به فأغاثهم واسترجع الأبل وعاد .

ولما وصل بغداد أرسل بكر الحمام أهله إليه يلتسمون العفو له . وبعد أيام وصل هو ايضاً فطلب العفو فعفا عنه . ومن ذيول هذه الحادثة وقائع الدليم والجبور وغيرهما^(١) .

حوادث سنة ١١٧٠هـ - ١٧٥٦م

في أوائل الشتاء قضى الوزير ثلاثة أشهر في أنحاء الفلوجة بعياله للاستراحة وفي السنة نفسها ورد الفرمان باقراره في وزارته ببغداد والبصرة^(٢) . ويتجدد الفرمان في غالب السنين .

حوادث سنة ١١٧١هـ - ١٧٥٧م

مسجد عبدالله الكتخدا :

من المساجد القديمة . كتب على بابه بعد البسمة آية « انما يعمر مساجد الله ٠٠٠ » ثم جاء :

« قد عمر هذا المسجد صاحب الخيرات عبدالله الكتخدا والي بغداد

(١) دوحة الوزراء ص ١٤٦ وقصيدة الشيخ عبد الرحمن السويدي وعشائر العراق ج ١ ص ١٩٣ .

(٢) دوحة الوزراء ص ١٤٧ .

سليمان باشا ايده الله بالنصر ، ورحم الله من دعا له بالخير آمين في رجب
سنة ١١٧١ هـ » اه .

عمره قبل وزارته . والتفصيل في كتاب المعاهد الخيرية .

حوادث سنة ١١٧٣ هـ - ١٧٥٩ م ١١٧٤ هـ - ١٧٦٠ م

قدم الوزير شكوى إلى الدولة بأن أنغا الينكجورية السيد خليل أغا
كان من أوائل وزارته يتحرك بأوضاع غير لائقة . فطلب عزله من بغداد
وانقاذ الناس مما أوقعه من اضطراب في الجيش^(١) .

حوادث سنة ١١٧٥ هـ - ١٧٦١ م

وفاة الوزير :

إن هذا الوزير متصرف بمكارم الأخلاق ومحامد السجايا . وقد مرت
بنا حوادثه .

وعمره نحو ٦٦ سنة اعتبره المرض في أواسط سنة ١١٧٤ هـ فلازمه
نحو ستة أشهر وتوفي في أوائل سنة ١١٧٥ هـ .
هذا . وللمرحوم سليمان بك الشاوي بيان واف في مآثر هذا
الوزير^(٢) .

أما السنون الأخيرة من سنة ١١٧٤ هـ إلى سنة ١١٧٢ هـ فإنها مضت
براحة وطمأنينة ولم يحدث ما يستحق الذكر .

حوادث سنة ١١٧٦ هـ - ١٧٦٢ م

وزارة علي باشا :

إن الوزير السابق نال الوزارة على خلاف رغبة الدولة . والحادي

(١) مجموعة خطية فيها محررات رسمية بالتركية عندي اصلها .

(٢) دوحة الوزراء ص ١٤٨ سكب الادب عندي مخطوطتها .

لا يزال وقعه في النفوس فولد الامل في المالك فصار يطمح رجالهم
في نيلها ٠

فلما توفي الوزير سليمان باشا كان له سبع (كهيات) عمر ، وعبدالله ،
واسماعيل (١) ، ورستم ، ومحمد ، وعلي ، ويقال لهم (أصحاب الداعية)
فكل هؤلاء كانوا في بغداد الا علي الكهية متسلم البصرة وضابط حسكة ٠

كان يضم كل واحد من هؤلاء أن يكون ولی الامر فلم يقع الاختيار
على واحد منهم ٠ حدثت بينهم المنافسة وبقيت بغداد بلا وال ٠ فأوقد أرباب
الزيغ نيران الفتنة ، وابتدا الخلاف ، واستولى الخوف على السكان فتدخل
العلماء والاعيان في الامر ونصحوا القوم في تسكين الغائلة ٠

اجتمعوا وكتبوا محضرًا بوفاة سليمان باشا وبيتوا أن كهياته سبعة ٠
كل واحد منهم لائق أن يكون وزيرا وأمضى الجميع المحضر حتى أنهم
ذكروا بصورة متأخرة متسلم البصرة وضابط حسكة (علي الكهية) والتمسوا
توجيه الوزارة لأحد هؤلاء الا أن خبر انحلال الولاية وصل إلى الدولة قبل
أن يصل المحضر ٠ ولما كانت بغداد والبصرة مجاورتين لايران وان المصلحة
تفصي أن توجه الايالة إلى والي الرقة الوزير سعد الدين باشا بجامع القرب
والعلاقة اللسانية فلم يستقر له الامر ٠

وانما كان ذلك ترشيحا ، وفي الاشاء ورد المحضر بوفاة الوزير سليمان
باشا وترشيح أحد السبعة من الكهيات ٠

ومن هؤلاء علي الكهية شهد الصدر الاسبق محمد راغب باشا بأهليته
وكفاءته وكمال وقوفه على مبارى الاحوال فكانت هذه الشهادة عرفت به

(١) اسماعيل الكتخدا كان في أيام عمر باشا ٠ ولما توفي صار
ابنه أحمد أغأا كتخدا ٠ ومن أحفاده اليوم اسماعيل حقى وابراهيم زهدى
أولاد أحمد عزت بن سليمان بن احمد بن اسماعيل الكتخدا ٠ ومن هؤلاء
سليمان كان قائم مقاما في (مندل) ٠ ولايزالون يعرفون بـ (آل الكتخدا)
وفي كتاب (شعراء بغداد وكتابها) جاء ذكر عبداللطيف أغأا ابن احمد أغأا
في ص ٣٧ ٠

٢ - كتابة في جامع العادلية الكبير - متحف الآثار ببغداد



وبصرت بحالته . . . وايضا وردت منه عريضة يلتمس فيها التوجيه اليه ،
وأن ينال الرعاية واللطف .

وعلى هذا وجهت اليه اىالة بغداد والبصرة برتبة الوزارة وارسل اليه
المنشور مع الطوغ و (اللواء) وكان ذلك فى أول المحرم سنة ١١٧٦ هـ^(١) .

ثم انه بعد أن قدم ملتمسه تحرك من حسكة وجاء الى محل قريب من
الحلة . ورد (نهر الشاه) فمكث متظرا الامر . وما وردت اليه البشري
استقبلوه باحتفال مهيب . وبعد قراءة الفرمان توجه نحو بغداد فوصل اليها
باحتفال من الوجوه والاعيان وارباب الديوان ففرح فريق واغتم آخر .

مدحه الشيخ عبدالرحمن السويدي بقصيدة حين نال الوزارة وبآخرى
أرخ بها وزارته^(٢) .

وتوجيه هذه الوزارة اكتسب حالة الاعتياد ، وصار طريقة متبعة .
فلا أمل للدولة في أن توجه هذا المنصب الى وزير من غير المالك . وهذا
أوضح سليمان بك الشاوي طريقة توصل هذا الوزير الى منصبه عند بيان
قتله . والتحامل ظاهر منه الا اننا نجده قام من محل وظيفته وجاء الى نهر
الشاه بعده وعديده . وفي هذا تهديد وارهاب^(٣) .

قبيلة كعب :

ان الوزير بعد أن جلس في منصبه جاءه رؤساء القبائل يهنتونه فنالوا
كل اكرام منه وكان فيه نوع استبداد . وفي ايام مسلمه البصرة كان أصناف
الاهلين من غني وفقير وقارض ودان راضين عنه وشاكرين له الا شيخ كعب
سليمان العثمان . قام بعض ما لا يليق وفي أيام وزارته لم يجسر أن يأتيه
خشية أن يطش به . فاستولى عليه الخوف فلم يأت الى بغداد . ولذا بدرت
منه بعض البوادر مما دعا الوزير أن يدخله تحت الطاعة .

(١) مجموعة مخطوطه عندي .

(٢) دوحة الوزراء ص ١٥١ .

(٣) دوحة الوزراء ص ١٥١ .

وعلى هذا قام الوزير بما يلزم فسار من بغداد على طريق الحلة بجيش جرار وعدد كاملة . فوصل الوردية ثم أحرر بعض الانتقال الزائد في الحلة ومنها جعل وجهته مجهولة وأشيع أن الجيش اغار على بنى لام فتوجه إلى سط دجلة فاصدا الكوت ومن هناك عبر السط . ثم انه سير العجسر متقدرا معه وبعد أن قطعوا ما بين العمارة والكوت عبر أيضا وغرضه الإيهام وأن لا يقطع بجهة في تعين صوب عزيمته .

وصل إلى نهر كارون وحينئذ بدت نواياه وظهرت سطوطه وسمع الشيخ المذكور بخبر مجئه . وحينئذ وجد نفسه أنه لا يطيق القتال فأرسل إلى الوالي طالبا العفو عما بدر ، وانه سوف لا يخرج عن الطاعة .
أما الوزير فقد عفا عنه وأخذ هداياه . وفي طريقه قام بعض المهام ونظم الأمور . ثم عاد إلى بغداد^(١) .

الخزاعل :

ذكر سليمان بك الشاوي في قصيدة له أن الخزاعل تغلبوا عليه في حربه لهم مع إننا لم نجد اشارة في دوحة الوزراء إلى هذه الواقعة .
بابان :

ان سليمان باشا متصرف بابان ابن عم سليم باشا . كان في حد ذاته متدينا ، شافعى المذهب يتتجنب المنقصة وهو زاهد ، ذو صلاح . ولـي اماراة بابان وكوى وحرير ، ولواء اربيل ومقاطعات كوبـرى وقره حسن وزنگـبار وجـسان . فحكمـها من سنة ١١٦٤ هـ إلى سنة ١١٧٤ هـ بلا مـاحـم ولا مـاعـض . فـعـصـى أـيـامـ عـلـيـ باـشاـ وـلـمـ يـفـدـ مـعـهـ نـصـحـ .

لم يبق للوزير أمل فيه فسار لمحاربته وحين سمع استعد للحرب وكانت قوة الوزير كبيرة نحو خمسة آلاف أو ستة آلاف من الخيالة ونحو

(١) دوحة الوزراء ص ١٥١ وذكرنا عشائر كعب في المجلد الرابع من عشائر العراق وهو مخطوط عندنا .

سبعة آلاف أو ثمانية آلاف من المشاة وكان جيشه مجهزاً بالمدافع وسائر العدد والعتاد . وتحرك سليمان باشا من (قلعة چولان^(١)) عبر قطارة نارين لمنازلة الوزير فأقام في (جبل حمررين^(٢)) لمنع جيوش الوزير وبني سناكر في جانبي عقبة الجبل المسماة (صقال طوكان) ووضع فيه عسكراً كثيراً . وبذلك سد الممر وقطع الطريق .

ولما وصل جيش الوزير إلى دلي عباس (ناحية المنصورية) ألقى الرعب في جيش البابانيين فلم يستطيعوا البقاء بل رجعوا ومن ثم عبروا جسر نارين وعادوا من حيث أتوا .

ثم توجه الوزير نحوهم فتقهقرت . وصلوا إلى كفرى فظنوا أنه المحل الواقى لهم في حالة اضطراب فلم يصبروا على حربه فضاق عليهم المجال وحينئذ التقى الفريقان في محل يقال له (كوشك زنگى) أي قصر زنكى بين كفرى وقرية الاثنى عشر اماماً . وكل منهما رتب صفوفه للنضال فكانت النتيجة أن انتصر الوزير وفر عدوه . وإن سليمان باشا لم يتمكن من إنقاذ نفسه إلا بصعوبة فاستولت الحكومة على خيامه ومدافعه و مهماته .

وحينئذ وجهت إialة (بابان) إلى أخيه أحمد باشا فأليس خلعة الامارة واذن له أن يذهب إلى مقر إمارته ورجع الوزير منتصراً ظافراً^(٣) .

ذكر الشيخ عبد الرحمن السويدي هذه الواقعة ، ومدح الوزير على باشا .

وفي هذه الأحوال تراعي الحكومة الحيطة بجلب بعض أقارب الأمراء

(١) ويلفظها الكرد (قلاب جوالان) فظن البعض أنها (قره جوالان) والصواب قلعة جولان على ما جاء في الدوحة .

(٢) سماه في الدوحة (جبل قشقة) . وهو اسمه الكردي والتركي . وكذا في رحلة المنشى البغدادي ص ٥١ .

(٣) دوحة الوزراء ص ١٥٢ مكررة .

ليشوشاوا الداخل ويقوموا بما يجب من مساعدة فتم الانتصار بأن يجعل النزاع مقصورا على الامير وأعوانه ويسلم الباقيون .

قتلة محمد خليل :

في هذه السنة قتل محمد خليل كما جاء في المجموعة الخطية وهو أغوا الينكحورية .

المدرسة العلية :

هذه المدرسة عمرها الوزير علي باشا . وما جاء في التعليق على تاريخ مساجد بغداد من الاشتباه فيها كان غير صواب . فان تاريخ بنائها كان سنة ١١٧٦ هـ . وهذه المدرسة صارت مدرسة صنائع ثم مجلس امة . والتفصيل في كتاب المعاهد الخيرية .

حوادث سنة ١١٧٦-١١٧٧ م

قتلة علي باشا :

كان هذا الوزير سخى الطبع ، سليم الاخلاق ، مقبول الخصال ، وهو لييب عاقل شجاع ومدبر ، كما أنه صاحب انصاف وعدن . في وزارته لم يظهر منه سوء معاملة ، وكل الاهلين راضون عنه ، يلهجون بذكره . لأن ارضاء جميع الناس من المحال لا سيما أرباب الاطماع .

سبق ان الكهيات كانوا ستة ما عداه . فلما توفي الوزير سليمان باشا صار يطمح كل واحد منهم في الحصول على الوزارة دون غيره فلما توجهت الى علي باشا يئسوا فأخفوا حقدهم عليه .

أما الوزير فلم يقصر في ارضائهم الا أنهم صاروا يكتمون له العداء ويتخذون الوسائل للقضاء عليه حتى أنهم حاولوا اغتياله في (الدورة) اثر عودته من حرب كعب فلم يتمكنوا من تنفيذ خطتهم .

وفي هذه المرة أطمعوا أهل الشغب وأغروا البسطاء وأعدوا أسباب الفتنة فعلاً وقلعة الداخلية بأهل الفساد ووجهوا المدافع على دار الحكومة

وأوقدوا نار الحرب . ضيقوا على الوزير فأخرجوه طوعاً أو كرها . فاتخذ له خياماً خارج البلد في جانب الكرخ وصار يراعي الوسائل للخدعة ويعول على لطائف الحيل ليجرى اللازم وأغرى القاصدين قتله بالأموال وأمالهم نحو جانبه فأظهروا الندم والتمسوا أن يدخل البلد .

أما الوزير فقد عاد ودخل المدينة بعد بضعة أيام وقام بالادارة مرة أخرى إلا انه كان ينبغي أن يكون متأنياً فعجل في القضاء على من قام بهذا الأمر من الينكحورية الواحد بعد الآخر . أما الكهيات فقد أحسوا بالخطر فاودعوا نيران الفتنة من جديد وبادروا بالعصيان . اجتمعوا في محل وتعاهدوا فاختاروا عمر باشا وزيراً على أن لا يتعرض لأموالهم وممتلكاتهم فتحالفوا جميعاً على هذا بأيمان مغلظة وأبدوا حينئذ ان الوالي يريد السوء بالأهلين فأغروا أعيان المملكة وأملاوهم لجهتهم ، وفي الحال أعلنا الفير العام وضجوا في المدينة فتجمعوا كأنهم في يوم المحسر وفتحوا باب المقارعة وطال الجدال واتخذ كل واحد ما تيسر له عمله .

وفي هذه المرة نصحهم الوزير وحاول اقناعهم من طريق المسالمة لاطفاء لهيب الفتنة فلم ينجع فيهم تدبیر فاضطر أن يخرج من دار الحكومة مرة أخرى بتبدل لباسه وأن يفر من أيدي الثوار فاختفى بدار قريبة فلم يحترم صاحبها الدخالة فأخبر أنه عنده فاخرجوه وحبسوه في القلعة وفيها قتل في أواسط سنة ١١٧٧ هـ .

وكان من مماليك سلفه سليمان باشا . وما اشتهر به أيضاً الأقدام والغيره وطهارة المشرب ، والديانة ، وازه لم يكن خائفاً كما نبذه أعداؤه . فهو وزير على الهمة^(١) .

وكان سليمان بك الشاوي تحامل عليه وهذا لا يخلو من انتصار

لعمر باشا وذكر قتله في كلام طويل . واصل هذا التحامل التافس على الوزارة^(١) .

وفي هذه المرة وبالرغم من الاختلاف لا يزال التساند بين المماليك قويا جدا لم يطأ عليه خلل . فهم على الخارج الب وقوه . لذا لم تتمكن الدولة أن تستفيد من هذا الاضطراب . تحالفوا واختاروا واحدا منهم فلم يؤثر عليهم غيرهم .

وإذا نظرنا إلى حالة العثمانيين علمنا ان المسهلات متوفرة لبقاء الوضع . فالدولة كانت في شغل من حروب روسية والمغلوبيات المتواتلة الأخرى فليس لها من الوقت ما تتمكن به أن تلتقت إلى داخليتها . لذا نرى حادث ايران مهملا بل ان وجودها مما دعا أن لا يقع تدخل .

وزارة عمر باشا

ان الكهيات السابقين اتفقوا على الورقة بالوزير وبعد قتله اجتمع الاعيان فوافقوا على ترشيح عمر باشا وزيرا على بغداد والبصرة فكتبوا محضرا جاء فيه ان علي باشا له ميل الى ايران . يراعيهم في اكتر الامور . اتفق على تسليم بغداد لهم . فلم نصبر على اغماض العين المستلزم للخيانة العظمى كما أن عاقبة ذلك وخيمة . ولو أرسلنا خبرا الى الدولة خشينا من فوات الفرصة وأن يحدث أمر أكبر بحيث لا يتيسر تدارك الخطر فلزم الاسراع فاضطررنا لاتخاذ الاجرآت الفعلية . والآن رأينا عمر الكهية صادقا للدولة وان كل عمل من أعماله موافق لرادتها ، وان وزراء الخارج لا يستطيعون ضبط المملكة وحسن ادارتها ، فستمنى أن تعهد اليه الوزارة .

اما رجال الدولة فكانوا يعلمون ان هذه النسبة محض اختلاق ، لكن نظرا لحضور الوجوه وترشيحهم لعمر الكهية وجهت اليه وزارة بغداد والبصرة وجاءه الفرمان بذلك . فنال أقصى أمانية وبادر في رؤية المصالح والامور .

(١) سكب الادب على لامية العرب . عندي مخطوطة .

وفرمانه يتضمن أن قطر العراق يستدعي العناية أكثر ، فهو مهم جدا ، فأودع إلى لياقتك وبعد نظرك ، وتدبرك القوي ، ولا شك أن همتك تظهر في حراسة الثغور ، ومراعاة الحدود ، والخدمات اللاعقة كما هو المأمول . وهذا ما أجزم به وأنتظره بفارغ الصبر . وأنا مترب منك جليل الاعمال لاكتساب التوجّهات الحسنة ومزيد التلطّفات . فأودعك إليك هذه الامانة ايالة بغداد والبصرة ، والمطلوب أن تضبط وتدار بالوجه المقبول ، وتحفظ من أيدي الأغيار العابثة . فالتبصر واليقظة هما شأنك ، والحكمة ديدنناك^(١) .

أرسل هذا الفرمان مع الميراخور الأول للركاب الهمایونی . وصاه بما يجب عمله ، وحمسه على السكينة والرأفة والعدل .
ومن مدحه حين ولی بغداد سليمان بك الشاوی بقصيدة جاء تاریخها :

« وقمت بالعدل والاحسان يا عمر »^(٢)

ومدحه الشيخ عبدالرحمن السویدی بقصيدة كل شطر منها يتضمن تاریخا :

العیدروسی :

توفي الشيخ أبو الفتوحات بهاء الدين باعلوی السيد عبدالله العیدروسی العدنی ثم البغدادی القادری البدری السهروردی الشافعی الاشعري . في ١٧ رمضان سنة ١١٧٧ هـ . فصلت عن العیدروسی وطريقته في كتاب (التكايا والطرق) .

حوادث سنة ١١٧٨-١١٧٦ م

الخزاعل :

لم يعد يسمع شيخ الخزاعل حمود الحمد أوامر الحكومة فاقتضى تأديبه ولذا جهز عليه الوزير جيشا لجبا . أما هو فتأهب للمقابلة وجمع عشائره وعشائر أخرى فتقابل الجماعان ودام الحرب بينهما إلى أن تمكّن

(١) الفرمان في مجموعة مخطوطه عندى .

(٢) سكب الادب على لامية العرب .

الوزير منه بحيث وصل جيش الوزير الى متاريس الخزاعل فحصلت المعركة وتم له النصر فاستولى على خيامهم واغتنم غنائم كثيرة ثم رجع الى بغداد باحتفال باهر .

ان هذه الواقعة انتهت في سنة ١١٧٩ هـ^(١) . يدل على ذلك القصائد التي مدح بها الوزير عند عودته . ومنها قصيدة تان سليمان بك الشاوي . وفي هذه الواقعة يشير الشاوي الى أن علي باشا تغلبت عليه الخزاعل في حربه قبل هذه الواقعة وكان رئيسهم حمود مع اننا لا نجد اشارة من المؤرخين اليها فلم يذكروا الا الاتصال .

حوادث سنة ١١٨٣-١١٧٦ م

المنتفق :

بعد وقعة الخزاعل ذاع صيت الوزير ونفذت احكامه على القاصى والدانى فدخلت العشائر في الطاعة .

وفي هذه السنة تعرض شيخ المتفق الشيخ عبدالله لبعض المقاطعات في البصرة وتسلط عليها وحدثت بينه وبين مسلم البصرة الحاج سليمان أغاثة فأرسل الوزير إليه عبدالله بك الشاوي ليعدنه وليؤلف بينه وبين المسلم .

ولما وصل إليه تفاوض معه وجمع العرفين في قصبة الزبير ليتدأولا في مسائل الخلاف فأبدى الشيخ عبدالله الموافقة قبل الصلح .

ثم عاد عبدالله بك الشاوي إلا انه بعد عودته رجع الشيخ إلى حالته الأولى . وحينئذ استعد له الوزير ، فنهض بنفسه فلما وصل إلى قريب من العرجة (العرجاء) وتبعه ١٦ ساعة عن البصرة إلى محل يقال له (أم الخنطة)

(١) وقعت سنة ١١٧٨ هـ . وذكرت في المجموعة الخطية الموجودة عندي . وفيها أن قرناوصا ومانعا قتلا في هذه السنة . والظاهر أنهما من الخزاعل . إلا أن الشيخ عبدالرحمن السويفي أرخها في سنة ١١٧٩ هـ . وفي دوحة الوزراء ذكرها في سنة ١١٧٨ هـ ص ١٥٤ .

علم الشيخ بمعجى الوزير فوجد أن لا قدرة له على القاومة فاضطر إلى ترك الديار^(١) .

وفي هذه الواقعة مدح الشيخ حسين العشاري الوالي بقصيدة وبها ذم المتفق^(٢) .

حوادث سنة ١١٨٣ - ١٧٦٩ م

قتلة عبدالله بك الشاوي :

أرسل الشاوي من جانب الوزير لصلاح ذات البين وتسويه المشاكل بين مسلم البصرة والشيخ عبدالله فقال صاحب الدوحة : انه قام بما ينافي الصدق والسداد وخان في القضية وتحرك خلاف رضا الوزير . والحال انه لما شعر بقوته وهزم شيخ المتفق أراد ان يقضى على أكبر متندد لديه وكانت لعبد الله بك مكانة في قلوب العشائر والاهلين لا في زمانه بل في زمن أحمد باشا . ولذا بعد انهزام الشيخ قبض عليه في (أم الحنطة) وقتله ولعل المسلم أغراه بقتله بقصد التشويش على الوالي أو أنه لم يتحمله . وبقي هناك مدة للقيام ببعض المهام .

وفي هذه الاثناء ورد بغداد خبر قتل عبدالله الشاوي فنهض أولاده الحاج سليمان وسلطان وغيرهما وجميع أفراد قبيلة العيد اتفقوا معهم واعتصدوا بهم واحتشدوا في الدجيل وكانوا قوة مهمة تستخدموهم الحكومة لتأديب العشائر فشوشووا الوضع على الوزير وقطعوا الطرف وأحدثوا اضطراباً قوياً .

ولما سمع الوزير سارع للعودة إلى بغداد . وبالنظر لكترة الجيش وأثنفاله كان ينبغي أن يصل في مدة عشرين يوماً فتقصرها في سبعة أيام أو ثمانية . وصل بغداد بغتة ونزل في المنطقة من جانب الكرخ وركبوا خيولهم جريدة

(١) دوحة الوزراء ص ١٥٦ .

(٢) ديوان العشاري ص ١٣٩ .

ليلا بعد العشاء فأطلقوا الاعنة فوصلوا كالبرق الخاطف ، إلى محل المطلوب فوجدوا قبائلهم ففرقوهم شذر مذر وأحمدوا غائتهم ٠ وحيثئذ وجد سليمان بك فرصة للفرار فانهزم وأما سلطان بك فألقى القبض عليه وجئ به إلى الوزير فلم يسكن غضبه عليه الا بضربه بيده في ختجمه وقتله ٠ ثم عاد الوزير إلى بغداد^(١) ٠

وهذا شأنهم حينما يشعرون بقوة فلا هم الا قهر الأهلين لا سيما العناصر الفعالة ، وكلما رأوا ضعفاً مالوا للتفريق واستخدام البعض على البعض ٠

جاء في ديوان العشاري انه قتل في شهر رجب سنة ١١٨٣ هـ ورثاه بقصيدة ، وكان مدحه بأخرى هنأه بوقعة المحمرة^(٢) ٠

حوادث سنة ١١٨٤ هـ - ١٧٧٠ م

حوادث سنة ١١٨٥ هـ - ١٧٧١ م

وفي هاتين السنتين لم يحدث ما يستحق الذكر^(٣) ٠

حوادث سنة ١١٨٦ هـ - ١٧٧٢ م

الطاعون :

حدث الطاعون فاستولى على المملكة فلم ينج منه رجل ولا امرأة ٠ فتك فيهم فتكا ذريعاً فهدم معالم وقضى على بيوت فعادت بغداد يباباً ونالها الحراب ٠ دام الطاعون من أوائل شعبان إلى أواخر المحرم لسنة ١١٨٧ هـ ٠ دهش الناس من ألم هذه الواقعة وذهلوا ففروا بلا اختيار ولا روية إلى جهات أخرى ٠

(١) دوحة الوزراء ص ١٥٧ ٠

(٢) مجموعة خطية عندي وديوان العشاري ص ١٤٨ و ٢٠٠ عندي مخطوطته مقابلة على نسخة بخط المؤلف ٠

(٣) دوحة الوزراء ص ١٥٧ ٠

وكان الوزير اتخد الخيام فنزلها في مقابل قصبة الامام الاعظم وبالقرب من المدينة فمال عنده الاغوان والمحش وسائر الموظفين .

وللعشاري قصيدة يرثى بها أوضاع بغداد لما اصابها من هذا المرض الفتاك بدل من أحوالها^(١) .

ثم انقطع المرض فتراجع الناس وعادوا الى مواطنهم واكتست المدينة حسنا بالسكان نوعا . وهذا الطاعون فل من عزم الوزير وشووش من ادارته^(٢) .

وفي تحفه عالم^(٣) : « حدث سنة ١١٨٦ هـ مرض الطاعون في العراق جاءه من استنبول وانتشر في أنحاء العراق . هلك فيه خلق لا يحصى عددهم الا الله . وفي مدينة بغداد مات في اليوم الاول بهذا المرض سبعون الفا ، وفي اليوم الثاني والثالث لم يحصل عدد المصابين . وان العقبات العاليات كان فيها أفضض العلماء . ذهبوا ضحية هذا المرض إلا نفرا معدودا فروا ابقاء منه وكان في أجفهم تأخير . وان المؤرخ السيد محمد السيد زينا الذي هو من أدباء ذلك العصر نعت في تاريخه هذا المرض (بالطاعون العظيم) .

سرى الى البصرة وبشهر بحث هلاك، القسم الاعظم من سكان البلاد المشهورة والقرى والبواي^(٤) ٠٠٠

(١) ديوان العشاري ص ٢٨٧ ٠

(٢) دوحة الوزراء ص ١٥٧ ٠

(٣) رحلة لعبداللطيف بن ابي طالب الموسوي الشوشترى الجزائري . ولد فى ٩ ذى الحجة سنة ١١٧٢ هـ فى شوشتر . وحصل على العلوم الكثيرة . ثم مال الى السياحة فكتب هذه فى أواسط جمادى الاولى من سنة ١٢١٦ هـ . ثم ألحقها (بذيل التحفة) بدأ به فى جمادى الاولى سنة ١٢١٦ هـ . واستمر الى سنة ١٢١٩ هـ . وطبعت فى حيدر آباد سنة ١٣١٧ مع الذيل .

(٤) تحفه عالم ص ٨٦ ٠

حوادث سنة ١١٧٨-١١٧٣ هـ

الحالة بعد الطاعون :

بعد حادثة الطاعون رجع الاهلون كل الى مکانه . وان المدينة ظاهرا انتظمت أمورها لكنها لم تتكامل وبقيت في حالة تشوش . لأن الذين كان يحول عليهم في الادارة وحسن النظام ماتوا ولم يبق من يقوم بشؤون الحكومة من أهل الكفاءة وولي الامور من لم يكن أهلا للقيام فانحلت أمور الديوان فاضطر الى ترغيب الاكراد والعربان سكان البوادي . ولقلة خبرتهم بالادارة تشوشت الامور وانحلت .

أما العشائر العربية فكانت تتضرر وقوع أمثال هذه الامور لانارة الفتن^(١) .

بابان :

في حوادث سنة ١١٧٦ هـ تغلب علي باشا على سليمان باشا متصرف بابان ووجه لواء بابان الى أخيه أحمد باشا ، ووجهت أولوية كوى وحرير الى تيمور باشا من آل عثمان باشا من أمراء كوى^(٢) ، وان سليمان باشا استند الى كريم خان الزندى فتحارب مرارا مع آزاد خان الافشارى واتصر عليه كما استولى على سنة اعتمادا على قوة كريم خان فوجه حكومتها اليه . ثم ان علي باشا الوزير عزم في السنة التالية على محاربة كعب فاستصحب معه أحمد باشا مع عسكره وأناب هذا أخاه محمود باشا في قلعة چولان وترك اخاه الآخر مصطفى باشا في عسكر قليل .

اما سليمان باشا فانه اغتنم الفرصة فجاء من سنة بعسكر كثير وطرد محمود باشا وأتباعه وضبط لواء بابان . ولما عاد علي باشا من سفرة كعب سمع بالواقعة في منزل (نهر عمر) . وبوصوله إلى بغداد رخص أحمد باشا منصوبا على بابان وعين معه عسكرا جرارا وعند ذلك لم يقاومه سليمان باشا .

(١) دوحة الوزراء ص ١٥٩ .

(٢) من الصورانيين ولم يكونوا من بابان .

وكان الموسم موسم شتاء وثلج فأخذ سليمان باشا جميع أرباب الحرف والصناعات وأهل المقدرة والقوة وساقهم قهرا معه وذهب إلى (سنة) وأقام في حكومتها معمولا على كريم خان .

وبعد عام واحد توفي علي باشا وصار عمر باشا واليا . وكان هذا الوزير مغبرا من أحمد باشا وكانت له حقوق قديمة مع سليمان باشا . لذا عزل أحمد باشا ووجه لواء بابان إلى سليمان باشا وكذا كوى وحرير واربيل وكويري وقره حسن وزنگياد وجسان وبدرة وأرسل إليه خلعة إلى سنة . أما أحمد باشا فإنه لم يعارض وانسحب هو وأتباعه إلى العمادية . أُسكن حاشيته هناك وذهب هو إلى الموصل . بقى فيها مدة .

وتوجه سليمان باشا إلى ديار الكرد وتمكن فيها ، وأن عمر باشا لم ير من المصلحة إبقاء أحمد باشا في الموصل . بل جلبه إلى بغداد إلا أنه لم ينل منه توجها . واستولى سليمان باشا على سنة وعلى جميع ديار الكرد واربيل والمقطاعات الأخرى بلا معارض ولا مزاحم . مضت على ذلك مدة سنة . وكان قد عاقب بعض الأشخاص هناك وهو (فقيه ابراهيم) . وهذا نزل ليلا على دار (سليمان باشا) وقتله بختجره انتقاما منه .

ايالة بابان توجه إلى محمد باشا :

وافي الخبر عمر باشا . وإن أحمد باشا كان في بغداد ، أما أخوه محمد باشا فقد كان هناك وهو أكبر من أحمد باشا وأصغر سنا من سليمان باشا فوجهت ايالة ببابان إليه بناء على تعريف عمر أغا المطرجي له وتنويهه بذلك لحقوق قديمة كانت بينهما فأرسلت الخلعة إليه . ولعل التعريف كان مبنيا على أنه عازم على الحرب فيما إذا لم توجه إليه فكتولد فتنة جديدة .

مضت مدة سنة فأراد الوزير عمر باشا السفر إلى الخزاعل فطلب محمد باشا للذهاب معه فجاءه بالفقي جندى من خيار الجناد فأدى واجب السفر ورسوم الخدمة وعند العودة إلى بغداد أقام بضعة أيام . وفي هذه

الانتاء رأى من عمر باشا بعض التكاليف الشاقة .. مما لم يكن يأمله فذهب الى مقر حكومته على ان لا يعود مرة أخرى وأضمر أن لا يرى هذا الوزير ثانية .

ويلاحظ ان أحمد باشا في خلال هذه المدة اضطرب كثيرا ولم يزل رعاية لدرجة انه ضجر الحياة ورجح الموت على البقاء على هذه الحالة .

ولما علم محمد باشا بهذا اشفق على أخيه ، وكذا أراد تنفيذ نوایاه فاتخذ المراسلة والهدى للتغيب فجلب اخاه اليه ، ففرح أحمد باشا بذلك فاطلع عمر باشا على الامر والتفت حينئذ اليه وأمله بأنه سوف يوجه اليه ديار الكرد وعزم على نصبه فلم يوافق . ولذا خرج وذهب الى أخيه وحين وصوله وجه اليه أخوه محمد باشا لواء كوى وقره طاغ . وداموا سنتين على خير الفة ووافق .

ثم دخل بينهما أهل النفاق . فزال الاعتماد بل تمكן الخصم . وبسبب ذلك حذر أحمد باشا فرحا من قره طاغ وذهب بمن معه الى جهة زنگباد فوجه اليه الوزير مقاطعات بدرا وجسان ومندى وفي هذه الانتاء حدث الطاعون فاراد محمد باشا تنظيم بعض المصالح الالزمة وتوجه من قلعة چولان الى کویسنجق . ونظرا لحدث الطاعون زال الربط والنظام وكل واحد ذهب لشأنه .

اما أحمد باشا فقد استفاد من هذا نظرا لما علمه من قلة العدد والقوة في أنحاء کویسنجق فاغتنم الفرصة فعزم على استئصال محمد باشا وأنغار على کویسنجق وعند وصوله الى قنطرة الذهب (آلتون کوپری) حدث أمطار غزيرة فلم يتمكن من العبور . فلما سمع محمد باشا بالخبر أخذ ما لديه من الجند وتقدم نحوه فتقابل الطرفان . فكان احمد باشا في الجانب اليسير ومحمد باشا في الجانب اليمين . وفي هذه المدة تناقض الماء ووصل المد الى محمد باشا من قبائل کویسنجق من خيالة ومشاة . فتلحق ورودهم نصاروا يتسمسون معبرا .

رأى محمد باشا أن قوته تكاملت فعبر وتقديم لكن العلماء والصلحاء والسدات والشيوخ توسيطوا في البين رافعين المصاحف فأصلحوا بينهما ، وأطفأوا نيران الحرب .

وفي هذه المرة شخص محمد باشا إلى أحمد باشا كويستنجق وقره طاغ . أعطاهمما له وذهب هو إلى قلعة جولان وبقوا على هذه الحالة سنة واحدة . ثم زال اعتماد محمد باشا على أخيه أحمد باشا بسبب ما حدث من فتنه وشقاق حتى دعاه إليه من قره طاغ إلى قزلجهة وحينما جاء حبسه . ولتأمين القبض على أخيه الأصغر محمود باشا وهو بمثابة جزء غير منفك منه أغار على قره طاغ إلا أن محمود باشا سمع بالأمر في حينه ففر هاربا إلى بغداد .

اكرم الوزير عمر باشا متواه واعطاه مقاطعة قزلرباط (السعدية) فسكن فيها . ولكن الوزير - بسبب الطاعون - لم يتمكن من الادارة . ولذا ترك محمد باشا الطاعة وكان يعتذر بعض الاعذار من تنفيذ أوامره . وفي الوقت نفسه كان يخبر كريم خان الزندي ويدى الإتماء إليه . فعرف الوزير ذلك فراد ضبط ديار الكرد والسيطرة عليها وارهاب العشائر وتأمين انقيادها فعزل محمد باشا وكان أحمد باشا لا يزال محبوسا فنصب محمود باشا وجعله متصرفا على بابان . فجهز الحاج سليمان أغا وعين برfecte باش أغا وهو أحمد أغا ابن محمد خليل مع مقدار خمسين بيرقا من اللوندو سباهاية كركوك ولوئناته ومقدارا من خاصته (أوجقلو) .

ان هذا القائد توجه نحو المهمة المطلوبة وتلاحق معه محمود باشا أيضا أثناء الطريق وأليسه خلعته والتحق بهم جيش كركوك فوصلوا ديار الكرد .

أما محمد باشا فلم يستطع المقاومة لعلمه انه لا قدرة له فاختار الذهاب إلى ديار ايران . فتمكن قرب سنة وعرض الأمر على كريم خان الزندي واستطاع رأيه . وان القائد مع محمود باشا دخلا بلا ممانع قلعة جولان وتمكنوا بها وانفذ أحمد باشا من السجن ، وان محمود باشا حين وصوله ترك

الامر لأخيه أحمد باشا بطوعه وفوض اليه المتصرفية وقام هو بخدمته وان يكون معه فيما يختاره ٠

ثم ان التجاء محمد باشا الى ايران واحتماله بكريم خان ادى الى أن يتظروا هناك مدة ٠ أما كريم خان فانه عاشر محمد باشا وطبع في الامر بسبب الضعف والفتور اللذين استوليا على الاهلين من جراء الطاعون ، وبما أصاب العراق من نقص في الجيوش فأقره في محله وجهز معه جيشا يبلغ نحو عشرة آلاف جندى بمعداتهم وكامل اسلحتهم ومدافعهم ٠ فوافى الجيش الايراني تحت قيادة علي مراد خان متذقا مع محمد باشا فدخلوا حدود الكرد ٠ وحينئذ تفرق جيش الوزير شذر مذر لكن القائد سليمان اغا مع أحمد باشا تمكنا من جمع ثلة منهم وخرجوا من قلعة چولان وتأهبو للنضال في سفح جبل (سرسر) فلاذوا بكهف منه وقاوموا أشد المقاومة حتى انهم بالرغم من قتلهم انتصروا على عدوهم ٠

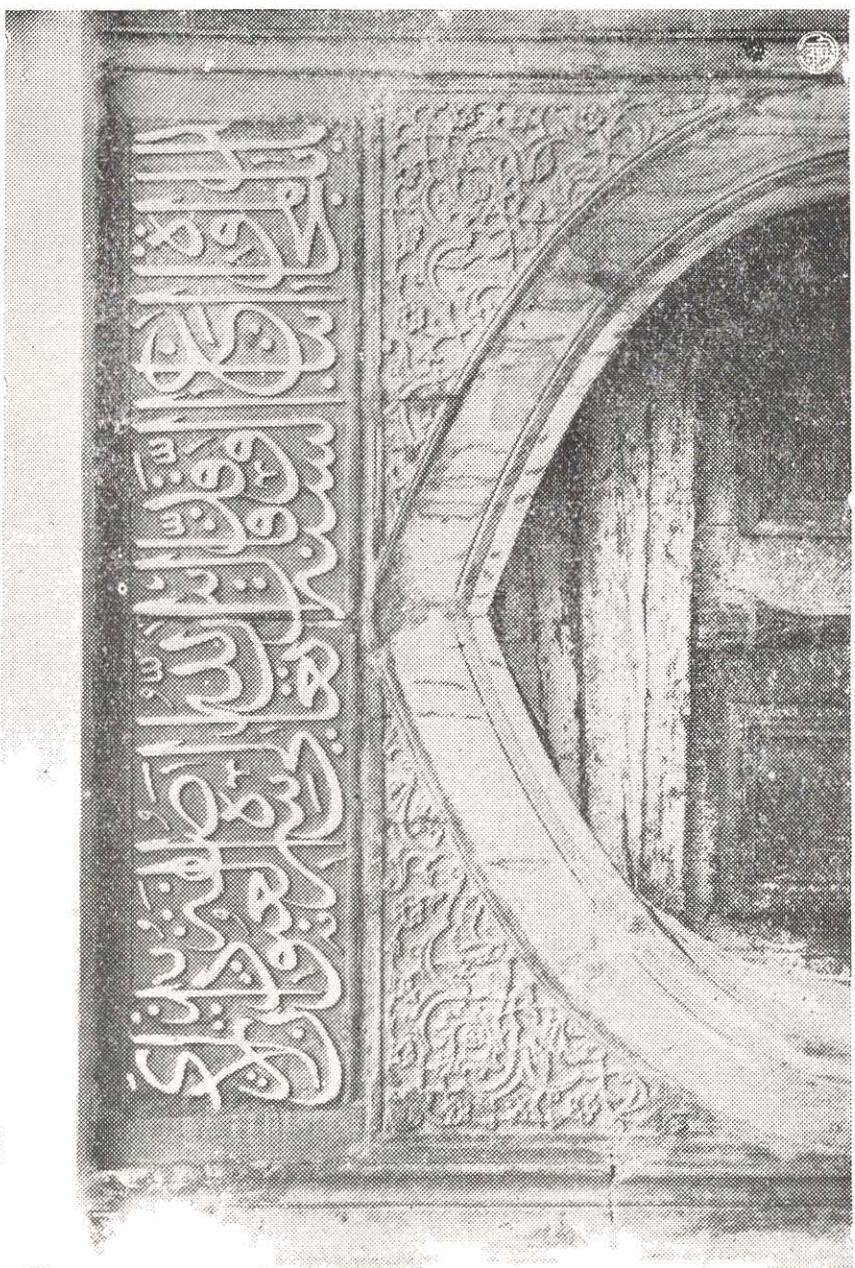
وفي هذه المعركة استولى جيش الوزير على (علي مراد خان) ٠ قبض عليه أسيرا وكسرا الايرانيين وقتل منهم نحو أربعين أو خمسين وبقاء في تعقيفهم إلى ثلث الليل ونالوا غنائم كثيرة ٠

وحينئذ دعا الحاج سليمان اغا (علي مراد خان) إليه ولطفه وبقي عنده بضعة أيام ثم أرسله إلى عمر باشا في بغداد ٠ وصل خبر انكسار الجيش الايراني إلى كريم خان فحار في أمره ٠

ثم تصدى لأخذ النار وتحركت النخوة فيه ٠ وان عمر باشا حينما جيء إليه بعلى مراد خان اكرمه وأبدى له من الاعتزاز ما يستحق ٠ وبقي عنده بضعة أيام ثم أرسله إلى كريم خان مكرما معززا ولكن كريم خان لم يسكن غضبه بل جهز أخيه صادق خان بجيش يناهز العشرين ألفا ، وسير مع شقي خان نحو اثنى عشر ألفا ، ومع نظر علي خان ما يقارب التمانية ألفا ٠

اما القائد الحاج سليمان اغا وأحمد باشا فقد صاروا في انتظار ما سيفعله كريم خان وتطلعوا إلى أخبار الايرانيين الا ان ديار الكرد ليس في قدرتها الدوام

٢ - واجهة في جامع الأصفية - متحف الآثار ببغداد



على ادارة الجيوش لامد طويل ولا قدرة لها على اعداد الارزاق ولذا توجه
الحاج سليمان أغا بعسكره الى جهة تر كوك .

ثم ان الجيوش التي عينها كريم خان توجه كل منها الى جهة ، فان صادق
خان توجه نحو البصرة فحاصرها ، وان الفرق الاخرى ذهبت الى أنحاء
الكرد فوردت الى محل قريب من الحدود . ولما شاع أمر ذلك استولت
الواهمة على الاهلين وأصابهم الرعب على بعد حتى أنها أثرت على جيش
الحاج سليمان أغا فتفرق أعوانه ولم يبق معه سوى الباش أغا (أحمد اغا
ابن محمد خليل) وبضعة خيالة من أعوانه وأتباعه . فتيقن أحمد باشا أن
لا طريقلامداده كما أن عمر باشا عزل أحمد باشا تنويما للعداء بينه وبين
الايرانيين وعين محمد باشا لولاية بابان واربل والقسطرة (آلتون كوبى)
وجاء محمود باشا وسائر أتباعه الى كركوك فأقاموا هناك وجاء معهم تمر باشا
متصرف كوى . وهذه التدابير لم تكن الدواء الناجع بل قوت عزم الايرانيين
وبعثت فيهم همة ونشاطا فطمعوا في الامر . ولذا تحرك نظر علي خان من
كرمانشاه وتوجه الى ديار الكرد فضبط درنة ، وباجلان فوصل الى قرى
(پير حياتي) ، و (جباري) ، و (قره حسن) وهذه مأوى العشائر الكردية
وتسمى باسماء قاطنيها فاتهبوا هذه المواطن ورجعوا .

وأما شقي خان فإنه زحف على الكرد من جهة (سنة) وانتهب أيضا
كل ما لقى من قرى ونواح فتوقف هو ومحمد باشا في موقع يقال له
(دربنديكى) . وحينما وصل الخبر الى كركوك تقدم أحمد باشا بقصد الانتقام
منهم الا أن الايرانيين بعد أن عملوا ما عملوا رجعوا فلم يسعه اللحاق
بهم ومحاربتهم .

وفي هذه نرى عمر باشا حينما علم بهجوم ايران من ثلاثة جهات
تيقن بالخطر وانه لا يسعه الدفاع ولا امداد هذه المواطن الثلاثة ومعاونتها
فطلب المساعدة من دولته لتمده بما تستطيعه خشية أن يتفاقم الامر . ونعلم
من ناحية أخرى أن الدولة ليس في وسعها الامداد ولكنها أفرغت المسألة

في قالب آخر فلم تصدق الوزير في أقواله الا أنها علمت الحقيقة من كتاب الباليوز (المقيم البريطاني في بغداد) ولذا أرسلت لهذا الغرض وهبي افندى بوظيفة سفير الى ايران .

ثم ان الايرانيين حينما وصلوا الى (دربنديكى) مع محمد باشا مكتروا بضعة أيام ثم انسجعوا الى الوراء أما القائد فانه اقام في كركوك مع ثلة من الجندي لمحافظة المدينة . وفي هذه الاثناء شاع خبر عزل عمر باشا من جاؤا من الموصل . ولذا تفرق عسكر القائد (ال الحاج سليمان أغا) وبقي وحيدا ليس معه الا بعض اتباعه . خالقه تمر باشا متصرف كوى وحرير وتصدى للذهاب الى مقره فلم يوافقه القائد في رأيه هذا ولم يأذن له بالذهاب الا أنه لم يصح لقوله وحاول الخروج فألقى القائد القبض عليه وعرض الامر على عمر باشا فعزل تمر باشا ووجه لواء كوى وحرير مع أربيل الى احمد باشا ضئيمة الى القنطرة (آلتون كويپرى) وأن احمد باشا ومحمود باشا توجها مع القائد وضبطوا كويستنجق ولكن القائد لم يجد البقاء فيها موافقا . فعاد بعد أيام الى كركوك .

وفي هذه الاثناء عزل الوالي متصرف كركوك تيمور باشا ووجهت المتصرفية الى سليمان باشا ابن أمين باشا الجليلي متصرف الموصل برتبة الوزارة فجاء وبasher ادارة الشؤون .

وكذا ورد وهبي افندى وذهب الى شيراز فالتقى بكريم خان الزندى وبلغ سفارته ومن هناك توجه الى استنبول ولم تظهر نتائج هذه المفاوضة .

ومن ثم حاصر جيش بكريم خان البصرة . أما الدولة فانها في الظاهر أعانت عمر باشا ولكنها كانت تضمر له نوايا . فأرسلت والي ديار بكر أوزون عبدالله باشا وأتبعه بالحاج مصطفى الاسيبيناقجي جاء عبدالله باشا ومعه نحو ثلاثة آلاف جندي فوصل الى كركوك . ثم بعد استراحة بضعة أيام رافقه القائد الحاج سليمان أغا الى بغداد ونزل في ميدان السلق .

ثم جاء بعد أيام قلائل الحاج مصطفى والمير ميران كِبْكى عبدى باشا ومعهما نحو الفين وخمسمائة جندى . ونزلوا خارج الباب الابيض ثم ورد والي كركوك سليمان باشا الجليلي ومعه نحو ألف فكان جيشا معاونا ونزل خارج البلدة^(١) .

ويلاحظ ان هذه الحوادث ابتدأت من سنة ١١٨٧ هـ ، وانتهت سنة ١١٨٨ هـ .

وفيات :

١ - السيد عبدالله الفخرى :

سنة ١١٨٨ هـ توفي السيد عبدالله الفخرى . وله (تاريخ نشاطى) . وكان كاتب الديوان من أيام الوزير أحمد باشا وهو أديب وشاعر بالعربية والتركية وعندى مجموعة الخطية فيها شعره العربي وما قيل فيه وله رسالة في الهيئة عندي مخطوطتها وشرح بانت سعاد مخطوطة أيضا ورثاه الشيخ كاظم الأزرى بقصيدة^(٢) .

حوادث سنة ١١٨٩-١١٧٧ م

محاصرة البصرة :

ان صادق خان اخا كريم خان الزندي توجه نحو البصرة لمحاصرتها والاستيلاء عليها . ولما وصل اليها كان متسلماها سليمان آغا . وكان مقداما هماما . فلم يصبه تزلزل ولا بالى بالايرانيين وانما سكن روع الاهلين فحثهم على الدفاع وراغى لوازم الحصار .

أما الايرانيون فانهم أحاطوا بها من كل صوب وشرعوا بالحرب فطالت المحاصرة . وأشكال الامر بسبب الهجوم من جانبين فالوزير نظرا لقلة جيشه لم يستطع ارسال قسم الى جهة الا انه كان يبعث الامل ويحرض على

(١) دوحة الوزراء ص ١٦٦ .

(٢) التفصيل فى التاريخ الادبى .

الدوام فى القتال والمصايرة ويخبر بأن الدولة أرسلت جيشا وانه سيوافى عن قريب . وصل الى محل الفلانى ويقول : ثابروا على الدفاع . ان بغداد بعثت كذا مقدارا من الجيش لمعاونتكم وانه واصل لا محالة .

كل هذا تقوية للقلوب وبعث الامل فى حين أنه لم يرسل اليهم ولا وصل اليهم مدد .

ثم أرسل الوزير كنجداه عبدالله الكهية مع مقدار من الجيش فلم يتمكن أن يجتاز الخزان . وصل الى جليحة لقتالها . فتغلبت عليه . فبقى الوزير في اضطراب وحيرة . وكذا الاهلون في بغداد كانوا في كدر وحزن .

وفي تحفه عالم :

« ان والي بغداد اتىخذ سلوكا رديئا نحو سكان العراق لاسيما زوار العتبات وساكنيها من القرزلباشية^(١) . كان يأخذ منهم الاموال الوافرة بحججه ان هذه تعود الى موتى الطاعون ، فكان يصدر بعض أموالهم بداعى أنهم استولوا على متروكات الموتى فوصل خبر ذلك الى الشاه فتأثر . فعهد بأمر دفع هذا الظلم الى (حيدر قلى خان) أمير زنگنة . اختاره لهذا الغرض حيث انه كان من عاش لدى الصفوين وكان من أمراء ايران المعروفين فهو مجريب كامل بسبب سفراته وسياحاته العديدة في الاقمار ، وكان عالما بالعلوم المتداولة . يجيد أكثر اللغات الغربية فضلا عن أنه كان مفوها ، منطيقا . أرسله الى بغداد فأخذ ينصح الباشا ويحذر العواقب . فكان جواب الباشا يتضمن مواعيد واهية فاذن للرسول بالانصراف .

واستمر في ظلمه وقسوته أكثر بحيث أنه قبض على جماعة من سكان الكاظمية وعذبهم بالضرب بالعصى فادى ذلك الى وفاة واحد منهم .

(١) يراد بهم الجيش الايراني او الايرانيون مطلقا .

ولما جاء هذا الخبر الى الشاه لم يهدأ ولا قر له قرار فأرسل أخاه محمد صادق خان الزندي وأحد أبناء عمه نظر علي خان وكانت لهما اليد الطولى في قيادة الجيش وحسن ادارته ففوض اليهما أمر الاستيلاء على البصرة • فوردا الى شوشتر ومنها ذهبوا اليها •

وكان متسللها اذ ذاك سليمان آغا وهو ذو شجاعة ورأى سديد • قام بالواجب في حراسة المدينة وأظهر ثباتا ، وأما جيش القزلباش فإنه أحاط بها واستمر الحصار أربعة عشر شهرا فوصل حال المدينة إلى حد أنهم من شدة القحط أكلوا لحوم الحيوانات التي لم يألف الناس أكلها كلحوم الكلاب والقطط وهلك خلق كثير^(١) ٠٠٠ » اه •

عاقبة الوزير :

في هذه الاثناء ورد الوزراء الى بغداد متواлиا وكل واحد معه بضعة آلاف فتجمع في بغداد نحو سبعة آلاف أو ثمانية آلاف جندى وبهذا زال الاضطراب عن الوزير وذهب المؤس عن الاهلين وقوى الامل في استخلاص البصرة •

قضوا بضعة أيام للاستراحة ثم كلفهم الوزير بالذهاب الى موقع الحرب فلم يصغوا واعتذر كل منهم بعذر وماطلوا في الذهاب •

وبعد أيام أشاعوا عزله وأظهروا الفرمان • بينما ان عمر باشا كانت معاملته سيئة مع ايران وانه حرك الساكن ، فلو عزل سكنت الفتنة ولم يبق لها أثر • كتبوا الى استنبول بهذه البيانات وكانت بعكس ما كان يكتبه الوزير عمر باشا فعلمت الدولة ان أقوال هؤلاء صحيحة وان الخلاف بين الوزير وايران هو منشأ توتر العلاقات • وعلى هذا عزلته الدولة^(٢) •

تواتر أن أعمال هذا الوزير كانت منفورة • فلم يرض العشائر ولا

(١) تحفة عالم ص ٨٧ •

(٢) دوحة الوزراء ص ١٦٧ •

الكرد ولا الداخل ° وقتل عبدالله بك الشاوي الا ان العاقبة صارت وخيمة عليه وحصلت البضاء منه في كل الانحاء ، وكان المثير لحروب ايران ، فلم يحسن السياسة فالدولة لم ترض عنه ولا عن المالك ° وأعتقد أن ذلك كله كان بسبب موافقته لرغبة سليمان أغما مسلم البصرة °

أرادت الدولة أن تستفيد من هذا الوضع ° وأن تخلص من المالك وهم أشد خطرًا عليها من ايران فكانت مهمة الجيش القضاء على هذه الفائلة وترجيحها على ايران ° استغلت نفرة الاهلين من هذا الوزير ومن أوضاع ايران ° وأمراء الكرد فتخلصت بخیر طریقة ° فكان تفسیر المالک للوضع بعيداً للمغزى السياسي °

صرف عمر باشا :

هو اليهودي ميخائيل ° ولهذا أخ اسمه ابراهام فلما حدث واقعة الوالي حبس الاثنان ، وبقيا في الحبس حتى طلب بعض النساء من أهلهما اطلاق سراحهما^(١) °

توالي الوزراء :

وعلى هذا وجهت الدولة ايالة بغداد والبصرة الى أمين باشا الجليلي ، ووجهت ايالة كركوك والموصل الى ابنه سليمان باشا ° ثم ان أمين باشا توفي فعهدت بايالة بغداد الى أحد الوزراء المبعوثين الى بغداد وهو مصطفى باشا ° وأوضح في الفرمان الوارد ان عمر باشا اذا تمرد وعصى ولم يطع الامر فليعامل بما يستحقه ° وهذا أيضًا يبين نوايا الدولة نحوه وأما اليعاز الشفهي او التحرير السري فيحدث عنه ولا حرج °

اما الوزير فانه حينما سمع بالفرمان امتنع الامر وسلم مقاييس الحكم الى خلفه وعبر هو الى جانب الكرخ وضرب خيامه في المنطقة وتأهب لما يقتضي له من اللوازم السفرية اذا لم يكن يعلم بذلك ليتأهب °

(١) مجموعة تركية خطية °

ثم ولی مصطفی باشا الوزارة بموكب وابهه ودخل بغداد بلا مزاحم ولا معارض وبasher أمور الادارة الا أن مبغضي عمر باشا استفادوا من توقفه فحملوا تأخره على محمل آخر وأغرقوا الوزير مصطفى باشا بقتله . فأصدر أمره لجميع الجيوش أن يهجموا عليه ليلا .

وحيثئذ أخل عمر باشا وحاشيته المخيم واحتدى بنفسه ودافع الى الصباح وأبدى من الجلادة ما لا يوصف . ولما انكشف الصباح ترك الحرب وتوجه منهزم ولكن الجيش عقب أثره وضيق عليه كثيرا فاضطر الى المقاومة والدفاع ثم أرخي العنان للنجاة . وسلك طريق الموصل من جهة الامام موسى الكاظم (رض) ولما غادر أرض المنطقة عثر به فرسه فسقط وانكسرت رقبته . ولم يعلم به أحد من أعوانه فتوفى . صادفه أحد اللوندات ممن عقوباً أثره قطع رأسه وقدمه الى الوزير مصطفى باشا . وهذا أرسله الى الدولة .

وهذا الوزير عاكساته القدر . ومع هذا كافح الاعداء بالرغم من أنه لم يصل اليه مدد . وان أول وزارته عام ١١٧٧ هـ وقتل غدرا في أوائل سنة ١١٩٠ هـ ومدة وزارته بلغت ١٣ سنة .

وكان أيام حكومته مطردة الى أيام العلاعون . ثم تشوشت ونالها خلل . وكان اسماعيل أغاثا كتخداه . واما كاتب الديوان فانه اسماعيل الكندي، وكان خطاطا معروفا . وهو ابن ولی افندي كاتب الديوان أيام احمد باشا . وتوفي سنة ١٢٢٨ هـ . وكان من أساتذة الخط وله معارف جمة . وأصله من كركوك . وله اخوة^(١) .

ان عمر باشا في حد ذاته كان مفكرا ، صائب التدبير . شجاعا مهيا ، وأديبا وقورا . رضيت عنه الدولة وكان مطينا لها منقادا لا وامرها ونواهيه . ميديا لها الاخلاص ، ولم يكن له دخل في قضية ايران ، وان الفرمان الذي

(١) تذكرة شعراء بغداد وأدبائها أيام داود باشا ص ٣٨

صدر في حقه لم يكن قطعياً وإنما علق بحالة تمرده وعصيائه • وإنما فعل مصطفى باشا ما فعل بتسویل من ذوى الأغراض ثم ظهر للدولة أخلاصه أثر حدوث وقته وحين وصول رأسه الى الدولة أبدت تأسفاً كثيراً • ومن أجله غضبت على مصطفى باشا^(١) •

ولا أعتقد انه عمل مأثرة للدولة أو للأهلين • وإنما أراد أن ينفع الماليك فأضر بهم • عادى بين الاهلين وبينهم • وان الدولة أرادت القضاء على هؤلاء اغتناماً لهذه الفرصة ولكن رجالها لم يقووا على الامر وليس فيهم من الكفاءة ما يسهل ذلك •

و جاء في تقرير الحاج علي باشا والي طربزون وسماه (تاريخ جديد) أو (يادگار تاريخ) كتب في ١٣ شوال سنة ١١٩٠ هـ أن الدولة نشأت فيها أحوال ناجمة من قلة التدبير • فعددوها • وقال : من أهمها وقائع بغداد ، كانت في حالة توقيع بينها وبين ايران • وان اعتداء كريم خان الزندى كان صريحاً الا انه قيل ان ذلك متولد من جراء ما اتخذه عمر باشا والي بغداد من اوضاع ضد رعايا ايران • فأيد بغضو الوزير ، وبينوا انه لو عزل لما بقي ما يدعوه للخلاف •

ومن جهة أخرى ان الدولة أرادت أن تتخذ ذلك وسيلة ، فأرسلت الى بغداد جملة وزراء منهم مصطفى باشا ، وعبدالجليل زاده ، واوزون عبدالله باشا ، ومصطفى باشا خليل باشا چراغى • ذهب هؤلاء الوزراء الى بغداد ، وكانت مهمتهم حرب الايرانيين ولكنهم اهتموا بأمر الوالي ، فعزلوه ، ثم قتلواه ، واحتلوا على سلبه ، صار كل واحد يميل الى ناحية من الاهلين ، فاضطررت الحالة ، ولم يبق أمل في صيانة بغداد ، والاحتفاظ بها ، او ان الاهلين فسروا اختلافهم بذلك ، فاحتقروا أمرهم •

وهل يصح أن يقال : ان عمر باشا كان مقسراً في علاقات ايران ، وهل

ان دعوى الايرانيين صحيحة ؟ ذلك ما لا يعقل ، فهل جاء سفير من ايران ؟ او هل صدر هذا القول من مصطفى باشا نكاشة بعمر باشا ؟ ذلك ما لا يعلمه سوى الدولة الا أن الواقع بخلافه ، فان عمر باشا عزل ، وقتل ، فهل كان ذلك سببا لانسحاب جيش كريم خان من البصرة ؟ وهل من اللائق قتل وزير مثل هذا ؟

أبدى ذلك صاحب التقرير . والحال ان رغبة الدولة كانت مصروفة الى الاستيلاء على بغداد ، وانتزاعها من أيدي المماليك ، وان تكون تابعة لها رأسا . فاتخذت هذا التدبير وسيلة الا أنها كما جاء في هذا التقرير كانت في أسوأ الوضاع . أصابتها الفسربة من الروس سنة ١١٨٢ هـ وحدثت هذه الغائلة ، ولا تدرى ما ستجر اليه . وبغداد لم تكن في حالة تدعو للارتياب لما فيها من فتن لا تستطيع قمعها .

وقال : أرى أن الدولة أضاعت التدبير ، فأربكت هذه الفتن أمرها ، وكل ما نعلم أن كريم خان مد يد البغي ، ولم يكن مضطرا لما قام به كما أعلن ، أو كما أبدى أعداء عمر باشا فالدولة لم تتثبت ، وتقف على جلية الأمر لتكون على يقين .

وان المؤما اليه بين دولته في تقريره ان قضية بغداد لم تكن الوحيدة في بابها ، بل هناك قضية القرى ، وقضية مصر . فإذا لم تتخذ الدولة تدابير ناجعة ، فان هذه المالك تضر بالدولة أكثر مما تنفع . لأن الغائلة تستدعي مصاريف بالغة ، فإذا تجمعت جملة غوائل كانت المصيبة أعظم .

وخير تدبير للعراق أن يقضى على غوائله ، وأن يكون هناك جيش يسيطر محافظته ، وأن يزول سوء التفاهم بين والي بغداد عبدالله باشا وبين حسن باشا . فان رفع ذلك من أصعب المصابع ، اذ قتل الوالي السابق عمر باشا كان بتسویل من أعداء الدولة . وان الامراء من المماليك لا يخاطرون ، فانهم يرون أنفسهم عاجزين عن مقاومة العدو ، فلا يستطيعون الاشتباك معه ،

وala دمروا قطعاً أو انهم لو تغلبوا على عدوهم فلا شك انهم يجزمون بهلاكهم أيضاً لأن أمراء الروم متذهبون إلى ضبط مناصبهم ، فيكون ايراد المماليكة خالصاً لهم دون المماليك . وهكذا الاهلون يذهبون هذا المذهب . وهذا ما كان يختلخ في أذهان القوم بسبب واقعة عمر باشا ، وانه قتل بغير وجه حق .

وللوصول إلى حل صحيح يجب أن ترفع الوحشة من أذهان الأهلين ، ويتوسل بالتدابير الناجعة ومن أهمها أن يرسل جيش قوى فيزيل غائلة ايران ، ثم ترفع النفرة بين الامراء وبين الأهلين . وما ولدته فتلة عمر باشا من سوء تأثير . والعراق في هذه الحالة بين غوائل التسلط من ايران ، وبين عشائر العرب ، وعشائر الكرد فأخطاره متوقعة ، ويخشى من حدوثها في كل حين . فمن الضروري امداد بغداد بقوة والا فان حسن باشا وعبد الله باشا لا يستقر بينهما الامر . ولا تهدأ الحالات الأخرى . هذا مع العلم بأن التضييق على ايران من جهة بغداد من أشق الامور وأكثرها صعوبة ، وإنما لهم أن يكون ذلك من جهة أرزن الروم .

والامر لا يقتصر على بغداد وحوادثها بل الضرورة تدعو إلى ترقب الاحوال الأخرى ، فيخشى من ظهور وقائع جديدة مما يدعوه فيه الامر إلى الالتفات ، ويستدعي الإخذ به للحبيطة والتدابير الضرورية فلا يغفل عنها . ولا شك أنه يرمي إلى لزوم مهادنة المماليك وترك أمل القضاء عليهم ٠٠٠ هذه خلاصة ما في التقرير^(١) .

الامام ابراهيم :

أمر الوزير عمر باشا بعممير ضريح الامام ابراهيم وهو بقرب الحيدر خانة .

(١) تقرير الحاج على باشا عندي مخطوطتان منه احداهما بخط ابنه الحافظ عبدالسلام مؤرخة سنة ١١٩١ هـ . والآخر بخط محمد الوصفي الخطاط المعروف مؤرخة في سنة ١٢٢٦ هـ .

ومدح حسين العشاري هذا الوزير بقصيدة يثنى فيها على هذا العمل المبرور^(١) .

مصطفى باشا :

ثم رخص مصطفى باشا بعد ان استقر في حكومته كلًا من أوزون عبدالله باشا وكبيكي عبدي باشا وسليمان باشا الموصلى . أرجعهم مع عساكرهم بداعي أنه تصالح مع ايران وأنقذ البصرة وكتب لدولته . وال الحال أن ذلك كان خدعة من ايران . أما البصرة فكانت في حالة اضطراب وضيق . وكذا لم يعتد بموظفي عمر باشا وأتباعه ولا أختلف معهم . وكانت الحكومة كلها منهم فلم يرحب بهم بالرغم مما كان يراه منهم من خدمة وما يتقربون به من الفئة ظاهرية فكان يتهزء الفرصة للوقيعة بهم الواحد بعد الآخر ويبعدهم عنه . كل هذا ظهرت بوادره . ولم تحصل لهم طمأنينة منه . وهذا يفسر مخالفاتهم له .

وأول من ظهر عليه بالمخالفة عبدالله الكهية . خرج عن طاعته فالتحق به العثمانيون في بغداد والتلقو حوله . فروا من الوزير واحتشدوا فبدأ بالخصومة . وحاول مصطفى باشا أن يقضى على أعون الكت الخدا ويفرق شملهم فلم يتمكن وبقي في ارتباك من أمره . فالحكومة تأذلت عليه فلم يفلح في السيطرة على الموقف^(٢) .

سقوط البصرة

ان الاهلين والمسلم في البصرة كافحوا كفاح الابطال وبذلوا من الجمية والهمة ما لا يوصف فلم يجد منهم تهاون ولا قصرروا في أمر من وسائل الدفاع وان مدة الحصار دامت ١٤ شهراً انقطعت خلالها السوابيل براً وبحراً ونفت الارزاق داخل المدينة ولم تبق فيها اذوات حتى اضطر الاهلون الى أكل اللحوم المحمرة لسد الرمق بسبب ما نالهم من ضنك العيش الى أن

(١) ديوان العشاري ص ٢٧٢ وكتاب المعاهد الخيرية .

(٢) دوحة الوزراء ص ١٦٩ .

وصلوا الى درجة لا تطاق ولم يبق لهم صبر على مقاومة الجوع •

وفي زمن عمر باشا استمدوا فلم يقطع أملهم وحرضهم على الصبر والدوان على الحرب الى أن يأتيهم المدد • فوعدهم بوعود مفرحة يقوى بها قلوبهم في رسائله التي كان يبعث بها ثم استغاثوا بمصطفى باشا وطلبو المدد فلم يرد منه ما يسر الخواطر أو يشجع على الدوان ثم انه كتب اليهم بأنه لا يسعه أن يمدتهم لا سيما بعد أن رأى المالك كلهم البا عليه والقتنة في بغداد مشتعلة كما أن الإيرانيين أو همومه بالصلح أو أن المالك اختلفوا ذلك ليرفع الجيش عنهم ولذا قال : أرضوا ايران بقسم من المال ليرفعوا الحصار عنكم والا فخذوا منهم عهدا بأن يحافظوا على أموالكم وأعراضكم وسلموا إليهم المدينة •

وعلى هذا شاور المسلم سليمان أغأا الاعيان بما ينبغي أن يتخدوه نظرا لما قطع به الوالي من آمالهم فلم يروا وسيلة غير التسليم • ولذا خابروا قائدا ايران صادق خان أن يؤمنهم على أعراضهم وأموالهم ويسلموا المدينة فوافق •

وفي آخر أربعة من صفر سنة ١١٩٠ ه دخل صادق خان بجيشه ، وألقى القبض على المسلم والدفترى وصاحب الكمرك وسائر الوجوه والاعيان فاستولى على جميع أموالهم الظاهرة والخفية وأرسلهم أسرى الى كريم خان الزندى في شيراز • ثم انه أراد أن يأخذ الاموال الاخرى من البصرة فتعدى وتجاوز بظلم وعسف وسلب الاهلين من أعيان وأدانى فلم يذر أحدا الا غرم وانتبه وصار أهل الثراء لا يستطيعون الحصول على قوت يومهم وانما كانوا يمدون يد الاستجداء الى غيرهم وصاروا في فقر مدقع وحاجة شديدة •

ثم ان صادق خان ترك من أمرائه محمد علي خان حاكما في البصرة وأبقى عنده نحو عشرة آلاف من الجندي وعاد بالباقي ومعه الغنائم والاموال الوفيرة ورجع الى شيراز^(١) •

وقال صاحب تحفه عالم عن حادثة سقوط البصرة ان العثمانيين توسلوا بالامان وجعلوا واسطة هذا الامر (السيد نعمة الله) وكان من المحسورين أرسلوه الى صادق خان للمفاوضة معه في الصلح وكيفية تسليم المدينة فقام بما أودع اليه وذهب الى صادق خان فأخذ منه المواثيق أن لا يتعرض للنفوس والاعراض . فبلغ هذا الامر الى سليمان أغا وسائر أمراء الجيش .

وفي اليوم التالي دخل أفواج القزلباش الى المدينة فتنفس الصعداء كل من كان في ضيق من القحط وأخذت تتلى الخطبة الاثنا عشرية وصار يكرر على رؤوس المنابر وما ذُن المساجد الاذان الجعفرى وضربت التقد باسمى الائمة الاثنى عشر وان السردار استحصل من الناس ذهبا كثيرا وأرسل سليمان أغا وجماعة من أعيان البصرة بمن فيهم من مسلمين ويهود وأرمن بمعية ابنه علي نقى خان الى شيراز فكتب اليه أخي كتابا يوصي فيه بحسن المعاملة للاسرى . و كنت آنذا مقينا في شوستر (تستر) فدعوت سليمان أغا مع بعض أخصائه الى منزلي فقمت بالواجب وبما يدعو للتسلية . فوجدت سليمان أغا ذا رأى متين وعزم قوى .

ثم توجه بعد بضعة أيام الى شيراز ولقي من الشاه كل اعزاز واحترام . وبعد وفاة الشاه عاد سليمان أغا ثم نال منصب وزارة بغداد^(١) .

وقال صاحب التحفة : ان أخي بعد حادثة البصرة قصد الذهاب الى العتبات الا أن أفواج القزلباش كانت محطة بتلك الانحاء وكان أمر بغداد مجھولا ، وأن السردار امتنع من اعطاء الرخصة بالسفر . وكانت الاقامة بالنظر اليه صعبة . لأن أعمال القزلباش وأهل الاهواز كانت غير لائقة ومما لا يطاق تحملها والبقاء عليها . تلك الاعمال المنافية لرأيه والتي تأثر منها . وأعجب من ذلك أن العثمانيين يعزون هذه الحركات اليه ويعدونه منشأها . ومن جملة ذلك ان السردار أمر بهدم مرقد الزبير^(٢) (رص) وهو من العشرة

(١) تحفه عالم ص ٨٦ .

(٢) رحلة المشيء البغدادي ص ٩٣ وكتاب المعاهد الخيرية .

المبشرة . وبقعته تبعد عن البصرة أربعة فراسخ فأسرع بالذهاب الى السردار حينما علم بالأمر وبين له سوء هذه الفعلة وما ينجم منها من العواقب الوخيمة بالنسبة الى رعايا ايران والقزلباش وسعى جهده حتى ثنى السردار عن عزمه وفي هذه الائتماء توفى كريم خان في شيراز (سنة ١١٩٣ هـ) ودخل في فكر السردار طلب السلطنة لنفسه فترك البصرة وأسرع في الذهاب الى شيراز وحينئذ لم يبر (السيد نعمة الله) صلاحاً في بقائه في البصرة ، أو ذهابه الى العتبات اذ أنه أحسن بالنفرة التي ولدها عمل السردار والقزلباش بالنسبة الى الروم فتوجه نحو بوشهر فاقام فيها^(١) .

وحكى ابن سند حادثة البصرة :

« سنة ١١٨٨ هـ : فمن أعظم ما وقع فيها محاصرة الزندي للبصرة زحف إليها بزحوف وكان متسللها ٠٠٠ سليمان أحد من آل إليه أمر بغداد . فإنه صابر مصايرة الضرغام . والوزير اذ ذاك عمر باشا . ولم يمد متسلل البصرة بمدد . فامتد الحصار ٠٠٠ وأكل للسبغ الهر والكلب واستغاث ولا مغيث . فحضر ثامر بن سعدون ، وثوبيني بن عبدالله أول المحاصرة . فلما ضاق الخناق نجوا على التواجي اذ ملا المصايرة . وسليمان الضرغام لا يهجر ولا ينام وعمر باشا يستمد من الدولة ولا يمد ، ويستصرخ ولا يسمع صارخه فيجيئه أحد . لأن ملك العجم شكا عليه عند السلطان . ولما تحقق صدق الوزير امده . مع ان الوزير عمر باشا قبل قドوم الامداد . لم ينزل يكاتب متسلم البصرة ويعده جيوش النصرة .

وكان مع العساكر ثلاثة وزراء عبدالله باشا ، وعبدى باشا ومصطفى . فابتسمت من بغداد ثغور المسرات . وأظهروا مع ما سلف عزل عمر . وولي الوزارة مصطفى . فكتب الى متسلم البصرة سليمان ان المدد لكم بعيد . فاما ان تصطلح مع العجم ، واما ان تسلم البلدة لهم . فلما ورد على سليمان

ما أرسله مصطفى وقرأه على أهل البصرة أيقنوا بالهلاك ٠ فخرج جماعة من الاعيان طالبين من صادق خان الامان للنفوس والاعراض ٠ فدخل البصرة ولم يبق ما ثم ومظالم الا ارتكب منها المتون وعمل من فنون الظلم ما لا تتصوره من غيره الظنون ، وقبض على سليمان وجماعة من الاعيان ٠ فضاق من أهلها ساحة الصبر ٠ وهرب العلماء ومن عز انخذل وأضحى كل مسجد دارس ، وموضع العلم بلا معلم ودارس ٠ والاكبر ترسف بالأداهم ، والاعناق مطوقة بأطواق المغارم ، وبدىء من الانبساط العصى والسياط ، كم مخدرة تنادي واوياه ، وحرقة تقول واطول ليلاه ٠

ولامتداد يد بعيمهم عليها كتب البليني الاديب عبدالله بن محمد انكردي البيتوشى الخانخلى الالانى كتابا الى سليمان بن عبدالله بن شاوي الحميرى العيدى ٠ لكونه اذ ذاك صدرا فى العراق يستصرخه فيه لنصرة البصرة وتخليصها قائلا : فكيف ترك - البصرة - تحت اضراس العسف ، وتوطأ بمناسيم الذل وتسام الخسف ، أفنسيتم ما لعلمائهما من المناقب ، ولكرمائهما من الابادى والمواهب ٠٠٠ (وذكر أبياتا فى مدح الشاوي) ٠

لكن لما وصلت المألكة سليمان ووافت منه موقع السلسل من الغيمان رام النصرة فلم يكن له بها يدان^(١) ٠

وجاء فى مقدمة (طريقة البصائر الى حديقة السرائر فى نظم الكبار) للبيتوشى انه قدم البصرة سنة ١١٨٩ هـ وانه لبث يسيرا بين أهليها فأقبل عليها صادق خان الزندى بعسكر جرار ، وهجم بأمر من أخيه كريم خان والي شيراز ٠٠٠ فحاصرها ، ومضت عليها السنة فى المحاصرة ، ولم يأت امداد من بغداد ، فكتب هذا الكتاب وهو نظم (ترافق الزواجر عن اقتراف الكبار) لابن حجر الهيثمى المتوفى سنة ٩٧٤ هـ نظمه مع زوائد وهو فى هول المحاصرة ٠ ثم عن " له أن يشرحه وسماه بما ذكره اعلاه ٠ وسمى النظم (حديقة السرائر

(١) مطالع السعود ص ٣٣ مخطوطتى ٠

في نظم الكبار(١)، واتم الشرح سنة ١١٩٥ هـ في الاحسأء • وفيه أن الحصار وقع سنة ١١٨٩ هـ وبهذه الواقعه أعاد الزنديون الى الاذهان حوادث الصفوين ونادر شاه •

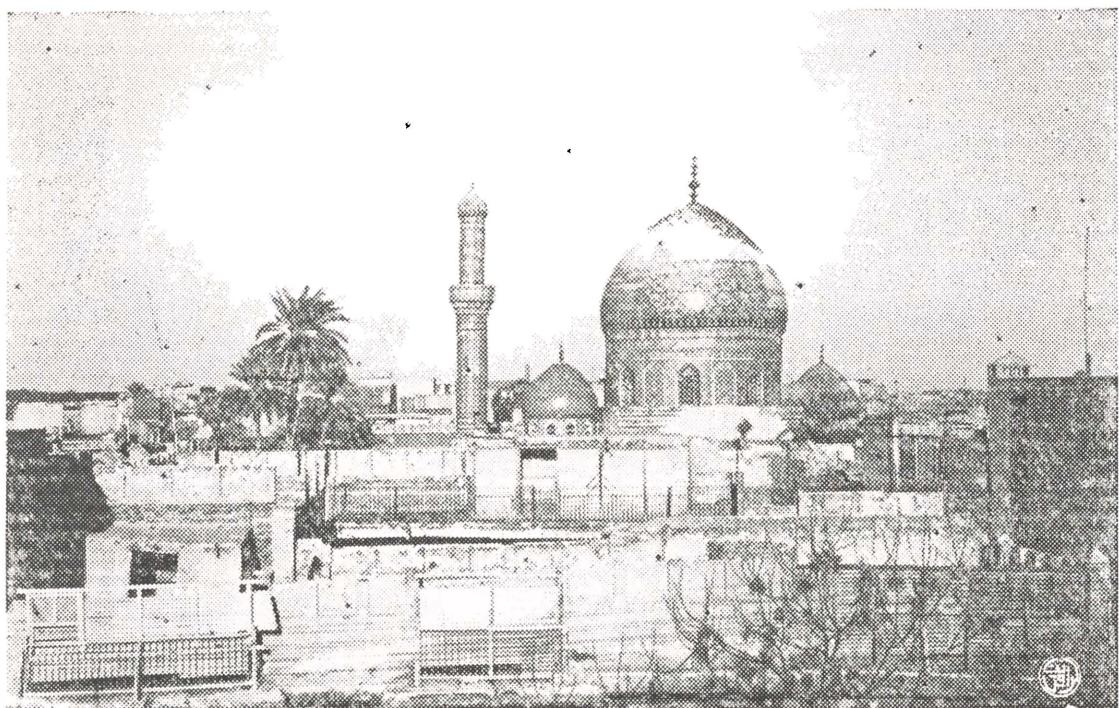
عزل مصطفى باشا :

كان خرج عبدالله الكهية على مصطفى باشا ومعه ثلة كبيرة وفي هذه المدة كتب الى استبول يلتمس توجيهه ولادة بغداد والبصرة اليه ، وأن مصطفى باشا عجز عن مقاومته والقضاء عليه ولذا شكا الامر الى الدولة ، ومن الاولى أن لا يقدر على حرب دولة مناوئة مثل ايران قوية الشكيمة ، وحضرت الدولة أن يستولي الكهية على بغداد قسراً • وصارت تخشى أن يشوش الحاله أكثر، فعزلته ووجهت ايالة بغداد والبصرة الى الوزير عبدي باشا آل سرخوش علي باشا •

ولاية عبدي باشا

خرج مصطفى باشا حين ورود فرمان العزل ، وولى عبدي باشا أمور الادارة وان مصطفى باشا وقف في دياربكر • وفي ذلك الحين ورد خبر أن البصرة استولى عليها الايرانيون بسبب اهماله وترخيه وان مكاتب الباليوز في بغداد الواردة الى استبول أيدت ذلك كما فهمت التفصيلات ايضا من معروضات مصطفى آغا المياخور الثاني وكان أرسل بوظيفة رسمية • والظاهر انها بعثته للاطلاع على حقائق الامور • فأبلغها أن يد المماليك لازالت قوية ، وان مصطفى باشا لم يقدر على التغلب عليهم وانما غزوه في أمر الصلح مع ايران بفرض رفع الجيش وتسليم البصرة • ومن ثم قام عبدالله الكهية لعلمه ان نوايا الوزير مصروفة الى تنفيذ رغبة الدولة في القضاء على المماليك واعادة سلطة الدولة اليها فأرادت أن تكتم في الامر فاصدرت

(١) نسخة منه في خزانة الاوقاف العامة برقم ٣٥٩١ كما في الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف للاستاذ الدكتور محمد أسعد طلس • ص ١٤٣ •



٤ - جامع الاحمدية - متحف الآثار ببغداد

أمرًا باعد امه مبدية غضب السلطان عليه وأعلنت انه نال العقوبة التي استحقها من جراء الغدر بعمر باشا . فاتخذ ذلك وسيلة لتبدل الوضع الاداري . كانت عهدة الدولة الى مصطفى باشا بولاية بغداد في أوائل سنة ١١٩٠ هـ وبلغت مدة حكومته ثمانية أشهر وعلى رواية تسعه . وفي هذا الوقت ورد خبر سقوط البصرة ، وان الوزراء الذين عيّنهم الدولة بصحة عمر باشا توجه عليهم اللوم من جراء أنهم لم يخبروا عن تفاقم الخطر^(١) .

وزارة عبد الله الكهية

وفي الوقت نفسه تحقق للدولة ان وزراء الروم لا يستطيعون ضبط العراق وان يد الماليك قوية فلا تزيد ان تزيد في الطين بلة . فاظهرت انه لا تصلح ادارة العراق المضطرب الا لعبد الله الكهية لا سيما انه ورد عرض منه الى استنبول يتلمس فيه توجيه الولاية اليه ، وعرف به سليم افندى فوجهت اليه بغداد والبصرة كما وجهت كركوك الى حسن باشا أحد كهيات سليمان باشا وهو ويودة ماردين برتبة وزارة بتاريخ ١١٩١ هـ وسبق بيان ما أبداه أحد وزراء الدولة الحاج علي باشا من مطالعة في تقريره المسعنى بـ (تاريخ جديد) . وبذلك زاد شأن الماليك وأمر السلطان بلزم اخراج الايرانيين من البصرة .

ولما وردت البشرى باليالة عبد الله باشا فتح الطريق لعبدى باشا ، فخرج من بغداد . ونظرا لسجلات الحكومة انه دامت ادارته ١٧ يوما وعلى قول بلغت ٤٤ يوما ، أو ٤٥ . وعلى كل كانت في نهاية سنة ١١٩٠ هـ^(٢) ومن ثم اهتمت الدولة كثيرا بامر البصرة وكتبت الى أمراء بغداد وشهر زور تحثهم على استعادتها وعلى دفع غالمة الايرانيين بموجب الكتب المؤرخة في ١١ من شوال سنة ١١٩٠ هـ وفي ١٧ ذى القعده سنة ١١٩٠ هـ وما بعدها . وكل هذه لم تجد نفعا^(٣) .

(١) دوحة الوزراء ص ١٧٠ .

(٢) دوحة الوزراء ص ٧٠ والمجموعة الخطية التركية .

(٣) المجموعة الخطية التركية وفيها نصوص المحررات .

حسن باشا وايران :

ان حسن باشا تمكّن من جلب متصرف کوي وحرير احمد باشا ومتصرف بابان محمد باشا وجعل بصحتهم نحو ألفي جندی فجهز أَحمد باشا جيشه من جهة زهاو متوجها نحو كرمانشاه ، ومحمد باشا من ناحية قلعة چولان نحو سنة ، وأن يقوم بالمساعدة وما تحتاج اليه الاسفار فسلم لكل منهما اربعين ألف دينار مع مائة کدک ، وجعل بصحة كل منهما ثلة من عسكر الروم وعيّن بمعية محمد باشا سباھية کركوك فسار هؤلاء على ایران ٠

أما أَحمد باشا فقد نفر من حسن باشا من جراء ما رأى من معاملات منه لم ترق له ٠ ولذا لم يبال بما عهد اليه ٠ فأقام في محل يقال له (دزگره) من أعمال زهاو لمحافظة حدود تلك الانحاء ٠ ولكن محمد باشا توجه نحو سنة (ستدرج) ٠ فقام بما اودع اليه ٠

وكان كريم خان أرسل خسرو خان ومعه اثنا عشر ألفا من الجناد توجه الى ديار الكرد ٠ ووقف في الحدود في (کدونک سظرنجان) ويبعد نحو نصف ساعة عن الحدود ٠ وحينئذ التقى الجمuan وحمى وطيس الحرب فطالت المعركة واكتسبت شدة فدارت الدائرة على خسرو خان فاخبر حسن باشا بذلك وبعث اليه برسوس كثيرين منهم الى کركوك كما وصلت الانباء الى بغداد ٠ ولذا سير عبدالله باشا كتجداد اسماعيل اغا لمجرد سد باب الاعتراض مع مقدار من الجيش وعهد اليه بمحافظة دشخزو^(١) في مندلی ٠

ولما علم كريم خان بكسرة خسرو خان جهز مرة أخرى جيئسا قدره اثنا عشر ألفا بقيادة (كلب علي خان) فمشى على ديار الكرد للوقيعة بمحمد باشا وكان مع هذا الجيش أَحمد باشا فاحس محمد باشا بعجزه فانسحب الى کوي وأقام لدى متصرفها تمر باشا فكتب حسن باشا يستمد من عبدالله باشا أن يرسل اليه اسماعيل الكهية الذي هو في دشخزو فاعتذر ٠

(١) لعل اصله (دشت دوخران) فخفف فان (دوخران) معروف او أن اصله (دشت حزام) فصارت دشخزو الا ان اللفظ جاء بالراء ٠

وحيثئذ لم يجد عسكراً ايران من يقاومه أو يقفه عند حده فتوغل وسحق القرى والرعايا وأسر ما لا يحصى الا أنَّ أَحمد باشا لم يطق الصبر على هذه الاعمال وأبدى لكتاب علي خان خشونة وشدة فعصي عليه واستولى على جميع الأسرى فأرجعهم إلى أوطانهم ٠

علمت الدولة ضعفاً في عبدالله باشا وأن لا فائدة منه في استخلاص البصرة وتجاه ت蛾لات ايران فندمت على نصبه وعليها ٠ ظنت المماليك قوة كبيرة تستطيع صد ايران وغيرها من العشائر القوية فكان الواقع على خلاف ذلك ٠ وعلى هذا لامت سليم أفندي الذي صار سبباً في نصبه فأبدى انه اذا عين فتح البصرة ٠ وهنا لا ننس أن فكرة القضاء على المماليك تجددت لما شعرت الدولة بضعف فيهم وليس البصرة وحدها كل الأمانة ٠ ومن جهة أنَّ حسین باشا لم يسكت عن التنبیء بالوالی من جراء عدم ارسال المدد اليه فكان يتطلب الولاية لنفسه ٠ ومن ثم تولد انشقاق ولذا قوى الامل مرة أخرى في القضاء على المماليك^(١) ٠

حوادث أخرى :

١ - في سنة ١١٩١ هـ قتل سلطان آل محمد الخزعلی ٠ ومات حمد الحمود الخزعلی ايضاً^(٢) ٠

سلیم أفندي :

تعهد سليم أفندي بحل هذه العقدة ٠ فلما وصل بعث أملاً في استرداد البصرة ٠ ولكن لم يلبث أن زال ٠ وجدوه منهمكاً بالشرب ميلاً إلى الاهواء النفسية ٠ فمن حين وروده اختبره (عجم محمد) خازن عبدالله باشا فساقه إلى الملاذ وأنهمك في الشرب بحيث نسي أنه أودع إليه أمر آخر وهو القضاء على المماليك ٠

كان عجم محمد هذا في الأصل من ایران ٠ وفي أيام سليمان باشا جاء

(١) دوحة الوزراء ص ١٧٢ ٠

(٢) مجموعة عمر رمضان ٠ عندي بخط جامعها ٠

الى بغداد وتوظف فاشتهر امره ثم صاحبا سليم أفندي من سكرته فوجد البصرة لا تزال بيد الاعداء وان الدولة تنتظر منه العمل في استخلاصها . وحينئذ شاور بعض رجاله في بغداد لاتخاذ تدبير ناجع فقر الرأي على ارسال محمد بك الشاوي الى كريم خان الزندى للمفاوضة . اما عجم محمد فطمح في نيل الوزارة ودخل في ذهنه حب الرئاسة خصوصا انه بوظيفة خازن لدى عبدالله باشا وبهذه مقاييس الحل والعقد . ونسي الماضي البعيد . ولذا أكرم سليم أفندي اكرااما عظيمـا فجعلـه راضيا عنه لحد النهاية فاضطر لمساعدته . حتى أنه أعطاه كيسا من مجوهرات .

أما عبدالله باشا فقد كان مصابا بالسيل . ولذا لم يستطع مزاولة المسؤوليات . وكان الوالي الذي يتوفى أو يعزل اعتىـد ان يعين كتخداـه مكانـه . ولم تجر العادة أن يعين الخازن واليا . وعلى هذا وبناء على التماس عجم محمد طلب سليم أفندي من عبدالله باشا عزل كتخداـه اسماعيل الكهـة ونصـب عجم محمد مكانـه فعل^(١) .

حوادث سنة ١١٩٣ هـ - ١٧٧٨ م

وفاة الوزير عبدالله باشا :

كانت مدة حكم عبدالله باشا في بغداد ستين . ولم يوفق لامر مهم .

قال صاحب عنوان الشرف :

« عبدالله باشا كتـخد عمر باشا . ولما قـتل عمر باشا ولـي بغداد مـصطفى باشا الاسـبيـنـاقـجي ، فـهـرب عبدالله باشا بـاتـبـاعـه ، وـأـقـامـ خـارـجـ بغداد سـنة ١١٨٩ هـ إـلـى أـن دـخـلتـ سـنة ١١٩٠ هـ فـولـيـ الـوزـارـة وـدـخـلـ بـغـدـادـ ، وـأـرـسـلـ العـساـكـرـ فـمـلـكـواـ جـسـانـ (جـصـانـ) وـبـدـرـةـ اـنـتـزـعـوـهـاـ مـنـ الـإـيـرـانـيـنـ وـقـبـضـ أـهـلـ منـدـلـيـ عـلـىـ وـالـيـهـ خـالـدـ باـشـاـ اـبـنـ سـلـيـمانـ باـشـاـ آلـ بـابـانـ وـقـتـلـوـهـ وـحـمـلـوـ رـأـسـهـ

الى بغداد . وفي سنة ١١٩١ هـ عاد عسكر الروم الى بلادهم . وفي سنة ١١٩٢ هـ توفي عبدالله باشا . وهو زوج ماشة خانم بنت أحمد باشا . «اه^(١)

وفي المطالع ما ملخصه : ان عبدالله باشا كان سبب الاختلال في ايامه تقاعده عن نصرة البصرة وأنه ولـى أمره (عجم محمد) ، ولم يكن من اوصافه ما يحمد ، ولا هو من بيوت الرئاسة ، ولا من ذوى الآيالة والسياسة ٠٠٠٠ ورد من العجم ٠٠٠٠ وشاربه ماطر ٠٠٠٠ ومعه أخته وأمه ، ففاز قدحه ٠٠٠٠ وذلك لكونهن يرقصن عند اولئك الـأثـابـرـ ، والذين هـم في الحقيقة أراذل وأصاغـرـ ٠٠٠ (وبعد أن عدد أوصافه قال) : ومع هذا تنقلت به الاحوال ، حتى نال من المراتب ما نال ، فانه قبل عبدالله باشا صار عند عمر باشا دوادارا ، ففتح له من الظلم أبوابـهـ ، ووشـىـ اليـهـ بـوـشـاـيـاتـ بهاـ اـبـلـيسـ شـابـهـ ، وهـربـ أكثر التجـارـ منـ أـجـلهـ ، منهمـ منـ هـربـ بـنـفـسـهـ ، ومنـهـ بـأـهـلـهـ فـكـانـ ظـلـمـ منـ أـفـعـىـ ٠٠٠٠ حتى أنه لما قـتـلـ الوزـيرـ عمرـ ، فـرـحـ النـاسـ بـخـلاـصـهـ منـ دـوـادـارـهـ ٠٠٠٠ وـعـادـ علىـ عبداللهـ باـشاـ شـرـهـ ، وأـغـرـقـهـ مـنـ مـكـرـهـ بـحـرـهـ ، لـتـفـويـضـهـ الـأـمـورـ اليـهـ ، وـتـأـخـيرـهـ بـتـقـديـمـهـ صـدـورـهـ ، فـانـهـ صـيـرـهـ خـازـنـدارـ ، فـطـافـ عـلـيـهـ بـالـبـوارـ وـدارـ ، حتى انه لما أـرـسـلـ السـلـطـانـ لـعـبدـالـلهـ باـشاـ خـزـائـنـ جـمـهـ ، ليـسـتـعـيـنـ بـهاـ عـلـىـ فـتـحـ البـصـرـةـ الذـىـ هوـ مـنـ أـعـظـمـ مـاـ أـهـمـهـ ، دـارـ ذـالـكـ الفـاجـرـ مـنـ خـلـفـهـ وـمـنـ بـيـنـ يـدـيهـ ، اـحـتـرـفـهـ لـنـفـسـهـ وـاحـتـوـيـ عـلـيـهـ ، وـأـبـانـ لـوـزـيـرـهـ اـنـ صـرـفـهـ فـيـ اـمـورـهـ ، وـبـلـادـهـ ذـالـكـ الـوـزـيـرـ الذـىـ مـاـ يـعـرـفـ قـبـيلـاـ مـنـ دـبـيرـ ، صـدـقـ مـاـ أـبـانـهـ لـهـ وـتـحـقـقـهـ ٠٠٠٠ فـانـ عـبدـالـلهـ باـشاـ أـعـيـيـ مـنـ بـأـقـلـ ، وـمـنـ الـحـمـقـ بـحـيـثـ لـاـ يـعـرـفـ الصـاعـدـ مـنـ النـازـلـ ٠٠٠٠ وـأـخـلـدـ عـبدـالـلهـ باـشاـ مـنـ الـبـلـادـةـ إـلـىـ قـعـرـ مـهـواـهـاـ ٠٠٠٠ أـنـ السـلـطـانـ ٠٠٠٠ وـجـهـ مـنـ عـسـكـرـ ٠٠٠٠ لـاستـخـالـصـ الـبـصـرـةـ ٠٠٠٠ فـرـقـهـ خـازـنـدارـهـ وـهـوـ لـاـ يـدـرـىـ ٠٠٠٠ وـكـنـبـ ذـالـكـ الـخـازـنـدارـ عـلـىـ لـسانـهـ ، إـلـىـ الدـوـلـةـ اـنـ لـاـ حـاجـةـ إـلـىـ عـسـكـرـ ٠٠٠٠ لـكـونـهـ مـوـالـيـاـ لـلـعـجمـ بـيـاطـنـهـ^(٢) .

(١) عنوان الشرف ص ٤٠٧ من خطوطة عندي . وهو لياسين العمري .

(٢) مطالع السعود ص ٥٦ .

والحاصل ان عجم محمد تمكّن من استهواه عبدالله باشا ، وكذا تسلّط على سليم أفندي بما لا مزيد عليه حتى نال منصب كتّخدا ليتوصل الى الوزارة اذ هي سلمها ٠٠٠ وفى الحقيقة كان الوزير عجم محمد لا عبدالله باشا ولا غيره ٠

اضطراب الحاله :

وحين وفاة الوالي وقع الاختيار على سليم أفندي ليكون قائممقاماً نظراً الى انه من أكابر رجال الدولة ، وأنه موظف مرسل من جانبها فاتفق الكل عليه ٠ فكانت الوجهة مصروفة ظاهراً الى أن يعهد اليه بهذا المنصب يسد باب الفتنة فيطوى خبر الماليك ٠ الا أن الكتّخدا السابق عجم محمد من جهة ، والكتّخدا الأسبق اسماعيل الكهية من الجهة الأخرى يطالبان بمنصب الوزارة فكل منهما يدعو لنفسه ويكون حزباً ٠ وان بغداد انقسمت الى شقين ٠ وبترغيب من سليم أفندي وحثه صار أهل الميدان والمهدية والقراغول ومحلة محمد الفضل جميعهم وأكثر العثمانيين وكذا اليكچريه برئاسة محمد أغما مالوا الى محمد الكهية (عجم محمد) لعلهم ان سليم أفندي موظف الدولة قاتلوا رغبته ونفروا من اسماعيل الكهية ٠ وتبع اهل رئيس القرية وباب الشيخ والشورجة وبعض العثمانيين اسماعيل الكهية ٠ وان الذين التزموا جانبه أبدوا أن محمد الكهية ايراني الاصل ، وأنه اذا نال غرضه رجع الى أصله وحيثما يخشى أن يسلم بغداد الى ايران ٠ لذا نفروا منه وافقوا اسماعيل الكهية ٠ وهكذا كان قولهم في أغما اليكچريه محمد أغما ٠ بينما انه ايراني الاصل ولا يبعد ان يحن الى قومه ٠ وهذا هو الظاهر وفي الحقيقة كانت الدعوة للماليك ولذا أصروا بعجم محمد كل منقصة ٠

هذه وجهات نظر الاحزاب والدولة آتى في غفلة وينظر أن رأيهما لا يختلف عن رأي سليم أفندي المرسل من جانبها ٠ وعلى كل دخل عجم محمد القلعة واستولى عليها وتحصن فيها ، وكذا اسماعيل الكهية استقر في

داره واتخذ كل منها متأريس ومهد وسائل النضال فاشعلوا نيران الفتنة وشرعوا في القتال *

أما أهل الكرخ فانهم لم يميلوا إلى جانب إلا انهم اخيرا استمد بهم اسماعيل الكهية فظن عجم محمد انهم مالوا اليه فوجه اليهم المدافع وضربهم * وهذا ما سهل ان يكونوا في جهة اسماعيل ضرورة * فاشتعلت الفتنة أكثر وزاد لهيبها *

رأى سليم أفندي كل ذلك فصار يفكر في طريقة لحل هذا المشكل وحذر الاخطار التي تجتم وو خامة عاقبتها * لذا كان يرى ان عبدالله باشا حينما تعرض له بعض المصاعب يدعو سليمان بك الشاوي فيستعين برأيه ويتخذ له تدبيرا ناجعا يكشف به المشكلة * وفي الحال بعث إليه فجاءه وتذاكر معه فأرسل إلى الطرفين ونصحهما فوقف النزاع وسكتت الفتنة * والحق أنه مضت بضعة أيام لم يقع فيها بين الفريقين تسوسن^(١) *

محمد بك الشاوي :

وبينا هم كذلك اذ ورد محمد بك الشاوي من شيراز * وكذا جاء معه سفير ايران حيدر خان ورد من جانب كريم خان الزندى ويحكى ان مجيئه كان للمفاوضة في أمر الصلح بين الحكومتين وانه يحمل أمرا بخروج الجيش من البصرة الا ان القضية مقرونة بشروط * وكان معونا باسم الوالي عبدالله باشا ولكن لا يجرأ أحد على فتحه الا بعد أن يتحقق الوزير * ولو كان هناك أساس للصلح فالآن لا صلاحية لاحد للمداولة فيه، وان البصرة لا تزال بيد ايران * أرسل محمد بك الشاوي الى كريم خان الزندى أيام عبدالله باشا * وجاء في مطالع السعود :

« اتفق أهل العقد والحل ، دفعا لما نزل من الخطب وحل ، أن يطلبوا من كريم خان صلحه ٠٠٠ فاختاروا لتسهيل هذا الصعب ، وتحليل عقد

هذا الخطب ، محمد بن عبدالله بن شاوى الحميرى ، اذ هو لدهائه وعقله لهذا الامر حري ، فتوجه على طرف سلوب ، طاويا لكل هوجل ومبسبب (ومدحه بابيات وقال :)

فلما فاوض ذلك الزندي . علم بسبره ما يخفى ويبدى ، ووجد به الزندي أمعياً ، وخررتاً فى سباب الآراء ذكياً ، وضاعف لذلك بره ، ورآه فى وجه عصره غره ، ولكن لما عرض له فى اسرى البصرة ، أبدى الاشمتزار ٠٠٠ وقال : ولكن لكرامتك لدينا ٠٠٠ نعدك بالاطلاق، اذا تم مع السلطان الاتفاق ٠٠٠ فخرج بعد ما وادعه ٠٠٠ فدخل بغداد والفتنة مادة أغناها ٠٠٠ ، (١) اه

عود الفتنة :

تمكن سليمان الشاوى من تسكين الغائلة لمدة يومين أو ثلاثة . ولما كان كل واحد من الزعيمين يأمل أن يكون وزير فلا ترک ما لم يقض على واحد منهم . لذا تجدد الخصم واشتد القتال . وكل احتفظ بمداريسه . حاول سليمان أفندي مرة أخرى تسكين هذا الاضطراب وطلب سليمان بك الشاوى أيضا لاستطلاع رأيه فى طريقة للخلاص من هذه الورطة . فقر رأيه على أن هذه الفتنة نشأت من جانب هذين الشخصين اسماعيل الكهية و محمد الكهية فينبغي أن لا يبقوا حتى يعين والى بغداد ويجب أن يذهب الاثنان الى حسن باشا والي كركوك ويقيما عنده الى أن ينجلى هذا الم لهم . فامثل اسماعيل الامر وكان فى حد ذاته صاحب دين وتقوى وبنات فتطلب راحة العباد وترك مطلبه وكف عن دعوته فعبر الى الكرخ وان الحاج سليمان بك أركبه فرسا وأرسله الى كركوك اطفاء نار الفتنة .

اما محمد الكهية فلم يوافق على هذا الحل وتوقف . وان أعوانه وحاشيته لم يفترقوا منه . لذا لا يزال متعددا . فلما شاهد الحاج سليمان منه هذا التصلب انكشفت حيلته له وقال مخاطبا الجماعات :

- اذا كان الغرض من هذه الجماعة ان يجعل محمد الكهية واليا فهذا من العجم ، وان الدولة لا يسعها أن توجه بغداد الى العجم ٠

فأجابه أهل الميدان : (بلسان عربى وفي لهجة واحدة) ٠

- ليكن عجما ٠ فان الروم عينوا خمسة وزراء من العجم ٠ وهذا سادس ٠

فقال الحاج سليمان :

- بل عينوا سبعة وهذا ثامن ومراده الاشارة الى الآية الكريمة :
(ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) ٠

هذا ٠ وان كلام الحاج سليمان موجه الى العوام وهم كالانعام بل هم أضل
فلم يفهموا مغزى كلامه ٠ فانه حينما رأى تصلبهم وعنادهم حادر أن يجربوه
على تدوين محضر أو أن يؤخذ منه ختم أو توقيع بذلك قسراً لذا عاد الى
الكرخ خوفاً من حدوث شيء من هذا القبيل ٠ وبهذه المرة اشعل هو نار
الحرب ٠ فتابعه أهل الكرخ حتى انهم جعلوا متأريسيهم الى قرب (الملاخانه)
أي (جامع الاصفية) ٠ فشوّق هؤلاء وهيجهم على محمد الكهية وضيق على
خصمه تضيقاً مراً ٠

وان سليم افندي كان مقیماً في الدنكجية (شارع المؤمن) في دار عمر
باشا فنقل مكانه إلى دار عبدالله باشا قرب الميدان خوف المضايقة وفي هذه المدة
اشتد الامر بمحمد الكهية وكاد يظهر الشاوى عليه وتبينت علام النصر ٠
فاضطر لمکاتبة أحمد باش أغا (رئيس كتبية) حسن باشا والي كركوك ثم
فارقه لامر ما ٠ وجاء إلى عبدالله باشا بأمل أن يخدمه ٠ فضرب خيامه في
أنحاء بعقوبة وكانت بينه وبين محمد الكهية صحبة قديمة ٠ فطلب معاونته
فأمده وأرسل إليه مقداراً وافراً من اللوند ٠ نصبوا خيامهم تجاه (الشيخ
عمر) فأيدوا أهل الميدان ٠

وَكُذا الشاوى أَلْفٌ بَيْنَ النِّجَادَةِ وَالْمُوَصَّلِينَ فِي الْكَرْخِ فَاسْتَخْدَمُهُمْ لِتَقْوِيَةِ الْجَهَاتِ الْضَّعِيفَةِ . جَمِيعُهُمْ فِي خَانِ جَغَالَهُ (خَانِ جَغَانَ) وَقَامَ بِكَافَةِ مَسَارِيْفِهِمْ فَكَثُرَتْ جَمَاعَتُهُ فَاسْتَعْمَلَ كُلَّ جَانِبٍ مَا لَدِيهِ مِنْ قُوَّةٍ فَطَالَتِ الْفَتْنَةُ خَمْسَةُ أَشْهُرٍ فَاخْتَلَتِ الْأَمْوَارُ وَلَمْ يَسْلُمْ مِنْ ضَرَرِهَا غَنِيٌّ وَلَا فَقِيرٌ فَكُمْ مِنْ مُثْرٍ أَصْبَحَ فَقِيرًا وَكُمْ مِنْ فَقِيرٍ صَارَ غَنِيًّا وَكُمْ وَكُمْ ٠٠٠ حَتَّى بَلَغَ الضَّجَرَ غَایَةً لَا تَطَاقَ . فَصَارُوا يَتَضَرَّعُونَ بِالدُّعَاءِ وَيَلْجَاؤُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِتَخْلِيصِهِمْ مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ^(١) .

وزَارَةُ حَسَنِ باشا

كَانَ النَّزَاعُ عَلَى الْوِزَارَةِ لَا يَزَالُ قَائِمًا وَكُلُّ مِنَ الْكَهَيَاتِ طَلَبُهَا لِنَفْسِهِ وَكَتَبَ مَحْضُراً بِالْتَّرْشِيحِ قَدْمَهُ إِلَى دُولَتِهِ . وَكَذَا وَالِيُّ كَرَكُوكُ حَسَنُ باشا رَشَحَ نَفْسَهُ لِوِزَارَةِ بَغْدَادٍ . أَمَّا عِجمُ مُحَمَّدُ وَاسْمَاعِيلُ الْكَتَخْداً فَقَدْ اَخْفَقَا فِي مَسْعَاهُمَا . فَوَجَهَتِ الْوِزَارَةُ إِلَى حَسَنِ باشا بِوَلَايَةِ بَغْدَادٍ وَالْبَصَرَةِ فِي أَوَاسِطِ سَنَةِ ١١٩٢ هـ فَوَصَّلَ إِلَيْهِ الْبَشِيرُ وَجَاءَ الْخَبَرُ إِلَى بَغْدَادٍ . وَهَنَاءً الشِّيخُ حَسَنُ العَشَارِيُّ بِقَصِيدَةٍ^(٢) .

وَحِينَئِذٍ سَكَنَ الاضطرابُ وَخَرَجَ الْأَهْلُونَ مِنْ خَطَرِ هَذِهِ الْفَتْنَةِ، وَخَرَجَ الْلَّوْنَدُ إِلَى باشِ أَغاً بْنِ خَلِيلٍ وَاحْتَفَى أَرْبَابُ الزَّيْغِ وَمِنْ جَمِيلِهِمْ أَغاً الْيَنْكَچِرِيَّةُ وَالْمَطْرَهُجِيُّ . ذَهَبُوا إِلَى دَشْخُورُو فَارِينَ وَعَاشُوا فِي غَرْبَةٍ . لَكِنَّ مُحَمَّدَ الْكَهَيَةَ (عِجمُ مُحَمَّدَ) لَمْ يَتَرَكْ لِهِ الْمَجَالَ لِيَنْهَمِ فَبَقِيَ وَبَعْضُ أَعْوَانِهِ فِي الْقَلْعَةِ مَحَاصِرًا يَتَظَرَّرُ الْوَالِيُّ الْجَدِيدُ بِكَفَالَةِ مِنْ أَهْلِ الْمَيْدَانِ عَلَى أَنْ لَا يَفِرَ إِلَى جَانِبِ آخَرَ قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ الْوَزِيرُ الْجَدِيدُ . وَفِي الظَّاهِرِ أَنَّهُمْ يَحْرُسُونَهُ وَيَرْاقِبُونَ حَرْكَاتَهُ لِيَلاً وَنَهَارًا .

أَمَّا الْوَزِيرُ الْجَدِيدُ فَإِنَّهُ مَطْلَعٌ عَلَى أَحْوَالِ الْمُلْكَةِ بِصَيْرَبِهِ . وَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يَأْتِي بِأَقْرَبِ وَقْتٍ إِلَى بَغْدَادٍ وَلَكِنَّ الْحَرْبَوْنَ بَيْنَ أَمْرَاءِ الْكَرْدَ

(١) دَوْحةُ الْوِزَارَاءِ ص ١٧٥

(٢) دِيْوَانُ الْعَشَارِيِّ ص ٣١٤ وَدَوْحةُ الْوِزَارَاءِ ص ١٧٥

والحالة التي كانت عليها اياته اقتضت ان يتأنّى في كركوك بضعة أيام .
تفصيل حادثة الكرد :

بعد ان اضطر محمد باشا ان يترك (قلعة جولان) ويقيم في لواء كوي مع تمر باشا ضبط احمد باشا لواء بابان وعاد جيش ايران الى الوراء الا أنه في موسم الربيع خرج محمد باشا من لواء كوي وذهب الى مكان قريب من لواء بابان مما هو تابع للواء كوي ونصب خيامه . ولما وجّهت اياته بغداد والبصرة الى حسن باشا علم محمد باشا ان عسكراً ايرانياً انسحب ووجد في جيش احمد باشا قلة وضعفاً ، ورأى في نفسه قدرة اذا تابعه الكثير . فهاجم احمد باشا وقاتل معه لاعتقاده أن حسن باشا يغضّه لكن الوزير حاول منعه واقناعه بكل وسيلة فلم يفلح . ولذا لم يخالف الوزير رغبته وعيّن أن يكون تمر باشا وجيشه معه وكذا رتب له ما في كركوك من اللوئنات والطوائف الأخرى وكل ما استطاع من جند فعبر محمد باشا النهر الفاصل بين الطرفين بمن معه ومشى على احمد باشا .

ولما سمع احمد باشا بالخبر تقدم هو أيضاً بما لديه وكانت تقدر قوته بربع قوة محمد باشا . فتقابلا في محل قريب من طاشليجة يقال له (جيشانه) فكانت النتيجة أن انتصر احمد باشا والقى القبض على كل من محمد باشا وتمر باشا (متصرف كوي) وعلى كثيرين من الاعيان والمعترين فقتل حالاً تمر باشا وأرسل محمد باشا مكبلاً الى قلعة سروچك (سروجق) وعرض الامر على حسن باشا وطلب العفو عما بدر منه وبسط معاذيره والتمس أن يشمله بانظاره . أما حسن باشا فانه نظر الى القضية بعين البصيرة فقبل معذره ووجه لواء بابان اليه . ثم أضاف اليه لواء كوي وحرير وأرسل اليه البخلعة الفاخرة . فلم تبق غائلة هناك^(١) .

الوزير في طريقه الى بغداد :

وحينئذ توجه الى بغداد بمن معه الا أن ابن خليل جمع على نهر

ديالى قوة كبيرة وكانت له آمال فتاهب للانسال . أما الوزير فقد أمهد الحاج سليمان بك بخيالة من العيد وبنحو أربعمائة من فرسان النجادة المسلمين بالبنادق وكذا بغيرهم . وعلى هذا هبط من غرور ابن خليل وصار يخشي على حياته فضلا عن المقاومة وال الحرب . وحيثند حفر الخنادق وتحصن هو وجيشه فيها وأرسل وجهاه عسكره لخداعه على الوزير وطلب الامان منه . فالوزير نظرا لحلمه عفا عن زلته ونصبه أيضا باش أغا (رئيس كتيبة) وأرسل إليه خلعة فلبسها وتحرك نحو بغداد بمجل رهذا لم يكن حلما من الوزير وانسا أراد أن يقضى على سلطة محمد الكهية (سجم محمد) وقوته فربح قسما من قضيته باستمالة بعض الاعداء اليه .

وفي ١٧ ربيع الآخر دخل بغداد . وفي اليوم التالي رتب الديوان وقرىء فرمانه وقام بشؤون الادارة فابدى الرأفة اكثر من اللازم وتجاوز بعفوه عن المفسدين . ولا شك أنه أظهر ذلك حذر أن يرتكب الغلط الذي ارتكبه في لواء بابان فاضطر قسرا لقبول معدنة أحمد باشا . وكذا تسامح في أمر محمد الكهية وأغضض عنه انعین . وبهذه الصورة بقي محمد الكهية في القلعة خمسة أيام دون أن يتخذ في حقه أي قرار . ولذا دعا محمد الكهية اليه أحمد أغا طيفور وهو كهية البوابين وقال له :

- ماذا يتغى الوزير مني ؟ أراه تركني داخل القلعة لا قربني ولا أبعدني وبقيت مهملا فلم يلتفت اليه . وكيف يتمنى له ادارة الوزارة دون أن يقربني ؟! وقد قمت بأعمال جليلة ! ! !

اما أحمد أغا فانه نقل الى الوزير كلامه . وفي هذه المرة أيضا أغضض العين عنه ولم يبال به . وفي خلال هذه الليلة كانت خيالة ابن خليل تأتى اليه كل يوم تتضره خارج السور . ولما كان له أمل في الوزير لم يشأ أن يذهب إلا أنه لم تظهر نتائج من أقوال أحمد طيفور وربتى في يأس . وفي الليلة السادسة نزل من السور فأخذه الخيالة وجاؤوا به إلى جيشهم . وحينما وصل جعلوه رئيسا وأعطوه لقب (باشا) واتفق ابن خليل معه فعصى على الوزير . وجمع

هؤلاء أناساً كثيرين معهم وشرعوا في ارتكاب المنكرات وأضرموا نيران الفتنة
فقطعت الطرق وزالت الراحة ٠

وبينا الوزير يحاول اطفاء فتتهم والقضاء عليهم اذ انعزل عنهم سبعون
بيرقا مع خالد أغا الكيكي^(١) وجاؤوا الى بغداد فاستخدمهم الوالي وجعل
خالد أغا (باش أغا) اى رئيس كتبية له واكسي الذين جاؤا معه من
البلوگباشية (رئيس رعيل) خلعاً تشويقاً لهم وترغيباً للباقيين وعين خمسين
بيرقا (رعيلاً) من بيارقهم في الجلة وسيرهم إليها وأبقى العشرين بيرقا
الآخر في بغداد مع رئيس الكتبية (باش أغا) الا انه لم يأمن شر هؤلاء
ولذا لم يعنهم إلى الخارج للتسلك بالعصاة ٠ فأراد تسکین الاضطراب ، أو
التسلك بالعصاة فطلب أن يأتيه أحد ، باشا متصرف بابان بعساكره وسير
محمد بك الشاوي لجذبه واقناعه ٠

وفي هذه الائتماء اشتد العصيان فلم يبق مجال لانتظار أحمد باشا ٠
ولذا بعث كتّخداه عثمان الكهية ومهه (دلي باشي) اى رئيس ادلاه وثلة
من عساكره كما ان الحاج سليمان الشاوي كتب الى عشيرة العيد ليكون
خيالتها بمعيته ٠ ولما علم الكتّخدا أن خيالة العيد تحرّكوا من مكانتهم نهض
هو أيضاً ليلاً الا أن أكثر أهل الميدان كانوا مع العصاة فاخبروهم ان عثمان
الكهية خرج عليهم بشرذمة قليلة ٠ وحينئذ عبر محمد الكهية وابن خليل
بكل ما عندهم فهاجموا عثمان فجأة ليحولوا دون ان يتصل به العيد لاسيما
أن دلي باشي قد خان فانحاز بمن معه الى جهة الاعداء ٠ وكذا تبعثر
الاقون ولم يرجع عثمان الكهية الا بعد أن أُبلِي البلاء الحسن مقبلاً مدبراً
في حين انه لم يبق معه سوى خمسة عشر أو عشرين فارساً ٠ فورد بغداد
ولم تظهر عليه علامات الهزيمة ٠

ان مجئه الى بغداد بهذه الحالة أحدث تشوشاً وكانت القلعة الى ذلك
الحين في يد أهل الميدان وتحت حراستهم ٠ ولكن لم يبق عليهم اعتماد

(١) نسبة الى الكيكيية عشيرة كردية (عشائر الشام ج ٢ ص ٣٢٠) ٠

فأخرجوا ووضع غيرهم من اللوند مكانهم . وان عثمان الكهية قد حبط عمله . ونظرا لذلك كتب الى محمد بك الشاوي في النجيل باحضار أحمد باشا . وعند وصوته الى قلعة چولان بادر أحمد باشا الى امثال الامر الا أنه كان حبس أخيه محمد باشا في قلعة سروچك ففكر في الامر . ولذا اقتضى أن يبقى بضعة أيام هناك لاتخاذ تدبير . وان بعضهم زين له قتل أخيه الا أنه لم يشأ ذلك واكتفى بسميل عينيه وأخذ جميع عسكره ونهض من قلعة چولان وأسرع في المجرى الى بغداد .

ولما وصل الى جبل (أزمر) عرض له مرض . ولما جاء الى قره طاغ تعجب عليه فاضطر الى التأخير فامتد مرضه نحو ستة أيام أو سبعة فتوفي .

وافي خبر ذلك الى الوزير فوجئت الولية ببابان وكوي وحرير الى بقية أخوته وأرشدهم محمود باشا وخلعت عليه خلعة فاخرة وأرسلت مع منشور بوجه السرعة وكتب اليه أن يعجل بالمجيء . أما البشا فانه بلا توان وحينما وصل اليه الخبر استصحب كافة الجيوش كما ان الوزير اصدر الامر الى عثمان الكهية وما يقدر عليه من الجيش والى الحاج سليمان بك مع جميع ما لديه من الخيالة من العبيد أن يتجهزوا بالمدافع والخمرة والمهماز الاخرى فعبروا من الدجيل الى الجانب الشرقي ليتصلوا بمحمود باشا فالتقوا به في (أم تل) ولما تلاحقوا تلاقى حرس الوالي مع طليعة تقدر بنحو ألف من خيالة الاعداء في الحالص فسلوا السيوف وأوقعوا فيهم القتل والضرب حتى أفنوا أكثرهم . والباقيون منهم كسروا نسر كسرة وانسحبوا الى جهة مندى ومن ثم لم تمهلهم الجيوش وانما عقبتهم ومضت في أثرهم . وفي مندى في محل (سبع رحي) التقى الجيشان ووقع القتال فدمر الاعداء وولوا الادبار وأسر منهم أكثر من مائة .

Herb محمد الكهية (عجم محمد) ، وأحمد أغا ابن محمد خليل على

ظهور الخيل طلبا للنجاة وتشتت شمل جموعهم . وفي هذه الواقعة ابدت قبيلة العيد ما لا يوصف من الشجاعة وناصرها الكرد مناصرة تذكر^(١) .

عاقبة سليم أفندي :

جال عليه الدهر بنوبة جوله ، ودارس عليه بمناسمه، فأذهب طوله وحوله ، فلما خرج من بغداد ووصل ديار بكر بلغ السلطان ما فعل من الفساد ، فأرسل من يأخذ ما عنده ، ويوهن بالأسار زنده ، ويجعله في قلعة هناك ويشعره بعدم الانفكاك وأمر السلطان مع ذلك بأخذ داره وما فيها من لجيئه ونصاره وأعطيت لشيخ الإسلام ليكونها دارا حسنة لم ير مثلها من الدور في دار السلطة ، وأرسل هو بعد جسنه وشفافته على روحه ونفسه إلى الوزير حسن باشا سائلا شفاعته في درء هذه المحن والى أمير حمير ابن شاوي مع ما فعله من المساوى ٠٠٠ ثم بعد أيام جاء الخبر بقتل سليم^(٢) .

حوادث سنة ١٩٩٥-١٧٧٩ م

نجاة البصرة :

مر أن صادق خان الزندى استولى على البصرة واتهب أموال الأغنياء وأضر بالآخرين وسحقهم ، وانه نصب علي محمد خان حاكما عليها ومعه اثنا عشر ألفا من الجنود ، ثم ذهب باقى الجيش إلى شيراز . أما علي محمد خان فإنه تمكן في البصرة مدة سنة جار في خلالها على الأهلين وأرهقهم ذلا لدرجة لا تطاق فتدمرموا منه كثيرا ، وأراد أن يمد نفوذه على العشائر فكلف ثامرا شيخ المتفق بالإذعان والطاعة وان يرضخ له الا أن تكاليفه كانت شاقة فلم يتمثلها . ولذا أبقى محمد حسين خان السيسناني في البصرة مع الفين من جنده لمحافظتها وعزم هو بنفسه للتنكيل بثامر .

(١) دوحة الوزراء ص ١٧٨ ومطالع السعود ص ٦٦ .

(٢) مطالع السعود ص ٦٧ .

أخذ باقي الجيوش معه وتقدم الى المتفق بنحو عشرة آلف الا ان شيخ المتفق حاول التجنب عن مقاتلته وطلب المصادفة معه بصورة معقولة لاجل أن يتبعده عنه . لكنه اضطره على الحرب . فلم ير بدا من منازلته بالرغم من قلة من معه .

وفي الائتاء جاء الى ثامر المدد من أطرافه وتصادموها فكانت القاضية على جيوش ايران . نزلوا عليهم كأمثال الصواعق فلم يجدوا لأنفسهم مهربا وصار قسم منهم طعما للسيوف والقسم الآخر غرقوا في شط العرب . القوا بأنفسهم فيه . ولم تمض مدة حتى انجلت الحرب عن انتصار العرب . وهلك في هذه الحرب علي محمد خان وأخوه وباد جيشهم سوى ٣٥ خيلا وغنم العشائر كافة مهماتهم ومعداتهم .

ويحكى عن ثامر شيخ المتفق نفسه أنه قال :

أقسم بالله انه حينما صالح عليهم جيش العجم ذهلت العشائر وصار كل منها يفكر في نجاة أهله وأطفاله وتفرقوا مختلفين ، ولم يبق معنا سوى ثمانين فارسا . وبهؤلاء هاجمناهم ووقفنا في وجوههم وكانت حملتنا عليهم صادقة ، ولم تمض برهة من الزمن حتى رأينا القتلى مكدسة على القتلى . وبعد أن أسفرت الحرب علمنا أن قتل مثل هذا المقدار لا يكاد يستطيعه جمع كجمعنا . فتحيرنا من عملنا ، وبهرنا هذا الانتصار المهول . ولا شك أن نصرتنا هذه بتوفيق من الله تعالى والا فلا يقدر على القيام بهذا أمثالنا^(١) .

وفي مطالع السعود تفصيل . ذكر وقعة الفضليه وفيها انتصر العرب . وفي وقعة أبي حلانة قتلوا القائد وغالب جيشه . وكان مع الايرانيين عشيرة (الكثير) وشيخهم علوان و(كعب) وغيرهما فتم الانتصار الباهر للمتفق وأثنى على شجاعتهم ، وبين ما ربحوه من غنائم لا تحصى ، فكانت من الوفائع



٥ - باب جامع الــاصفية الــقديم - متحف الــاثار بــبغداد

الشهيرة وكانت اعظم سبب في خروج دولة ايران من البصرة . وفي سنة ١١٩٢ هـ^(١) تمكّن حسين خان السیستانی في البصرة بالقوة القليلة التي كانت معه وحينما وصل الخبر إلى كریم خان أرسل أخاه صادق خان بجیش عظیم إلى البصرة . وبقيت بأيدي الإيرانیین نحو ثلاثة سنوات إلى سنة ١١٩٣ هـ ، وفي هذه السنة توفی کریم خان فانصرف أمل صادق خان إلى طلب السلطنة ، فتركها ذاهباً إلى (شيراز) . ومن ثم عادت البصرة إلى العراق أيام حسن باشا فعین لها نعمان أفندي متسلماً^(٢) .

سليمان أغا متسلم البصرة اسابق :

كان کریم خان جبس سليمان أغا مدة ثم أطلق سراحه وأبقاءه تحت المراقبة في شیراز فاختلف مع الإيرانیین حتى أنه بسبب علمه الجم نال رضا (زکی خان) وهو ابن عم کریم خان . ولما أخلى صادق خان البصرة وجّه زکی خان حاکميتها إلى سليمان أغا وأرسل معه مرافقا فوصل إلى الحویزة . وحينئذ عرف أن نعمان أفندي نصب متسلماً فتوقف في الحویزة فراسل الاعیان وحينئذ رغبوا في دخوله البصرة الا أن ثامرا شیخ المتفق كان مغبرا منه فالتزم جانب نعمان وعارض في سليمان أغا كما أن حسن باشا والي بغداد اعتذر وبقى في محله منتظرًا مجاری الحوادث .

وفي هذه الائاء حصلت خصومة بين الخزاعل والمنتفق فمشى ثامر على الخزاعل فقابلوه فانتكسرت عشائر المتفق وقتل منهم خلق عظيم حتى ان ثامرا قتل في تلك المعركة فخلفه ثوینی في المشیخة . وهذا كانت بينه وبين سليمان أغا حقوق قديمة ، ولذا أدخله البصرة وأقره في حکومتها فألقى القبض على نعمان وحبسه وعندما كان في الحویزة أرسل بواسطة البالیوز عرضاً إلى الدولة طلب به البصرة وذكر خدماته وبعد أن تغلب عليها ومضت بضعة أيام وجهت الدولة إليه البصرة برتبة الوزارة وانبر ورود المشور طلب من الدولة مرة أخرى أن توجه إليه ایالة بغداد ضمیمة إلى ایالة البصرة^(٣) .

(١) مطالع السعود ص ٥٨ .

(٢) تحفه عالم ص ٩٠ ودودحة الوزراء ص ١٨٠ .

(٣) دودحة الوزراء ص ١٨١ . وفي تاريخ الكولات ما هو قريب منه .

محمد الكهية وابن خليل:

مضى القول فى مغلوبية محمد الكهية وابن خليل حوالى مندى فى محل (سبع رحي) ثم انهم استقرا فى (ديار اللر) أى (الفيلية) واستندا الى اسماعيل خان اميرهم فأقاما عنده • وان زَكَى خان لم نظر حكومته ، وانما قام الايرانيون عليه وقتلوه •

فاختلت أمور ايران مدة ثم تولى حكومتها على مراد خان (ابن أخي كريم خان) •

وفي هذه الائتاء ذهب محمد الكهية وابن خليل اليه فأعانهما باتباعه • وفي أيام استقلاله أيضا ساعدهما أكثر • أما حسن باشا فقد حدث فى زمن حكومته تهاون وظهر المتفذدون فلم تقطع الفتنة فاستفاد المرقومان من هذه الحالة فتمكنا من جمع جيش كبير فوصلوا به الى أنحاء بعقوبة وضبطا المقاطعات المجاورة والقرى القريبة واماكن كثيرة • فاوقدوا نيران الفتنة •

لم يتمكن حسن باشا من تجهيز قوة لانه لم يكن معتمدا على جيشه ولا في وسعه أن يخابر أمراء بابان فيأتى بمحمود باشا ولا يقدر ان يجهز بعض العشائر الموالية لانه يخشى أن يقضوا عليهم فيكون الامر أشد وحامة وأكثر خطرا لا سيما أنهم كسروا قيمة العبيد في جهة (الشيخ ستران) فجاؤا بهم الى قرب الاعظمية • ولم يكتفوا بذلك بل اثروا على نفس بغداد فتقاوم ضررهم • وقطعوا الطرق ، ومنعوا سير القوافل ، وعاثوا بالأمن فضاق الامر بالاهلين ونالهم ضنك وشدة ومل الناس من الوزير وكرهوه • وكانوا يتربصون الفرصة للوقيعة به واثارة الفتنة •

فى ٣ شوال حدث نزاع بين شخصين قرب الشيخ عمر السهروردى فلما سمع اهل الميدان اتخذوا ذلك وسيلة فأعلنوا انهم لا يريدون حسن باشا وعلت الاصوات بذلك فعمد حسن باشا الى الروية والتبصر فى القضية ، وراعى الحيطة فجعل خازنه خالد آغا فى القلعة الداخلية • وفي

اليوم التالي تجمع الاهلون فاتخذوا متاريس وحاولوا أن يهجموا على السرای ° فتحمل الوزير ذلك الى المغرب ° ولما ادرك الليل خرج من السرای ودخل القلعة الداخلية ° وفي اليوم التالي خرج من الباب الحديد وركب زورقاً فعبر الى جانب الكرخ ونزل قرب الحديقة فنصب خيمته ° وبعد أن مكث بضعة أيام ذهب الى أنحاء دياربكر ° فأصابه مرض لازمه بضعة أيام فمات °

بلغت مدة وزارته ١٧ شهراً و٢٨ يوماً ° وغاية ما يقال فيه أنه اتخذ الوسائل الكثيرة ولم يقصر في تدبير إلا أنه خانته القوة وأعوزه التوفيق ° خاف من الجيش الذي هو تحت سلطنته كحذره من عدوه ° فهو بين نارين °

بغداد بلا وال :

وبعد أن خرج الوزير أجمع الرأي على أن يكون اسماعيل الكهية (قائممقاماً) ° وعرضوا الأمر على الدولة في محضر ارسلوه ° وكان (باش چوخره دار) في بغداد ارسلته الدولة بوظيفة خاصة ° وهذا أرسل چوخره داره إلى استنبول وسلم إليه محضر الاهلين °

أما الدولة فقد وردتها عرض من متسلم البصرة سليمان آغا يتتمس فيه توجيه بغداد إليه ° وكذا وصل محضر أهل بغداد فوجهت حكومة بغداد إلى سليمان آغا بانضمام ایالة شهرزور فجاء البشير بذلك إلى بغداد في ١٥ شوال بواسطة چوخره دار المذكور فولد في الاهلين فرحا وسروراً °

محافظة بغداد :

وأمرت الدولة سليمان باشا آل امين باشا الجليلي والي الموصل ان يذهب الى بغداد (محافظاً) الى أن يأتي الوزير فيدبر شؤونها ويقوم بحراستها وفي هذه الائاء وجه منصب (قائممقام بغداد) الى عبدالله بك آل محمد أفندي من قبل وزير البصرة فتولى المنصب وانفصل اسماعيل الكهية ° وبقي متثيراً كثيراً ° ثم انه استصحب جماعة من أعونه وذهب لاستقبال الوزير، وتابعه

ليفيف من العثمانيين . أما سليمان باشا فانه حينما ورد اليه عين (أبا حمزة مصطفى باشا قبطان سط العرب سابق) وكيل المتسلم وأخرج نعمان افندى المتسلم السابق من الجبس وجعله وكيل الكتيخدا ورتب أمور الوزارة . ثم تحرك من البصرة واستتصب معه شيخ المتفق ثوينيا وجاء الى بغداد^(١) .

حوادث سنة ١٩٤٥-١٧٨٠ م

وزارة سليمان باشا :

ان الوزير وصل الى العرجاء . وحيئذ وافى لاستقباله اسماعيل الكهية ومن معه من العثمانيين فلطفهم وأكرمههم على مراتبهم والتفت اليهم كثيرا الا أنه اثر ذلك أمر بالقاء القبض على اسماعيل ومعتمديه صارى محمد أغا ، وصوفى اسماعيل أغا ، وقره يوسف ونحو ستة آخرين فأعدم اسماعيل الكهية وحبس الباقين ثم أرسلهم محفوظين الى البصرة ونصب سليمان أغا القره مانى متسلما على البصرة وأكساه خلعتين . واخذ معه مهرداره أحمد أغا .

وبعدها وصل الى كربلاء وحيئذ رخص الشيخ ثوينيا وأعاده مكرما . ثم زار مرقد الامام الحسين وتوجه الى بغداد فلحق به سليمان الشاوي مع خيالة العيد قرب الحلة فأكرمه وأعزه غاية الاعتزاز لما أبداه من الاخلاص من أول الامر الى آخره فوصل الى (المسعودي) واتخذه منزلا فاستقبله سليمان باشا ابن أمين باشا الجليلي محافظ بغداد والقائممقام والعلماء والشراوف . أما وكيل الكتيخدا نعمان افندى فقد عبر دجلة بلا رخصة من الوزير وذهب الى بيته . لذا غضب عليه وعزله من ساعته وحبسه في داره ونصب عبد الله بك آل محمد وكيل الكتيخدا فأقام الوزير يومين رتب خلالها بعض الامور الالزمة .

و جاء الى بغداد من استنبول بعض الرجال في اواخر أيام حسن باشا مثل باش چوقدار . و كان الدفترى محمد بسيم أفندي انقضت مدته . وأغا الينكچريه ، وكذا سليمان باشا والي الموصل الذى لم يرق له كلامه . وأذن لهؤلاء كلهم ان يذهبوا الى مواطنهم ، ولكنه لم يشاً أن يدخل بغداد دون أن يقضى بعض الاعمال . وفى اليوم الثالث توجه نحو بغداد فعبر هو وبعض حاشيته من ناحية المنطقة بزورق خاص وأما الجيش فعبر من الجسر بشوكة ومهابة . مر من وسط المدينة الى باب الاعظمية ثم نصب خيامه فى الباب الشرقي (فراكوكپو) ، وضرب الوزير سرادقاته هناك وبات ليلة فيها . وفي اليوم التالى عزم على التنكيل بالتأثيرين ، فنهض نحو ديالى وكذا جاء المدد من محمود باشا متصرف لواء بابان وکوى وحرير نحو خمسمائة فارس تحت قيادة ولده الاكبر عثمان بك فانتضم معن معه الى الجيش . وحينئذ عبر الجسر الى الجانب الآخر من ديالى وقرر استئصال أهل البغي . وهؤلاء لم يبالوا بقوة الجيش فرتب كل فريق صفوفه واستعلت نيران الحرب بينهما . فتبين النصر فى جانب الوزير على عدوه . وفي هذه المعركة قتل أحمد أغا ابن محمد خليل وغيره من عدمة رجالهم . وفرت البقية الباقيه مشتة . أما محمد الكهية فقد انهزم الى ايران مع بعض الخيالة من كانوا معه وتركوا اتنالهم وسائل أموالهم فصارت غنائم .

وفي كل هذه الحرب لم يكن مع الوزير أكثر من أربعة آلاف فارس ضمنهم أهل دائته والعثمانيون والعشائر التى تلاحت وفرسان الراiders فى حين أن مناوئيه كانوا يبلغون العشرة آلاف محارب . وبعد هذا الانتصار أكرم الوزير من كان معه على مراتبهم لما قاموا به من خدمات . ولما أبدوه من شجاعة شاكروا سعيهم واحلاصهم لا سيما ما رأه من عثمان بك من الشجاعة فأنعم عليه برتبة باشا .

ثم ان الوزير بقى فى تلك الانحاء مدة شهر نظم فى خلالها القرى والتواحي ونسق مصالحها لما نالها من التخريب وما أصابها من الدمار

والتشوش ووجه أنظاره الى الاصلاح . وكذا اهتم بأمر العشائر فأخاف بعضها وأنب الآخرى وهكذا راعى مقتضيات السياسة واتخذ الادارة القوية فى تدبیر الامور فصار الكل منقادين له^(١) .

العودة الى بغداد :

عاد الوزير الى بغداد فى أوائل شهر رمضان بكمال الابهة وسر به الاهلون رغبة فى الراحة . وكانت البشرى وردت اليه بتوجيهه اىاله بغداد يوم الخميس ١٥ شوال سنة ١١٩٣ هـ وخرج من البصرة فى أول ربيع الاول ووصل المسعودى فى اواخر جمادى الثانية وقضى نحو الشهر فى قمع الغوائل .

وكان من أكابر وزراء المالك وال ساعين لتنمية نفوذهم ويسـمى (سليمان باشا الكبير) والحق أنه مقتدر عارف بسياسة المملكة وطـلـادـارـةـ، واكتسب الفخر . أرضى بعض الاهلين وقضى على كل من أحسن منه بقدرة وماشى الدولة الا أن الطاعة لها كانت اسمية .

مدحه الشیخ حسین العشاری بقصيدة مهنتا له بالوزارة ، وأثنى على سليمان باشا الجليلي وعلى سليمان الشاوی ، وهـى قصيدة مهمة فى حوادث بغداد والفتـنـ التـىـ اـشـتـعـلتـ فـيـهاـ وـيـشـاهـدـ عدمـ الـاتـصالـ بـيـنـ آـبـيـاتـهـ^(٢) .

حوادث سنة ١١٩٥-١٧٨١ م

الخزاعل :

ان أمور العراق لم تستقيم من أيام الطاعون فالولاة لم يستقر لهم حكم بسبب الاضطرابات والعشائر لم تذعن ، والداخل في هرج ومرج ، فالوزير بعد أن قضى على أعداء المالك وانتصر نظم أمور الجيش والادارة فلم يترك تدبیرا ناجعا الا فعله ، ولذا تمكـنـ منـ السـيـطـرـةـ .

(١) دوحة الوزراء ص ١٨٥

(٢) ديوان العشاري ص ٣١٦ ودوحة الوزراء ص ١٨٥

أما العشائر فلم يذعنوا لشدة أو عنف . وإنما يفرون من وجه الحيف والقسوة ، ويعيثون بالأمن . وطريق الملاطفة تجعلهم في غرور . فلما جاء الوزير من البصرة ووصل إلى السماوة حضر إليه حمد الحمود شيخ الخزاعل وقدم له الهدايا . أما الوزير فقد أظهر حسن القبول واللطف ، ومنحه مشيخة الخزاعل وأكرمه أكراها لائقا به . أما هو فلم يبال بل خرج من الطاعة وحيئذ عزله الوزير ونصب الشيخ محسنا وعزم على التشكيل به فنهض من بغداد حتى ورد الحسكة واستقر الجيش في جانب الشامية على ساحل الفرات تجاه الديوانية مقر ضباط الحكومة ، وان عشائر الخزاعل (الحمد) و (السلمان) اتحدوا وتبعهم عشائر أخرى . فصاروا تحت قيادة حمد الحمود . وتحصنوا في قلاعهم ويسمونها (سيبيايه) . وهذه محاطة بالاهوار فلا يتيسر الوصول إليها فظهرت موانع أشكلت أمر التقرب منهم . فوجد الوزير خير تدبير أن يسد الفرات من ناحيتهم . فاشترك جميع الجيش حتى الوزير نفسه حمل التراب واشترك مع العمال تشويقا لهم في العمل نقلوا الاحطاب وقاموا بكل المقتضيات . وفي مدة شهرين تمكروا من سده سدا محكما سنة ١٩٦ هـ^(١) . وكان يظن أنه لا يتم باقل من سنة فرأى الخزاعل أن لا مجال لهم وسوف ينقطع عنهم ماء الشرب ، وان الاهوار سوف تنحصر مياهاها ويبقون بلا ملجاً . فندم حمد الحمود على ما بدر منه وأرسل النساء والأطفال إلى الوالي يرجون العفو منه فعفا الوزير وعاد إليه المشيخة مرة أخرى . ومن ثم قضى الوزير بعض المهام ثم عاد . ويلاحظ أن الوزير ربما قام بهذا الأمر ارضاء للمنتفق لما رأى من مساعدة فلم ينجح وتساهل^(٢) .

حوادث سنة ١٩٦-١٧٨٣ م

بابان :

ساعد محمود باشا الوزير حينما ورد بغداد فأرسل ابنه عثمان باشا

(١) مجموعة خطية عندي .

(٢) دوحة الوزراء ص ١٨٧ .

وأظهر له الطاعة ، وقام بعض الخدمات الأخرى .

وهذه لم ترق للوزير بل اعتبرها امورا ظاهرية . وحاول أن يتغاضى عما كان يتطلبه الولاة قبله عندما يشعرون بقوة . وجل أمله أن يغزوه سنة ١١٩٥ هـ ولكن رجح وقعة الخزاعل على قضية بابان .

وبعد أن أتم أمر الخزاعل توجه نحو بابان ، وكان قبل هذا أخرج الوزير حسن ياشا من بغداد فوجهت الدولة إليه ايالة دياربكر . وبعد أيام مرض وتوفي . أما كتخداه عثمان الكهية فإنه نصب قائمقاً برضى البغداديين . وإن الوزير سليمان باشا في تلك الائنة وجهت إليه بغداد ولذا لم يرغب أن يكون عثمان الكهية بعيدا عنه فشوقه أن يجيء إليه فلما جاء وجه إليه مقاطعة مندى بقى فيها مدة . ولكن ارادها لم يكف لمصروفه فعرض الامر على الوزير . ولذا فوض إليه مسلمية كركوك . فذهب إلى منصبه الجديد إلا أنه رغب في وظيفته الأولى كهية بغداد . ولما لم ينلها صار ينتظر الفرصة لايقاع الفتنة . وإن محمود باشا كان كارها للوزير وخائفا منه فاستولت عليه الواهمة فاغتنم المسلم عثمان الكهية الفرصة للمفاوضة مع محمود باشا فصادف أن خابر عثمان باشا خفية في الامر ففرح . وحيثند حصل اتفاق وعهد بينهما .

لذا ذهب إلى عثمان باشا في لواء كوي . وكذا قام محمود باشا من (قلعة جولان) ومضى اليهما فاجتمع الثلاثة في لواء كوي فتأهلا في تجهيز العساكر . فتحقق للوزير أنهم يضمرون آمالاً ويدبرون أمراً فرأى وجوب سفره إلى محمود باشا . ولعلهم ارتابوا منه وعلموا مقاصده فأبدى أنهم خرجوا عن الطاعة . فعزم الوزير على القتال وتوجه إلى بابان فوصل كركوك واتخذ ضواحي المدينة مضرجاً لخيامه .

أما محمود باشا وعثمان الكهية وعثمان باشا فإنهم جمعوا نحو خمسة آلاف أو ستة آلاف من المشاة والخيالة وتحركوا من موطنهم ، ونصبوا خيامهم

في (مضيق بازيان) فحفروا المغاريس في جوانبه . وفي هذه الاثناء كان يتحرى الوزير عنمن يليق أن تعهد اليه امارة بابان وشرع في ذلك . ولذا قام من كركوك وجه جيوشه نحو الدربند وما وصل الى منزل (خان كيشة) فارق حسن بك جماعته متهزأ الفرصة والتحق بجيش الوزير بمن معه من جيوش واتباع . وهذا ابن خالد باشا المقتول آل سليمان باشا أكبر اخوه محمود باشا . وفي الحال عزل الوالي محمود باشا وجده لواء بابان الى حسن بك برتبة باشا ، والوية كوي وحرير الى محمود باشا ابن تمر باشا . ولتفريق سربهم وجه جيوشه نحوهم ، فتمكن من افساد ما بينهم .

سمع محمود باشا خبر عزله فاضطرّب وأصابه قلق عظيم . ولذا توسل بالصلح وتهالك في أمره ووسط العلماء والمشايخ وبين لهم انه يقبل بكل شرط ما عدا العزل . ولذا قبل الوزير معاذيره ونزل عند رغبة اصحاب الصلح على أن يبعد عنه عثمان الكهية ويكتف يده عن كوي وحرير ويتنازل عنهما ويقدم ثلاثة كيس من القود ، وان يسلك طريق الطاعة ، فيقدم أحد أولاده رهنا مع عياله . فأرسل إليه الحاج سليمان بك الشاوي نائبا عنه لتقدير أمر هذا الصلح .

فتفاوض معه فقبل بكل الشروط وان يترك كوي وحرير ويطرد عثمان الكهية ، ويقدم ابنه سليم بك مع أهله ليكونوا رهنا عنده ، ويعهد بارسال المبلغ دون تأخير .

فلما رأى الوزير أن جميع مطالبيه نفذت قبل العهد وأبقى لواء بابان في عهديته وأرسل إليه الخلعة ورخص محمود باشا ابن تمر باشا أن يذهب إلى أنحاء كوي ليحكمها . وعاد إلى بغداد .

نقض العهد :

ان الوزير حينما رجع من (خان كيشة) ذهب الروع عن أتباع محمود باشا وسولوا له أن يتمتع عن القيام بتعهداته كما انه جهز جيشا على

محمود باشا ابن تمر باشا بقصد الاستيلاء على لواء كوى قسراً وحاصروه وسط القلعة وضيقوا عليه . فلما سمع الوزير أرسل خازنه مصطفى آغا ، وكتخدا الباباين خالد آغا مع مقدار من العسكر لامداد متصرف لواء كوى بوجه السرعة ، فوردوا كركوك عند ذلك سمع محمود باشا فندم على ما فعل . ولذا رفع عسكره عن المحاصرة وعرض الامر على الوالي فأرسل معتمده وتشبث بعض الوسائل واستشفع بذوات من أهل المكانة متمنياً أن تعطى له ألوية كوى وحرير بأنواع التعهادات .

وللمصلحة وجهت إليه مرة أخرى على أن لا تعطى لابنه عثمان باشا وأن يعهد بها إلى إبراهيم بك ابن أحمد باشا وهو ابن أخيه . وجلب محمود باشا ابن تمر باشا إلى بغداد . وافق محمود باشا أن يعهد ببايله كوى وحرير إلى إبراهيم بك دون ابنه عثمان باشا .

حوادث سنة ١١٩٧ - ١٧٨٣ م

محمود باشا في المرة الأخرى :

كانت أعيدت إلى محمود باشا ألوية كوى وحرير على أن يثابر على الطاعة ولكنه اخترت أحواله في خلال السنتين أو الثلاث فتبين أنه لم يقف عند عهد ولم يستقر على قول فوزي الوزير على تبديله لكنه لم يجد في أمراء الأكراد من هو مستجمع الأوصاف فصبر مدة للاستطلاع والتلوم . وفي الاتناء رأى إبراهيم بك ابن أحمد باشا فاشترط الوزير أن توجه إليه ألوية كوى وحرير فوافق محمود باشا وفي الخفاء أرسل إليه الوزير فاستماله فوجده راغباً في مقارقة محمود باشا وأيضاً أن محمود باشا لم يقم بما تعهد به ولم تبد منه استقامة بل ظهر منه بعض ما لا يرضيه .

وهذا ما دعا أن يجهز الوزير جيشاً جراراً ونهض من بغداد مع أن هذه الإسباب لا تبرر الحرب . وحينئذ وصل إلى كركوك . وكان في أمل محمود باشا وابنه عثمان باشا أن يتأهلاً للم ragazzi فجتمعاً ووصلوا إلى (مضيق

بازيان) فاتخذوا متاريس فيه وسدا المضيق . وعلى هذا راسل الوزير ابراهيم بك رأسا وطلب منه أن يحضر ليقوم ب مهمته . كما أن الوزير ذهب بنفسه الى جهة المضيق . وان ابراهيم بك وصل اليه بجميع اخوته ، وحسن خان، وحسن بك، آل شير بك وأمراء آخرين من لهم مكانة . جاؤا جميعاً بمن معهم فعزل محمود باشا ووجه ألوية بابان ، وكوى ، وحرير الى ابراهيم بك برتبة (باشا) وفي الحال توجه نحو المضيق .

أما محمود باشا فقد تفرق عنه من كان معه من جيوش وأمراء والتحقوا بابراهيم باشا ، ولذا قوض خيامه وذهب بمن بقي معه الى ايران . وبذلك قوي أمر ابراهيم باشا وذهب بأبيه الى محل منصبه . ومن ثم رجع الوزير بحساكره الى بغداد ظافرا منصورا^(١) .

حوادث سنة ١١٩٨-١٧٨٣ م

قتلة محمود باشا :

وصل محمود باشا الى (باين چوب) من مضافات سنة (ستندج) فأرسل ابنه عثمان باشا بهدايا الى شاه ايران (علي مراد خان) بأصفهان . ثم ذهب الى قصبة (باغچة) القريبة من سنة لبث فيها مدة وصار يتربّل أخبار ولده . وبوصوله الى أصفهان التجأ الى الحكم وشوّقهم على افتتاح (بلاد بابان) والسلط عليها .

أما الشاه فقد رحب به كثيراً ونال حظوة عنده . ووجه بلدة (صاووق بولاق)^(٢) الى والده محمود باشا وأرسل اليه (رقيما)^(٣) فأخذه محمود باشا وقدمه الى الحاكم هناك . وهو بداق خان الا أن الشاه لم يكن مسلطاً على جميع أنحاء ايران سيماناً أنه لم يستول على اذربيجان . ولذا اضطر أن يسلم الى حاكمها مقايلد الحكم . وهذا اتفق مع أمراء مراغة وسلماس وخوى

(١) دوحة الوزراء ص ١٩١ .

(٢) وبعضهم يلفظها صادق بولاق وهي من مملكة اردن .

(٣) هو الفرمان او الامر السلطاني .

فسدوا ازره وأمدوه بنحو عشرة آلاف محارب وعاونوه فعلاً ليختلف هذا الامر .

وفي هذه الحالة لم يكن مع محمود باشا سوى خمسمائة فارس ، فلم يرغب في الحرب الا أن ابنه عبدالرحمن بك الح عليه . ولذا فرق جيشه إلى قسمين تعهد هو قسماً فكان قائمه ، والقسم الآخر جعله تحت قيادة ولده عبدالرحمن بك ، وحملوا على الإيرانيين حملة صادقة ولم يبالوا بكتيرتهم وأوقعوا فيهم قتلاً . فكسر عبدالرحمن بك (بداق خان) ومضى في تعقيبه ، وكذا محمود باشا أراد القضاء عليهم فمضى بنحو عشرين خيالاً فهاجم الطرف الآخر وحاول تمزيق شملهم أيضاً . فجاءته طلقة أردوته قتلاً وفر من كانوا معه وأن الإيرانيين في هذه الحالة القوا القبض عليه وذبحوه . وحيثئذ حلوا مكانه .

أما عبدالرحمن بك فإنه عاد من تعقب أثر عدوه وحين رجوعه شاهد الإيرانيين ضربوا خيامهم مكانه فخرق جانباً من جوانب العدو وذهب إلى سقز (ساقز) فاستراح بها وكتب إلى عثمان باشا بما وقع . وهذا عرض القضية على الشاه .

وعلى هذا جهز الشاه جيشاً لأخذ الثار وجعل عثمان باشا قائداً له ورخصه أن يحارب (بداق خان) فجاء عثمان باشا بعسكر ايران إلى سقز فخرج حاكمة عباس قولي خان لاستقبالهم . وكان فكره مصروفاً إلى أن يدعوه إليه لكنه أخبر أن تجاوز بداق خان كان بتسويل منه . ولذا ألقى القبض عليه وقتله وأغار على سقز فانتهياً . ولما اعترض عليه الجيش وأمراء ايران قال لهم : إن عمله كان بأمر من الشاه . وعلموا أنه القائد من جانبه فسكتوا ولم يخالفوه وأخبروا الشاه بذلك سراً .

ثم ان الباشا ذهب بالعسكر على (صاؤق بولاق) وحاصر بداق خان في القلعة وشرع في التضيق عليه . وفي هذه الاتناء وصل الخبر إلى الشاه فندم على ما فعل وكتب رقينا إلى أمرائه أن يتهزوا الفرصة فيلقووا القبض

عليه ويأتوا به أو يقتلوه . وكان أمره هذا خفية مع رسوله أحد الامراء المعتبرين . وحينئذ لقيه عبدالرحمن والقى القبض عليه وأخذ الكتاب منه ففضه واطلع على مضمونه . ولذا أخبر توا وبلا امهال عثمان باشا بالخبر .

ولما وقف على جليلة الامر اتخد من لطائف الحيل ما سهل له الخروج من هذا المأزق الحرج وفارق ايران . وذلك ان عشائر بلباس جاؤا لامداد بداق خان فوصلوا اليه فأخبرهم بحقيقة الامر . وحينئذ أبدى له الالباس من الحمية ما لا يوصف . رأى لايرانيون أنهم لا يستطيعون المقاومة . ولذا عادوا . ثم ان عثمان باشا أنقذ أمتعته واهله من سقز ومعه عسکر الالباس فتوجه نحو رواندز فأسكن أهله وحاشيته فيها وذهب الى بلباس فأقام هناك . ومنها ذهب الى العمادية ، فأقام فيها في (ناوكر) . وحينئذ عرض على الوزير ما جرى عليه وعلى والده مفصلًا وطلب ان يعفو عما بدر منه ، فعفا الوزير وأعطاه الرأى والامان بواسطة مصطفى آغا السلحدار .

وبوروده الى العراق حصل للوزير أمان من الغوائل . وتوجه عثمان باشا الى بغداد ونال لطفا واكراما . طيب الوزير خاطره . وبعد أن بقي بضعة أيام وجه اليه مقاطعات قزلرباط وخانقين وعلى آباد .

الخزاعل ومحسن شيخ الشامية :

ان الشيخ محسن شيخ الشامية عصى بلا موجب ونهب فلما تحقق منه ذلك سار اليه الوزير بنفسه لقمع غائلته . أما الشيخ فقد تحصن فى قلعته (السيبايه) واعتمد على رصانتها وعلى أتباعه للنضال . بقي الوزير بضعة أيام يحاول نصحه فلم يستصح ، فاضطر للهجوم عليه من كل صوب فاشتدع عليه الامر . ولما لم يجد فى نفسه قدرة على المقاومة فر بمن معه وتركوا أموالهم وأمتعتهم غنائم ونجوا بأرواحهم فضيّبت ديارهم .

هذا . وكل ما يبغى الوزير أن يحصل على الغنائم فاتخذ التهاون منه فى أداء الرسوم عصيانا . ومن ثم أبدى ان حمد الحمود كان موافقا له وأهلا

للقیام بالمشیخة فأضاف اليه مشیخة الشامیة ضمیمة على مشیخة الجزریة
ونظم تلك النواحی ثم عاد الى بغداد

حوادث سنة ١١٩٩ - ١٧٨٤ م

الخراجل وحمد الحمود :

منح حمد الحمود مشیخة الشامیة والجزریة معا فكان يتظر منه الوزیر أن يقوم بخدمات جلی فلم يفعل فأظهر الوزیر انه عصى وسلک طریق البغی . ولذا جهز جیشا لجبا وذهب بنفسه للوقیعة به وسلک طریق الشامیة، فوصل تجاه الديوانیة ونصب جسرا على شط الفرات وعبر الى جانب الجزریة فوصل الى محل يقال له (الملوم) وكانت الخراجل محتشدة قریبا منه . فاحاطت بهم الخيول من كل جانب الا ان الانهار منعت من الزحف عليهم . ولذا حط الجيش رحاله في الجانب الآخر من الگرمات (القرمات وهي الانهار الفرعیة) ولا تزال معروفة بهذا الاسم . فحاول الجيش العبور اليهم فلم يتیسر له نظرا لعمق المياه . فبقوا بضعة أيام لدرس الوضع وليتمكنوا من مراعاة الوسائل الناجعة .

وفي هذه الانباء رأى العشائر أنهم سوف ينالهم ضنك وأدرکوا خامة العواقب . فكسروا الگرمات التي يعلمون أنها مضرة بالجيش فاحدثوا عليه سیلا عظیما وشوشووا الوضاع فاضطر ان يرفع خیامه لكنهم كانوا يعشون في جوانب الجيش فيدافع ويصد الهجمات فذهب الجيش وتوقف في الحسکة .

ولما لم يتمكن الجيش منهم لأن العشائر كانت أدرى بشعابها اتخذ معهم طریقة سد الفرات من المحل الاول . فأجهد الوزیر العمل . ولم تمض مدة حتى أحکموه أكثر من الاول . وحيثئذ عزم على حربهم وتأهیب للوقیعة مع العلم أنها غير مشرفة فشاع أن عجم محمد الكھیة دخل العراق وجاء الى الخراجل بعد ان تجول في بلاد الکرد وايران فحذر منه وفكر أن الدوام على هذه الحرب لا يأتي بفائدة بل ربما ولدت نتائج مزعجة . وحيثئذ

جاءت دخالة من الشيخ حمد الحمود وطلب العفو فوافق الوزير مراعاة للمصلحة فأبقي المشيخة في عهده وألبسها خلعة الإمارة وعاد^(١) .

حوادث سنة ١٣٠٥هـ - ١٧٨٥م

سليمان بك الشاوي :

علم الوزير بخدماته فلم يقصر في أمر تكريمه تجاه مسامعيه المبرورة وأعماله المرغوب فيها فراعي جانبه أكثر من جميع الوزراء وكان مظهر الاحترام والرعاية .

وذلك ما دعا ان يتجاوز حدود الخدمة ، ولم يبال بالرسوم المرعية وإنما كان خشنا فظ الطابع . تغلب عليه حدة غضب مما توصل به حساده لابعاده فبلغوا ما أرادوا^(٢) .

وزادوا أنه ناله غرور وظن أنه في استغناء فلم يعرف قدره . وفي خلال وزارة الوزير كان يدخل عليه ويتكلم بما يخدش خاطره وكان في وسعه أن يتخذ وسائل تأديبية قاسية إذا اكتفى بأن صرخ له تارة ، ولمح أخرى أن يكف فلم يتتبه . حتى أنه وبخه فلم يبال . ومن ثم نفر منه ومع هذا لم يدر منه ما يخالف وإنما استعمل الحلم والرفق معه .

ومن جانب آخر أن الشاوي خاصم أحمد أغا المهردار وناصبه العداء مع علمه بخدمته للوزير وأنه ربى في أحضانه فكان يحتقره في أكثر الأحيان فيتحمل منه . فاشتدت المناوشات بينهما وتوترت العلاقات العدائية^(٣) . قال صاحب المطالع : إن الشاوي لم يعده في غير ولا نفير .

ويلاحظ أن الوزير جعل كل اموره في يد مهرداره واتخذه معينا له وكانت اسراره . وفي هذه المرة أراد أن يعينه كشخا له ففاتح الشاوي بذلك

(١) دوحة الوزراء ص ١٩٤ . ومطالع السعود ص ٥٧ .

(٢) مطالع السعود ص ٥٨ .

(٣) مرآة الزوراء .

ولما كان أَحْمَد أَغاً ابن خربنده (مكارى الجيش) ونظرًا لحسن صوته وصورته استخدمه الوزير . ولذا قبَّح الشاوى أن يكون كتُّخداه . ذلك ما مكَّن الخصومة بينهما حتى انقلبَت إلى عداء . ولما كان الاتنان من يودهم الوزير اجتهدَ أن يؤلفَ بينهما وسعى لازالة ما بينهما تمامًا على هذه الحالة مما كرِّه الوزير عليه .

هذا هو السبب الظاهري الذي أَريد إشاعته مع العلم أن الامر بيت نيلا فاتخذ المخالفة بين أَحمد أَغا والشاوى وسيلة للتنكيل بـ سليمان وان يكون بعيداً عن بغداد . أراد الوزير أن تكون الادارة خالصة للمماليك ووَطَدَ الوضع بالقضاء على نفوذ اليونكچريَّة والعشائر العربية والإمارات الکردية وربى مماليك آخرين فتمكنوا من الادارة والتسلط على الوضع^(١) .

ومن هذه التدابير اقصاء الشاوى . أراد أن يقضى على كل عنصر فعال من العناصر الاهلية وهذه كانت سياسته في اليخفاء فالواقع وما قام به من الاعمال اظهرت مكتون سره فلم يطلع على فكرته سوى مهرداره^(٢) .

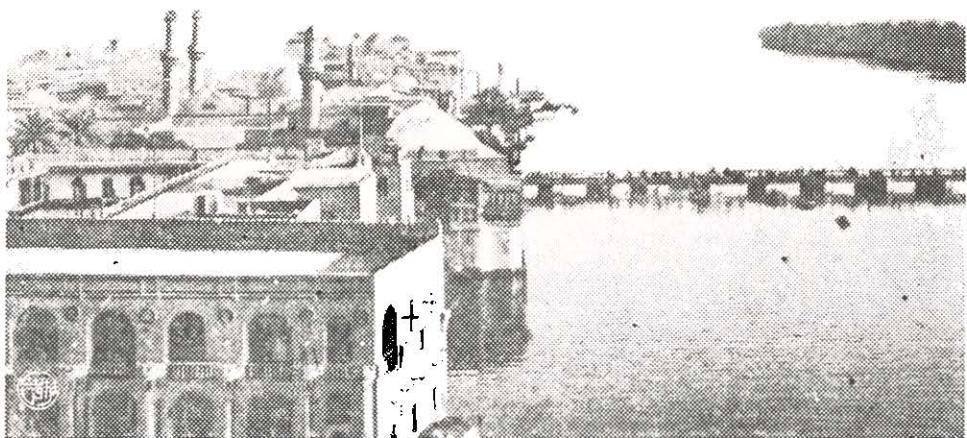
ذهب سليمان الشاوى باتباعه وخرج من بغداد نحو هور عرقوف فاستقر هناك قليلاً وانتفت حوله عشائر العيد والعشائر الأخرى وصار يشاع أنه يحشد الجموع لايقاع الاضطراب وأنه سلك طريق البغي فصارت هذه العصبة أم البلاد . وابن البلاد يعد عاصياً وحينئذ عزم الوزير على دفع غائلته فجلب ابراهيم باشا متصرف أولوية بابان وكوى وحرير بجيشه وجهز جيوشًا عديدة من بغداد وجعل أَحمد أَغا قائداً لمحاربته . فلما سمع بذلك رحل إلى (وشيل) في شمال تكريت .

نهض الجيش من بغداد بسرعة ليتحقق به الا أنه اتبه لذلك قبل أن يصلوا إليه فعلم أن لا طاقة له بهم فترك أَنقاله وسارع إلى أنحاء الخابور وهذا هو المطلوب فصارت أمواله غائمة ورجعوا إلى بغداد^(٣) .

(١) مرآة الزوراء، دوحة الوزراء، ص ١٩٦ .

(٢) مرآة الزوراء .

(٣) دوحة الوزراء، ص ١٩٦ .



٦ - جامع الــصفية - متحف الــثار ببغداد

اخوة سليمان الشاوي :

لما خرج سليمان من بغداد لم يتبعه اخوه حبيب بك و محمد بك ، وعبدالعزيز بك . فالكل اختاروا البقاء وان يكونوا في خدمة الوزير . والظاهر أنهم لم يدركوا الغرض وحيثند خوفهم بعض المعارضين وحينما سمعوا ان سليمان بك ذهب الى جهة الخabor التحقوا به واتفقوا معه^(١) .

نصب احمد أغا كتخدا :

كان احمد أغا متحليا بحلية العلم . وله دراية كافية فهو فطن . جمع السداد والاستعداد مما دعا الوزير أن يرغب فيه منذ الصغر لما ظهر من آثار موهابته . يضاف اليها حسن القوام والهندام^(٢) . أذعن له الكل . لهذا رغب الوزير في تكريبه قبل أن يكون متسلما البصرة فرباه عنده ، وكل ما عهد إليه قام به أحسن قيام فتوضحت له أحواله وتبيّن أخلاصه فابرز من المقدرة ما لا يدع قوله لقائل . فتمكن من ابداء أكبر المواهب في الخطوب الجسام وملك الحظ الاولى لا سيما القدرة التي أبدتها في حرب سليمان الشاوي والانتصار عليه اذ عدها أم المسائل وأكبر الاعمال فزرايدت الرغبة فيه لذلك كله أنعم عليه بمنصب كتخدا وألبسه الخلعة^(٣) .

القطح في بغداد :

وفي ربيع الثاني من سنة ١٢٠٠ هـ لم يقع مطر ولا حصل نبت فتولد القحط بلغت قيمة وزنة الحنطة سبعة قروش أو ثمانية ، ووزنة الشعير خمسة أو ستة . لكن الضعفاء لم يتيسر لهم الشراء فنالهم عناء كبير ومات أكثرهم جوعا . ودام ستين ونصف السنة . وفي آخرها صار الطاعون وفي هذه الحادثة وزع الوزير على الاهليين مخازن الاطعمة بأقل من السعر المقرر ولم يبق الا ما يكفي لل الحاجة . ومع هذا هاجت الناس وماجت في

(١) دوحة الوزراء ص ١٩٦ .

(٢) مرآة الزوراء .

(٣) دوحة الوزراء ص ١٩٧ .

كل أذناء بغداد في المحلة والحسكة والاطراف الاخرى فحصل ضيق وزاد الخطر . فلا يمضي يوم الا والغلاء في ازدياد فصار الناس يأكلون الكلأ ويمتصون الدماء ويتناولون ما هو منهي عنه لما نالهم من السغب وأصابهم من الضعف .

شغب من سغب :

وفي هذه المرة هاج لفيف من الناس لما نالهم من سغب فحمل ذلك على البغي والعدوان ، وعدوا هؤلاء القائمين بقية من اولئك المناوئين أيام عبد الله باشا وحسن باشا . والحال انهم قاموا من جراء الجوع الذي اصابهم وما نالهم من ضجر . فحملوا علم الشيخ عبدالقادر الكيلاني وأشعلوا الفتنة وهجموا بعثة على دار الحكومة وقالوا :

ان عبد الله ماتوا جوعا ، انقدو نا بتدبیر ناجع عاجل !!

ولما وصلت مقدمة هذا الجموع الى قرب سرای الكهية خرجت عليهم ثلة من الخيالة في الحال وبناء على أمر الوزير صدهم أغا المطرجية فقابلوا الاهلين وحملوا عليهم . ولم تمض طرفة عين الا وكسروهم وشتبوا شملهم وقتلوا بعضهم وألقى القبض على البعض الآخر واحتفى الباقيون ومن قبض عليهم صلبو في الحال ليكونوا عبرة . وكذا قبض على باقي من كانوا في جلد بعضهم بالعصي ثم أبعدوا الى جهة البصرة^(١) .

وفيات :

- توفي امير الحلة عبدالكريم بك يوم الاثنين ١٨ جمادى الاولى . وهو من أسرة عبدالجليل بك امير المحلة .

حوادث سنة ١٢٠١ - ١٧٨٦ م

عودة الحاج سليمان الشاوي :

مضى الحاج سليمان بك الى جهة الحabor في العام الماضي فأمضى أوقاته

بضعة أشهر فجمع شمله والتقت حوله العيد وجاء إلى (سحول) التابع إلى (عانتة) فأقام فيه . وعلى هذا أصدر الوزير أمره وأرسل قوة بقيادة كتخدا البوابين خالد أغا فوصل إلى الفلوجة ومكث بضعة أيام لترتيب الجسور والعبور إلى صوب الشامية .

أما الشاوي فقد سير قوته فتحقق أن لا قدرة لها . لذا أرسل ابنه أحمد بك إلى الفلوجة ، فالتقى الجماعان فانتصر جيش احمد بك على جيش خالد أغا وقتل في هذه المعركة بكر باشا من أهل كوى وكثيرون وألقى القبض على أسرى لا يحصون وبين هؤلاء قائد السرية خالد أغا ، ومعه محمود باشا ابن تمر باشا متصرف كوى سابقاً فجاؤا بهم إلى الحاج سليمان الشاوي في (أبي قير) و (الاخضر) من أنحاء كيسة . وحينئذ أمر بان يعاد إلى محمود باشا فرسه ومسلوباته وارجعه مكرماً . وأما خالد أغا فقد أخره عنده .

هجوم الشاوي على بغداد :

بعد المعركة في الفلوجة بنحو شهر ورد الحاج سليمان بفتحه وقت الظهر إلى شريعة الإمام موسى الكاظم ودخل جانب الكرخ بعد الغروب اثر قتال عنيف فنزل مقام الحلاج . فلما سمع الوزير بادر للدفاع ولكن أحسن بالخطر حتى ضاق خناقه ووهت منه قوى التدبير فعين مشاة لدفع الموما إليه وتبعدوه فمشوا عليه من كل صوب فيحاصروه وضيقوا عليه . وال الصحيح أن هؤلاء كانوا من عقيل حفظوا الجانب الغربي وأنقذوا الوزير من خطر هذا الحادث . ورفعوا الحصار عن بغداد فانكسر ابن الشاوي وفارقته جماعته . أما أخوانه فقد نفروا منه ولهم رغبة في الاستئمان من الوزير فوجدوا مجالاً فاضطروا للانفصال فحصلوا ما أرادوا وزيادة أما سليمان بك فقد رأى انفصال أخوه عنه فلم يبق له أمل في البقاء . اشتعل جيشه بالنهب والسلب فناله ما عقيل ما ناله وحينئذ تفرق حاشيته فرجع بمن معه إلى جهة الدجيل فعبروا إلى الشامية وذهبوا إلى أبي قير ، وأبيرة من أراضي شفاتاً فنزلوا فيها .

أراد الوزير القضاء على غائتهم تماما فأرسل أحمد الكهية للهجوم
فعبر من المسب وتوجه نحو أبيرة وهناك وقعت مقاتلة خفيفة وقبل أن يعلم
الغالب من المغلوب انفصل الواحد عن الآخر ورجع أحمد الكهية بعسكره
إلى بغداد وذهب الحاج سليمان إلى المتفق^(١) .

الحاج سليمان والمنتفق والخزاعل :

أما الوزير فانه أراد القضاء على آمال هؤلاء فاهمت للامر وصار يجهز الجيوش وكتب الى ابراهيم باشا متصرف بابان وكوى وحرير والى عبد الفتاح باشا متصرف درنة وباجلان أن يوافوه بجيوشهم وان يحضرروا بنفسهم للحرب ^(٢) .

عزل ونصب :

ان المؤمنا اليهما امتلا الامر الا انهم لم يتخذوا الاهبة الكاملة من
ذخائر ومهماز ولم يفكرا في بعد الشقة ◦ فاتخذ الوزير ذلك سيا فحين

(١) دوحة الوزراء ص ١٩٩ ومطالع السعود ص ١٠٨ .

(٢) دوحة الوزراء ص ١٩٩ و مطالع السعود ص ١٠٨ .

ورودهما عزلهما ووجه متصرفية كوى وحرير الى عثمان باشا ابن محمود باشا ، ومتصرفية درنة وباجلان الى عبدالقادر باشا عم عبدالفتاح باشا وأكساهما الخلع ٠ أما عثمان باشا فقد انتظر فى بغداد وأذن لأخيه عبدالرحمن بك أن يأتي بالجيوش المطلوبة من ديارالكرد فيكمل جيشه وأكد له فى الاستعجال والمجىء بسرعة^(١) ٠

السفر على الخزاعل والمنتفق :

ان عبدالرحمن بك حينما وصل الى ديارالكرد قام بالمهمة ٠ فجاء بالجيش على أتم عدة واتظام ووصل الى بغداد فأضاف جيشه الى الموجود من عساكر عثمان باشا ، واكثراهم مدرعون وبأيديهم الاترass و كانوا نحو الالفين من النخبة أما الطوائف الاخرى فقد تأهبت أيضا ٠

وفي هذه الائتاء ورد الى الوزير حمود بن ثامر السعدون ومعه نحو مائة من قومه ٠ لذا ذهب الوزير بنفسه ومعه قوة كافية العدة والعدد وتوجه نحو الخزاعل والمنتفق ٠ وحينما وصلوا حسكة وجدوا الخزاعل متأهبين للنضال وفي مقدمتهم رئيسهم حمد الحمود بعشائره ٠ فتقدم الوزير عليهم، فساق الكتائب وضيق عليهم الحصار في قلاعهم (سيبايه) وأحاط بهم من جميع جوانبهم فلم يطيقوا صبرا وقتل اكثراهم وتشتت شملهم وان رئيسهم لم ينجح الا بشق الانفس^(٢) ٠

حوادث سنة ١٣٠٣هـ - ١٧٨٧م

حرب المنتفق :

ثم ان الوزير سار فى طريقه على المنتفق حتى وصل الى (أم العباس) وهناك ضرب خيامه ٠ وان شيخ المنتفق وال الحاج سليمان بك وحمد الحمود شيخ الخزاعل كل هؤلاء حشدوا جيوشا وافرة ٠ فكان جمعهم يبلغ من الخيالة والمشاة نحو العشرين الفا ٠ واستعدوا فى (نهر عمر) فمكثوا ثلاثة

(١) دوحة الوزراء ص ١٩٩ ٠

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٠٠ ٠

أيام عبأوا الجيوش تعبئة حربية كاملة ٠ وفي اليوم الرابع من مقام الوزير في أم العباس أى في غرة المحرم ضحى يوم الاحد ظهر جمعهم في البر كما أنهم سيروا قسما نهرا في شبارتين فاطلقوا المدافع على الجيش وشرع الوزير في القتال ٠ فكان عثمان باشا على الميمنة ، وابراهيم باشا على الميسرة ٠ وكذا نظمت المقدمة والساقة بالوجه المطلوب ، فكان الوزير في القلب بداعرته وخاصته ٠

وحيئن التقى الجماعان في (أم الحنطة) ٠ وفي هذه الحرب سل الوزير سيفه وأبدى من الاقدام والشجاعة ما لا يوصف كما انه حض الجيش على الثبات والصبر ٠ وفي هذه الاثناء هاجمthem العشائر بعشرةآلاف من الشاة ومثلها من الخيالة ٠

أما جيش الوزير فقد صد هجماتهم وأبدى دفاعا خارقا اذ لو خذل في هذه الحرب فلم يبق وزير ولا حكومة مماليك فكانت هذه الواقعة خطرا كبيرا عليه ٠ فكان الهول فيها عظيما ٠ حتى تبين أن جيش الوزير هو الغالب وقتل من خيالة العرب نحو ثلاثةآلاف أو أكثر ومن المشاة ما لا يحصى واستولت الجيوش على الغائم وفر العرب ٠ وحيئن فرح الوزير وناله مالا مزيد عليه من السرور ٠

انعزل قبل مدة عن ثؤيني بن عبدالله (الشيخ حمود بن ثامر السعدون) والتتجأ إلى الوزير فكان العامل المهم في ربح الحرب فمنحه عندما اتصر مشيخة المتفق كما أنه وجه مشيخة البخاعل إلى محسن الحمد وكذا وجه متسلمية البصرة إلى مصطفى أغا الكردي (خازنه) ونظم الأمور ٠ وأبقى الباش أغا اسماعيل أغا التكملى رئيس اللاوند مع جملة بيارق خيالة في البصرة ٠

وكان سفره من بغداد في ١٢ جمادى الاولى سنة ١٢٠١ هـ وزوجوه في ٨ ربيع الاول سنة ١٢٠٢ هـ ٠

ويلاحظ ان الوحدة انفصمت عراها بانعزال حمود الثامر ، ومحسن الحمد فلم تكن الواقعه مما يترتب عليها أمر الحياة والممات كما وصفها المؤرخون . وانما سلط الوزير الكرد على العرب كما أنه استخدم كثيرا من العرب مما ثبت هذه الحكومة . وكان بين حياتها وموتها نفس واحد^(١) .

حوادث سنة ١٢٠٣-١٧٨٨ م

العفو عن سليمان الشاوي :

ان حادثة المتفق فرقت شمل التحاربين وبقى سليمان بك ضاربا في البوادي والقفار . فلم ير بدا من طلب العفو . راعي الوزير خدماته القديمة واحلاصه فعفا عنه وسمح له بالدخول في بغداد . وال الصحيح انه حذر أن يحدث امراً أكبر من الاول أو مثله في خطره وكانت ضبطت أملاكه ، فأعيدت اليه وان يسكن في غابة (تل أسود)^(٢) فأقام هناك^(٣) .

مصطفى الكردى :

وجهت ایالة البصرة الى مصطفى الكردى الا أنه كان مغبرا من الوزير فأضمر له في الخفاء الانتقام . فلما وجهت اليه البصرة كاشف عثمان باشا آل بابان بسره وكانت بينهما موعدة قديمة . قال له : اذا ربحت الایالة اسأهمك فيها وأخذعها منه . ولما نال منصب البصرة رآها محققة لنواياه فاغتنم الفرصة كما انه اطمع رئيس الكتبية (باش أغ) والرؤساء الآخرين من معه ووعدهم بوعود خلابة وكتب الى ثويني شيخ المتفق أن يكون معه وقربه الى ديار المتفق وكان حمود الثامر رئيسا جديدا لم يحصل على رضا العشائر . لذا مال القوم الى رئيسهم القديم فمنحه المشيخة وعرض على الوزير أن حمودا لم يقدر أن يقوم بالشيخة ففوض الرئاسة الى ثويني .

(١) دوحة الوزراء ص ٢٠٢ .

(٢) هذا التل لا يزال موجودا ويبعد عن جسر الخر نحو ربـع ساعة في السيارة وكانت بقربه غابة عرفت بهذا الاسم . والآن لا وجود لها .

(٣) دوحة الوزراء ص ٢٠٢ .

جاء حمود الى بغداد . وكانت أعمال هذا المسلم على خلاف رغبة الوزير فاضطر أن يغمض العين عنه لذ! أبدي الوزير موافقته على نصب ثويني شيخا وأرسل له الخلعة . وجلب رئيس الكتبية وبيارق الخيالة الى بغداد . لعلمه باتفاق المسلم مع رئيس الكتبية . وفي هذه تفافل عنه ولم يتم بأى عمل تشم منه رائحة الارتياه . فعينه الى زنگباد مع رعيل الخيالة ولكن مصطفى أغا لا يزال باقىا على نوایاه . ولذا أرسل الى عثمان باشا بالخبر وبين له أنه لا يزال باقيا على عهده . فجددوا العهد بينهما ووثقوه بالايمان المغلظة وبasher مصطفى أغا فى مهمته وصار لا يلتفت الى أمر ، أو نهي وكذا فوّى الاواصر القديمة بينه وبين رئيس الكتبية اسماعيل التكهلى^(١) وراسله مجددا فظهرت النوايا . فعزم الوزير على تأدبه والقضاء عليه . ورأى أن غائلته لا تقل عن غالمة الشاوى . ولذا خابر سرا رئيس قبطانية شط العرب مصطفى أغا آل حجازى أن يقتاله من جهة ، ومن أخرى أرسل محمد بك لاستمالته ونصحه ليوهم أنه مرسل للنصيحة الا ان محمد بك اثر وروده الى البصرة أطلعه الاغا على الامر المتضمن اغتياله . ولذا ركب في الحال وذهب الى المناوي وقتل رئيس القبطانية وأبدى العصيان واتخذ الوسائل لتنفيذ مطلوبه .

فلما علم الوزير ان قد هتك الستر أصدر امره بالسفر عليه بنفسه وجاهره بالعداء . فأمر عثمان باشا ان يجمع الجيوش ويأتيه بها . و الى هذا الحين لم يطلع الوزير على المخابرة الدائرة بين عثمان باشا ومصطفى أغا وانهما بيتا الامر ليلا دون علم من الوزير الا أن الحاج سليمان حينما سمع بعزم الوزير على حرب مصطفى أغا أعلمه بأن هناك خفايا بأمل أن يغفو عنه والظاهر أنه أراد الانتقام منهم . فأرس له اليه أحمد الكهية معتمده سليمان أغا ليستطلع القضية فأخبره بأن بين مصطفى أغا وبين عثمان باشا مراسلة

(١) في الدوحة ورد (تكىهلى) . وصواب تلفظها (تكهلى) وفي مجموعة خطية ورد (تكلى) . والشائع على الاسننة (تكرلى) . وآل التكرلى معروفون فى بغداد .

وأتفاقاً ° فسلم كتاباً ورد إليه من عثمان باشا ° يتضمن دعوته لما عزم عليه فأرسله مع سليمان أغا ليقف على الحالة ٠٠٠ قدمه إليه تأييداً لقوله^(١) °

وحينئذ علم الوزير بدخول الامور وحاول أن يتسلل بأسباب جلب عثمان باشا ° ولذا أرسل إليه عبدالله بك أخاً أحمد الكهية فحلف له بالإيمان ووثقه بالمواعيد فاستصحبه وجاء به إلى بغداد وكان الموسم شتاء فأكرمه الوزير كثيراً وأظهر له اللطف والانعام على أن يأتي بجيشه في الربيع ° وعلى هذا تأخر بضعة أيام ثم رخصه ولزيادةطمأنه أوجد بينه وبين أحمد الكهية صهرية بأن زوج أخيه من عبدالله بك °

وعلى هذا ، استصحب جيشه في الربيع وجاء إلى بغداد فولد يأساً في مصطفى أغا ومن له ارتباط حينما رأوا مجئه ° ومن جملة هؤلاء رئيس الكتبية استولى عليه الارتياب ، وكذا أصحاب أمراء السرية رعب ففر بهم وعدتهم نحو ٣٠ أو ٢٥ ° ذهبوا إلى البصرة ° وأما العساكر الباقيه فقد كانت على استعداد ° فتحرك الوزير من بغداد في ١١ جمادى الأولى ومعه جحافل جراره ° أما الشيخ ثوبني فإنه هيأ وسائل الدفاع واعد العدة °

ولما وصل الوزير بجيشه إلى العرجاء اضطرب ثوبني منه ومال إلى الصحاري والقفار كما ان مصطفى أغا تزلزل وضعه وتفرق جمعه فلم يستطع البقاء في البصرة وانهزم إلى الكويت^(٢) ° وعلى هذا نظم الوزير تلك الانحاء وأزال عنها الاضطراب ورتبتها وتوجه إلى البصرة فدخلها بأبهة وجعل حمود الثامر شيخاً على المتفق ونصب الأمير عيسى بك الماردیني متسلماً واستراح بضعة أيام ثم رجع إلى بغداد^(٣) °

عزل عثمان باشا :

ولما وصل الوزير إلى المسعودي أمر أن يحدّر له الجسر ليعبر جيشه

(١) مطالع السعود ص ١١٢ ودوحة الوزراء ص ٢٠٣ °

(٢) مطالع السعود ص ١١٣ °

(٣) دوحة الوزراء ص ٢٠٤ °

فنصب ومر منه الجيش بأبهة عظيمة فبات تلك الليلة بالباب الشرقي • وفي اليوم التالي سلخ رمضان دخلت الجيوش بغداد • وحيثما استصحب الوزير عثمان باشا • ركب زورقاً وعبر وما كان متأنماً كثيراً من خيانته عزله في الحال وأمر بحبسه ووجه متصرفية بابان إلى ابراهيم باشا المتصرف السابق لوثوقة منه • وكذا وجه ألوية كوى وحرير إلى محمود باشا ابن تمر باشا •

ولما رأى جيش عثمان باشا ذلك بأعينهم أصابهم اندهاش فانفصل بعضهم من الجيش والبعض الآخر فرح بتعيين ابراهيم باشا وفي الحال توجه الفريق الساخط إلى ديار الكرد • ودام هذا السفر من ١١ جمادى الأولى إلى سلخ شهر رمضان • فطال أربعة أشهر وعشرين يوماً^(١) •

وفاة عثمان باشا :

أجريت التحقيقات عليه بعد حبسه وعزله فوصلت بعض الكتب الدالة على خيانته مما تيسر للوزير الحصول عليها • وهذا ما جعله في ارتكاب عظيم ففرض بضعة أيام ونقل إلى دار الحاج محمد سعيد المصرف بجانب سراي الكهية • فعين الوزير طبيباً لمعالجته ، ولكن حالته ساءت وتدهورت صحته ولم يبق أمل من حياته على ما قاله طبيبه فتحول إلى دار والدة الحاج محمد سعيد فبقى فيها يوماً أو يومين وتوفي • فشيع جثمانه باحتفال • قال صاحب المطالع (والله أعلم بالسرائر) • وفي هذه الاثناء توفى محمود باشا ابن تمر باشا • أخبر بذلك ابراهيم باشا متصرف بابان فوجئت ألوية كوى وحرير إلى ابراهيم باشا ضميمة إلى لواء بابان •

بناء سور النجف :

في هذه السنة كان بناء سور النجف بأمر الوزير سليمان باشا كما في المجموعة المخطوطة الموجودة عندي • ولا أدرى كيف أغلق أمره صاحب الدوحة وسائر مؤرخي المالك •

حوادث سنة ١٣٠٥-١٧٩٤م

حوادث بابان :

كان عثمان باشا حينما ذهب مع الوزير جعل أخاه عبدالرحمن بك نائبا عنه . فلما سمع بما جرى استصحب اعوانه معسائر حاشيته وعياله وذهب من طريق سنة الى كرمانشاه وأقام في سقز (ساقز) فلما رأى الوزير أن قد خلا الجو له ذهب الى مندل للصيد قضى بضعة أيام .

وفي الاثناء وردت معلومات من عبدالرحمن بك يرجو فيها العفو عنه . ومن أمد بعيد كانت تتولد المشادة بين ايران وبغداد من جراء امثال هذا الاتجاء . لذا أصدر الوزير عفوا عنه . فأرسل بعض الوجهاء للذهاب اليه ودعوته . ثم رجع الوزير الى بغداد . وبعد ذلك جاء عبدالرحمن بك الى بغداد بأتباعه وأهله فرحب به الوزير كثيرا وبالغ في اكرامه .

متصرفية بابان :

وبعد مدة قليلة ساعد الوزير في توجيه متصرفية بابان ولصوريته لاخى أحمد الكھيہ ساعد في توجيه متصرفية بابان اليه وكتدا کوى وحرير برتبة باشا الى عبدالرحمن بك .

ولما ورد خبر العزل الى ابراهيم باشا لم يبد مخالفة وبادر في الذهاب الى جهة أخرى ثم ان عبدالرحمن باشا وصل الى محل قريب منه وأرسل أخاه سليم بك أمامه . فلما سمع به عين قوة مع أخيه عبدالعزيز بك لمجرد المحافظة ، وايصال عائلته الى مأمنها فاتخذ طريق ذهابه قره طاغ فلاقى مع سليم بك في (گله زرده)^(١) فتقاتلا فجرح عبدالعزيز بك بعض الجروح وتغلب عليه سليم بك فألقى القبض عليه وانهزم باقي عسكره .

(١) كله زرده تعنى التراب الاصفر . وهي قرية على قمة الجبل المعروف بهذا الاسم الكائن بين السليمانية وقره طاغ .

فلما وصل الامر الى هذه الدرجة لم يبق طريق لمرور أهله وأنقاله فاضطر للذهاب الى ايران من طريق (سنة) فوصل الى (برنه) من أعمال كرمانشاه وتوقف هناك وأرسل عبدالرحمن باشا عبدالعزيز بك مجروها الى بغداد فكان ذهاب ابراهيم باشا الى ايران لضرورة اقتضت لكنها على خلاف رغبة الوزير • ولذا حينما وصل عبدالعزيز بك غضب الوزير عليه وسجنه^(١) •

تجديد صندوق الامام علي :

في شوال جرى تجديد شباك ضريح الامام علي فعمل من الفضة أرسله محمد خان ابن حسن خان القجاري ويسمى آقا محمد خان مؤسس دولة القجارية •

حوادث سنة ١٣٥٥-١٧٩٠م

رجوع ابراهيم باشا :

كان اغتاظ الوزير على ابراهيم باشا من جراء ذهابه الى ايران • وحينما جاء اليه أخوه مقبوضا عليه من عبدالرحمن باشا غضب عليه وسجنه لكنه علم أن ذلك كان لضرورة • فأطلق سراحه •

فلما سمع ابراهيم باشا انبعث فيه الامل فطلب العفو وحيثئذ صدر الامر بالرأي والامان وسير اليه الكتاب مع محمد بك الشاوي فالوزير لا يريد اثاره عداء مع ايران ولذا وافق بعد أن انهكت الفتن قواه وكادت تقضي على وزارته • وعلى هذا جاء ابراهيم باشا الى بغداد فأكرمه الوزير وبقى معززا يتظاهر فيه الفرصة • وليس في أمله أن يدع ببيان خالصة لواحد ، وأن تتوحد ادارتها بيد أمير من أمرائها • لانه يرى ذلك مما يهدد السلام ويورث فتنة •

وأقام أتباعه قسماً في كركوك ، وقسماً آخر في قزلرباط^(١) وقولاي وخانقين وعلى آباد (علياوه) وقرى بشير وتازه خرماتي . وفوض إليه خاص كركوك^(٢) .

الشيخ ثويني :

في هذه الأيام شاع أن الوزير اتخذ العفو وسيلة للتقرير والظاهر أنه أوعز إلى الشيخ ثويني بذلك . أراد أن لا يستقل بادارة المتفق أمير فكان يخشى كل قوة وإن كانت منقادة فطلب ثويني العفو فوافق الوزير وبعث إليه بكتاب الامان فجاء إلى بغداد ونال أكراماً واحتراماً^(٣) .

سليمان الشاوي ومحمد الكهية :

كان الحاج سليمان الشاوي طلب العفو من الوزير فعفا عنه وأعيدت إليه أملاكه . وبقي مدة ساكناً في (تل أسود) . وفي هذه الأيام وعلى حين غرة ورد إليه محمد الكهية (عم محمد) ملتحقاً إليه بعد أن كان في إيران يتنقل من محل إلى آخر ، لا يستقر به موطن .

سمع الوزير بذلك فتولدت الشائعات فصارت الحكومة تخشى من وقوع فتنة . ولذا كتب الوزير إلى الشاوي أن يرسله محفوظاً إلى جانبه . فأبدى المعاذير بالنظر إلى أنه دخل بيته فهو في حراسته حسب التقاليد العربية وبين أنه يطلق سراحه ويسيره إلى جهات أخرى ليبلغ مأمه فلم يقبل . ولذا أصدر أمره إلى الكهية أن يسير إليه ، وأنه إذا قاومه فليأخذه ولينكل به ، أو يطرده من تلك الانحاء . فخرج الكهية من بغداد فوافق الحاج سليمان أن يذهب إلى جهة أخرى مع دخيله (عم محمد) لعلهما أن لا طاقة لهما بالمقاومة . فوصل الخبر إلى أحمد الكهية فاقتفي أثرهما ورغم شدة الحر قطع مسافة طويلة فوصل إلى (الرجبة) فتمكن من الوصول إلى أقاليمها في

(١) تعرف قديماً بجلواء كذا في وقفية مرجان وتسمى الأرضي المتصلة ببهرز جلواء ولعلها تنتهي بـ (قزلرباط) المعروفة اليوم بالسعادة .

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٠٧ .

(٣) دوحة الوزراء ص ٢٠٧ .

(عين القير) فعلم الشاوي مع محمد كهية فنجوا بأنفسهما بصعوبة وهرجاً في اليد فاغتنم الكهية جميع أموالهم وعيالهم وخiamهم وما يملكون إلا أنه بالتماس من محمد الشاوي لم يتعرض بالأهل والعيال لكنهم استولوا على ما يتتجاوز الأربعين ألفاً من الغنم والأموال الأخرى ورجعوا الكت الخدا إلى بغداد .

سليمان باشا والمليمة :

ان العشائر المليمة^(١) من أهل (اسكان) التابعة للرقة وكان رئيسها تيمور باشا (تمر باشا) الملي . وهذا عصى على الدولة سنتين . وانتصر بعض مرات . فتجمعت إليه العشائر الضعيفة واعترضت به . وبذلك تمكّن من جمع أموال كثيرة وحطام زائد . فناله غرور كبير . فاستولى على كثير من الالوية والقرى والضياع المجاورة .

لم يتمكن ولاة دياربكر والرقة من القضاء على غالاته . ولا زال عصيانيه يزداد . فعهد بفرمان إلى الوزير لتقديم بأمر تأديبه ولم يسبق للدولة أن استخدمت جيش العراق لتسكين الا ضطربات خارجه في غالب أحيانها . فنهض من بغداد وورد نصيبيان واتخذ (قوج حصار) مضرب خيامه .

أما تيمور فقد جمع نحو خمسة عشر ألفاً وتأهب للقتال . ولما قرع سمعه صيت الوزير وسطوته تزلزلت منه الأقدام . فترك دياره والتوجه إلى الجبال وتشتت جموعه . ولكن الوزير أراد أن يقطع دابر فساده فتوجه نحو الراها فوصل إلى (دبة حمدون) وتبعده عنها نحو ١٢ ساعة فأراد أن يقضي على أتباعه أو من كانت له علاقة به فاتشرت الجيوش ونكثت بهم تكتيلاً مراً فعادت بغنائم وافرة .

بقى الوزير نحو أربعين يوماً أظهر فيها السطوة . فكان الماء قليلاً

(١) المليمة موضحة في عشائر الشام ج ٢ ص ٣٢٢ وآل الملي معروفون ببغداد .

والهوا رديئا فاحس بحدوث بعض الامراض فى الجيش فسمع باحتشاد بعضهم فى أطراف (نظر بيجاق) فنهض فى ٢٤ ذى الحجة وتوجه نحو أولئك المحتشدين فوصلوا الى أنحاء (سويركة) وبعد نصف ساعة أرسل لطف الله (رئيس الديوان^(١)) ، فجعل مقدارا من الجيش تحت قيادته^(٢) .

حوادث سنة ١٣٠٦ - ١٧٩١ م

تممة الواقعة السالفة :

ولما سمع التمردون فى أطراف بوجاق (نظر بيجاق) من أعونان تيمور بمجيء العساكر وتعقيبهم لهم التجأوا الى الجبل الا أن لطف الله لم يقصر فى اقتفائهم فأحاط بأطرافهم . وفي نتيجة الحرب استولى على حصونهم وقتل منهم كثيرا وعاد بغائهم وافرة .

وعلى كل قضى الوزير على هذه العائلة ونظم الامور ونصب ابراهيم محمود أخا تيمور باشا رئيسا على (اسكان) وألبسه الخلعة وعفا عن العشائر وأدخلها فى طاعته . وحينئذ عاد متوجها نحو ماردین فنصب خيامه فى (حضرم) وبقى بضعة أيام للاستراحة وفي هذه الانتاء ألقى القبض على (ملكي حسين أغآ) و (غورس ملكي حسن أغآ) وكانا من أعونان تيمور والمتقين معه . أزعجوا الناس بعصيانهم ، فأرسلوا الى ماردین فصلبو فيها^(٣) .

اليزيدية :

ومن ذيول هذه الواقعة ان الوزير غزا اليزيدية وسماهم (عبنة الشيطان) . رأى عصيان فرقة موستان منهم فنزل عليها ، وطلب رجالها فلما جاؤا اليه أمر بقتلهم وأرسلت رؤوسهم المقطوعة الى استنبول ، وتخليص الناس من شرورهم فعد ذلك من مقتضيات المصلحة^(٤) .

(١) يسمى ديوان أفنديسي .

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٠٩ .

(٣) دوحة الوزراء ص ٢١٠ .

(٤) دوحة الوزراء ص ٢١٠ و تاريخ اليزيدية .

مدرسة السليمانية :
عمر الوزير هذه المدرسة فكانت كأنها نشوة الظفر والاتصارات
الباهرة وقفها في ٢ شوال سنة ١٢٠٦ هـ ذكرتها في كتاب المعاهد
الخيرية .

حوادث سنة ١٢٠٧-١٧٩٣ م

سليمان بك الشاوي :

في خلال سنة ١٢٠٥ هـ فر عجم محمد الكهية إلى مصر فمات فيها .
أما الحاج سليمان الشاوي فإنه أقام في أنحاء الخابور . فتمكن من جمع
حاشية له فأشاع عنه الوزير أنه سلك طريق البغى ليبرر محاربته فلم يهدأ
له قرار فأمر أحمد الكهية أن يذهب إليه بعسكر وافر فعلم بالأمر وحينئذ
رحل من مكانه ، وعقب الكهية أثره حتى وصل إلى كيسة ولما لم يتيسر
الظفر به عاد . فاستغرقت سفرته من ٨ صفر إلى ٢٦ منه^(١) .

صيد وزيارة :

أراد الوزير أن يبدى سطوطه في أنحاء الفلوحة ويرهب عدوه . فذهب
للحصد هناك . تحرك من بغداد في ٢ جمادى الثانية فقضى فيها بضعة أيام
للنزهة .

ثم مال منها إلى كربلاء فزار مرقد الإمام الحسين وعاد إلى بغداد^(٢) .

حوادث سنة ١٢٠٨-١٧٩٤ م

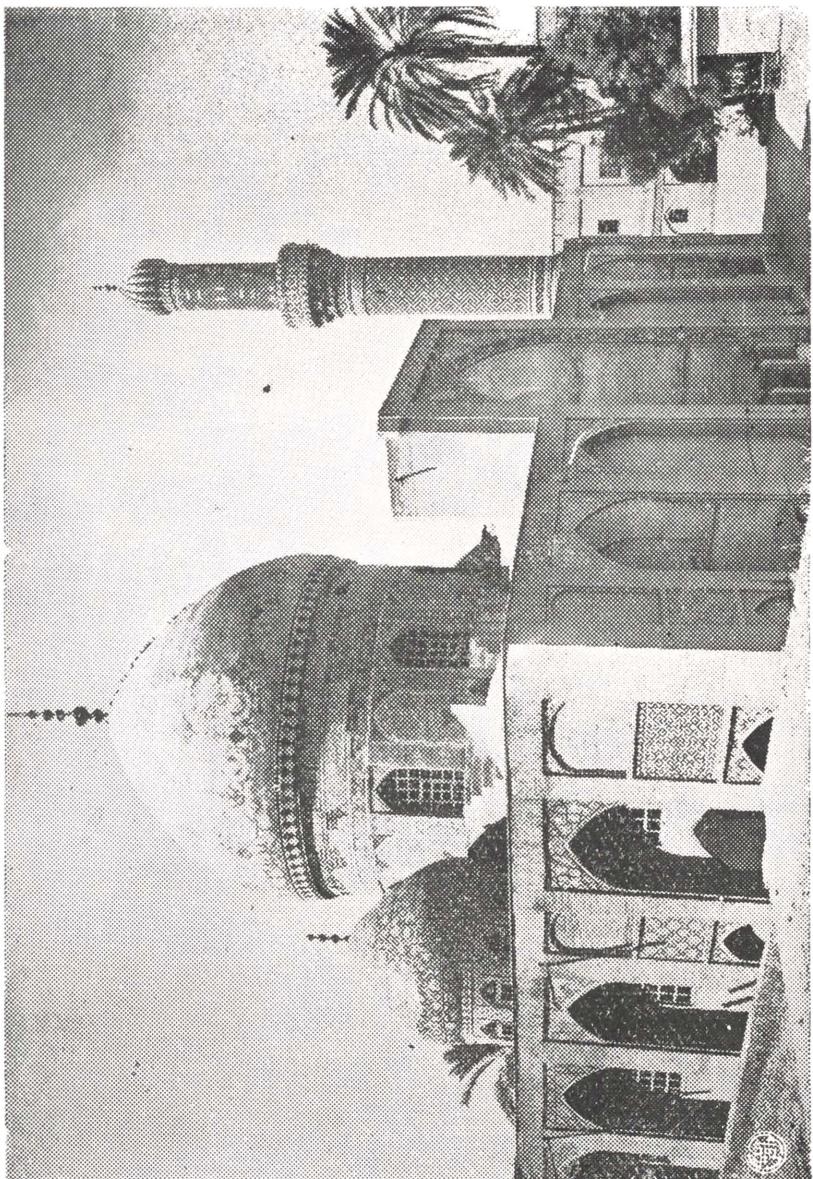
وقائع الخزاعل :

لم يؤد محسن محمد شيخ الخزاعل الميري ولا المعينات التي عليه .
ماطل واعتذر ، فأرسل الوزير عليه أحمد الكهية بقوة كافية فتحرك من

(١) دوحة الوزراء ص ٢١١ .

(٢) دوحة الوزراء ص ٢١١ .

٧ - جامع الحيدرخانة (الداودية) - متحف الآثار ببغداد



بغداد في ١١ ربيع الأول وتوجه نحو حسكة . فقام قريبا منها واتخذ التدابير الالزمه للحصار .

رأى شيخ الخزاعل ان لا طريق للنجاة سوى التسليم فركن للطاعة فأرسل جماعة وطلب العفو وتعهد بما هو مطلوب من الميري . فسامحهم الكتيخدا وقبل دخالتهم واستوفى الرسوم عن سنة وأخذ من رئيسهم الرهائن وأبقاء في مشيخته ، وعاد في ٢٠ جمادى الثانية .

وكان الاذعان من شيخ الخزاعل مما سهل أن ينفر منه قسما كبيرا من أتباعه ولا سبب لذلك سوى التضيق في تنفيذ مطالب الحكومة بدرجة قاسية . فمال القوم إلى أكبر معارض له الشيخ حمد الحمود فوردت منه معلومات خلاصتها أن أكثر الشيوخ والاعيان فارقوا الشيخ محسن المحمد ومالوا إليه وأنه متعدد بكافة ما يجب من خدمة وهناك الشاوي لم يتم قضيته فكانت خير مسهل أن يأخذه لجانيه . لذا عزل محسن المحمد ووجه المشيخة إلى حمد الحمود وأرسلت إليه الخلعة مع كتاب المشيخة^(١) .

حوادث سنة ١٣٠٩ هـ - ١٧٩٤ م

سليمان الشاوي وقتله :

ذهب سليمان الشاوي إلى اتحاء الخابور بعد واقعة أحمد الكهية وهناك اغتاله أحد أقاربه محمد بن يوسف الحربي وأولاده . وهؤلاء من أبو شاهر من فيخذ (الحربي) . ورئيس أبو شاهر آئذ علي الحمد . والآن لم يبق من الحربي إلا القليل فكانت وفاته سبب ذل هذا الفخذ^(٢) .

وسليمان الشاوي أديب ، عالم ، فاضل ، شاعر . ذو دين ومهذب من كل وجه قال فيه صاحب المطالع : كان مسرع الحرب وهامر الكف . إلا أن السياسة رمته ظلما وجورا بالعصيان وقطع الطرق وما شاكل . وأساسا

(١) دوحة الوزراء ص ٢١١ .

(٢) دوحة الوزراء ص ٢١٢ .

ان القلم بأيديهم • ولكن وقائعه تؤذن بأنه لا يريد الbadية ، ولا يرغب فيها •
مال الى السلم مرارا ولكن الحكومة لم تشاً أن يكون معها متند • لم يطأطِء
رأسه لظلم • ولم يشاً أن يسلم (دخله) •

وفي مطالع السعود وديوان الاذرى وارشاد المنوى ، الى فضائل آل
الشاوى وكتب أخرى كثيرة ما يصر بوضعه •

والحكومة متغلبة • تنزع الى قهر كل قوة وطنية بالقضاء على نفوذ
رجالها • قتلت قبل هذه أباء ثم ثنت به وهكذا لم ترك قائما يقوم من اخوته
وسائر أفراد أسرته^(١) •

تيمور باشا الملي :

مضى الكلام عليه • وفي هذه المرة راسل حاكم ماردين (ويودة)
صارى محمد اغا وبواسطته تشبت لدى الوزير في عرض العلاعة
والاستيمان •

قبل الوزير التجاءه ولزيادة الاطمئنان جله الى بغداد وأبدى له من
الرعاية واللطف ما يليق به وتشفع له من السلطان فتال العفو •

صيد وزيارة :

وفي هذه المرة ذهب الوزير للصيد الى أنحاء الفلوجة في ٢٢ جمادى
الاولى فمكث فيها بضعة أيام ثم ذهب الى كربلاء للزيارة • ومنها قفل راجعا
الى بغداد في ٢١ جمادى الثانية •

حوادث سنة ١٣١٥-١٧٩٥ م

الخزاعل :

كان شيخ الخزاعل حمد الحمود أذعن بالطاعة الا أنه اقتضى أن يرسل

(١) مطالع السعود ص ١٣٤ ودوحه الوزراء ص ٢١٢ • ومجلة
(لغة العرب) والتاريخ الادبي •

الوزير بالجيوش متواطلاً الى تلك الانحاء للارهاب وتأمين الطاعة فسار أحمد الكهية عليهم بعد أن استعد استعداداً كاملاً • فورد الحسكة في ١٠ ربيع الثاني • وأقام فيها ما يزيد على الشهرين ومد سلطته إلى ماجاور تلك الانحاء ونظم الاحوال كما تقتضيه المصلحة • واستوفى الميرى السنوى من الخزاعل • وبذلك قوى نفوذ الحكومة •

ثم عاد في ١٥ رجب^(١) •

صيد وزيارة - عشيرة بنى عز :

عند حلول موسم الربيع لم تكن للوزير مشغله • فاكتفى بالكهية • ليروح نفسه بالصيد والترفة على المناظر الربيعية • وفي ١ شوال^(٢) خرج من بغداد متوجهاً نحو سامراء للزيارة ومنها مضى إلى عشيرة بنى عز • قضى بضعة أيام في الصيد حتى وصل إلى ناحية افتخار من أعمال كركوك ثم عاد إلى بغداد فدخلها في ٢٢ منه • وهذه العشيرة من عادة • والتفصيل عنها في كتاب عشائر العراق •

قتلة الكهية :

كان منح الوزير منصب كهية بغداد إلى أحمد أغأ ، ومضت وقائمه وأعماله • فالوزير وجد فيه كفاءة لتمكن سيطرة المالكية إلا أنهم كانوا يرون له معايب تعد سبب قتله • منها أنه لم ينشأ في نعيم وإنما كان من طبقة الن دون وأنه كان يستخف بأصحاب المكانة وإذا رأى موهب من أحد عاده ولذا صار يقدم الجهل ليقى محافظاً على مكتبه ولو شاهد أن الوزير لحط أحداً أو جلب رضاه صار عدوه الأكبر وخصميه الألد وسعى أن يوقع به أما بنسبة خيانة إليه أو اتهام بقضية قاسمة الظهر أو داعية للنفرة منه فيكون سبب ابعاده أو القضاء عليه ٠٠٠ وبعض أعماله تدل على حسن التدبير والاقتصاد في النفقات • فسامح الوزير في أمره وأغمض عينيه •

(١) دوحة الوزراء ص ٣٦١ •

(٢) ورد في دوحة الوزراء في ٢١ شوال • وليس بصواب •

وبين صاحب الدوحة أنه حينما أراد الوزير تزويع بنته من علي أغاخازنه لم يتمكن من عذله فأضمر له العداء ، فقام بترتيب اغتيال الوزير مع انه أكبر منع عليه فكان ذلك سبب قتله من خازنه علي أغاخاني ٢ صفر بأمر الوزير وفي عنوان المجد ان ذلك كان في شهر رمضان فحاز الوزير جميع خزائنه وأمواله مما لا يحصيه العد^(١) .

وفي مرآة الزوراء قص حادث سليمان بك الشاوي وانه لم يرض أن يكون تحت امرة المهردار أحمد أغاخانا نظرا لحساسة نسبه وأعمله . ومن الاولى أن لا يقدم امثاله على أهل الكمال والمعرفة من عريقى التجار ٠٠٠

وكان أحمد أغاخانا منصب كتخدا ثم جعل ميرميران فأحرز رتبة (باشا) لا سيما بعد وفاة سليمان الشاوي . الا أن القدو كان يضمون له الوعية . وذلك أنه بعد أن تعيين كتخدا اشتغل في ادارة الامور واستولى عليها جميعها فترك نومه وراحته وأبدى لوزيره التفاصي ، واختار العداء العظيم . وهذه كانت السبب الوحيد في موافقته ، وكان الوزير راضيا عن أعماله في كل الاحوال ، ونال مكانة في قلبه . أما المالكين من تقدم في الخدمة فان الكتخدا لم يقصر في تنكيل من يرى منه خروجا عن طريقه . فكان يظن أن الجو صفا له ولم يبق من مزاحم . وفي هذا الاوان استشار الوزير كتخدا في تزويع ابنته الاولى خديجة خانم الى أحد عتقائه خازنه علي أغاخاني فأبدى له من المحاذير السياسية ما يمنع أن يتزوج بها فنالت تلقيناته تصديقا وتسلیما .

علم بذلك الخازن وأحسن بنوایا الكتخدا نحوه فعرف رفقاءه بالأمر . وحينئذ وللعصبية اتفقوا على قتل الكتخدا . ولما كان يخشى سوء نية الوزير اتفقوا أن يرفعوه من هذا المنصب فتعاهدوا على ذلك .

وبعد هذا الاتفاق خرج الكتخدا في بعض الايام من عند الوزير وحده

(١) دوحة الوزراء ص ٣٦٢ . وفي مجموعة خطية انه قتل في غرة صفر .

حسب المعتاد وعند وصوله الى رأس السلم قاصدا دائرة فاجأه رئيس البدقيين (تفكجي باشى) وهو عبد الله أغا والخازن على أغا . سلا سيفهماعليه . فلم يجد الكتخدا أى ارتباك . ويحكى انه أظهر لهما اللائمة ، وبعضهم ينقل انه رفع صوته ودعا الوزير لما ارتكابه ولكنه عاجله المنية . ولما علم الوزير بما جرى حاول أن يسرع الى محل الواقعة الا أن بعض المخلصين له بين له بأن قضى الامر وليس من الصالحة بقاوك فى المقام فأخذه من ابته الى الدائرة الداخلية .

فالوزير حينما تحقق أن كتخدا قتل غيلة ثارت حميته فدعا اليه جريمة وصنوف العساكر والضباط والعلماء ووجوه المملكة ، وأراد أن يتقم من الخازن ومتقبيه ولكن المماليك اتفقوا على المصيبة وركبوا الشر . وان تفريق جموعهم يستدعي وقوع محدودرين أحدهما أن الامن والراحة تأسسا بهمة هؤلاء . ومحوهم يستلزم زوال الامن ، وثانيهما ان وكلاء الدولة اذا سمعوا بالواقعة حملوها على تشوش الادارة وانتهزوا الفرصة فلا يترددون من توجيه الوزارة الى من لم يكن من المماليك .

ومن جهة أخرى أنه لو تعرض الوزير لهذا الامر عادت الاضطرابات في العشائر العربية والكردية فالمصلحة تقتضي أن يعلن بأنه وقع هذا الامر بتدبیر منه ، وان ينصب الخازن كتخدا ازالة لخوفه وان يرشح لخطبة ابنته خديجة خانم . وبذلك تحصل له الطمأنينة .

أبدى ذلك محمد بك الشاوي فاستحسن الحضار . وفي الحال نفذ الوزير هذه التدابير ، فأحمدت نيران الفتنة . وما جاء في الدوحة من أن اعدام الكتخدا كان بأمر من الوزير انما كتبه كما وقع وان الاستاذ سليمان فائق نقل ذلك عن والده وعمن يثق بهم^(١) .

ومن مجرى الحوادث ومن تصريحات الاستاذ سليمان فائق بك أن الوزير أراد أن يجعل الادرة خالصة (للمماليك) فتمكن نو لا ان الخازن أحبط أعماله .

(١) مرآة الزوراء .

قال صاحب مرآة الزوراء : ان المخازن لم يجسر أن يصل الى الوزير بعد فعلته هذه ما لم يرسل اليه مصحفا شريفا مختوما بختمه مع أمر بمنصب كتخدا للدلالة على العفو عنه ٠

ولما لقيه أول مرة عاتبه قائلا :

ـ اني وضعت فى بغداد منهاجا قويمما فلم تدع بنائى على حاله بل سعيت لامحائه وستنال بنفسك مكافأة عملك ٠ قال ذلك بتأسف وتألم ٠ ودفن الكتخدا فى مقبرة الشيخ شهاب الدين السهروردى وكلما جاء الوزير الى زيارة الامام تقدم لزيارة الكتخدا وقال :

ـ اللهم عاقب ببلائك من غدر بأحمد ٠ ! !

وكان تغروق عيناه بالدموع ٠

والحاصل ان علي أغا نصب كتخدا وتزوج بخديجه خانم ونال رتبة (باشا) ولكن لم يكن له من المقدرة ما يؤهله للقيام بأعباء هذا الامر ٠ فكان السبب فى أن يقوم بها الوزير بنفسه أيام شيخوخته ٠ فاتبع الوزير كما انه فتح طريقا سيئة للمماليك فصاروا الى حين انقراضهم لا يأمن الواحد منهم جانب الآخر^(١) ٠

ولما كان الكتخدا المقتول حرص على ادارة الامور واحتضن بفائدتها ٠ وجماعته يشاهدون ٠ فان ذلك كان من أكبر أسباب نكبته وتلخص فى كثرة اطماعه ٠ وبعد قتلته ظهرت أمواله بالوجه الذى شاع عنه فاستغل الخطة التى اختطها الوزير^(٢) ٠

حوادث سنة ١٢١١-١٧٩٦م

مشيخة ثويني على المتفق :

كان الشيخ ثويني فى بغداد منزريا وكان لطف الوزير يشمله ولكنه

(١) مرآة الزوراء ٠

(٢) دوحة الوزراء ص ٣٦٤ ٠

لحقته حسرا على وطنه . فظهر انعام الوزير عليه . ولذا عزل الشيخ حمودا ووجه مشيخة المتتفق اليه وأكساه الخلعة وعين بصحبته رئيس اغوات الالوند وجملة بيارق من الخيالة وأذن له بالذهاب الى محله . وفي مدة اقامته في بغداد يأمل أن يوليه الوزير مشيخة المتتفق للزحف على نجد ٥٠٠٠ فحصل على مطلوبه وجهز بجيش جرار فاستقر في المتتفق وذهب توا الى البصرة^(١) .

رتبة ميرميران لعلي الكهية :

نال الكهية منصب كت الخادا وصاهر الوزير كما سبق . ثم التمس ان توجه اليه رتبة ميرميران فعرض الامر على الدولة فأجابت ملتمسه فوجئت اليه الرتبة ووصل الفرمان في ١١ جمادى الثانية . ومن ثم صار يلقب بـ (باشا)^(٢) .

عشيرة البرشاوية :

ان البرشاوية من عفك^(٣) وردوا الى أطراف شط الكلار في (أبو حمار) وصاروا يغيرون على الاطراف ويعيثون في الامن . فأرسل الوزير كتخداء للحقيقة بهم فأغار عليهم ولم يبال بالسموم والحر فاغتتهم منهم نحو اثنى عشر ألف رأس من الغنم والفي رأس من البقر وأدبهم . وكانت هذه أول غارة له ثم عاد . وفي هذه الغارة قتل عبدالفتاح أغا من آل النتشلي الكركوكلي^(٤) .

جامع الاحمدية : (جامع الميدان)

هذا الجامع ينسب الى احمد باشا الكتخداء السابق . عمره فلم يتمه . وان اخاه عبدالله بك أتمه ووقف له وقوفا كثيرة من تركته^(٥) .

(١) دوحة الوزراء ص ٣٦٤ .

(٢) دوحة الوزراء ص ٣٦٤ .

(٣) عشائر عفك ذكرتهم في عشائر العراق .

(٤) دوحة الوزراء ص ٣٦٥ وآل النتشلي أسرة معروفة ببغداد .

(٥) التفصيل في كتاب المعاهد الخيرية من تأليفنا الخطيبة .

حوادث سنة ١٢١٣ - ١٧٩٧ م

الخزاعل وحمد الحمود :

ان حمد الحمود شيخ الخزاعل ما زال يتهز الفرص لمناؤة الحكومة .
فجهز الوزير عليه كتّنخاده بعساكر عظيمة . وفى ٢٦ ربيع الاول خرج من
بغداد ، فورد الديوانية فرأه متّحصنا بالاهوار فى (عادلات) محاصرا فى
سيّاية بجموعه ولم يبال الكتّنخادا وعبر اليه وضيق عليه من جوانبه ولكن
راعى الحيلة للنجاة فأرسل النساء والشيوخ للدخلة وطلب العفو ولكن الكتّنخادا
لم يلتفت وأمر بمهاجمتهم من جميع الاطراف فاضطربوا وترق شمل
جموعهم ، فانهزم الشّيخ حمد الحمود مجروها ولم ينج الا بشق الانفس
فضيّبت ديارهم وعاد منصورا .

وحييند دعا الكتّنخادا شيخ الشامية محسن الغانم وشيخ الجزيرة سبتي
المحسن فاحضرهما اليه وطلب من كل منهما أن يؤدى من الشلب ألف تغار
عدا النقود المطلوبة فتعهد بذلك . وجعل (سبتي المحسن) شيخا على الخزاعل
في الجزيرة ، ونصب محسن الغانم شيخا على خزاعل الشامية وأكساهما
الخلع واستوفى منها الغلال والنقود والميرى ثم قفل راجعا الى بغداد في
٢٦ جمادى الثانية .

هذا وان صاحب الدوحة كان مع الكتّنخادا فنظم قصيدة تركية مدح
بها الوزير فنالت الجائزة . وللحظ ان محسن المحمد شيخ الخزاعل توفى
في هذه السنة^(١) .

البابان - عزل ونصب :

ان ابراهيم باشا امتدت عزّله . فأراد الوزير أن ينعم عليه فأمر بنصبه
متصرفا على بابان فطلب عبد الرحمن باشا او لا بغداد . وكان منحرف المزاج
جيء به في تخته روان . وبعد أن وصل واستراح شفي من مرضه فعزّله من

(١) دوحة الوزراء ص ٣٦٣ ومجموعة عمر رمضان ص ١٧٣ .

لواء بابان الا أنه أبقى في عهده كوي وحرير . ووجه لواء بابان وحده إلى ابراهيم باشا فذهب إلى السليمانية^(١) .

الجواز - السعيد وربيعة :

ان عشيرة السعيد (من زبيد) كانت مقيمة في أنحاء (صلبة) . وهناك عانت بالأمن وكذا شيوخ ربيعة وجب عزلهم وتبديلهم بغيرهم فانتدب الوزير كتخداء علي باشا ليقوم بهذه المهمة . فنهض من بغداد في ٨ ذى الحجة فأدبه العصاة من السعيد وأبعدهم واتهبه منهم مواشي عظيمة .

ثم توجه نحو الجواز ديار ربيعة فنظم أمورها وأنهى الغوائل وحصل منهم على ستين ألف رأس من الغنم وعلى مقدار كبير من الجاموس . وبهذا أكمل مهمته من النهب والسلب وعاد إلى بغداد فدخلها في ١٣ صفر سنة ١٢١٣ هـ^(٢) .

حوادث سنة ١٢١٣-١٧٩٨ م

الاحساء - الوهابيون :

كانت الاحساء في تصرف أمراء بنى خالد الا أن الأمير عبدالعزيز ابن محمد السعود حاربها مرارا . فكانت تذعن مرة وتتنفس أخرى . وكان آخر أمرائها من بنى خالد وهو برakash بن عبدالمحسن يقوم بادارتها نيابة عن الأمير عبدالعزيز .

وردت الاخبار إلى بغداد بأن الأمير عبدالعزيز أرسل ابنه سعودا سنة ١٢١١ هـ على الاحساء فاستولى عليها عنوة وضبط جميع مضافاتها إلى ساحل البحر حتى وصل إلى القطيف والعغير (العغير) واكتسح كافة القرى والنواحي هناك . وقتل في الاحساء نحو مائتين من علمائها . أذيع ذلك للتشنيع عليه^(٣) .

(١) دوحة الوزراء ص ٣٦٦ .

(٢) دوحة الوزراء ص ٣٦٧ .

(٣) تاريخ جودت ج ٦ ص ١٢٠ ودوحة الوزراء ص ٣٦٧ .

أثر هذه الواقعة :

وفي هذا التاريخ وصل الخبر الى ثونيني وهو في البصرة فأراد أن يذهب الى محله الا أنه أوعز اليه بالذهاب لاستخلاص الاحسأء وكانت الدولة حرست الوزير مرارا فلم تدخل وسعا في التدابير . و مما بعث الامل ركون قبيلة بنى خالد الى العراق ورئيسها برانك بن عبد المحسن الذي انتزع منه الاحسأء ومعه محمد بن عريعر . ولم يختلف من هذه القبيلة سوى فرع (المهاسير) ^(١) .

اتخذ الوزير الوسائل لتقويته وأمر أن يلتحق به البندقيون من موظفي البصرة وهم (البلوج) وخمس قطع من المدافع وأحمد أغـا الحجازى من أغوات الخارج ٠٠٠ وجمع هو عشائر المتفق والزبير والبصرة ونواحـيها وعشائر الظفـير وبنـى خـالـد . فأـخـذـ العـدـدـ وـتـوـجـهـ نـحـوـ الـاحـسـاءـ . قالـ فـىـ المـطـالـعـ وـكـانـ ذـلـكـ عـامـ ١٢١١ـ هـ وـنـزـلـ (الـجـهـرـ)ـ الـمـاءـ الـمـعـرـوـفـ قـرـبـ الـكـوـيـتـ . فـأـقـامـ نـحـوـ تـلـاثـةـ أـشـهـرـ وـهـوـ يـجـمـعـ الـعـشـائـرـ وـالـعـسـاـكـرـ وـالـمـادـفـعـ وـجـمـيعـ آـلـاتـ الـحـرـبـ مـنـ الـبـارـودـ وـالـرـصـاصـ وـالـطـعـامـ مـاـ يـفـوـقـ الـحـصـرـ . وـأـرـكـبـ قـسـماـ مـنـ عـسـاـكـرـهـ فـىـ السـفـنـ مـنـ الـبـصـرـةـ وـمـعـهـ الـمـيـرـةـ تـبـارـيـهـ فـىـ الـبـحـرـ . وـقـصـدـواـ الـقـطـيـفـ . وـكـانـ لـهـ قـوـةـ هـائـلـةـ .

فلما بلغ ذلك الامير عبدالعزيز أمر الانحاء التي يحكم عليها من أهل الخرج والفرع ووادي الدواسر والافلاج والوشم وسدير والقصيم وجبل شمر فاجتمعوا واستعمل عليهم محمد بن معقل أميرا فساروا ونزلوا (قرية الطف) الماء المعروف من ديار بنى خالد ، وأمر عبدالعزيز بما لديه من العشائر من مطير وسبع والعجمان والسهول وغيرهم ان يقصدوا ديار بنى خالد ويترقبوا في أماواهها وينزلوا ويبتوا في وجوه هؤلاء الجنود . فحشدوا واجتمعوا فيها .

(١) عنوان المجد ج ١ ص ١٠٩ وفيه تفصيل .

ثم حشد سعود بأهل العارض وأستلحق غزوا من البلدان ونزل (النتهائ)
الروضة المعروفة عند الدهناء ° أقام فيها ثم رحل ونزل (الحفر) الماء المعروف
بحفر العنك فقام أكثر من شهرین °

وأما ثوييني فاجتمع عليه جنوده وبواديته كلها (بالجهراء) ° ثم رحل منها
وقصد ناحية الاحساء فلما علمت عشائر ابن سعود برحيله ظعنوا عن قرية
ثم ظعنوا عن الطف وانحاز الى أم ربيعة وجودة المياه المعروفة في تلك الناحية
واشتد عليهم الامر وساقت الظنو ونزل ثوييني بالطف °

وكان سعود أرسل جيشا من الحصر مع حسن ابن مشارى بن سعود
 واستعمله على من كان مع ابن معيقيل وصاروا رداء للعشائر تبنتها °
 ثم ان ثوييني رحل من الطف ونزل على الشباك الماء المعروف في ديرة بنى
 خالد فلما قصد ثوييني ذلك الماء كثرا الخلل في عشائر الامير ابن سعود °

وفي هذه الاثناء حدث الرعب في قوم ابن سعود وحصل اليأس الا انه
 وقع ما لم يكن في الحسبان فان عبدا اسمه (طعيس) من عبيد (جبور بنى خالد)
 قتل الشيخ ثويينيا ضربه بحرابة كان فيها حتفه وقتل العبد من ساعته وحمل
 ثوييني الى الخيمة °

وكان بين براك وبين حسن بن مشارى مراسلة لانه ندم على السير مع
 ثوييني لانه رأى وجهه واقباله لاولاد عريعر ° فعرف انه ان استولى على
 الاحساء لم يوثر عليهم أحدا ° فلما قتل ثوييني انهزم براك الى حسن ابن
 مشارى وكذا من معه من عسكر ابن سعود فوقع التخاذل والفشل في جنود
 ثوييني والقى الرعب في قلوبهم فارتاحلوا منهزمين فتبعهم قوم ابن سعود
 وعشائره وقتلوه منهم كثيرا وغنموا غنائم عظيمة واستمرروا في ساقفهم الى
 قرب الكويت يقتلون ويغنمون وحازوا منهم أموالا عظيمة من الابل والغنم
 والزاد والمتاع وغير ذلك ° وأخذوا جميع المدافع والقنابر ووضعت غلى
 الدرعية وتفرق تلك الجموع البرية والبحرية ° كان قتل ثوييني في ٤ المحرم

سنة ١٢١٢ هـ وسميت هذه الواقعة سجنة^(١) .
وُدفِنَ ثُويني في جزيرة العمائر^(٢) .

وفي الدوحة ان الضارب حينما ضرب نادى (الله أكبر !) . ضرب ثُوينيا بصدره حتى خرج السنان من ظهره ٠٠٠ وقال : اضطربت الآراء في القاتل فلم يقطع بعضهم في أنه عربي وأخرون أبدوا أن براكاً ومحماً العريعر طمعاً في الانفراد بالاحسأء ولما شاهد براك أن ثُوينياً تقرب منها وأحس أن النية مصروفة إلى أن الاحسأء سوف تعطى إلى محمد العريعر يئس من نيل مرغوبه فكان القاتل من عربه وان الغدر كان بترتيب منه ٠

ان حدوث هذه الواقعة أدى إلى رجعة الجيوش والعدول عن السفر إلى الاحسأء فصارت سبب الخذلان ٠ ولما عادوا نحو مرحلتين شاهدوا براكاً يقود عساكر عظيمة من جيوش الوهابية ٠٠٠

ولذا ترك أخوه ثُويني وأعيان المتفق المدافع وعسكر البلوج وأكتفوا بحماية أهليهم وعيالهم ورجعوا ٠ وان عساكر الوهابية قتلوا عسكر البلوج وغنموا المدافع وأخذوها إلى الدرعية ٠

وثُويني هذا هو ابن عبدالله بن محمد بن مانع القرشي الهاشمي ، العلوى ، الشيبى . تولى مشيخة المتفق كما تولاها ابوه وجده وكان أحد أجواد العرب ومن وقائمه المشهورة (يوم دبي) مع قبيلة كعب وكانتوا غزوا أخاه صقرا فأبلى في هذه الواقعة البلاء الحسن وانتصر عليهم . ومن أيامه اليوم المسمى (بضجعة) المعروفة بلفظ (جضعة) وهذه مع بنى خالد حينما استنصره عبد الحسن بن سرداد على شيخ بنى خالد سعدون بن عريعر ومن وقائمه (يوم التنومة^(٣)) بتجدد حاصرها . وكان قاصداً حرب ابن سعود ولكنه

(١) عنوان المجد ج ١ ص ١٠٩ وفيه تفصيل .

(٢) مطالع السعود ص ١٣٩ .

(٣) قرية مسماة باسم الشجرة التي تنبت في تلك الأرض وبها الآن عين ماء تسمى (عين ابن فهيد) لأن السبب في اظهارها . مطالع السعود ص ١٤٤ .

بـدا له أـن يـرجـع فـعـاد ٠ وـحاـصـر البـصـرة فـكـان ما كـان ٠

فـورـد خـبر هـذـه الـوـقـعة فـي سـنـة ١٢١٣ هـ ٠

مشيخة المتفق :

وـحـيـئـذ وجـهـت مشـيـخـة المـتـفـق إلـى حـمـودـ بنـ ثـامـرـ بنـ سـعـدـونـ بنـ مـحـمـدـ ابنـ مـائـعـ الشـيـبـيـ اـبـنـ أـخـيـ ثـويـنـيـ لـامـهـ وـابـنـ عـمـ لـهـ ٠ وـهـوـ مـشـهـورـ بـالـإـزـاهـ لـحـدـ أـنهـ بـلـغـ بـهـ دـرـجـةـ الـوـسـوـاسـ ٠ وـصـاحـبـ الـمـطـالـعـ يـذـمـ كـاتـبـهـ ٠ وـمـنـ وـقـائـعـهـ الـمـشـهـورـةـ (ـيـوـمـ الرـضـيمـةـ) وـهـوـ يـوـمـ لـسـعـدـونـ بنـ عـرـيـعـرـ عـلـىـ ثـامـرـ^(١) ٠

وـمـنـهـ (ـيـوـمـ اـبـيـ حـلـانـهـ) عـلـىـ مـحـمـدـ عـلـيـ خـانـ الزـنـدـيـ ٠ وـمـنـهـ يـوـمـ سـفـوانـ عـلـىـ ثـويـنـيـ وـمـصـطـفـيـ أـغاـ الـكـرـدـيـ مـتـسـلـمـ الـبـصـرةـ ، وـمـنـهـ (ـيـوـمـ عـلـّـوـيـ) مـاءـ قـرـيبـ مـنـ الـبـصـرةـ الـقـدـيمـةـ ٠ وـلـهـ ذـكـاءـ وـبـصـيرـةـ ٠ وـعـمـىـ فـيـ أـوـاـخـرـ أـيـامـهـ ٠ اـسـتـمـرـتـ اـمـارـتـهـ الـاـخـيـرـةـ هـذـهـ مـنـ سـنـةـ ١٢١٢ـ هـ إـلـىـ سـنـةـ ١٢٤٢ـ هـ ٠

وـأـطـبـ صـاحـبـ الـمـطـالـعـ فـيـ الثـنـاءـ عـلـيـهـ ٠٠٠ وـبـيـنـ أـنـهـ فـيـ مـدـةـ اـمـارـتـهـ هـذـهـ أـطـاعـهـ الـبـادـيـ وـالـحـاضـرـ ٠٠٠

مـهـاجـةـ سـعـودـ اـبـنـ الـأـمـيـرـ عـبـدـالـعـزـيزـ :

فـيـ شـهـرـ رـمـضـانـ سـنـةـ ١٢١٢ـ هـ) سـارـ سـعـودـ بنـ عـبـدـالـعـزـيزـ بنـ مـحـمـدـ اـبـنـ سـعـودـ بـجـمـيعـ نـواـحـيـ نـجـدـ وـعـشـائـرـهـ وـقـصـدـ الشـمـالـ وـأـغـارـ عـلـىـ أـنـحـاءـ المـتـفـقـ (ـسـوقـ الشـيـوخـ) فـصـبـحـ الـقـرـيـةـ الـمـعـرـوـفـ (ـبـأـمـ الـعـبـاسـ) وـقـتـلـ مـنـهـمـ كـثـيرـاـ وـمـنـهـمـ مـنـ فـرـ وـمـنـهـمـ مـنـ غـرـقـ ٠ وـكـانـ حـمـودـ فـيـ الـبـادـيـةـ فـلـمـ بـلـغـهـ الـخـبـرـ جـدـ فـيـ اـسـيـرـ لـيـدـرـكـهـ فـلـمـ يـظـفـرـ بـهـ ٠

ثـمـ سـارـ سـعـودـ بـعـدـ أـنـ رـجـعـ وـوـصـلـ إـلـىـ أـطـرـافـ نـجـدـ عـطـفـ وـأـغـارـ فـىـ سـنـتـهـ عـلـىـ تـلـكـ الـبـادـيـةـ وـقـصـدـ جـهـةـ السـمـاـوـةـ وـأـتـاهـ عـيـونـهـ وـأـخـبـرـوـهـ بـعـرـبـانـ كـثـيرـةـ مـجـتمـعـيـنـ فـيـ الـأـيـضـ المـاءـ الـمـعـرـوـفـ قـرـبـ السـمـاـوـةـ فـوـجـهـ الـجـيـوشـ وـأـغـارـ عـلـيـهـمـ ٠

(١) مـطـالـعـ السـعـودـ صـ ١٤٧ـ ٠ وـدـوـحةـ الـوزـراءـ ٠

وكان ذلك العشائر كثيرة منهم شمر ورئيسهم مطلق بن محمد الجرباء الفارس ومعه عدد من قبائل الظفير والآل بعيج والزقاريط وغيرهم . فحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل . ثم حمل عليهم قوم ابن سعود فدهموهם في منازلهم وبيوتهم فقتل عدة رجال من فرسان شمر والظفير وغيرهم ٠٠٠

وقتل ذلك اليوم مطلق بن محمد الجرباء . وكان على جواد سابق وهو يقلبها يمنة عدوه ويسرت به فرسه في نعجة وأدركه خزييم ابن لحيان رئيس السهول فقتله وغنم قوم ابن سعود أكثر محلتهم وابلهم ومتاعهم .

وقتل من قوم ابن سعود نحو خمسة عشر رجلاً من بنى خالد منهم براك بن عبد المحسن رئيس بنى خالد ومحمد العلي رئيس المهاشير^(١) .

هذا وإن صاحب المطالع عد الواقع المذكورة في سنة ١٢١٢ هـ على أنها مما وقع عام ١٢١٣ هـ وفي هذا وافق صاحب عنوان المجد في تاريخ نجد وخالف صاحب الدولة .

حرب الوهابية والتأهب لها من جديد :

كان لوعة ثوييني شيخ المتفرق تأثيرها في الحكومة لا سيما وقد تلتها وقعة سوق الشيوخ ووقعة الإبیض وقتلة مطلق الجرباء . ولذا اهتموا للامر وعهدوا إلى الكتخدا علي باشا بالقيادة . وكان سمع الخبر في الجوائز فتألم للمصاب ورغل في الحرب . فلما رأى من الوزير عين الرغبة هيئاً ما يلزم من وسائل السفر . وحينئذ فتح الوزير خزائنه وبذل ما في وسعه من الاهتمام .

ولم تمض بضعة أشهر حتى تمكن من إعداد العدد لسفر عظيم . وعلى هذا وفي ٢٢ من شهر ربيع الآخر سنة ١٢١٣ هـ تحرك الكتخدا من بغداد

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ١١٢ ومطالع السعود

وتوجه نحو الوهابية . وانتظر في الدورة تسعة أيام لتلحق بقایا الجيوش
وفي اليوم العاشر تحرك منها ، فكان يتوقف في بعض المنازل خمسة أيام أو
أكثر إلى العشرين وفي بعضها يمكن يومين أو ثلاثة ثم يتحرك حتى واصل
سيره ووافي البصرة ، ونزل في باب الرباط .

وأعدت له الأرزاق في البصرة عدا ما أحضره معه من بغداد وأحضرت
السفن كواسطة بحرية لنقل المؤونة كما أنه هيئت الأبل للنقل برا . فاستكمل
متطلبات السفر وبعد أن أقام فيها نحو عشرة أيام تحرك منها متوجهًا نحو
الزبير فنزل بالقرب منها في محل يقال له دريهمية وتقع في شرق الزبير .
وجهز من النجادة نحو خمسة آلاف بندقى استؤجروا لهذا الغرض ^(١) ٠٠٠
وسار معه عشائر المتفرق مع رئيسهم حمود الثامر وأآل بعيج والزقاريط وأآل
قشيم وجميع عشائر العراق ، وكذا عشائر شمر والظفير . وسار معه أهل
الزبير ومن يليهم فاجتمعت جموع كثيرة حتى قيل إن الخيل التي يعلق لها
ثمانية عشر ألفا . فسار على باشما الكت الخدأ بتلك الجموع وقصد
الاحساء ^(٢) .

نهض الجيش من هناك . وكان يجب أن يتوجه إلى الدرعية من طريق
الاحساء لأنها أقرب وفيها عبدالعزيز وابنه سعود إلا أن الكت الخدأ عول على
هذه الطريق إلى جهة الآبار مورد الفيلق لا سيما أن الآبار في طريق
الاحساء يبعد الواحد منها عن الآخر نحو عشرين ساعة وبينهما منزلتان
وهذه لا يتيسر للجيش قطعها حتى يحصل على الماء . وأيضاً أن طريق
الدرعية غير صالح لأن مسافة الماء فيه ما بين المنزلتين تبعد مسيرة ثلاثة أيام
بلياليها . فالجيش أثقاله كبيرة ومدافعه ضخمة ومعه ألف مؤلفة من الجنود
والعشائر والاهلين والعيال والأبل والحيوانات الأخرى فلا يستطيع الصبر
والاستغناء عن الماء .

(١) دوحة الوزراء ص ٤٣٦ مخطوطتي .

(٢) عنوان المجد ج ١ ص ١١٨ .

وايضاً لو اتخد طریق الدرعیة وسلك الجيش منه لما تمکن من نقل أرزاقه وأمتعته وسائل لوازمه ، ولحرم من الاستفادة من طریق البحر . ولكن اكتفى بعض العشائر والخيالة ومقدار قليل من الابل فى حين ان عددة الابل ووسائل النقل كبيرة جداً وان الابل وحدتها تبلغ نحو ثلاثة ألافاً . وهذا من الصعوبة بمكان .

فهذه القوة لا يمكن ادارتها بلا وسائل النقل المذکورة . وكذا لا ييسر النقل من البحر الى الدرعية فلا يطيق الجيش قطعها الا أن يكون وحده او العشائر بأنفسهم ٠٠٠

لذلك كله رجح قائد الجيش الرأى القائل بلزوم نقل الذخائر والامتعة من البحر الى الاحساء ومنها الى الدرعية فعدل عن الذهاب الى الدرعية رأساً فمضوا في طریق الاحساء حتى وصلوا (سفوان) ومنه وفي اليوم التالی نهض الجيش فوصل (الروضتين) . وذمها صاحب الدوحة وقال ان اسمها على خلاف مسمها . ومنها توجه الى (الجهرة) فنزلها وكانت مياه آبارها ملحاً اجاجاً .

وحينئذ وصلت السفن التي سیرت من البصرة حاملة المؤونة الى أن جاءت الى مكان تجاه (الجهرة) من البحر . ولكن الغربان (نوع سفن) لم تستطع الوقوف هناك ولا التقرب الى الساحل . فاستشكل الامر وصعب الا أنه بواسطة شيخ الكويت استكريت بعض السفن الصغيرة . و(البيلات) فسهل ايصالها الى مكان قريب من الاحساء، يقال له العجير (العيير) فنقلت المؤون والمهارات بواسطتها وجئ بها الى العجير واعطيت الاجرة الى شيخ الكويت .

ومضى الجيش نحو عشرة أيام حتى وصل الى (بلبول) الواقع في ساحل البحر ومشت السفن اليه واستتصحب الجيش أرزاقه ليصل الى (بلبول) حملوها على ظهور خمسة آلاف بعير استكروها من

العشائر التي معهم . فاضطروا للتوقف في الجهرة ومنها ذهبوا إلى (بلبول) .

ولما وصلوا إليها انتهت الأرزاق المصحوبة معهم . ووصلت السفن حين قربوا من بلبول . وفيه أقاموا عشرة أيام وأخذوا من السفن أرزاق شهر . حملوها على ظهور الإبل ونهضوا من هذا المنزل ساروا عشرة أيام إلى أن وصلوا إلى قرية (نطاع) من قرى الاحساء . وهناك أقاموا نحو عشرة أيام استراحوا خلالها .

ثم قطعوا الفيافي والقفار حتى قربوا من الاحساء . وحينئذ دعوا أهلها إلى الانقياد والطاعة إلا أن في الاحساء قلعتين أحدهما يقال لها (المبرز) والآخر تدعى (الهفوف) . وفي هاتين القلعتين حاصر قوم من الوهابية بأمر من عبدالعزيز وفيهما كل من سليمان الماجد وال الحاج ابراهيم ابن عفیسان أما سليمان بن محمد بن ماجد فهو من أهل بلد ثادق . وكان في قلعة المبرز . حاصر حصار الابطال . ويسمى القصر المحصور (صاهود) وأما ابراهيم بن سليمان بن عفیسان فقد حاصر في (قصر الهفوف) وحاولوا الهجوم عليهم مراراً عديدة فلم يحصلوا على المراد .

فهؤلاء تحصنوا وأبوا أن يسلموا ٠٠٠ حتى رفع الحصار عنهم . فاتخذ الجيش كل الوسائل ، فلم يفلح في اكتساح القلاع^(١) .

اتخذ الجيش الوسائل العديدة للاستيلاء على القلعتين واستعمل المدفع ٠٠٠ فلم يتيسر له الأمر ، وقوى أمل المحصورين وغابت آمال الجيش ، وقلت المؤمن ، وماتت الإبل ولم يبق منها إلا القليل . ولذا ألح الجيش في العودة . وإن الإبل لم تستطع أن تجر الانقال والمدافع ، فاضطروا على الرجوع بلا زاد ، فانصرفوا من محلهم في ٧ ذى القعدة وتركوا الاحساء وأبقوه أمتعتهم وأموالهم في محالها^(٢) .

(١) عنوان المجد ج ١ ص ١١٨ وفيه تفصيل .

(٢) عنوان المجد ج ١ ص ١١٨ وفيه تفصيل . ودوحة الوزراء ص ٤٤٣ مخطوط طبتي .

وفي اليوم الرابع عشر من رحيلهم وصلوا الى المحل الذى قتل فيه ثويني وهو المسمى (بالشباك) ولذا حاروا في أمرهم من فقد الزاد والطعام وقلته من جهتهم ومن جهة دوابهم ومواشيهم ونالهم اضطراب شديد وئسوا من الرجوع الى مأتمهم ولكنهم على كل ماضوا في سيلهم ٠٠٠

وفي هذه الاثناء ساقهم الله الى مراعي خصبة اهتدوا اليها ٠ فما بقي لديهم من الدواب رعت بضعة أيام ورتعت في هذه المواطن فلم يحتاجوا خلالها الى (العليق) أو العلف ليطعموا دوابهم فاضطروا الى النزول ولكنهم اضاعوا الخيام فتحروا عنها ٠

وفي الحين هبت رياح موحشة وصواعق مدහنة فامطرت السماء بوبابها ٠٠٠ وكل واحد من العسكر ماسك بعنان فرسه صابر على هذا البلاء ولا يدرى ما سيصييه في ليته ٠ وقضوها ولم يغمض لهم جفن في حالة لا توصف فلم يبق لواحد منهم أمل في الحياة ٠٠٠

وعند الصباح حينما بزغت الشمس جاء البشير فأخبر بوجود الخيام فاستعاد الجيش حياة جديدة واتعش بالعثور على خيامه ٠٠٠ ولكن الطعام فقد ولم يبق زاد يعيشون به فارتباوا من هذه الجهة وحاذروا من الهلاك ٠٠٠ !

وفي اليوم التالى من استراحتهم اخبروا ان بضعة قطع من السفن (الغربان) وصلت الى جزيرة العمایر في ساحل البحر فعيت بعض الخيالة مع مقدار من الابل لجلبها وايصالها اليهم ٠ وما وصلت ظهر انها قسط يوم واحد فقسمت على العسكر ٠ فمن أصحابه رطل شعير فكانما ربح كل الغنى ٠٠٠

بينا كانوا في هذه الحالة اذ داهمهم العدو تحت قيادة سعود ابن عبدالعزيز ومعه أهل اليمن والعارض وجبل شمر فاغتنم الفرصة من حالة الجيش وجاءهم على حين غرة ٠ علم ان الجيش عاد عن الاحسأ وانه تفرق نقلة

الارزاق، وتشتت شمله وانه لم يبق سوى علي باشا وشرذمة قليلة معه فرجع
فاراً . ولذا اتهز الفرصة بناء على اخبار ابن عفیصان . كتب الى الامير
عبد العزيز . وهذا أرسل ابنه سعوداً .

ولما سمع علي باشا سر كثيرا وعزم على محاربتهم • فأعد الجيش
ومشى على سعود المذكور • وهذا أيضا بناء على اغراء ابن عفیسان عجل
بالملافة وان لا تضيع هذه الفرصة من أيديهم • وعند وصوله للمحل
ومقاربته منهم رأى الجيش متاهيا للكافح ، ولذا نزل في محل يقال له
(محنات) واتخذ المداريس فيه • وتحصن •

وعندما شاهد ذلك علي باشا نزل في محل يقال له (ناج^(١)) وهو ماء في ديرة بنى خالد ونصب خيامه هناك وطول نهار ذلك اليوم تطارد خيالة الطرفين في ميدان الحرب حتى المغرب فقتل بعض أشخاص معروفين من الوهابيين ومن جيش الحكومة قتل أخو حمود وهو خالد الثامر .

وحيئن رأى قوم ابن سعود الرعب والهلع وقتل همهم • ولذا
 رغبوا^(٢) في الصلح فأرسلوا رقعة يستر حمون فيها رغبتهم في الصلح •
 وهذه صورة كتابهم :

» من سعوـد العـبد العـزيـز إلـى عـلـى

أما بعد ما عرفنا سبب مجئكم الى الاحسأ وعلى أي منوال جئتم . أما أهل الاحسأ فهم أرفاض ملاعين ونحن جعلناهم مسلمين بالسيف . وهي قرية الان ليس داخلة في حكم الروم بعيدة منكم ولا يحصل منها شيء بسوى تبعكم . ولو أن جميع الاحسأ وما يليها تؤدي لكم دراهمها ما تعادل مصارفكم

(١) في عنوان المجد ان جيش سعود نزل الثاج . وان علي باشا نزل الشياك الماء المعروف قرب الثاج ثم ان علي باشا لما سمع بمجيء سعود زحفت حوشة من الشياك ونزلت ثاج ٠٠٠ (ص ١١٩) .

(٢) وفي عنوان المجد أن البasha هو الذى طلب الصلح والمكافأة من الطرفين (ص ١١٩) .

التي عملتموها في هذه السفرة ولا كان بيتنا وبينكم من المضاغنة قبل ذلك إلا ثويني فهو كان معتدى ولقي جزاءه . فالآن مأمولنا المصالحة فهي خير لنا ولكم والصلاح سيد الأحكام . » اه

ومن هذا استدل صاحب الدوحة بضعف مقاومة سعود ، وان الجيش كان راغبا في المقاومة الا ان العليق (العلف) قد قل ، والمياه الموجودة لا تكفي لسد الحاجة . ومن جهة أخرى ان الاعداء كانوا يعرفون أنواع المياه . ولذا انجازوا الى المياه العذبة وتركوا الجيش في المياه الملحمة والقليلة الموارد . وأيضا قد حفر الجيش نحو خمسمائة بئر وكلها ماؤها أحاج فلا يسغى المرء بلعه الا بشقة .

وانَّ اخذ الماء منهم يحتاج الى مقاتلتهم وازاحتهم عن مواقعهم ، وان تستعمل المدافع ضدهم . ولكن المدفع كانت عاطلة . لأنها دفت لوازمهما في جهة الاحساء لعدم القدرة على حملها .

يضاف الى ذلك أن الدوام على مقاومة هؤلاء والواقعة بهم أو مراحلتهم يؤدى الى نفاد الذخائر والاطعمه . فالجيش ليس لديه الا فوت يومه ويخشى أن يهلك ويضمحل بنفاد زاده ٠٠٠

وعلى كل اختيار احد الشقين وهو الاستمرار على المنازلة يؤدى الى نتائج وخيمة وليس من المصلحة ارتكاب هذا الخطير . لذا تذاكر علي باشا مع أعيان الجيش فكتب الباشا كتاباً بهذا نصه :

« من علي باشا الى سعود العبد العزيز :

اما بعد فقد أثانا كتابك وكلما ذكرت من أمر المصالحة صار معلومنا .

لكن على شروط نذكرها لك فان انت قبلتها وعملت بها فحسن والا فاتنا ما عاجزون عنك ولا من طوائفك بعون الله وقوته . وعندك الخبر الصحيح اذا اشتدت الهيجا ، وانشقت العصا فحسبك الضحاك والسيف المهدى حيث

لنا مقدار أربعة أشهر في بلادك نجوب الفلا ونستأثر أهل القرى ما قدرت تظاهر من مكانك غير هذه الدفعه . وبهذه الدفعه أيضا اغترت بقول ابن عفیسان . فاما الشرط الاول هو ان الاحسae لا تقربها بعد ذلك . والثانی الاطواب التي أخذت من ثویني انك ترجعها ، والشرط الثالث تعطينا جميع ما صرفناه على هذا السفر ، والرابع أن لا تتعرض للحجاج التي تجيء اليك من العراق ولا تتعرض لابناء السبيل وتکف عن غزوک العراق وتكون معنا كالاول فهذه الشروط التي اخبرناك بها والسلام على من اتبع الهدى . » انتهى .

أما سعود فانه قبل بالشروط التي تمکن على اتفاذها وكتب كتابا آخر هذه صورته :

« جاءنا كتابكم وفهمنا معناه . أما عن حال شروط المذكورة فاولا الاحسae هي قرية بعيدة الى دياركم وخارجة عن حكم الروم وما تجازى التعب ولا فيها شيء يوجب الشقاق بينما فهذا حالها . واما الاطواب فهي عند والدى بالدرعية اذا صدرت اليه اعراض الحال بين يديه . والوزير سليمان باشا أيضا يكتب له فان صحت المصالحة وارتفع الشقاق من الطرفين فهي لكم وأنا كفيل بها الى أن أجئها الى البصرة . وأما مصارفكم فاني لم أملك من هذا الامر شيئا والشور في يد والدى . والذى عندنا فهو يصلكم . واما ما ذكرتم عن الطريق وعدم التعرض للحجاج المترددين وما لهم عندنا غير الكرامة والسيار . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . » اهـ

كان اعتذار المؤمنا اليه عن قبول بعض الشروط ظاهرا له مبرر . ولذا أمضيت المصالحة طبق الشروط الاخرى وقبل بها الطرفان^(١) . ثم ان سعود ابن الامير عبدالعزيز رجع فاصدا الاحسae فنزل عليه ورتب حصونه وثغوره

(١) دوحة الوزراء ص ٤٤٧ ونصوص هذه الكتب في مطالع السعود أيضا ص ١٥٣ مخطوطتي .

وأقام فيه قرب شهرین واستعمل عليه أميرا سليمان بن محمد بن ماجد
ثم رحل الى وطنه قافلا راجعا^(١) .

وعلى هذا نهض الجيش أيضا من محله وبالف صعوبة وأنواع المضايقات
من جهة الارزاق وسائر الاحتياجات جاب الصحاري والقفار وقطع المهامه
والقيافي حتى وصل الى البصرة بنفسه الاخير . وحينئذ نزلوا في (باب
الرباط) فأخذوا الذخائر وما يحتاجون اليه وبقوا مدة خمسة عشر يوما
للاستراحة ثم نهضوا منها وتوجهوا نحو بغداد . فدخلوها في ٤ سفر
سنة ١٢١٤ هـ .

ودامت السفرة تسعة أشهر وخمسة وعشرين يوما .

ويلاحظ هنا ان الجيش أصابته مخاطر جليلة في ذهابه وايابه وضاقت
عليه الأرض بما راحت ونالته أنواع الشدائيد . فالطريق مجهلة ، والوسائل
غير كافية ، والتأهب زائدة ٠٠٠ وكان يتوقع اضمحلاله وهلاكه . فان كل
مشكلة أصابته كانت كافية لافناء الجيش تماما ٠٠٠ ومع هذا نجا في آخر
نفس وكاد يفارق الحياة . فالسفر من بغداد الى الاحساء ، او الى الدرعية
صعب المنال ولا يتيسر لكل أحد بسهولة وهذه الواقعة تبين بذلة منه وتعرف
بالحالة ٠٠٠ .

ولذا قيل ان مثل هذه الحرب لا يستطيع وزير أن ينهض بها ويقوم
بمهمااتها لأنها ليس مما يدخل تحت طاقته واستطاعته . اما سليمان باشا فإنه
كان قد اكتسب في خلال تسع سنوات من سنة ١١٩٤ هـ الى سنة ١٢١٣ هـ
مبالغة وفيرة . وهذه كلها صرفت على هذا السفر ولم تكمل مؤنته ولا سدت
احتياجاته ٠٠٠

وليس لدينا قيود ثابتة ولا وثائق صحيحة تبين مصروفات هذه السفرة
بصورة كاملة الا انه عرفت بعض الاقلام عن المصروفات وذلك ان النجادة

مثلاً كانوا من زوائد الصنوف العسكرية استكريت أبلهم فبلغت شهرينها مائة الف غرش كما أن قيمة علیق الفرس للجيوش بلغت من حين مجئه من اربيل الى أن وصل الى بغداد فالبصرة ليرة عثمانية ذهباً هذا ما أمكن تحقیقه . ولیقس على ذلك سائر اللوازم والمصروفات الأخرى مما لم یذكر وهو أكثر بكثير مما سبق بيانه^(١) ٠٠٠

وفي مطالع السعود معارضه للدوحة ونقل منها :

« وما ذكره المؤرخ التركي - صاحب الدوحة - من أن العسكر أصحابه ضرر من قلة العلف والزاد فلا أصل له بل الذي اشرف على الهلاك عسكر سعود من قلة الزاد وما معه . ولقد والله خدع الكت الخدا في تلك المصالحة ٠٠٠ وان حمود بن ثامر ابي المصالحة الا أن يعطيه الكت الخدا كتاباً في أن المصالحة عن اختياره . وقد رمى في ذلك محمد بن عبدالله بن شاوي . وهو بريء . لكنه اعتمد على من سبق ذكره . ولو يسأل غيره وتروى لكان قال العدو هو الاولى لكونه على غایة من الوهن ٠٠٠ » اهـ ص ١٥٥

وصاحب المطالع متھامل على آل سعود فلا یؤمل أن يكون محابياً .

الاحسأء الى هذا التاريخ :

مر في المجلد الخامس أن آل حميد من بنى خالد استولوا على الاحسأء في سنة ١٠٨٠ هـ وأولهم براك بن غرير ومعه محمد بن حسين ابن عثمان ومنها الجبرى ، وقتلوا عسكر الباشا الذي في الكوت^(٢) وذلك بعد ان قتلوا راشد بن مغامس رئيس آل شبيب ونهبوا عشائره وطردوهم عن ولاية الاحسأء .

وجاء تاريخ ذلك (طغى الماء) قال احد ادباء اهل القطيف :

(١) دوحة الوزراء ص ٤٤٨ مخطوطتي . وفي تاريخ نجد وعلاقته بالعراق تفصيل . ومطالع السعود ص ١٥١ مخطوطتي .

(٢) الكوت محلة في الاحسأء .

رأيت البدو آل حميد لما
توّلوا أحدثوا في الخط ظلماً
أتى تاريخهم لما تولوا
كفانا الله شرهم (طفى الماء)

ودامت ولايتم إلى سنة ١٢٠٨ هـ وكان آخرهم زيد بن عريعر ثم
استولى عليها براك بن عبدالمحسن في تلك السنة نائباً عن الأمير عبدالعزيز
ابن محمد بن سعود فزالت ولاية آل حميد ٠

وجاء تاريخ زوالهم (وغار) ٠ وذيل بعض الادباء على البيتين المذكورين
بقوله :

وتاريخ الزوال أتى طباقاً
(وغار) اذ انتهى الاجل المسمى

ولهؤلاء وقائع مهمة ولكن حصل انشقاق فيما بينهم أدى إلى أن يميل
براك إلى آل سعود ويستولي على الاحسأء بالنيابة عن الأمير ابن سعود ثم
ثار الأهلون عليه فاكتسح سعود ابن الأمير عبدالعزيز المدينة فصارت حائلة
لآل سعود سنة ١٢١٢ هـ^(١) وان وقائع ثونيني ، وعلى باشا الكتخدا وما يليها
كانت من جراء براك المذكور وانفصاله مؤخراً عن ابن سعود ٠ وكانت تأمل
الدولة الاستيلاء عليها بقوة سليمان باشا الوزير ٠ فخذل ٠

حوادث سنة ١٢١٤ هـ - ١٧٩٩ م

قبائل عنزة :

كانت مواطن عنزة سورية ٠ وهي من عشائرها ٠ ومن أمد يأتون
للاكتيال ٠ ولما انحدروا هذه المرة نزلوا مقاطعة الطهوماسية التابعة للحللة
وتطاولوا على عشائر العراق ٠ كما انهم اغاروا على عشائر الدليم فانتبهوا منهم

(١) كانت الواقعة في ذى القعدة سنة ١٢١١ هـ ودامت إلى سنة ١٢١٢ هـ ٠

أموالاً كثيرة وأضرروا بهم . وكان أمل الحكومة أن توجه إليهم جيشاً تؤدبهم به ولكن صادف أن جاء شيخهم (فاضل) إلى بغداد فاكرمه الوزير وأظهر له اللطف والاحترام وألبسه الخلعة . ثم نبهه أن يعيد خلال عشرة أيام المنهوبات من الدليم ، وان يكفوا عن الاعمال المضرة بالأمن ، المشوهة للراحة فتعهد الرئيس بذلك وعاد لمحله .

انقضت مدة المهل ولم تظهر نتيجة . لم يطعه قومه في اداء المنهوبات كما أن قبائله استمرت في اضرارها بالقبائل وبقيت عابثة بالأمن لذا سير الوزير الكتخدا علي باشا للتنكيل بها والقضاء على غوايلها فذهب بجيش جرار وأغار على مواطنها . وفي منتصف الليل وصل جسر الهندية فاستخبرت عنزة . ولما لم يكن لها طريق للفرار سوى المرور من ذلك الجسر التجأت إلى قبائل قشمع ، والاسلم والرفيع فأخفوهם بينهم بمقتضى الشيمة العربية . وعند طلوع الفجر استقبل شيوخهم ورؤساؤهم العسكري واسرعوا لمقاتلاته فتضرعوا في العفو عنهم وقالوا ان أموالنا أموالهم وأعراضنا أعراضهم ونحن رعاياكم ، فشفعوا فيهم وقدموا ثلاثة آلاف بعير وخمسين حصاناً والنسوا قبول العفو وعلى هذا راعي الكتخدا جانب المذكورين فقبل ملتمسهم وأقام هناك نحو عشرة أيام فاستوفى تعهداتهم في خلالها وأرسلها إلى الوزير ثم أعطاهم مجالاً للعبور فعبروا^(١) .

التوجه إلى الحلة :

ثم ان الكتخدا توجه إلى الحلة فشكوا الأهلون من ضابطها (علي جلبي) فعرض الكتخدا الحالة على الوزير فصدر الامر بعزله وأقام مكانه مراد جلبي ودققت حسابات علي جلبي فاستوفيت البقایا المترتبة بذمته . وعلي جلبي من أمراء الحلة أسرة عبد الجليل بك^(٢) .

(١) مطالع السعود ص ١٥٦ ودودحة الوزراء ص ٢١٢ المطبوعة .

(٢) دودحة الوزراء ص ٢١٢ .

قشمع :

ثم ان الكتخدا لم يكتف بما أخذه وما انتهبه بل أعاد الكرة على قشمع وأبدى ان شيخها (ناصر الحبيب) تراخي في الخدمة أثناء سفره الى الاحساء فطلب منهم خمسيناتة بغير وألفي شاة فلم يستطعوا والتمسوا العفو فغما عن النصف وأخذ النصف الباقي وتوجه الى بغداد .

فكانت مدة سفره شهرا واحدا وسبعة أيام . وان هذه العشيرة بعد أن عزل شيخها عبدالعزيز مال فريق منها الى عبدالعزيز وآخر بقى مع أخيه شيب الحبيب وأقامت العشيرة في المحل المسمى (صخيري) وشرعت بأعمال غير لائقة . ولذا أمر الوزير كتخداء علي باشا بالذهب إليها وعبر جسر المسيب فللموا بذلك فتفرقوا وتشتت شملهم واقتفي الباشا أثرهم إلى أن وصل إلى قرب شفافا^(١) .

الدلّيم :

تمرد هؤلاء عن أداء الضرائب فاقضى تأديبهم . فتحول وجهته نحوهم . وقبل أن يصل إليهم الباشا علموا بالأمر وفروا فذهب معاقبا طريق هزيمتهم إلى أن وصل إلى جهة . وهناك عشر على أغناهم ومواسיהם وتبلغ نحو عشرين ألفا فانتبهما وعاد بعئبة باردة إلى الفلوحة . وحيثند أعطاهم الرأى والأمان وعاد إلى بغداد^(٢) .

الوهابية :

وفي هذه الآثناء وردت (حدرة) من الوهابية (سابلة) ، فصادفها الخزاعل فقتلوا منها نحو ثلثمائة رجل . جاء الخزاعل إلى النجف للمزيارة فحدثت هذه الواقعة على خلاف الشروط المعطاة إلى سعود ابن الأمير عبدالعزيز السعود . ولذا لم ترق هذه الحادثة للموزير وتأسف كثيراً لوقوعها . وكانت السبب في الواقع الأخيرة^(٣) .

(١) دوحة الوزراء ص ٢١٣ ومطالع السعود ص ١٥٦ .

(٢) مطالع السعود ص ١٥٦ ودوحة الوزراء ص ٢١٣ .

(٣) دوحة الوزراء ص ٢١٣ .

حوادث سنة ١٢١٥ هـ ١٨٠٠ م

قبيلة الخزاعل :

كان آل السلمان من الخزاعل ارتكبوا تلك الواقعة واعمال نهب أخرى فاقتضى تأدبيهم اذ لم يفدهم اغماض العين . وعلى هذا أمر الوزير كتخداء أئن يغزوهم فتحرك من بغداد في ٢١ جمادى الثانية . وما وصل الى قرمة (قرمة) ليوه اجتمع الخزاعل في قلعة السلمان معتمدين على رصانتها وتحصنتوا بها .

أما القرمة المذبورة فلم يتيسر عبورها الا بواسطة جسر وكذا صادف الجيش قرمات أخرى فاجتازوها ولم يبالوا بالصعب وأعملوا السدود فاتخذوا كل الوسائل الالزمة للوصول فتقرب الجيش نحو القلعة وكانت مستعدين للمقاومة الا أنهم حينما رأوا الجيش استولى عليهم الخوف فلم يأمنوا البقاء في القلعة فتركوها وأنقذوا بأنفسهم الى قرمة (الفر Yates) الواقعة بين ثلاثة شطوط بالقرب من محل يقال له (ملوم) . اتخذوا هناك متاريس انضموا اليها ساعتها .

اما اباشا فإنه اجتاز قرمات ومجاري مياه عديدة باتخاذ السدود والجسور لقطعها وعبورها حتى وصل الى المحل الذي وصلوا اليه فأحاط به ، واستخدم المشاة كما انه أنزل الخيالة من ظهور خيولهم وجعلهم مشاة أيضا واستخدموهم لعين الغرض . فهاجموهم من جميع جهاتهم واقتحموا كل الموانع . وحينما تقارب الجماعان اشتد القتال ودام الى المغرب ثم الى نصف الليل بلا فاصلة ولا استراحة وضيق الجيش عليهم تضيقا مرا . فلم يبق لهم صبر . وحينئذ حرقوا بيوتهم بأيديهم . وفي ليلتهم اتخذوا ظلام الليل ستارا لهم وهربووا متفرقين شذر مذر . فالتجأوا الى الهور الذى لا يدرك غوره ولا يمكن الوصول الى ساحله .

وفي اليوم التالي ضبط الكتخدا ديارهم المسماة (ملوم) فاغتنم ان الجيش ومن معه من العشائر نحو عشرة آلاف تفار من الشلب واموالا أخرى لاتقاد

تحصى والشلب الذى أرسل الى الوزير بلغ الفين وخمسمائة تفار شحن فى سفن وأرسل الى بغداد . ولم يكتفى البشا بذلك وانما اتخذ قطع المياه عن الهور الذى التجأوا اليه فباشر فى قطع القرمة الكبيرة المسماة (قرمة عبة) . وهناك أقام مدة شهر للاستراحة وبدل المجهود فى أمر السد واهتم به كثيرا فكان سدها خارج الطاقة ومع هذا زاول الامر واشتغل به .

وفى هذه الاثناء حذروا من قطعها فركزوا الى الكتخدا وطلبو العفو منه وتعهدوا باداء الرسوم حسب المطلوب فى كل سنة . وبعد استيفاء الميرى تركهم فى ديارهم وتوجه من ذلك المكان . وقام بعض الاعمال الاخرى فاظهر سلطوته . عاد الى بغداد فدخلها فى ١٧ شوال . ودام سفره ثلاثة أشهر ٢٧٦ يوما .

توجيهي ايالة ارها الى تيمور الملي :

ثار تيمور باشا الملي على الحكومة ثم ذهب الوزير اليه ونكل باتباعه . ثم التجأ اليه فاستحصل له العفو من السلطان كما تقدم ذلك كله . اما الوزير فانه راقب أحواله طول اقامته فى بغداد فرضى عنه ، وكان يميل الى أن يكون واليا على الرقة . لذا كان يصرح بذلك تارة ويلمح أخرى ويلتمس . وان الدولة من القديم لم ترد ملتمسا لوزراء بغداد . فالوزير طلب أن تسمح لتيمور باشا بايالة الرقة برتبة وزارة فوافقت على ذلك .

وحينئذ احتفل الوزير له بأبهة فى باب الامام الاعظم . ولما ان حصل على الوزارة بالغ فى احترامه وزاره فى محله لمرتين توقيرا له فارسله الى منصبه مكرما مبجلا^(١) .

حوادث سنة ١٣١٦ هـ - ١٨٠١ م

العلاقة بالوهابية^(٢) :

مر فى حوادث سنة ١٢١٤ هـ واقعة الخزاعل فلما سمع الامير عبد

(١) دوحة الوزرا ص ٢١٥ . (٢) الوهابية نبذ وعقيدتهم عقيدة السلف لا يختلفون عن المحدثين . أوضحت ذلك فى كتاب تاريخ العقيدة الاسلامية فى العراق .

العزيز السعود بما جرى طلب من الحكومة العراقية دية المقتولين والا نقض
عهده أما الوزير فأراد أن يجدد الصلح بينه وبين الأمير سعود فأرسل عبد
العزيز بك الشاوي بمناسبة الذهاب إلى الحج ليصل إليه ويفاوضه في ديات
من قتلهم الخزاعل وسكان النجف • فورد وتفاوض معه والحر عليه كثيراً
فلم يقدر عليه القول • وإنما أراد أن يكون له غربى الفرات من عانة إلى البصرة
والآن نقض العهد • وتبين ذلك من كتابه الوارد إلى بغداد بواسطة الساعي •
قال صاحب مطالع السعود : « فانقلب ابن شاوي بغير ما أمله ، ولأجله
الوزير أرسله إلا أنه لما شرب من مائتهم وجلس بين دعائهم وعلمائهم مازجه
من بدعتهم شبهة ونزعه جذب إليها شبهة من علماء وعوام ، وهلك بها
خاص وعام ، وخاض في بحرها من لا يؤبه له وعام • « اه^(١) • وفي
عبارته هذه تحامل •

وكذا علمت الحكومة أن الأمير سعوداً توجه إلى أنحاء العراق بقصد غزوها . فاتخذ الوزير الحيطه وأرسل كتخدامه على باشا ب العسكرية عظيم لجهة الهندية في ٣ صفر فأقام هناك مدة ثم ذهب إلى نهر الشاه فأخبر أن ركبة عظيماً جاء إلى جهة شفاناً . فسارع البشا للامر وأرسل محمد بك الشاوي وفارس الجرباء والعيدي والبيات والأربليين فبلغوا نحو الفي محارب فذهبوا إلى ذلك المحل . ولما وصلوا قرب شفاناً علموا أن الركب يبعد عنهم نحو أربع ساعات فأغاروا عليه من مكانهم بسرعة . وعند وصولهم وجدوهم نحو ألف بندقى ورأوه اتخذوا إبلهم متاريس لهم وتناوخوا مع الجيش إلى وقت الظهر فلم يبدأوا بحرب ولكن الجيش العراقي أثر فيه العطش كثيراً فلم يوجد فائدة من هذه (المناوشة) ورجعوا إلى شفاناً ورجع أولئك أيضاً إلى مواطنهم . ولم يتعرض الواحد بالآخر .

ثم انه بعد عودة العسكر الى جانب الكتخدا وجدوا عبد العزيز بك عاد من الحج وبين أن الامير عبد العزيز لم تكن له رغبة في الصلح بل له نوايا سيئة . أفاد ذلك مفصلا ثم جاء الى البشا وبقي عنده بضعة أيام .

أما الباشا فقد جعل رئيس الكتبية على جميع الخيالة وعلى مقدار من الموصليين وخيالة عقيل لمحافظة الديار وترصد الاخبار وعيته في الهندية ثم عاد بباقي الجيش ودخل بغداد في ٥ جمادى الاولى • وكانت هذه السفرة ثلاثة أشهر ويومن (١) •

جليحة وعفك :

ان عشائر جليحة وعفك تمردت ولم تعط الرسوم الاميرية فأراد الوزير تأديبها فسير كتخداء بقوة كافية • خرج من بغداد في ٢٥ جمادى الثانية وذهب من طريق الجزيرة • ولما وصل نهر اليوسفية جاءه شيوخهم ومتذمرون لهم فألبسهم الخلع وقطع الميرى على الطائفتين بمبلغ مائة وخمسين الف قرش وأمر الرؤساء باستحصال المبالغ • وعلى هذا أذن لهم الكتخداء بالعودة ولكنه بقي في أطراف اليوسفية مدة فلم يرد إليه خبر ولا ظهرت علام عن مجئهم فعزم أن يهاجم عفكا وصار يضيق عليهم من أجل الميرى فيقن أن الحصول عليه غير ممكن ، وان أراضيهم من كثرة المياه والاطيان والقرمات صعبة المرور • لذا ترك هؤلاء وتوجه نحو جليحة •

وهذه واقعة في جانب آخر من القرمات والانهار وفيها من الموانع ما يصعب الوصول إليه وأنهم معتزون في أكبر الاهوار وأعمقها • تحصنوا بما كان خاصة واتخذوا لهم (سيارات) منيعة تمكنا فيها • فلم يتلتف الكتخداء لكل هذه المصاعب فسد بعض الانهار واتخذ جسورا على القسم الآخر فاجتاز كل هذه الموانع وعبرها •

ولما قرب من مكانهم صالح عليهم بمن معه من كل صوب وضيق عليهم • أما هم فتأهبوا للقتال واشتعلت نيران الحرب وطال أمدها • والعساكر لم تبق لهم تحملأ للتنقل من مكان إلى آخر ولا وجدوا صبرا على المطاردات المتواتلة والهجومات العديدة • ولذا أرسلوا ساداتهم للدخولة وطلبو امان وتعهدوا •

(١) دوحة الوزراء ص ٢٦٦ ومطالع السعود ص ١٦٢ •

بادء الميري وعرضوا الطاعة •

وفي خلال بضعة أيام تمكنا من جمع نصف الميري المطلوب منهم • وأعطوا رهائن عن القسم الآخر فعفا عنهم الكت الخدا وعاد الجيش • ولما وصل إلى منزل (حوريه) أرسل رهائن جليحة إلى بغداد • ومن هناك توجه الكت الخدا إلى جهة (شط الحي) فأغار على السعيد من قبائل زيد فاتتهاها • ثم قفل راجعاً من طريق العمارة والكوت إلى بغداد فدخلها في ١٠ شهر رمضان • ومرة سفره شهران وستة عشر يوماً^(١) •

بابان :

كان عبدالرحمن باشا مشمولاً باللطاف الوزير ولكن احرف ظهرت منه بعض الاطوار التي لم ترق كما تبين من حاله و قاله ومن القراءن • وايضاً تحرك اخوه سليم بك بما يخالف الاستقامة المطلوبة فاغناط الوزير عليهما لذلك القى الوزير القبض على الباشا الموما اليه وحبسه وعزل أخيه من لواء كوى وحرير ووجهت اiyاله بابان الى محمد بك ابن محمود باشا آل تيمور برتبة (باشا) وخلع عليه وسير محل وظيفته •

وكذا جلب سليم بك وعهد بالياله الى ابراهيم باشا ونفى سليم بك مع عبدالرحمن باشا الى الحلة وحبسا فيها^(٢) •

الطاعون في بغداد :

في ذى القعدة ظهرت آثار الطاعون في بغداد • فعم الوزير أن يقضى الربع في أنحاء الخالص فذهب بأهله وأتباعه وحشمه فنصب خيامه في ميدان السلق • وكان من أمد بعيد معتلاً (بوجع المفاصل) • وفي هذه الأيام اشتد مرضه أكثر واحتلت راحته لكنه مع كل هذا ذهب إلى جهة الخالص فكان مشغولاً بنفسه •

(١) مطالع السعود ص ١٦٢ ودوحة الوزراء ص ٢١٦ •

(٢) دوحة الوزراء ص ٢١٧ ومطالع السعود ص ١٦٣ •

غارة الوهابية على كربلاء :

وفي هذه الاثناء ورد الخبر من شيخ المتفق حمود الثامر ان سعود ابن الامير عبدالعزيز توجه الى هذه الانحاء بجموع كثيرة العدد والعديد . ولذا وجه الوزير كتخداه علي باشا الى جهة الهندية ونزل في منزل الدورة مع جمع قليل . وكان في انتظار بعض القبائل لتوافيه . وبينما هم في هذه الحالة اذ فاجأ سعود كربلاء وتمكن من الدخول في المدينة فاغتسل الفرصة دون حيطة من أهل البلدة . فعلم منها أموالاً كثيرة واتهب أمتعة لا تحصى^(١) .

وفي عنوان المجد لابن بشر الحنبلي :

« ان سعودا سار - في سنة ١٢٦٦ هـ - بالجيوش ٠٠٠ من حاضر نجد وباديتها والجنوب والججاز وتهامة وغير ذلك وقد أرض كربلاء ونازل أهل بلد الحسين في ذى القعدة فحشد عليهما قومه . تسورووا جدرانها ودخلوها عنوة وقتلوا غالب أهلها في الأسواق والبيوت وهدموا القبة الموضعية بزعم من اعتقاد فيها على قبر الحسين . وأخذوا ما في القبة وما حولها وأخذوا النصبة التي وضعوها على القبر وكانت مرصوفة بالزمرد والياقوت وأخذوا جميع ما وجدوا في البلد من أنواع الأموال والسلاح واللباس والفرش والذهب والفضة والمصاحف الثمينة وغير ذلك مما يعجز عنه الحصر . ولم يلتبوا فيها إلا ضحوة وخرجوا منها قرب الظهر بجميع تلك الأموال وقتل من أهلها نحو ألفي رجل .

ثم ان سعودا ارتحل منها على الماء المعروف بالابيض فجمع الغنائم وعزل أخماسها وقسم باقيها بين جيشه غنيمة للراجل سهم وللفارس سهمان . ثم ارتحل قافلا الى وطنه « اه^(٢) » .

وفي مطالع السعود : « صَبَّحَ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ تَسْوِرَ سُورَ الْبَلْدَةِ الَّتِي فِيهَا

(١) دوحة الوزراء ص ٢١٧ .

(٢) عنوان المجد ج ١ ص ١٢٢ .

مدفن الحسين(رض) ٠٠٠ فقتل عدداً جماء وجمع من المال جمعاً لما ، وأجرى دم القتل في الزقاق ٠٠٠ ثم تى عنان العود إلى نجد ٠٠٠ « اه ٠

ولما وصل خبر ذلك إلى علي باشا توجه نحوهم بقصد الانتقام ولأنهم بعد أن حصلوا على الغنائم تركوا البلد وذهبوا إلى الأخيضر ٠ وإن الباشا بعض المقاصد توقف في الحلة بضعة أيام ٠ وعندئذ وصل سليم بك (صهر الوزير) متسلماً البصرة المعزول بصحبة (عثمان طوبال أسير) فورد المنزل المذكور وتحرك من هناك فنزل الهندية وصار يراقب جميع الانحاء ٠

ولما عرض محمد بك هذا الخبر على الوزير تأثر ٠ وإن الطاعون تحقق أثره وصار يتوفى كل يوم من ٦٠ إلى ٧٠ من المصابين وعرض القضية على الدولة كما وقعت وأخبر الشاه بما جرى ٠ أما هو فبعد أن رتب الأمور ذهب إلى الخالص ونصب خيامه في أطراف الجديدة (ينكيجه) ٠ وأمر إبراهيم باشا متصرف بابان أن يذهب إلى علي باشا ليكون بصحبته ٠ ومكث مدة في الخالص للاستراحة وكان الوزير يخشى من الوهابيين أن ينصرفوا إلى النجف فيقعوا فيه ما أوقعوا في كربلاء ٠ ولذا راعى الحبيطة في نقل الحزانة التي في النجف إلى الإمام موسى الكاظم (رض) وعهد بأمر ذلك إلى الحاج محمد سعيد بك الدفترى ٠ فقام بما يجب وعاد إلى بغداد ٠

ولبث علي باشا في الهندية شهرين ونصف شهر ٠ وبناء على أمر الوزير أبقى بيارق الخيالة في ذي الكفل (ع) والعقيلين في كربلاء وأبقى في النجف عسکر الموصل مع مقدار من العقيلين وبني لكرباء سورة منيعاً واتخذ للحلة خندقاً صعب الاجتياز ٠ أمر بحفره ولزوم انجازه وقفل راجعاً بمن بقي معه من الجيش إلى بغداد^(١) ٠

حوادث سنة ١٢١٧-١٨٣٥ م

وفاة الوزير سليمان باشا :

كان الوزير مصاباً بوجع المفاصل فلازمه نحو خمسين يوماً فاشتد

(١) دوحة الوزراء ص ٢١٨ ومطالع السعود ص ١٦٣ ٠

وانحطت قوته ٠ ولما قارب درجة الاحتضار دعا اليه صهره الاَكْبر علي باشا الكتخدا وخازنه (داود أغنا) وأصهاره الاَخرين سليم اغا وكتخدا البوابين نصيف أغنا ف يجعل علي باشا خلفا له ونصحه بعض النصائح ونبه الباقيين بلزوم الاتقين له ، وان يعازم الواحد الاخر ٠

وفي ٨ ربيع الاَخر توفى وكان بقربه داود أغنا ، وسليم بك ، ونصيف أغنا ٠ أما علي باشا فانه خشى من تشوش الحالة فاتخذ ما يجب من التحيطه وتوقع الطوارئ فلم ير من المناسب أن يترك منصب الحكومة ٠

اما هؤلاء الثلاثة فانهم حدث بينهم اختلاف في دفنه فمنهم من رأى أن يدفن في مدرسته ، ومنهم من أبدى لزوم دفنه في جوار الامام الاعظم واخروا دعوا علي باشا فقر الرأى أن يدفن في مقبرة الامام الاعظم ٠ فدفن فيها ٠

مناقبه :

أطري صاحب الدوحة أخلاقه ومزاياه وشاد بفضله الى ان قال :

« عامر الديار والاقطار ، وقامع الاشرار والفحار ، وما حى الظلم والفساد ، وحامى البلاد والعباد ، منبع الخير والحسنات ، ومعدن البر والصدقات ، العدل البر بالرعايا والرؤوف بهم ، الشجاع المهيوب ، ذو الهمة والرأى السديد ، الحكم الخبير ، خلاصة كرامات الاعلائق والسبجايا ، جامع محسن الاوصاف والمزايا ٠٠٠ (الى أن قال) :

ان حادثة وفاته ولدت ضجة أسى وحزن في كافة أنحاء العراق فكانت الفاجعة العظمى ، والمصاب الجلل ٠٠٠ فبكاه الكل وأسفوا لفقدنه (١)

وهو من عتقاء محمد بك الدفترى الربيعى (٢) . واولاده الذكور : سعيد بك وصالح بك وصادق بك . وبناته احداهن زوجة علي باشا الكتخدا

(١) دوحة الوزراء ص ٢١٩ ومثله في مطالع السعود ١٦٦

(٢) مرآة الوزراء . ورأيت اعلاما لدى المرحوم مدحت الربيعى من شهوده الاستاذ ابو الثناء الـلوسى أثبت فيه آل الربيعى أن سليمان باشا من معتقليهم ، وان داود باشا من معتقلي سليمان باشا فاثبتوه أنهم موالي عتابته .

والآخرى زوجة سليم بك تزوجت فى حياة الوزير والاشتتان الباقيتان عقد عليهما فى حياته احداهما على داود أغا الخازن والآخرى على نصيف أغا كتخدا البوابين • وبعد وفاته تزوجا بهما •

وهذا الوزير من حين ولی بغداد مکن السلطة وحصرها بالمالیک وأزال التغلب • ولم یدع مجالا لتحكم ایران فی العراق • وكان لادنى سبب أو لمجرد تمکین السلطة للممالیک یسفك الدماء^(١) •

كان يؤدى للدولة ألف کيس^(٢) من النقود سنويا عدا المدايا • ومع هذا كانت خزانة العراق مترعة من الذهب والفضة وأنواع الامتعة والتحف والتوادر • وفي هذا العهد استولى على الدولة الضعف والفتور في أعمالها ، وصار التغلب بالغا حده • سیطر اليونگچریة على المملكة وتحكموا • ولم يكن يؤمل أن تناشد بغداد راحة مع بعدها عن العاصمة • وعد هذا الوزير مجددا للحكومة في العراق •

وزاد صاحب المرأة ان الوزير في السنين الست الأخيرة من أيامه خلد للراحة ورکن الى العمارة وسلك طريق الاعتدال • وجمع خزائن عظيمة، وحصلت الطمأنينة الكاملة في جميع الجهات وعاش الاهلون برفاه ورغد عيش فبلغت الدرجة المطلوبة^(٣) •

ومما قام به :

- ١ - عمر سور بغداد الذي تضعضع بمرور الايام وتهدم اکثره فرمم البعض وعمر الباقي فأکمله جميعه •
- ٢ - اتخذ لجانب الكرخ سورا وخدقا •

(١) تاریخ الكولات ص ٢١ •

(٢) قال الاستاذ سليمان فائق • ان الكيس المذكور يساوى عشرة أكياس بالنظر لايامه •

(٣) دوحة الوزراء ص ٢٢٠ - ٢١٨ ومرآة الزوراء وتاریخ الكولات ص ١٩ - ٢١ •

- ٣ - بني دار الحكومة (السرائي) من جديد .
- ٤ - بني المدرسة (السليمانية) واتخذ لها خزانة كتب .
- ٥ - عمر جامع القبلانية . وجامع محمد الفضل واتخذ في كل منها مدرسة .
- ٦ - عمر جامع الخلفاء .
- ٧ - طلي رأس منارة الامام الاعظم بالذهب .
- ٨ - اتخذ قصرا فخما باتصال بستان ايواز (العيوازية) . وتسمى العيوازية أيضا .
- ٩ - بني قناطر (دلي عباس) و (چمن) و (نارين) في سنة ١٢١٤ هـ^(١) و ١٢١٢ هـ^(٢) .
- ١٠ - بني قلعة في كوت العمارة ومخازن للغلال في أنحاء بدرة وجستان .
- ١١ - بني سورا المندي .
- ١٢ - عمر سور البصرة .
- ١٣ - عمر سور الحلة .
- ١٤ - أحدث سورا لماردين وبني فيها أبنية عامرة محكمة .
- ١٥ - بني قلعة قرب الموصل العتيقة (أسكى موصل) لتكون ملجاً للماريين والعايرين .
- ١٦ - عمر في الصحراء من جهة ماردين في دمير قپو في اهـ حل المسماي (چlagـه) عمارات مهمة ونافعة^(٢) .
- ان المؤرخين قصوا ذلك الا ان المهم معرفة الخطة التي سلكها لادارة

(١) مجموعة السيد علي البندنيجي .

(٢) الدوحة ص ٢٢٠ .

هذا القطر وهذه كانت قاهرة قاسية فقضى على العناصر المناوئة له من المغلبة ، ومحا السلطة العشائرية العربية والكردية ، وقوى سلطة المالك ، وجعل الادارة خالصة لهم . وكان من أهم ما ركن اليه نهب العشائر والامارات وسلبها ٠٠٠ وأعماله الخيرية كانت من أموال السلب لارضاء الاهلين . والعراق لم ير سلطة قاهرة مثل هذه .

على باشا الكت الخدا

قائم مقاميته :

لما توفي سليمان باشا أجمعوا الآراء على اختيار الكت الخدا علي باشا (قائم مقاما) . اختاره أمراء الجيش والإعيان وأغاينيڭچريه أحمد أغا وسائر تميزى الصنوف العسكرية . وكتبوا محضرا بذلك أرسلوه الى استنبول ترشيحها له وطلبوا أن يعهد اليه بالوزارة ٠٠٠ وقام هو أيضا بشؤون المملكة داخلة وخارجها ، وصار يرقب الامور ويراعي الحالة . وبذل كل ما استطاع .

شعب وتنافس :

وبينا هو يتوقع ورود الفرمان بوزارته صباح مساء اذ سولت لاغاينيڭچريه أحمد أغا^(١) نفسه أن يشوش الحالة توصلا لما كان يضمره ، وعلم أيضا من بعض القرائن أن سليم بك توق نفسه أن يكون صاحب الامر . فاستطلع رأيه سرا فوجد منه موافقة .

ولا يخلو الامر من ركون آخرين اليهما . فالينيڭچريه توسلوا بفنون الحيل لاعداد ما يجب لاشعال نار الفتنة .

وأول ما قاموا به أن حدر أحمد أغا القائم مقام من النتائج الوخيمة فيما لو أهمل التدبير . فاذن له أن يتولى ذلك وكان أمينا منه . بل رأى ذلك حسن تدبير منه . ولذا جمع هذا جمعا كثيرا من أعونه ورجاله من الصنوف العسكرية الذين اعتمد عليهم وشحن بهم القلعة وأحکم ضبطها

(١) هو جد بكر افندى الكاتب والخطاط المعروف .

وغلق أبواب السور وقطع الجسر وشاغب بجماعته في الميدان فأفتشى مكتون سره وأوعز إلى جماعة أن يقوموا بما يلزم لتوليد الاضطراب فقاموا وضجوا في البلد .

وتحقيقاً لايقاد نار الفتنة ضرب السرای بالقنابل فكان دوى المدافع أحدث ولولة في الناس أكثر فاحتشدت الجموع في الطرق والازقة والشوارع وصارت الحالة منذرة بالخطر ، فلا تسمع سوى نداء الناس (النفير ! النفير ! والبدار ! البدار !) .

ولما اطلع الباشا على حقيقة الواقعة وأن القائم بها أغا أرسل إليه من هو بمثابة وكيل الكتخدا أعني خالد أغا فتكلم معه وسأله عن سبب قيامه بعد العهد فحاول ارجاعه عن رأيه فكان ذلك عيناً .

وحينئذ اتخذ البasha المتاريس للمقاومة والدفاع إذ لم ير أملاً في المفاوضة وانقطع حبل رجائه . وفي كل هذا لم تظهر نوايا سليم بك . ولهذا اتخذ متاريس قرب مرقد (لنج عثمان) وقرب جامع الوزير وقرب مرقد الشيخ أبي النجيب السهروردی بواسطة أخيه أحمد أغا . وكلها حول دار الحكومة وبقرب منها . وزاولوا مقتنيات الحصار وحصلت المناوشات من الجانبين . فلا تسمع غير أصوات الطلقات ودوى المدفع . دام القتال بشدة وهو من الصبح إلى وقت العصر ، فاضطراب الأهلون كثيراً وجرى سلب ونهب وكسر دكاكين وغارة على بيوت .

كثر القتل وسفك الدماء وزاد البغي . وحينئذ رأى البasha أنه المقصود بالذات ، وأن الخطر سيتفاقم على الأهلين أكثر وإن الفتنة سوف لا ينتهي أبداً بدوام الحالة وإن كانت الهجمات المتلاحمة على المتاريس تصد ببسالة وشجاعة . وال الصحيح أنه شعر بالضعف فلم يشاً أن يستمر فكف يده وتنحى عن الامر وقال : اذا كنت أنا المقصود فاني انقض يدي ولا لزوم للنضال . وأرسل خبراً بذلك إلى أغا الينكچريه ليأمن على حياته . وعلى هذا بعث

الاغا من جانبه حسين أغا الكوسة ومن على شاكلته من الثوار فاقسموا له وأمنوه فأعتمد على ذلك وأقام في منزله منسحا عن الادارة .

ثم ان الثوار اختاروا سليم بك صهر الوزير السابق بدلا من سعيد بك ابن سليمان باشا وقر الرأى على هذا فاجلس على منصبة الادارة بصفة (قائممقام) . وحينئذ أمر هذا باطلاق سراح عبدالرحمن باشا متصرف بابان السابق وأخيه سليم بك من الحلة وجلبهما الى بغداد وأشار كهما في أموره فصارا عونا له .

أما الاغا المرقوم فقد كانت له آمال خفية ولم يكن رأيه في حقيقة الامر مصروفا الى سليم بك الصهر وأن ينال المنصب فحسب وإنما كان عمله هذا تأمينا لغرض آخر يدور في ذهنه وذلك انه حين ورود عبدالرحمن باشا مع أخيه سليم بك الى بغداد لم يكتف أن يقيم علي باشا في داره بل تسهيلا لنواباه بين ان علي باشا ما دام في داره لا يستريح الخلق ولا ينالون أمنا وأبدى ان الاولى أن يخرج ويسكن في دار عبدالله باشا وأرسل اليه نصيف أغا وألح في الطلب . ونادي المندوبون أيضا أن لا يبقى عثمانيون في دار الحكومة ومن خالف فسوف يعرض نفسه للخطر والعقوبة الصارمة .

اما علي باشا فإنه بقي في داره الى ما بعد المغرب ثم خرج وعبر في زورق الى جانب الكرخ وحينئذ علم الناس طوية الاغا وما يكتمه في مكتون سره فحصل هيجان وثار الناس مع سائر الصنوف العسكرية الى جانب الرصافة الا ان الجسر قطع ومع هذا عبروا بالسفن والقفف ليلا وهاجموا الميدان .

أما أعوان علي باشا من العثمانيين فإنهم اختلفوا في منازلهم فلما رأوا الحالة أبدوا ميلهم نحو علي باشا ورجعوا اليه . وفي تلك الليلة بادروا الى الميدان فضيبلوا السراي والميدان . وحينئذ تشتت المجتمعون في القلعة حتى انه لم يبق فيها سوى عبدالرحمن باشا وأخيه سليم بك مع بعض أعوانهم فحاصروا فيها وثبتوا الى الصباح . وفي الفجر رموا بأنفسهم من باب الحديد

الى الخارج وذهب عبد الرحمن باشا وأخوه سليم الى الاعظمية واختفيأ
واما سليم الصهر فانه توجه الى الموصل وأغا لينكچريه فر الى محل
مجهول .

وبهذه الصورة استولى اتباع علي باشا على القلعة الداخلية . وعندئذ
أحضر علي باشا راكبا زورقا وجاء ضحىً الى منصبه ، وعين أغا لينكچريه
سعد أغا الذى هو رئيس عسس وأحيل اليه أمر القاء القبض على من ركن
الى أغا الفار ، وان يتحرى عنه ، وأمر بعض رجاله أن يلقى القبض على
عبد الرحمن باشا وأخيه فجئ بهما من الاعظمية . وكان علي باشا أمر
قتل عبد الرحمن باشا وابقاء سليم بك ولكن أبدى كل من خالد بك وكيل
الكتخدا ومحمد بك الشاوي المحاذير من قتله ، وان بقاءه نافع أكثر . ولذا
غفا عنه وأعطي لسليم بك مقاطعة تكريت وأرسل اليها . وعلى الاثر أعيد
ونفى الى البصرة وعقب ذلك أوعز أن يقتل فقتل .

وقبض على أحمد أغا رئيس لينكچريه سابقا وعلى كل من حسين أغاه
الكوسه وباش اسكنى ابراهيم صالح أغا ابن القيومجي وجاوش اوسطه
وأعون القصبيجي وغيرهم . فاحضروا بذل وهوان ونالوا جزاء أعمالهم
اى قتلوا^(١) . وبعد ذلك نادى المنادون بالعفو عن عامة الاهلين ازالة لا ثار
النفرة والوحشة وان تسكن الحالة وتهدا^(٢) .

وزارة علي باشا

توجيه اياته بغداد والبصرة وشهر زور :

ان الدولة لم تنشأ أن توجه هذا المنصب الى أحد المالكين الا قسرا
ونظرا لظروف خاصة . ولكنها في كل أحوالها لم تجد مجالا للتسلط على
الادارة رأسا . وان أحوال علي باشا لم ترض لا سيما وقد الحق ماردين
بالعراق مع انها داخلة في ديار بكر ، وتمكن أن يجعل ولاة الموصلتابعين

(١) مطالع السعود ص ١٦٧ . ودوحة الوزراء ص ٢٢٣ .

له ، واكسب ولاة بغداد شكلًا ثابتًا ، فكانت متذمرة من سيرته منذ كان
كتخدا بغداد •

وفي عزّها ان تحول ادارة العراق الى الشكل المرغوب فيه ولكن
الحوادث لم تمهلها ، وان روسية كانت عازمة على الاستيلاء على ممالكتها
فكانت تظهر تعندا بين آونة وأخرى لقهرها ولا تزال الى أيام قائممقامية
علي باشا تظهر الخصم وتفتح أبواب الجدال استفادة من سنوح الفرصة كما
ان حكومة النمسة لم تخل في وقت من اكتساح قسم من المالك العثمانية
بالاتفاق مع روسية • وما زاد الطين بلة ظهور نابليون بونابارت وقيامه
بما قام به بحيث بدل خارطة اوربا وحول في النظمات الملكية والعسكرية في
الدولة •

هذه الاحوال دعت الى أن يطأ فى الدولة خلل فصرفت نوايها عن
تطبيق فكرتها فى العراق • وعلى هذا ولما توفي سليمان باشا قدم الاهلون
المحضر للدولة فى طلب التوجيه الى الكتخدا السابق على باشا فعم رجال
الدولة ان يوجهوا الايالة الى علي باشا حذرا من وقوع ما لا تحمد عقباه
اذ ان العراق مجاور للحدود الایرانية ، وانه موطن العشائر • ففى حدوث
تبديل كهذا يتخذ أرباب الشغب الوسيلة • وأثر ذلك ورد خبر الاضطراب
فى بغداد بالوجه المبسوط فاضطررت الدولة الى تأخير اصدار المشود حتى
توضّح النتائج بأن تعلم ما يصل اليه النزاع وحاذرت من التسرع فاكتفت
بتوجيه (القائممقامية) الى علي باشا فحسب •

ولما ورد الامر كانت تحسنت الوضاع وعاد النظام وقويت يد علي
باشا وبعد ذلك ورد أمر بالتحرى عن مخلفات سليمان باشا • وبهذه الوسيلة
تراحت الدولة فى قضية التوجيه مدة ثلاثة أشهر أو أربعة بصورة لا تحس •

وفي هذه الحالة تابع علي باشا اوامر الدولة وأرضى أمناءها فى تنفيذ
أوامر السلطان وتابع المرسوم • ومن ثم أُسند اليه منصب الوزارة وجاءه

المنشور فحصل على مرافقه في ١٧ شهر رمضان هذه السنة وقرىء الفرمان باحتفال . وحينئذ تمكّن على سرير الوزارة وشرع في إدارة شؤونها .

سفر الوزير إلى بلباس :

ان عشائر بلباس من الأكراد المقيمين في شبو ولهجان زادت شرورها وتمادي عتها خصوصاً أن قسماً منها سلب راحة تلك الجهات من حدود ايران في أطراف صاوق بولاق ومراغة واورمية . فقطعوا السبل وأوقعوا خسائر واضراراً كبيرة .

ولذا كان الشاه يكاتب الحكومة متواطياً يتضجر من سوء عملها . ولو بقيت هذه الحالة لادت إلى انهدام صرح الصداقة بين ايران والعراق ، كما أن العشائر المذكورة في موسم الرياح تنزل ناحية كوي حوالى اربيل فيصيب السكان وأبناء السبيل منها اضرار جمة فاقتضي تأديبهم من جانب الوزير بل استعمال غائلتهم فجهز عليهم جيشاً عظيماً ونهض من بغداد في ٨ شوال وتوجه إليهم . وفي اليوم السادس من حركته وصل إلى قنطرة الذهب كما أنه أوعز إلى إبراهيم باشا أن ينكل بمن في جهته منهم . ولما سمعوا بالخبر بادروا إلى إنقاذ أنفسهم من الهلاك ففروا بأهليهم ولجأوا إلى الجبال فاستولت الحكومة على أموالهم ومواشيهم ولا يكاد يحصيها عد . وأوقع إبراهيم باشا بمن في ناحيته وعلم الوزير أنه مضى عليهم من ناحية السليمانية فاستأصلهم نهباً وقتلاً وغنم منهم غنائم كثيرة جداً فساق أغنامهم ومواشيهم وجاء بجيشه إلى الفيلق . فحصل على أكرام الوزير له .

وفي هذه المرة غنم منهم أكثر من ستين ألف شاة وما يتجاوز الفى رأس من البقر والفا من البغال فيبعث إلى الأهلين في كركوك واربيل وقنطرة الذهب . وبقي الجيش مدة شهر . ثم عزم على الذهاب إلى بغداد . وهذا ديدن الوزراء حينما يتولون الإيالة بالهجوم على بعض العشائر فأحياناً تلك البدعة^(١) .

(١) مر في المجلد الخامس مثل هذه الواقعة .

حرب اليزيدية :

كان العزم مصروفا الى العودة الى بغداد ولكن الوزير علم أن اليزيدية نى جبل سنجار طغوا وتزايد ضررهم ، فرأى أن يزحف عليهم فتحرك من اربيل الى سنجار . ونكل بهم^(١) .

حوادث سنة ١٣١٨ - ١٨٠٣ م**العمادية والجيش :**

ان حاكم العمادية مراد خان طلب الوزير منه أن يأتي بنفسه أو يرسل جيشا كبيرا فاعتذر عن الحضور وأرسل نحو ثلاثة بندقى لا غير وتهاون في ارسال قوة كبيرة . لذا عزله الوزير ونصب (قباد باشا) . بعد أن اتم حرب اليزيدية . ثم ان الوزير خط ركابه قرب تلعفر .

قتلة محمد بك الشاوي وأخيه :

في أوائل المحرم بعد أن رحل الوزير من سنجار غضب على محمد بك وعبدالعزيز بك آل الشاوي فأمر بختقهما فاختقا^(٢) . قالوا : ان أغا بغداد (أحمد أغا المقتول) كان قد ارتكب مفاسد كثيرة ، وظهر للوزير أن آل الشاوي سعوا له في الخفاء واشتركوا معه ، وانهم من أول الامر كانوا يحركون أهل الفساد على القيام والشقاق . فانهمكوا في الامر . كل هذا تبين له عيانا .

وكذا في هذه السفرة من حين حركتهم إلى اليوم قد قصرت في واجبات الخدمة ومارسنها وارتكبوا أحوالا رديئة لا تمحى فالقوى القبض عليهم في المنزل المذكور وأمر بقتلهم ل ساعتهما . وكان معهما ابنهم الصغير وال الحاج أحمد بك ابن الحاج سليمان بك الشاوي فانهم حبسوا واستصحبا مقيدين . وعاد الوزير إلى بغداد في ٢٢ صفر . وكانت مدة سفره أربعة أشهر واثنتي عشر يوما . «^(٣) اهـ

(١) تاريخ اليزيدية ص ١٢٧ ودوحة الوزراء ص ٢٢٥ .

(٢) مطالع السعود ص ١٣٢ .

(٣) دوحة الوزراء ص ٢٢٦ .

هذا ما أبدوه في تبرير فعلة الوزير •
ترجمة الأخوين :

قال عثمان بن سند : « كانوا كندمانى جذيمة فتفرقوا ، وأصبح كل منهما وحيداً في لحده مع أن كلاً منها نسيج وحده ، ولكن الحمام مورود ، والجل محتوم معدود ، والبقاء في الدنيا مستحيل ، والعبد فيها على جناح رحيل ٠ ٠ ٠

أما محمد بك فكان في أيامه من ملوك العرب ، وأهل النجابة والبراعة منهم والادب ، ومن الدهاء واصابة الرأي في المكان الذي لا يجهل ، ومن الحلم والرزانة بحيث لا يسأل ، ومن لين الجانب للاصحاب والاجانب بحيث لا يوجد له مناظر ، ومن الغوص على التوادر بحيث يضرب المثل السائر ، ومن ايراد النكت واللطائف بحيث لا يدع مقالاً لقائل ، ووصفوا لواعصف ٠ ٠ ٠

قرأ على علماء اجياء ٠ وخدم ملوكاً ووزراء وعاشر أمثلاً وكباراً ، واعتمدوا عليه في الامور الصعب ، وشاوروه فأشار وكشف عن وجهه الرأي النقاب ٠ وأن حسن باشا اعتمد عليه في اشياء مهمة ، وأرسله إلى العجم فجلا تلك الاشكالات المدلهمة ، وأما سليمان باشا فصدره صداره ما عليها مزيد بحيث شاوره في أمر الحاضر والبادى واسترشد به في الخفي والبادى ٠ ٠ ٠

ورث الرئاسة عن أبيه وجده ، ومن أجل ما فيه ان جلساه العلماء ، وندمائه الاكابر والعظماء ، وانه كثير الصدفات الخفية خصوصاً لمن تعلق بالأسباب العلمية ٠

واما أخيه عبدالعزيز بك : « فمنطق المعنى ، غاية في التميز ، قرأ على علماء قطره ، واستضاء من شموس عصره ، وتشبث بأسباب الديانة ، وأعرض عن كل ما يشين ، ولازم الجماعات في المساجد ، ونادم كل ناسك ، وصار لا يياشر من الأسباب الدنيوية ، الا ما كان من الامور الضرورية ٠

وقد شاهدته في الليالي المغلمة ، يمشي إلى المساجد ، يتصدق في ممشاه ،
اليها على بعض من ما شاه ، إلا أنه لما أرسله إلى الوهابية سليمان باشا الوزير
عن له من اعتقادهم ما عن ، وظن أنه الحق ولبس ما ظن ، مع أنه رحمة
الله ما اعتقد منه إلا ما كان حسن الظاهر ، ولو اطلع على باطنه لكان أهأعظم
نافر ، والذى تحققت منه انه لا يعتقد معتقد أولئك الأقوام ، ولكن يحسن
أشياء منهم قبلها في الظاهر الأفهام ، مع انهم توصلوا بها إلى أمور مستقبحة
عند الخاص والعام ولكن لما عرف ميله إلى هذا المذهب ناس ، أظهروه في
المحافل واحتجووا لصحته بالكتاب والسنّة والاجماع والقياس ، وصاروا في
ذلك أشد من أهل العارض ٠٠ ॥

وابن سند كان له عداء مع الوهابية ، وماشى الدولة في اظهار النفرة ،
وان عبدالعزيز بك كان أول من بشر بمذهب السلف في العراق لما رأه من
حسن عقيدتهم ، وتابعه في بغداد خلق كثير ٠ وشاهدهم صاحب المطالع عيانا
ورأى من صحة العقيدة منهم ما لم يره فيسائر البلاد الإسلامية ٠٠٠
واللوسيون تلقوها عن هؤلاء وقوّوها بكتب ابن تيمية وانصاره ٠ ولنعد إلى
ترجمة هذين الاخرين ٠ قال ابن سند :

« ولما أمر الوزير علي باشا بقتل الاخرين لامر كل منهما برئ منه
دفنا في موضع قريب من الموصل رحمهما الله وايانا ٠ وقد رثيتما بمقطوعة
مرتجلة قضاء لحق الصحبة ٠٠٠ قضيا نجحهما في أول المحرم من سنة
١٢١٨ ه ٠ »^(١)

وبقي الاثر السيء لهذه الواقعة في نفوس الاهلين وفي نفوس آل
الشاوى وظهر في شعر عبدالحميد بك الشاوى ٠

التعاون في بغداد :

ولما أوقع الوزير بذينك السريين بقي أياما في البرية بسبب التعاون
وكان بدت آثاره في بغداد في شوال سنة ١٢١٧ ه ودام إلى أوائل سنة

١٢١٨ هـ وبعد زواله عاد الوزير الى بغداد في ٢٢ صفر سنة ١٢١٨ هـ^(١) .

الوزير في بغداد :

« وبعد ما دخلها الوزير اشتد غضبه على أناس من الاجناد ، فصيّرهم شذر مذر فتك بقسم ونفى آخرين ، وهرب قسم ومنهم من اختفى ونجا من العطاب » اه.^(٢)

وفي هذا ما يشير الى السخط منه .

قبيلة العبيد والمليلة :

كانت بين والي الرقة تمر باشا الملي وبين العبيد عداوة سابقة . فلما حدثت وقعة سنجار وقتل محمد بك الشاوي وعبدالعزيز بك لم يتيسر الحصول على جاسم بك اكبر اولاد محمد بك . وانما مال الى عشيرته .

فاتخذ تيمور باشا ذلك وسيلة للانتقام من العبيد من أجل عدائِه القديم (لا شك أن ذلك بایعاز من علي باشا) فاتهَز الفرصة وهاجم عشيرة العبيد . وفي نتيجة المعركة كسر جيش تمر باشا شر كسرة وانهزم وتغلب جاسم بك والعبيد عليهم وغنموا ما لديه من نقود مخفية وأموال بارزة مما لا يحصى وعادوا الى الخابور فأقاموا فيه . فكان لغلبة العبيد شأن يذكر .

سمع الوزير بذلك فعزّم على تأديب هذه العشيرة فتوجه اليها بنفسه ومعه قوة عظيمة . وفي ٦ رجب نهض من بغداد ووصل الى ناحية دجيل . وحينئذ علمت بوصوله فقامت من مواطنها وعبرت الى الشامية . وحينئذ حول عزمه الى جهة الفلوجة .

وفي مجموعة مخطوطه عندي جاء ان (العبيد) كانت تقطن قصبة البصيرة ولها مخابرات مع الوهابية ، فعاثت بالامن . وان والي الموصل محمد باشا أراد التنكيل بها وبمن معها من عشائر الجبور والعقيدات والبقارة

(١) مطالع السعود ص ١٧٤ .

(٢) مطالع السعود ص ١٧٥ .

الا أن هذه العشائر مالت الى الدخالة ، واستولى على العيد الربع فتركوا
أغنامهم وابلهم ومضوا الى الجانب الآخر من الفرات ، وان القصبة المذكورة
أذعن علماؤها وكبارها بالطاعة ، فاقتضى نصب شيخ على هؤلاء وهو شيخ
الخرينة (علي الفضلي) فنصب وكانت الدير وعانته بيد الاغيار فلم يستطع
ان يصل اليها أحد . فاستولى والى الموصل عليها .

وفي هذه الاثناء جاء (عبد الله باشا العظم) الى الوزير فاستشفع به لدى
السلطان وكان غضب عليه . ولذا راعى الوزير جانبه وأبدى له الاحترام
اللائق وتعهد أن يستشفع له . وحينئذ عبر جسر الفلوحة وضرب خيمه في
الجانب الآخر ومكث بضعة أيام . ثم حدثت في بغداد بعض الغوائل وولد
بعض المتغذين مثل ملا خليل وأعوانه الشعب فأحدثوا اضطرابا فلما اطلع
القائم مقام درويش أغا اهتم للامر ولم يمكن احدا من ايقاع أي خلل وألقى
القبض على قسم منهم وعرض الامر على الوزير فكتب اليه ان اقتل من يستحق
وبعد الآخرين عن ديارهم . وحينئذ قتل الملا خليل وأعوانه مثل موسى
البيرقدار ، وال الحاج خليل البيرقدار ، وال الحاج حسين هبة ، وخلف البقال ،
وجواد بن حمزة ونفي آخرين .

مكث الوزير بضعة أيام في أنحاء الفلوحة ثم عاد إلى بغداد ورحل
إلى جهة الشامية ومنها نزل قرب المشهد (النجف) . وهناك رتب جموعا
من عثمانيين وكرد وعرب وجعلهم تحت قيادة فارس الجرباء وأمرهم بالذهاب
إلى جبل شمر . وفي هذه الأثناء أعلم فارس الجرباء بأن جمع الوهابيين
وافي إلى هذه الجهات فأغار فارس بجموعه نحوهم بقصد الظفر بهم فلم
يرروا أثرا لهم وقضوا ليتهم قرب قصر الاخيضر فوق سفانا . وبينما هم في
استطلاع الاخبار اذ جاءت الانباء بأنهم وصلوا إلى غرب المشهد إلى القحطاطانة (قططانة)
فقاموا من ساعتهم فأغاروا عليهم ولم يصلوها إلا وقت المغرب فوجدوا أثرا
ولكنهم لم يعثروا عليهم وعادوا بيسان لأنهم علموا مؤخرا أن الوهابيين رجعوا
إلى ديارهم . ثم عادوا إلى الجيش ووصلوا إلى الحلة وأقيم عبد الله باشا

العظم في دار خاصة تلقي بمكانه وأعد له ما يقتضي لايقاء واجب الضيافة .
وبلاد الوزير الى بغداد في ٤ شهر رمضان من هذه السنة^(١) .

غزو الامير سعود البصرة :

كان في بغداد رجل أفغاني الأصل يدعى ملا عثمان عزم على نقل عبدالعزيز السعود فتوجه الى الدرعية . وصل اليها بصفة درويش وأظهر التسبيخ والزهد . فأكرمه عبدالعزيز السعود . وكان يضمرا اغتياله ، فوثب عليه وطعنه فقضى عليه ، وجرح عبدالله أخيه فباع القوم بالامارة لسعود ابن عبدالعزيز . وقيل ان القاتل من أهل كربلاء . واستبعد صاحب عنوان المجد أن يكون من أهل العمادية كما نقل وكان القتل في العشر الاواخر من رجب سنة ١٢١٨ هـ^(٢) .

وبعد أن تمت للامير سعود الامارة سار في نفس السنة الى العراق ، فكانت غزوة البصرة . هدم قصر الدرية مشرب أهل الزبير وقتل من كان فيه . وذلك أن سعوداً أميراً نجده سار من الدرعية وقصد ناحية الشمال حتى نزل التنومة عند القصيم فعيده فيها عيد النحر . ثم رخص عربان الشمال من الغفير وذكر لهم أنه يريد الرجوع وكان حذر أن يخبروا أهل البصرة والزبير ومن في جهتهم اذا رجعوا اليهم . قفل حتى يبغثهم من حيث لا يعلمون وكانت عادته اذا كان يريد جهة ورثى بغيرها .

فلما رحل عنه عشائر الشمال من التنومة قصد الدرعية فسار نحو يوم أو يومين فوصلت العشائر وأخبرت من في ناحيتها بقوله .

ثم ان سعوداً رجع عائداً الى البصرة . فلما أتى قربها وافق كيبة من خيل المتفق رئيسهم منصور بن ثامر السعدون فاغار عليها وقتل منهم قتلى واخذ منصوراً أسيراً . أراد الامير سعود أن يضرب عنقه ثم عفا عنه فأقام عنده

(١) دوحة الوزراء ص ٢٢٧ .

(٢) عنوان المجد : ابن بشر الحنبلي ص ١٣٠ .

في الدرعية نحو أربع سنين ثم أذن له بالرجوع إلى أهله ٠

نزل الأمير سعود على الجامع المعروف قرب الزبير فنهض جيشه إلى البصرة فدهمها جنوبها ونهبوا وقتلوا من أهلها كثيرين وحصروا أهلها ثم رجعت تلك الجموع وحاصرت أهل الزبير وهدمت جميع القباب والمشاهد خارج سور البلد ولم يبقوا لها أثرا ٠ ثم أعيدت قبة طلحة والحسن (البصري رضى الله عنهما) بعد هدم الدرعية ٠

ثم أئن سعودا أمر جموعه أن يحشدوا على قصر الدرعية فهدم منه وقتلوا أهله ٠ فلما كان وقت غروب الشمس أمر سعود مناديه أن يثور كل رجل بندقيته فثوروها دفعه واحدة ٠ قال لي رجل من أهل الزبير : لما ثارت البنادق في الأرض والجو واظلمت السماء ورجفت الأرض بأهلها ، وإنزعج أهل الزبير انزعاجا عظيما وصعد النساء في رؤوس السطوح ووقع فيهم الضجيج وأسقط بعض الحوامل ٠ فأقام محاصرهم نحو اثنتي عشر يوما ٠ حصد جميع زروعهم ، ورجع قافلا ٠ «^(١)

وذكر هذه الواقعة عثمان بن سند في حوادث سنة ١٢١٩ هـ قال ما ملخصه :

« حاصر سعود بن عبدالعزيز البصرة وقتل ونهب وحرق وزار وأرعد وأبرق ٠ ومتسلم البصرة اذ ذاك ابراهيم آغا فصبر وصابر ٠ ورجع حمود إليها بعد ما سافر عنها وشد للمتسلم عضده ٠

وكان ابتداء غزوه في آخر السنة التي قبلها وهي التي قتل فيها أبوه ٠٠٠ » اه^(٢) ٠

ساد الاعتقاد في نجد أن القتل جرى بابعاز من حكومة العراق، فراراً أن يشفى عليه بالانتقام لوالده ٠

(١) عنوان المجد ج ١ ص ١٣٠ ٠

(٢) مطالع السعود ص ١٣٦ ٠

حوادث سنة ١٣١٩-١٨٠٤ م

غارة الوهابية :

علم الوزير ان الوهابيين توجهوا نحو العراق فقام من بغداد في ١٩ المحرم حتى وصل الى أبي عوسجة فتبين أن الركب مضى الى البصرة فلم ينزل مرغوبه . وكان حاصر قرية الزبير تسعة أيام وعاد جيشهم فلم يغادر بغية . مضوا من جهة جنوب البصرة الى ديارهم . ورجع الوزير في ٢١ صفر .

تجهيزات على الدرعية :

ان الحكومة العراقية لم تزل مرغوبها من سفرها السابق تحت قيادة علي باشا وعادت بالخيبة والدمار . ولكن الدولة ألت في لزوم القضاء على غالمة الوهابية وعهدت بذلك الى الوزير علي باشا في حين أن الواقعه السابقة لا زال يرن صداتها في الآذان . وان الحكومة العراقية عالمه يقينا بأنها لا تستطيع القيام بسفر مثل هذا .

قرر الوزير السفر لمجرد طاعة الامر السلطاني وتأهب لاعداد ما يجب القيام به . وفي ٩ شعبان خرج من بغداد . وتوجه نحو الحلة وعبر جانب الشامية فوصل الجيش الى حوالى النبي أيوب (ع) . وهناك مكث نحو أربعة أشهر ونصف في خلالها نشر سلطوته في تلك الانحاء ، وأعد جمعاً قوياً من العساكر وأكمل معداتهم وعين عليهم ابن اخته أمير نواه اربيل سليمان بك قائداً وسيره الى جبل شمر .

سفر الجيش :

ان هذا القائد تجول في جبال نجد ووهادها واحتاز مصاعبها ، ونكل بكل من صادفه من جموع الوهابيين فنان غائم وافرة من نعم وشاء وعاد . والاصح أصابه ما أصاب علي باشا قبله من العنااء والعطش وان الحرارة أثرت على الكثرين فكف بصرهم ، ونالهم الصمم وبعضهم اعتبرتهم خفة العقل .

ولم يصلوا الى مواطنهم الا بعد مدة^(١) .

الخزاعل :

في هذه الأيام انحرف شيخ الشامية عن الطاعة ، فجرد الوزير عليهم خيلا وأغار عليهم الى هور شلال . فسمع الشيخ بالخبر قبل الوصول اليه ففر الا أنه خربت دياره ، وأتلفت زروعه . وحينئذ عاد الوزير وأخر خالدا الكهية ، ورئيس الكتبية (باش اغا) ، وعبدالرحمن باشا ، ومحمد باشا متصرف كوي فيحلة المحافظة وعاد هو الى بغداد في ٢٢ ذي الحجة . وطالت هذه السفرة أربعة أشهر وأحد عشر يوما .

قبيلة الظفير :

أغار الأمير سعود على الظفير ، ولم يبق لهم من شاة ولا بعير . ورؤساؤهم (آل سويط) وهذه الواقعة دعت الظفير أن يمليوا الى العراق ويتوطنوا فيه . وكان رأى آل سعود منهم مخالفات آدوا أعداءهم وان انسا منهم غزوا مع أولئك الأعداء ، فخالفوا السمع والطاعة^(٢) .

حوادث سنة ١٣٣٥-١٤٠٨ م

جاسم بك الشاوي والعبيد - آل بابان :

ان علي باشا عاد الى بغداد وتأخر خالد الكهية ، وباش اغا ، وعبد الرحمن باشا ، ومحمد باشا في الحلة . وبعد مرور شهر ونصف طلب خالد الرجوع الى بغداد ، وبقي رفقاء وبعد سبعة أيام أو ثمانية أمروا بالعودة فعادوا واستراحوا ثلاثة أيام أو أربعة . وفي هذه الائتماء علم الوزير أن جاسم بك الشاوي عبر بعشيرة العبيد من الشامية الى الجزيرة وتمكن في جهة الخابور ، فعاثوا هناك . لذا عين الوزير عبد الرحمن باشا ومحمد باشا

(١) مطالع السعود ص ١٧٤ .

(٢) مطالع السعود ص ١٣٦ . والتفصيل في عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ١٣١ والظفير في عشائر العراق ج ١ ص ٢٩٥ .

لتبديد شملهم وأمر أن يتوقف عبدالرحمن باشا حوالى كركوك لاعداد ما يلزم من معدات وان يذهب محمد باشا الى لواء كوى كذلك . ثم يتلاحق الاننان ويذهبا الى أنحاء الخابور لانهاء المهمة فاطاعا الامر وذهبا ولكن العداء القديم كان مستحکما بين الاثنين فتربص الواحد الفرصة للحقيقة بالآخر .

وكان عبدالرحمن باشا أثناء سفر الوزير تظهر منه بعض المعاملات خلاف ما كان عليه أسلافه من حسن الطاعة كما أنه رأى من محمد باشا أوضاعا زائدة في مراعاة جانب الوزير . ومن جراء ذلك صار عبدالرحمن باشا يتربص الفرص للحقيقة بمحمد باشا ويلتمس الوسائل للعصيان .

وفي سفرهما هذه وصلا إلى منزل (البط)^(١) فاتهـز عبدالرحمن باشا الفرصة وقتل محمد باشا وألقى القبض على جميع أتباعه ونهب معسـكره وجـيشـه وكتـبـ بذلك عـرضاـ إلىـ الوزـيرـ أخـبرـهـ بهـ عمـاـ جـرىـ وـذـهـبـ توـاـ إلىـ كـرـكـوكـ .

وهـذاـ ماـ لاـ يـصـحـ السـكـوتـ عـلـيـهـ إـلاـ أـنـ تـعـهـدـ أـنـ يـقـومـ بـالـخـدـمـةـ ،ـ وـيـرـاعـيـ الـاخـلاـصـ وـالـصـدـاقـةـ .ـ وـكـانـتـ المـصـلـحةـ تـدـعـوـ إـلـىـ مـرـاعـاـتـ جـانـبـهـ وـالـسـكـوتـ عـنـهـ لـاجـلـ .ـ لـذـاـ كـتـبـ إـلـيـهـ يـعـزـرـهـ وـيـنـصـحـهـ وـبـالـتـيـجـةـ يـعـفـوـ عـنـهـ .ـ وـلـزـيـادـةـ تـطـمـينـهـ أـرـسـلـ إـلـيـهـ خـلـعـةـ وـأـمـراـ وـوـجـهـتـ إـلـيـهـ أـلـوـيـةـ كـويـ وـحـرـيرـ .

ولـماـ وـرـدـ موـظـفـ منـ قـبـلـهـ أـرـجـعـ إـلاـ أـنـ هـيـنـمـاـ وـصـلـ إـلـىـ دـاقـوقـ عـاثـ عـسـكـرـهـ بـالـزـرـوـعـ وـالـقـرـىـ وـنـهـبـ وـسـلـبـ .ـ فـأـخـبـرـ مـتـسـلـمـ كـرـكـوكـ الـوزـيرـ بـكـلـ ذـلـكـ وـجـاءـتـ الـأـخـبـارـ مـنـ أـمـاـكـنـ أـخـرـىـ تـنـذـرـ بـخـطـرـهـ فـتـقـتـاهـرـتـ خـيـانـتـهـ فـلـمـ يـطـقـ الـوزـيرـ التـغـافـلـ عـنـهـ .

وـكـانـ الـوزـيرـ يـحـسـبـ أـنـ خـالـدـاـ الـكـهـيـةـ مـتـفـقـ مـعـهـ فـيـ الـخـفـاءـ هـوـ وـبعـضـ نـدـمـائـهـ .ـ لـذـاـ أـلـقـىـ القـبـضـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ الـحـاجـ عـبـدـالـلـهـ أـغاـ مـتـسـلـمـ الـبـصـرـةـ سـابـقاـ

(١) رحلة المنشى البغدادي هامش ص ٦٣ وفيه تفصيل . والبط هو (البت) ويراد به هنا نهر العظيم .

وأعوانهما وسجنهما في القلعة الداخلية وفي هذه أتهم محمد الفيضي ابن لطف الله كاتب الديوان وكان خطاطاً معروفاً^(١) . وعين مكانه ابن أخته سليمان بك وكيل الكهية وعزل الكهية ، ووجه ابنته بابان إلى خالد بك ابن أحمد باشا وكان أرسل قبل شهر مأموراً إلى جهة العمادية لمعونة قياد باشا وأن يكون قوة ظهره . ومنحه الوزير رتبة باشا ووجه أولوية كوى وحرير إلى سليمان بك ابن ابراهيم باشا برتبة باشا وألبس الخلعة من بغداد وأرسلت إلى خالد باشا خلعة ليلبسها في المحل الذي هو فيه وصدر أمر العزل بحق عبد الرحمن باشا وأعطي إلى رسوله . وأمر الوزير بما يلزم للسفر وإن يقضى على هذه الغوائل .

رأى الوزير أنه لا يختلف بقاء خالد الكهية وال الحاج عبد الله أغـا محبوسين حذر أن يتولد ما لا تحمد عقباه . ولذا قتل خالدا الكهية^(٢) في الحال وأمر بنفي الحاج عبد الله أغـا . وحيثـنـدـ نهـضـ فـيـ ٥ـ شـهـرـ رـبـيعـ الـأـوـلـ لـلـاتـقـامـ من عبد الرحمن باشا وساق الكتاب متوجهاً إلى ديار الكرد .

وفي هذا الحين قدم عبد الرحمن باشا عرضاً يلتمس فيه العفو والرأفة به وتوالت العرائض منه ولكنـهـ لمـ يـعـدـلـ عـنـ غـيـهـ ، وـأـنـهـ لاـ يـزـالـ جـادـاـ فـسـىـ عملـهـ . جـلـبـ لـجـهـتـهـ ضـامـنـ المـحـمـدـ شـيـخـ العـيـدـ ، وـحـمـدـ الـحـسـيـنـ شـيـخـ الغـرـيرـ . وـبـقـواـ فـيـ كـرـكـوكـ بـضـعـةـ أـيـامـ لـاـ سـيـماـ اـنـهـ نـصـبـ خـيـامـهـ فـيـ (ـقرـهـ حـسـنـ)ـ ، وـأـرـسـلـ أـخـاهـ سـلـيمـانـ بـكـ بـنـحـوـ خـمـسـمـائـةـ فـارـسـ فـدـمـرواـ (ـزـهـاوـ)ـ مـقـرـرـ مـتـصـرـفـيـةـ درـنـةـ وـبـاجـلـانـ فـهـرـبـ مـنـهـ حـاـكـمـهـ عبدـ الفتـاحـ باـشاـ . ثمـ انـ خـالـدـ باـشاـ عـبـرـ إـلـىـ الجـانـبـ الـآـخـرـ مـنـ الزـابـ فـوـصـلـتـ إـلـيـهـ الخلـعةـ مـعـ الـأـمـرـ التـضـمـنـ التـوجـيهـ وـمـنـ ثـمـ عـادـ إـلـىـ اـرـبـلـ ، وـصـارـ يـتـرـقـبـ وـرـودـ الـوـزـيرـ فـجـمـعـ جـمـوعـاـ مـنـ الـأـرـبـلـيـنـ وـالـمـوـصـلـيـنـ فـاـنـتـرـ بـهـمـ وـجـاءـ إـلـىـ قـطـرـةـ الذـهـبـ .

(١) شعراء بغداد وكتابها ص ٢٧ و ٤٥ .

(٢) شعراء بغداد وكتابها ص ٢٧ وفيه تفصيل . وفي ص ٤٥ الكلام على عبد الله أغـا .

وعلى هذا جهز عبدالرحمن باشا أكثر من ثلاثة آلاف فاغار على خالد باشا بوجه السرعة قبل ان تصله القوة . ولما قرب من الفنطرة صادف خالد باشا و معه نحو ثلاثة أو أربعين ألفاً من خيالاته فخر جوا عليهم من الفنطرة وتأهبوا لمكافحتهم فنصب خيالاته خارج الفنطرة واتخذ المداريس فلم يمهلهم عبدالرحمن باشا وإنما هاجمهم بكافة جموعه فقابلهم خالد باشا مدة قليلة فرأى أنه لا يستطيع الدوام على محاربته نظراً لقلة عسكره وضعفهم فانكسر جيشه ورموا بأنفسهم في الماء . فلم يجدوا نجاة بل غرق أكثرهم . وانتهوا مالمديهم من أموال وغناائم . وان خالد باشا نجا بنفسه مع بعض أعوانه بشق الانفس فانهزم إلى أربيل مولياً الأدبار . وأماماً أخوه عبدالعزيز بك فإنه خرق جيش عبدالرحمن باشا بنحو مائة فارس وذهب توا إلى علي باشا وأخبره بما وقع .

هذا وإن عبدالرحمن باشا هاجمت جيوشه بلدة آلتون كويبرى وانتهت أهلية ثم عاد رأساً إلى (قره حسن) وأقام فيها . وإن عبدالعزيز بك ذهب بتلك الحالة من طوزخورماتى إلى ناحية البيات فوصل إلى علي باشا . ولذا سارع الوزير لملاقاة عبدالرحمن باشا ومقارعته فتوجه إلى جهة كركوك ولكن عبدالرحمن باشا لم يعتقد أن الوزير سيتوجه إليه ولم يعلم بمجيئه نحوه .

وبينا هو في حالة الدفاع إذ فاجأه الوزير بفتحة فلم يقدر على البقاء فعاد إلى الوراء وحاصر في مضيق (بازيان) . وإن شيوخ العيد وشيوخ الغرير كانوا معه ففروا منه والتمسوا النجاة . مالوا إلى أنحاء سنجار ومنها إلى الخابور ثم عبروا إلى الشامية .

ولما أن علم الوزير بذلك وجه شمر ورئيسها فارس الجرباء لاقفقاء أثرهم وكذا قليلة عقيل ليقطعوا مرورهم ويعنوه من العبور إلى جهة الشامية . وأخذ الوزير معه أمراء الكروية^(١) وعساكر أربيل لاستئصال

(١) الكروية من قبائل قيس .

المذكورين والقضاء عليهم . ومن الغريب أنهم حينما حاولوا العبور باغتتهم القبائل وأحاطت بهم من كل صوب فقتلوا كثيراً بينهم ضامن المحمد شيخ العيد وغنموا منهم غنائم كثيرة فجاءت البشرى إلى الوزير وهو آئند في كركوك .

وان خالد باشا جمع له جموعاً أخرى قدر المستطاع ووصل إلى كركوك فتحرّكوا جميعاً منها وضربوا خيامهم في الجانب الآخر من وادي (قرل دره) وي بعد نحو نصف ساعة عن المصيق . أما عبد الرحمن باشا فإنه أحكم سد المصيق .

وصار يفكر الوزير في طريق يسهل الذهاب إليه فبقي نحو أربعة أيام . وفي هذه الاثناء كتب عبد الرحمن باشا إلى الشاه يستمدّه ويطلب منه انقاذه . ولذا التمس شاه ايران من الوزير أن يشفّعه فيه في العفو عنه فجاء سفيره بكتاب منه .

أما الوزير فالزمه الحجة بوجه معقول . وفي ضحي اليوم الخامس صف الجنود ونظم الكتائب وشرع بالحرب فهاجم المصيق وكان محكمـاً اتخذ فيه عبد الرحمن باشا سناكر^(١) متعددة ووضع في كل واحد منها مقدار ألف بندقى من خيار جنوده ، وآخوه سليم بك وسليمان بك وخالد بك وسائر مشاهير رجاله جعلهم خارج المصيق وبقي هو مددًا لهم وقت الضرورة . وحينئذ صالت جيوش الوزير فنال جيش عبد الرحمن باشا اضطراب فانكسر البندقيون والخيالة . فرروا إلى داخل المصيق فقتل منهم الكثير ، وألقى القبض على آخرين منهم . واتهّب الجيش جماعته وغنم أموالهم . وكانت الخسائر في النفوس فادحة والغنائم وافرة .

وعلى هذا كسا الوزير كلًا من خالد باشا وسليمان باشا خلعة مجددًا ورخصهما في الذهاب إلى مقر حكومتهما .

(١) يلفظ صنكر وجمعه صناكر وهو محل يتخذ للحصار ومعرف في العامية . ويقال له مفتول أيضًا .

ثم ان الوزير أراد أن يقضى على البقية الباقيه من قبيلة العيد فتحرك نحو الخبر وساق عليهم كتائبه . ولما وصل الى قرية (ازناور) في سفح جبل (اشتبه) نكل بخلف أغوا وأولاده الذين كانوا ألفوا نهب القوافل وقطع الطرق فأخذ منهم مؤونة عظيمة ومبالغ وافرة من النقود فأذعنوا له بالطاعة ثم توجه نحو الخبر فسمع العيد بذلك فعبروا نهر الفرات بأنواع الكلفة والعناء وتركتوا زروعهم فحل الجيش محلهم ورعت خيوله فيها الى أن أتلفها مكث بضعة أيام ثم عاد الى بغداد فدخلها في ٤ رجب . ودامت هذه السفرة أربعة أشهر وعشرين يوما .

سلیمان بك يوجه اليه منصب کهیة :

ولما دخل بغداد أنعم على سليمان بك بمنصب کهیة اصاله وأليسنه الخلعة لما رأى فيه من المقدرة والكفاءة^(١) .

الوهابيون - غارتهم :

ان الوهابيين صاروا يشنون الغارات على أنحاء العراق . وشاع في هذه الأيام ارسالهم السرايا على العراق . ولا تزال ركبانهم تترى ، فتأهب الوزير فخرج بنفسه من بغداد في غرة شهر رمضان وجاء إلى الحلة فنزل الوردية . وبث العيون لاستطلاع الاخبار^(٢) .

وقال صاحب عنوان المجد :

« وفيها - سنة ١٢٢٠ هـ - بعث سعود سرية جيش أميره منصور ابن ثامر وغصاب العتيبي يترصدون ركبان العراق لثلا يغيروا على طوارف (قوم ابن سعود) وعشائرهم . فسار الجيش المذكور وصادف غزوا لأهل الجزيرة رئيسهم روخى بن خلاف السعدي الظفيري وراشد بن فهد بن عبدالله السليمان بن سويط ومناع الضويحي رؤساء الظفير . وأكثر هذا الغزو منهم ومن رؤسائهم . وهم في فليج في الباطن قرب الحفر فاستأصلوا جميع

(١) دوحة الوزراء ص ٢٢٨ .

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٣٢ .

الغزو قتلا ولم يسلم منهم الا الشريد قدر عشرة رجال والقتلى يزيدون على
المائة .

ورجع منصور ومن معه غائبين سالحين .

ومنصور هذا هو الذى أخذته خيل سعود أسيرا فى غزوة الدريةمية
كما تقدم . « اهـ^(١) »

غزوة النجف :

فى هذه السنة سار سعود بجيشه . ونازل المشهد . وفرق جيشه عليه
من كل جهة وأمرهم أن يتذمروا الجدار على أهله . فلما قربوا منه فإذا
دونه خندق عريض عميق فلم يقدروا على الوصول اليه وجرى بينه وبينهم
مناوشة وقتل ورمى من السور والبروج فقتل من جيش سعود عدة قتلى
فرجعوا عنه .

ثم رحل سعود فانحاز على الزملات من غزية فأخذ مواشيه . ثم ورد
الهندية المعروفة ثم اجتاز بحلل الخراطيل وجرى بينه وبينهم مناوشة قتال
وطراد خيل . ثم سار وقصد السماء وحاصر أهلها ونهب نواحيها ودمر
أشجارها ، ووقع بينهم رمي وقتل ثم رحل منها وقصد جهة البصرة ونازل
أهل الزبير ووقع بينه وبين أهله مناوشة قتال ورمى ورحل منه الى
وطنه .^(٢)

بنو لام - ربعة :

ان شيخ بنى لام عرار العبد العال تمنع عن اداء الميرى ، ولا تزال بقايا
أميرية لدى ربعة لم تؤد بعد فاقتضى استيفاؤها كما ان محلها يقال له (وادي)
كان مقر أهل العيث وقطاع الطريق يرتكبون فيه أنواع الاضرار والسرقات
فأخبر الوزير عن هؤلاء أيضا .

(١) عنوان المجد ج ١ ص ١٣٤

(٢) عنوان المجد ج ١ ص ١٣٦

لذا أمر أن يؤدب هؤلاء ، وأن تحصل الاموال الاميرية فسير كتخدا
سليمان بك الى بني لام من بغداد ليلا واستصحب عليق خيوله معه لمدة
يومين وأغار بسرعة حتى وافى ال (وادي) . فلم يجد أحداً اذ أنهم عنموا
بالامر ففروا قبل الهجوم عليهم . وحينئذ سلبو نحو سبعمائة رأس من
الجاموس ونزلوا من ال (شباب^(١)) للاستراحة وهو قريب من شط دجلة
الى أن تأتى أثقالهم . ولما كان الوقت أيام الشتاء ، والهواء بارداً لم يصل
النقل بسرعة ونال الجيش من جراء ذلك عناء شديد وكان فى هذا المنزل
فرقة من بني لام يقال لها (الرحمة) وشيخها (حاشي) ، عزل وعين مكانه
(مهنا الجساس) . ومن هذه الغارة فر عرارشيخ بنى لام فنصب مكانه
عباس الفارس وكتب له أمر بالحضور فتوقف الجيش متظراً ورود الجواب
فتبين أذ عباس الفارس متفق مع عرار . ولما لم تكن لاحظ رغبة فى المشيخة
ولم يجرأ على المواجهة فالموظف المرسل ليجلبه وصل الى منزل يقال له
(طيب^(٢)) . بقى فيه بضعة أيام آخر وعندهم ليذهبوا الى مسافة ثلاثة مراحل
بعد كما تبين من كلام الرسول حين عودته .

وحينئذ أخبر الجيش بأن هناك بعض العربان يبعدون بضع ساعات فأغار
عليهم صباحاً فأحاط بهم فاغتنم منهم نحو اثنتي عشر ألفاً من الغنم ورجع الى
مخيمه الاصلى . ثم استطاعوا أخباراً عن بني لام فتبين أنهم عبروا نهر
(دويريج^(٣)) فكانت المسافة بعيدة . لذا ترك الجيش أثقاله في محلها وهاجم
بما لديه خفافاً فأصبحوا متزل (طيب) وعبروا الى الجانب الآخر نزلوا
بعد ساعتين عنه ، فمضوا اليهم فصباخوا نهر (دويريج) . وحينما عبروا هذا

(١) يعرف اليوم بالجباب وهو مجرى ماء قوى تأتى مياهه من جبال ايران ويصب في دجلة وعليه الان قنطرة .

(٢) نهر يتكون من مياه ايران ويمضي حتى يصل الى قرب العمارة ويصب في دجلة .

(٣) وهذا أيضاً نهر يتكون من مياه قرب ايران ويصب في دجلة من لواء العمارة .

النهر لم يجدوا أثراً للعربان ولكنهم عثروا بالقرب منهم على عرب المقايسص^(١) وكانوا أيضاً من نوع من سبق فأخبر الجيش بذلك فذهب نحوهم فدمر هم وغنم منهم نحو اثنى عشر ألف شاة فأرسلت إلى بغداد من طريق جسان ٠

في هذه الاثناء أرسل الكتخدا إلى عرار أمراً بتأمينه مع بعض الموظفين فلم يجسر أن يأتي للمواجهة ولكن بعد بضعة أيام طلب عباس الفارس الدخالة فقبلت منه ومن ثم وجهت إليه مشيخة بنى لام وألبس الخلعة ثم أغاد على بعض المعدان واغتنم مقداراً من الأغنام والمواشى وأخذت الرهائن من شيخ ربيعة ٠ وعاد الكتخدا إلى بغداد^(٢) ٠ وهكذا كانت الغاية النهب والسلب فتحققـت ٠

شيخ زبيد :

أقام الوزير مدة في الحلة خلالها رأى من الشيخ حطاب الشلالشيخ زبـيد ما يغاير المطلوب فعزله ونصب مكانـه ابن عمه حسين البندـر شـيخـاً، وأغار الوزير على حطاب فلم يظفر به ٠ ثم عاد إلى بغداد فدخلـها في ٢٤ من المـحرـم ٠ وكانت مـدة سـفـرـه أـربعـة أـشهـر وأـربعـة وـعشـرين يومـاً ٠

حوادث سنة ١٢٣١ - ١٨٠٦ م

ایران وبابان :

كان عبد الرحمن باشا انهزم بـاتـبـاعـه إلى اـیرـان فـوـصـلـ إلى (سنة) ، وبـواسـطـةـ أمـيرـها (أـمـانـ اللهـ خـانـ) عـرـضـتـ قـضـيـتهـ عـلـىـ الشـاهـ ٠

ولما كان رجال اـیرـان يـرـغـبـونـ فـيـ تـقـيـدـ آـمـالـ اـمـالـهـ تـعـهـدـواـ انـ يـؤـازـرـوهـ وـخـصـصـواـ لـهـ مـحـلاـ فـيـ سـقـزـ وـمـعـ هـذـاـ أـرـسـلـ أـمـانـ اللهـ خـانـ كـتـابـاـ إـلـىـ الـوزـيرـ يـلـتـمـسـ فـيـ الـعـفـوـ عـنـهـ ، وـانـ يـعـادـ إـلـىـ بـلـادـهـ ٠

أما الوزير فلم يرق له هذا الملتمس لوجوه عديدة اقتصر منها على بيان مساوى عبد الرحمن باشا وكتب جواباً أرسله مع الرسول ٠ وعقب ذلك

(١) من ربيعة ٠

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٣٢ ٠

أرسل السيد سليمان بك الفخرى ، فرجع بعد بضعة أشهر حاملا الجواب وأوصاه بوصايا شفهية ما لها أنه قبل اعتذاراته وانه راغب في الصداقة والمصافحة . ثم ان سليمان بك حينما كان في طهران أحضر الشاه له عبدالرحمن باشا وبين له أن الوالي مشغول في حروب الوهابية ، وان كل تكليف يقع من جانب الشاه يضطر إلى قبوله فيما اذا حصل من حضرة الشاه اصرار ما . وأرسل الشاه سفيرا آخر يؤكد فيه لزوم توجيه ايالة الكرد إلى عبدالرحمن باشا بعد عودة سليمان الفخرى بنحو شهرين .

وفي الانتاء كان أحد التجار الإيرانيين متوطنا قصبة الكاظمية فطلب مرة مواجهة الوزير وأخبره ان شاه ايران يزيد على توجيه ايالة الكرد إلى عبدالرحمن باشا طلب مبلغ مائتين وخمسين ألف تoman يريدها من بغداد مع هدايا كثيرة . وان هذا السفير ان أعيد خانيا فسوف تضبط ديار الكرد قسرا بواسطة أمير سنة وعبدالرحمن باشا ، ولم يكتفى حينئذ بهذا بل سوف يهدد بغداد فتكون عرضة للأخطار . وقال أخباره بذلك أحد أقاربه .

ان الاعتقاد بصحة أمثال هذه الأقوال ليس بصواب ولكن تحقيقه ضروري ، وعندئذ يتوصل بالوسائل الازمة لدرء الأخطار . وهذا مما يحتاج إلى استطلاع رأي الدولة ولكن الوزير غضب لمعاملة ايران هذه . لذا أصدر أمره حالا بالتأهب للحرب دون أن ينظر في العواقب ، وما ينجم من أخطار . فلم يستأذن من دولته . وهذا منتهى الطيش .

توتر العلاقات بين العراق وايران :

وفي الحال كان رئيس الكتبية محمد أمين أغاخضرا فأرسله مع رعيلات الخيالة لامداد خالد باشا متصرف بابان . وبعد أيام أكمل أسباب السفر وجمع قوته ونهض من بغداد في ٧ ربيع الآخر ومعه اثنا عشر ألفا من الجنود العراقية الخالصة بين خالية ومشاة^(١) .

قال صاحب غرائب الاثر :

« خرج من بغداد الوزير علي باشا بالعساكر وسبب خروجه ان الشاه أرسل اليه يطلب حكم السليمانية الى عبدالرحمن باشا فامتنع وأصر على القتال فخرج من بغداد في أوائل جمادى الاولى وجمع معه العشائر وطلب من الموصل عسكرا فأرسل اليه محمد باشا الجليلي خمسماة مقاتل وعليهم كاتب ديوانه أحمد بن بكر الموصلى ولما اجتمعت العساكر سار ٠٠٠٠ هـ^(١) »

وحيئذ عبر ديالى وساق الكتائب نحو شهران فواهه خالد باشا متصرف بابان وعبدالفتاح باشا متصرف درنة وباجلان وحسن خان الفيلي فقد معهم مجلس شورى ٠ وهؤلاء تحدثوا في الامر ٠ وكانوا يعلمون الخطر ويتوقعون نتائجه ٠ ولكنهم رأوا ان الوزير مصر وان رغبته فيه قوية ، ولم يجسر أحد على معارضته فاقتربوا لزوم اخبار الدولة بما وقع فوافق ورافقوه الى قزلر باط ، فاستراحوا بضعة أيام ٠ وتواصلت في هذا الحين بعض العشائر والبقايا العسكرية فتلحق الكل فنهض الوزير واتخذ زهاو (زهاب) مضرب خيامه ٠

وهناك انتظر بضعة أيام للاستراحة ولكنه في الحقيقة يتربّج جواب دولته ، وكان يعتقد أنها سوف تأذن له ٠ ولذا تحرك من المنزل المذكور وعلى هذا ولما كان الطريق وعرًا أمر بتعديلاته وتنظيمه ، وأرسل إلى رئيس الكتبية أن يتحقق به مع بيارق الخيالة فوصلوا إليه وتمت تسوية الطرق وتقدمت عقيل وبائرها المدفعية فمضت من طريق (پای طاق) وكان الوزير متأهلاً للمضي في عقبهم وجاءه الجواب من الدولة عما عرضه عليها مع التأثير (البريد السريع) وخلاصته أن السلطان لا يرضى أن تنقض المعاهدات المعقودة مع ايران ، وإذا كان للآن لم يشرع بالحركة فعليه أن يعدل عنها والا فمن المحل

الذى تصل فيه هذه الاوامر . والدولة آنئذ ليس لها من القدرة ما تحرّب
اشورات الناشبة عليها فضلاً عن الدول المجاورة .

ولذا أمر الوزير أن تعود العساكر والمدفعية في الحال امثلاً للامر
السلطاني^(١) .

امداد خالد باشا لسليمان الكهية :

رجع الوزير عن القتال ولكن في خلال اقامتهم في (پای طاق) تقدمت
بعض العشائر واجتازت الطاق فتخطت الحدود وأغارت على ناحية (مايدشت)
وانتهيت بعض رعایا الایرانیین واستولی الرعب على الاهلین فی کرمانشاه خوفاً
من سطوة الوزیر وتسلیله وفر بعضهم الى همدان ، وأن الاهلین تأهّلوا
للحيطة واتخذوا التدابیر الالزمه .

وهذه الاخبار تواتت على الشاه . ولذا أمر أن تحافظ الحدود واذا
كانوا اجتازوها ان يدافع عن المواطن المتباقية فأرسل ابنه محمد علي ميرزا
مع مقدار وافر من الجيش لجهة کرمانشاه وبعث بفوج الله خان ليكون قائداً
على أنحاء سنة وحاكمها (أمان الله خان) ويحمن الجيش بخمسة آلاف أو
أو ستة . أما عبدالرحمن باشا فانه خرج من سقز وتمكن في محل فريب
من السليمانية وكان يتضرر أن تظهر نتيجة .

ولما تبيّنت وظيفة فوج الله خان وأمان الله خان بهذه الصورة أراد عبدالرحمن
باشا جذبهم اليه وتعهد لهم باطماع وفيرة وجلبهم الى محل قريب
منه . وحينئذ علم خالد باشا بالخبر ولكنه لم يستطع أن يعمل عملاً دون
استشارة الوزير فعرض الامر عليه وطلب منه أن يرسل اليه قائداً قديراً
ليشاوره في الامر ويتخذ الحيطة ، وان يزود بقوة من الجندي .

ولا يزال الوزير في (پای طاق) . ورد اليه الخبر من البشا فأرسل
إليه سليمان باشا متصرف كوي وحرير وبعض العشائر الموجودة وحسنوف

ـَرَكُوك العسكريه والسباهيه وبعض الافراد من اهل القرى فتجمع نحو ثلاثة آلاف او أربعة آلاف نفر وجعل هؤلاء تحت قيادة سليمان الكهية وسيره لجانب خالد باشا وعاد هو باقى الجيوش وجاء الى (شروانة) التابعة لقضاء كفرى فأقام فيها ، وكان يتربى الاخبار عن الجيش الذى أرسله ٠

اما الكت الخدا فانه مقدم وهمام ، ذو شجاعة ولكنه لم يكن من زاول جسام الامور ليقوم بعمل مثل هذا ٠ وعلى كل ان الكت الخدا حسب ان عبدالرحمن باشا وجيوش ايران كعشائر العرب التى حينما تسمع بجيش الحكومة تفر من وجهه فاعتقد انها سوف تنهرم بهذه الصورة ٠

ولذا تقدم بجيشه ومضى من پاي طاق فقطع الجبال الصعبه والطرق الوعرة فطوى مقدار خمسة منازل او ستة فى يومين وورد شهر زور وتحرك مع جيش خالد باشا وهذا أراد اقناعه فى البقاء للاستراحة بضعة أيام لينظر نوايا ايران ويتحقق اوضاعهم ، فلم يلتفت ، ولم يتدرع بالحزم الذى هو شرط الشجاعة ولا راعى الاحتياط ٠ أغار على ايران ، ولم يستقر فى موطن الاستراحة حتى بلغ الحدود بل تخططاها واجتاز (زير بارى) فى مریوان من أعمال سنة ٠ فصادف جيش ايران ٠

وكان جيش الكت الخدا رئي عناء شديدا فى اجتياز هذه الجبال والوهاد ولم ير راحة او استراحة فقطها فى ثلاثة أيام او أربعة فلم يستطع الباقيون اللحاق به ولم يجد مجالا ليرتب الجيش ويراعى تعبيته بالوجه المطلوب ٠ وحينئذ قابل العدو فوق القتال بين الفريقين فلم يقصر فى الشجاعة والاحرب ولكن رغم الجلادة التى أبدتها كسر^(١) ٠

قال فى غرائب الاثر : « كان فيه هوج وحمق ٠٠٠ فسار الى ان وصل معسكر عبدالرحمن باشا ومن حمقه باشر القتال والخيل والفرسان فى تعب من بعد الطريق وقاتل سليمان بك بنفسه فأسر وتفرق عساكره وقتل منهم

اكثر من ألف ، ومن سلم سلبت ثيابهم وسلامتهم وملكت خيامهم
وأنقالهم ٠٠٠ » اه^(٢) ٠

احاطت بالكتخدا الجيوش من كل صوب ٠ فالقى القبض عليه وعلى من
معه فأسر وأرسل الى الشاه في طهران ٠

وصل خبر هذه الواقعة الى الوزير وهو في شروانة ، وفي عين الوقت
جاء خبرها الى محمد علي ميرزا وكانت مهمته أن يحافظ على الحدود ولكن
الميرزا مشى من زهاو بلا سبب وجاءت طلائعه الى قزلرباط وأغارت على بعض
الرعايا فانتبهما واتخذ ذلك فرصة ٠ وحينئذ تحول الوزير من شروانة الى
كفرى وعاد الايرانيون الى مواطنهم الاولى وان الوزير لمجرد تطمئن السكان
وازالة الخوف عن الرعايا بقي أياما ٠

وفي هذه الاثناء أظهر عبد الرحمن باشا الطاعة وطلب أن يجأ ملتمسه
فجاء رسول منه بذلك ٠ وحينئذ وجه الوزير اليه البيور لدى والخلعة فجاء
إلى بغداد في سلух رجب ٠ ومدة هذا السفر ثلاثة أشهر وثلاثة وعشرون
يوما^(٢) ٠

وأما صاحب المطالع فإنه قال :

« ولما وصل خبر اسره الوزير خاله ، ساعده ما دهمه وغير حاله ، فرجع
القهقري إلى أن نزل بعسكره في مأمن ، وفي ذلك المأمن نزل عليه حمود
ابن ثامر وصار نزوله على الوزير نعمة اقتضت من الوزير اكرامه وتعظيمه ،
كيف وقد ورد عليه ابن هزيمته ولبن شكيته ، وبسالة فرسانه
كالعدم ، ورجاته تقول أفلح من انهزم ٠

ولما سكن بورود حمود اضطرا به ٠٠٠ أقام في ذلك المكان ٠٠٠ إلى أن
صلاح بسعى السفراء بين الفرقتين وال تمام شمل ذات البين فدخل بغداد ٠٠٠

(١) غرائب الاثر ص ٦٨ ٠

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٣٧ ٠

فأقضى على حمود كل نعمة ٠٠٠ فرجع شاكر انعامه ٠٠٠ «اه^(١)

نعمان باشا الجليلي :

وفي ١٦ جمادى الاولى توفى الوزير محمد باشا الجليلي والي الموصل ودفن فى جامع الشيخ محمد الزيوانى فتسلم البلد ولده محمود بك ٠ وفي غرة شوال ثارت فرقة من الينكحية ٠٠٠ ثم صالحونهم فسكنت الفتنة وفي ٢٦ منه اعتزل الامير أسعد بك ابن الوزير الحاج حسين باشا الجليلي واعزم على محاربة أقاربه ٠٠٠ ومن ثم انسحب محمود بك فتسلم الموصل نعمان بك ابن الوزير سليمان باشا الجليلي فى ٧ ذى القعدة ثم ظهر فى ٢٢ منه فساد من أتباع أسعد بك فطلبه نعمان بك فهرب ٠٠٠ وبتوسط من الجيليين خرج أسعد بك الى اربيل ٠٠٠ وفي المحرم سنة ١٢٢٢ هـ ورد الفرمان بولاية نعمان باشا فسكنت الموصل^(٢) ٠

الوهابية - سفرة الى الحلة :

ان الوزير حينما عاد من سفر (پای طاق) حدثت وقعة سليمان الكھیة فشغلت فکره ٠ وفي هذه الاثناء شاعت قضية الوھابیة ٠٠٠ فأقام ببغداد نحو الشهرين وهو في حيرة وفي ٥ شوال تحرك من بغداد بما لديه من جيش الى الحلة وبث العيون في كل صوب حذرا من المفاجأة ٠ وبوجوده لم يستطع الوھابیة أن يتقدموه فلم تظهر لهم حادثة وأما التدابير المتخذة لخلاص سليمان الكھیة فقد كانت تائجها حسنة ٠ بقى في طهران نحو ستة أشهر ثم رخص الشاه بانصرافه فورد بغداد فاستراح بضعة أيام ثم ذهب إلى الحلة لمقابلة الوزير ٠ ولما لم يبق حذر من الوھابیة ، عاد الوزير إلى بغداد فدخلها في ٢٢ المحرم سنة ١٢٢٢ هـ ومدة سفره هذه بلغت ثلاثة أشهر ٢٨٩ يوما^(٣) ٠

(١) مطالع السعود ص ١٧٨ و ٣٠١ ٠ بتلخيص

(٢) غرائب الاثر ص ٧٠ ٠

(٣) دوحة الوزراء ص ٢٣٧

وبهذا وجه الاستاذ سليمان فائق الملوم على الوزير من جراء خرقه في
سياسته بهجومه على ايران ومعاملته عبدالرحمن باشا^(١) .

حوادث سنة ١٢٣٣-١٨٠٧ م

رتبة ميرمیران للكهية :

ان سليمان الكهية كانت أعماله مرضية للوزير فالتمس من دولته
أن تعم عليه برتبة ميرمیران فورد الفرمان ونال لقب (باشا)^(٢) .

جمل الليل في بغداد :

ورد البصرة ببغداد العالم أبو عبد الرحمن زين العابدين المشهور بجمل
الليل . وفي البصرة أخذ عنه عثمان بن سند المؤرخ الشهير . وفي بغداد
روى عنه الاكابر والاصاغر طلباً لعلو الاسناد . أما الوزير فزاد في اكرامه
ولكنه فاجأه الاجل فحال دون الوفاء بما وعد من عزمه على شراء أملاكه يقفها
في مدينة الرسول (ص) . وأمره الوزير سليمان باشا بعد ما توفي خاله أن
يقرأ البخاري ٠٠٠ ثم رجع من بغداد على طريق البصرة في سنته هذه ولم ينزل
مطلوبباً . وتوفي في حدود سنة ١٢٣٥ هـ^(٣) .

قتلة علي باشا :

جاء قبل ثلاث سنوات مدد بك من أعيان باطوم الى الوزير فأكرم مثواه .
الا أنه كفر النعمة ، فاتفق في الخفاء مع مصطفى البازة وأمثاله وهم تمانية
أو تسعه تحالفوا على اغتيال الوزير وصاروا يتهزون الفرصة .

وفي ٢٤ جمادى الثانية ليلة الثلاثاء كان الوزير حسب المعتاد يؤدى
صلوة الصبح عند طلوع الفجر مع الجماعة . وبينما هو في السجدة الثانية من
الركعة الاولى اذ فاجأه مدد بك بضربه خنجر وآخر ضرب عباس أغاه المهردار

(١) مرآة الوزراء .

(٢) دوحة الوزراء ٢٣٧ .

(٣) مطالع السعود ص ١٧٨ و ٣٠١ .

في بشتاو (بشتاوه) فأرداه . وفي الحال كسر (السراج) وأطفي الشمع فخر جوا وذهبوا إلى دار نصيف أغا كتخدا البوابين . أما المهردار فإنه توفي في آنه ولكن الوزير بقى ساعة فمات .

أما سليمان باشا الكهية فإنه حينما سمع بالخبر وافى إليه في حالة النزع . فعهد لبعض الأغوات بالقيام بما يلزم لتكتفينه ودفنه وعاد هو إلى مكانه لضبط الادارة ورعاية منصب الحكومة ثم دفن الوزير في مدرسته فرب السرای باجلال وعظمة . والمحظ أنه لم تعرف له اليوم مدرسة باسمه .

ترجمة الوزير :

قال صاحب الدوحة : « إن هذا الوزير عمر سو ٤٥ سنة . وأيام حكومته مع مدة القائم مقامية خمس سنوات وثلاثة أشهر ١٩٦ يوماً . وهو من مماليك سلفه سليمان باشا . ربه ، فحفظ القرآن الكريم ، وهو ذو دين وورع ، يحب الصالحاء ، والعلماء . وكان خفيف الروح ، أديباً ، سخياً ، الطبع ، شجاعاً ، صعب المراس ، ذا هيبة ووقار وصاحب غضب وحدة ومناقب كثيرة . » اه^(١)

وقال صاحب مرآة الزوراء :

« تولى علي باشا بعد وفاة سليمان باشا فوجد كل شيء في مصلحته . وهو جريء جسور ، لذا أخاف الناس إلا أنه سريع الغضب ولم يكن له من الدرأة ما يكفي مما دعا إلى حروب ومخاصلات كان في غنى عنها ، منها ما كان قبل أوانه ، ومنها ما لم يحسن عمله . فلم تقدم الادارة في أيامه بل انحطت وأدت إلى ضعف إلا أن ذلك كان زمن شباب (المماليك) فلم يشعر بالضعف في حينه . » اه^(٢) .

(١) دوحة الوزراء ص ٢٣٩ .

(٢) مرآة الزوراء .

ويعرف بـ (أبى غدارة) . لانه كان يحمل الغدارة وهى نوع سيف له حدان . وليس فيه انتقام . والى وقت قريب تستعمل الغدارة^(١) .

وأوضح صاحب مرآة الزوراء أنه بعد وفاة سليمان باشا خلفه كنخداه على باشا . وهذا كأنه حصل على الشروة بطريق الارث فصار يهب انعامات كبيرة لادنى أمر فيمنح الالف ليرة وما يزيد فاشتهر بين العوام ، فأسرف حتى في الاكراميات وامثالها . فكان اذا توفى أحد من العلماء ، أو من رجال الحكومة يمنح أسرته ما يحتاجون من أطعمة ، وما يكفيهم من حبوب ودراجم ويخصص لهم مخصصات . وهذا وان كان من الامور المستحسنة الا أنه لم يوزن بمقاييس صحيح . وكذا راعى أقوال بعض المغرضين فسفك الدماء أيام وزارته فأفقر طائفه^(٢) .

وهذه الواقع لا تنسى منها قتل آل الشاوي وغيرهم . أراد أن يمشي مثية سليمان باشا في قهره وسلطاته فيخاب فالخرق في أعماله ظاهر . وأراد أن يتحكم في اماراة بابان ففشل وقتل خالدا الكهية دون تحقيق بل مجرد الواهمة ، وجهز جيشا على الوهابية فيخذل . وهذه الواقع فضحت أمره . والدين براء منه . لسوء أعماله وقوته .

وكان المالك عصبة لم يؤثر فيهم خرق أمير أو وزير والا فان أعماله هذه كافية لهدم صرحوthem . وان صاحب الدوحة أثني عليه الا أنه لم يستطع أن يستر خطله . وقال : التف حوله بعض من لا خلاق له فسفك الدماء^(٣) .

(١) تقرير درويش باشا النسخة التركية ص ٣٧ الهاشم . وهذا التقرير نقل الى اللغة العربية وطبع في مطبعة الحكومة ببغداد سنة ١٩٥٣ م ص ١٩ النسخة العربية . ووصف النسخة التركية في كتاب عشائر العراق ج ٢ ص ٨ .

(٢) مرآة الزوراء . ومثله في تاريخ الكولات ص ١٢ .

(٣) دوحة الوزراء ص ٢٣٨ ومرآة الزوراء ص ١٤ .

سليمان باشا الكهية :

ان الذين غدوا بالوزير غيلة ذهوا الى دار نصيف اغا ، ورأى فى نفسه الكفاءة فجمع له جموعا وصار يدعو انفسه ، فمضى الى دار الحكومة . ولكن عامة الاهلين حينما سمعوا بالامر قالوا لا نريد غير سليمان . اذعنوا له بالطاعة من تلقاء أنفسهم . فاختاروه (قائممقاما) قبل أن يتحرك نصيف أغا بحركة . ولما جاء نصيف أغا بجعنه الى قرب السرای واطلع على ما وقع تفرق شمله وذهب الى جانب الكرخ فاختفى .

أما مدد بك ومصلفي أغا الابازة وأعونهما فقد ألقى القبض عليهم الواحد بعد الآخر فنالوا عقوبتهما وكذا من شايعهم وأجريت التحريرات الشديدة على نصيف أغا فألقى القبض عليه في الكرادة . قبل أن يصل الى (القائممقام) صادفه أغوات الداخل في جانب الكرخ فقطعوه اربا اربا (١)

وقائع :

- ١ - ان متصرف بابان عبدالرحمن باشا وصل اليه خبر هذه الواقعة فنهض في الاثر وتوجه إلى كوي وحرير للاستيلاء عليهما . ولكن متصرفهم سليمان باشا ثبت للمقاومة فلم ينل منه غرضا وعاد .
- ٢ - ان خالد باشا متصرف ببابان سابقا كان مهجورا في كركوك . وحيثئذ جاء إلى بغداد ونزل الميدان لمناصرة سليمان باشا وأجرى مراسيم الخدمة والاخلاص له .

- ٣ - نهض عبدالرحمن باشا من جهة لواء كوي فأراد أن يولد اخضطر ابا في أنحاء بغداد فمر بكفرى حتى وصل إلى قريب من الخالص . وكان رئيس الكتبية في شهربان مع بيارق الخيالة واللوندات فسيير إليه عبدالعزيز بك أخا خالد باشا وبعض العشائر والعقيليين وثلاثمائة من خيالة (بابان) ليكونوا قوة

(١) دوحة الوزراء ص ٢٣٩ . وفي غرائب الاثر ص ٧٢ مثله تقريرا .

له فلم يجسر عبدالرحمن باشا أن يوقع أي ضرر وانما بقي بضعة أيام ثم رجع .

٤ - في هذه الانتاء ظهر من كاتب الديوان (محمد أفندي بن لطف الله أفندي^(١)) بعض الاوضاع منها أنه نفر متسلم البصرة سليم أغاخ كما أنه حد عبدالرحمن باشا على المجرى . فلما تبيّن منه هذه الاوضاع ألقى عليه القبض وتال جزاءه داخل القلعة ونصب مكانه (ولی أفندي^(٢)) فصار (رئيس الديوان) وهو كاتب بلغ ومشيء قدير ، اعجوبة في البلاغة والفصاحة . قلمه سياق ، وكتابته رائقة جميلة .

حوادث سنة ١٢٣٣ هـ - ١٨٠٨ م

وزارة سليمان باشا :

لم يرق المحضر للدولة للمخانة التي أدمجها كاتب الديوان السابق محمد أفندي ولذا وجهت الإيالة إلى يوسف باشا وبقيت في عهده ثلاثة أشهر أو أربعة . ومن ثم شنت الدولة على سليمان باشا لمحاولتها القضاء على المماليك .

ثم انه بعد ان عين ولی أفندي لرئاسة الديوان دبج عرضاً ومحضراً آخر وأرسل مجدداً إلى الدولة يلتمس فيه التوجيه وبوصوله ورد الفرمان باجابة ما طلب فرفعت الوزارة من يوسف باشا وجهت إلى سليمان باشا الكهية

(١) تذكرة الشعراء ص ٢٧ وأبوه لطف الله أفندي ص ٤٩ منها وهذا هو ابن ولی أفندي كاتب الديوان أيام أحمد باشا ولي محمد أفندي من الاولاد عبد الحميد وعبد الله وعبد الرحمن وأسماء . فعبد الرحمن اعقب بهيبت خاتون المعروفة بالاعظمية وعبد الله اعقب محموداً وزمم خاتون وأحمد زبور . وهذا تزوج بهبيب خاتون وتوفى عن ابن اسمه أمين وهذا له ابن هو الاستاذ عبدالرحمن زبور المحامي . رأيت عنده وثائق تؤكد القربي .

(٢) تذكرة الشعراء ص ٣٤ وتوفي سنة ١٢٤١ هـ . وله ابن اسمه نائل عمر وتوفي بالطاعون سنة ١٢٤٦ هـ وأعقب من الاولاد حاجي سعيد ، وولي وعبد القادر وأسماء .

في المحرم بواسطة معتمد كتخدا الباب محمد أفندي^(٢) . والسبب في هذا لم يكن كاتب الديوان وإنما هو السياسة وفيها توجيه للمعذرة واتصال تدبير^٠

وجاء في تاريخ الكولات :

« لما علم الباب العالى بوفاة الوزير علي باشا وجهت ایالة بغداد الى يوسف ضيا باشا الصدر السابق وكان واليا على أرضروم (أرزن الروم) مع القيادة العامة في الجبهة الشرقية . وهذا بعث فيض الله أفندي مسلما من قبله . وكان سير الى بغداد . أما سليمان باشا فانه حينما سمع بذلك جهز جيشا بقيادة أحمد بك أخيه من الرضاعة وزوجه بتعليمات خاصة وبعث الى ماردين التي لا تزال تحت سيطرة ولادة بغداد وفي هذا الحين وبينما كان فيض الله أفندي متوجهها الى جهة بغداد اذ علم ان الجيش المذكور ورد ماردين فلم يتمكن من الذهاب اليها . ولذا عدل الى كركوك فوصل اليها . وحينئذ ألقى القبض عليه مسلما كركوك وتحرى عما لديه فوجد عنده أمرا من يوسف ضيا باشا يتضمن مسلميته وعلى هذا وقفه ومنع أن يتصل بأحد^٠

ومن ثم قام سليمان باشا بأعمال عدائية ، وتأهب للعصيان فيما اذا أصرت الدولة . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى بذل لها الاموال ، وأبدى الاخلاص ، وتعهد في المحضر الاخير أنه يؤدى مخلفات سليمان باشا خمسة آلاف كيس وتعهد بخمسة آلاف كيس آخر عن مخلفات علي باشا واستعمل الاهجنة اللاعنة في محضره . وطلب أن توجه اليه ایالة بغداد وسائر ما يلحق بها من البصرة وشهر زور^٠ « اه^(٢) . »

وفي غرائب الاثر أبدى أعماله العدائية للدولة وبذلك كله انجلترا أبداه صاحب الدولة من تعصي عن حقيقة الواقع مما مر به سريرا وبایجاز^٠

(١) دوحة الوزراء ص ٢٤٠ وغرائب الاثر .

(٢) تاريخ الكولات ص ١٣ .

لم تر الدولة بدا من قبول ما عرض . رأت الجيوش في إيالة ماردين ، وان المسلم قبض عليه ، والاموال بذلت ، ومع هذا أبدى الوزير الخصوص وأظهر الطاعة . فلم تر الدولة مبرزا يدعوا لرفض الملتمس فقبلت ذلك خصوصا بعد ورود المحضر والعرض الآخرين لما في لهجتهما ما يستدعي القبول بخلاف الاولين فقد كانوا شديدي اللجهة ومما لا يرتضي التفوه بهما .

لذلك كله وجهت الإيالات وقبلت المعدنة حسب التعهدات المارة وجاء المنشور فأجريت المراسيم المعتادة ٠٠٠ وصلت صورة المنشور في منتصف شوال سنة ١٢٢٢ هـ وفي ذي الحجة قدم إلى بغداد سلاحشور السلطان ومعه أصل المنشور والخلعة فتقاهم بفرح وزال عن بغداد الهم وضربت مطبول البشائر^(١) .

عبدالرحمن باشا متصرف بابان :

أذعن للوزير بالطاعة جميع الانحاء والعشائر الا منصرف بابان . وظهرت منه بعض الاوضاع التي لم يصبر الوزير على تحملها . فجمع مالديه من جيوش وجماعات فسار عليه في ٣ ربيع الآخر . وحط رحاله في محل بعد نصف ساعة عن مضيق بازيان .

اما عبد الرحمن باشا فقد استعد للقراع وسد المضيق ببناء محكم جدا وأعد نحو أربعة أو خمسة آلاف من الجنود المشاة والفرسان وبدأ الخصم . فسار الوزير يلتمس طريقة آخر أو ممرا من يمين المضيق أو يساره وذلك لمدة يوم أو يومين ، فعثر على ممر في يمين المضيق صالح لمرور المشاة . ليلته جهز (أوجقلية) كركوك وبندقيين من اربيل وبعض الكرد من المشاة . جعلهم مع محمد بك آل خالد باشا وبقيادة محمد بك الآخر كهية الوزير .

(١) دوحة الوزراء ص ٢٤٠ وفيها أن التوجيه جرى في ٤ المحرم .

وأمرهم ان يجتازوا من الممر المذكور ويحتلوه °
وان سليمان باشا متصرف كوى ورد الى مضيق خطيبان فأمر بالذهاب
الى الجهة اليسرى من مضيق بازيان °

صعد هؤلاء الجنادل ليلًا فصاروا في أعلىها فعرف ذلك عند الصباح °
وان الوزير هاجم أيضًا من جهة نفس المضيق فكان عبد الرحمن باشا قد
حُوصر من فوق ومن أسفل ، فلم يستقر له قرار وتزلزلت منه الأقدام
واضطرب جمعه فوق الأدبار ° وان خالد باشا وسليمان باشا تعقبوه وساروا
في أثره إلى قزلجة المحادة لايران وان أكثر اتباعه مالوا إلى جهة خالد باشا °

وبعد بضعة أيام عاد الموما اليهما إلى فيلق الوزير رابحين المعركة ° ومن
ثم وجه الوزير لواء بابان إلى سليمان باشا وعهد بلواء كوى إلى محمد بك
آل خالد باشا وكان وعده الوزير بمتصريته ° وأكساهما الخلع وسيرهما إلى
مواطن حكمهم °

أما الوزير فانه عاد إلى بغداد متصرفاً فدخلها في ٢٨ جمادى الأولى^(١) °

الوهابية - والوزير :

في هذه الأيام جاءت الأخبار أن عبدالله ابن سعود جمع جموعاً كثيرة ،
وغزا العراق ° فتأهب الوزير وتوجه نحو الحلة فتحقق أن الوهابيين لم يأتوا
فعاد إلى بغداد ° وكان سفره من بغداد في ١١ جمادى الأولى ورجوعه إليها
في ٢٢ منه °

متصرفية بابان :

استند عبد الرحمن باشا إلى شاه ايران فعده ركناً ركييناً له ° ولذا عزم
الوزير أن يسير عليه ° وجرى ما جرى °
ومن ثم مال أتباعه إلى خالد باشا فكانت المصلحة تقضي أن يعطي لواء

بابان الى خالد باشا فلم يعطه بل لم يوجه اليه حتى منصب لواء كوى فيطيب خاطره به ولم يكتف الوزير بكل هذا وانما نسب المغلوبية الاولى الى تقصير منه ولم يعين له راتبا ، ليقتات به واقعده في كركوك . وكذا سكن عبدالرحمن باشا في أراضي (سنة) فقد عرائض إلى الشاه يطلب فيها قبول دخالته وأن يساعدته .

وفي هذه المرة أرسل رسولا ومعه كتاب يتمنى فيه من الوزير العفو عنه ويرجو أن يعيشه . وبعد التوقف لبضعة أيام أرسل الوزير رئيس كتيبة الخيالة (باش أغا) ومعه اليارق إلى ديار الكرد ليكونوا قوة لسلامان باشا ، ومن جهة أخرى أن خالد باشا نظرا لما ناله من اليأس لم يبق له أمل في البقاء . فراسل عبدالرحمن باشا ولكنـه أبدى انه يريد السفر إلى بغداد وجمع له نحو خمسمائة أو ستمائة خيال وتحرك من كركوك . وما وصل إلى ما بين كفرى وقره تـهـا أمـال عـنـان خـيلـه إـلـى نـاحـيـة زـهـاـوـ (زـهـابـ) فـالـتحق بـعـدـالـرـحـمـنـ باـشـاـ فـيـ مـحـلـ يـقـالـ لـهـ مـرـيوـانـ (مهرـبانـ) فـورـدـ خـبـرـ ذـلـكـ إـلـىـ الـوزـيرـ وـحـيـئـذـ لـمـ يـرـ بدـاـ منـ تـوجـيهـ لـوـاءـ بـاـيـانـ إـلـىـ عـدـالـرـحـمـنـ باـشـاـ وـأـرـسـلـ إـلـىـ يـهـ خـلـعـةـ وـعـزـلـ سـلـيمـانـ باـشـاـ وـجـلـبـهـ إـلـىـ بـغـدـادـ فـخـصـصـ لـهـ وـلـادـارـتـهـ مـنـدـلـيـ وـخـانـقـينـ وـعـلـيـ آـبـادـ (عليـاـوـهـ) المقاطعـاتـ المعـروـفةـ^(١) .

زيالة الموصل :

إن أحمد بن بكر الموصلـيـ كان آباءـهـ وأـجـادـادـهـ لـدىـ ولاـةـ المـوـصـلـ بـأـنـوـاعـ الـوـظـائـفـ وـمـنـهـ رـؤـسـاءـ الـدـيـوـانـ وـالـكـهـيـاتـ ، وـيـتـولـونـ الـمـنـاصـبـ حـسـبـ مـقـدـرـةـ كـلـ مـنـهـ وـيـعـيـشـونـ بـرـفـاهـ وـسـعـةـ عـيـشـ ، وـلـهـمـ الـمـكـانـةـ الـمـعـتـرـةـ^(٢) .

وفي غرائب الأثر :

«في ٢٠ المحرم - سنة ١٢٢٤ هـ - ولـيـ مدـيـنـةـ المـوـصـلـ أـحـمدـ باـشـاـ ٠٠٠ـ سـعـىـ لـهـ بـالـحـكـمـ وـالـيـ بـغـدـادـ لـبـضـعـهـ لـآـلـ عـبـدـالـجـلـيلـ ٠٠٠ـ كانـ جـدـ أـحـمدـ باـشـاـ

(١) دوحة الوزراء ٢٤٣ .

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٤٤ و تذكرة الشعراء وفيها ترجمة أـحمدـ باـشـاـ ٢٢ .

يونس فقير الحال وله أدب وحسن خط فاستخدمه بعض أتباع الوزير الحاج حسين باشا الجليلي ، ثم تقدم وخدم ولده أمين باشا ، وزال لديه مكانة لحسن سيرته وفرط أدبه حتى جعله كاتب ديوان الانشاء وسافر معه الى الجهاد ، ولما خرج أمين باشا من الاسر جعله كتخداء فكان محمود السيرة الى أن توفي أمين باشا وكان ولده الوزير سليمان باشا قد جعل كاتب ديوان انشائه بكر ابن يونس وحظى عنده وكثرت دولتهم ونمّت نعمتهم وعزّت كلمتهم • ولم يزل بكر متصلًا بخدمة مواليه صادقاً في خدمتهم وصار له أولاد فاستخدمهم سليمان باشا وقربهم إلى أن استعفوا من الحكم وولي مكانه أخيه الوزير محمد باشا فجعل بكر أندى كتخداء وولده المترجم أحمد باشا كاتب ديوان انشائه وباقى أخوته من أجل أتباع الوزير محمد باشا • ولما مضت برهة من الزمان توفى بكر فقام أولاده في عز وكرامة • فلما ولي الموصل نعمان باشا ابن سليمان باشا بعد وفاة محمد باشا قرب إليه أحمد وجعله كتخداء فازداد عزًا ونمّت دولتهم واشتهر ذكرهم إلى أن عرض لنعمان باشا مرض الفالج فحدثت أحمد نفسه بالحكم فأرسل إلى والي بغداد وتعهد له بذهباب دولة آل عبدالجليل ٠٠٠ لعلمه أن والي بغداد يعاد لهم طمعاً في ملك الموصل لنفسه ٠٠٠ فجعل أحمد يتراسل خفية مع والي بغداد ٠٠٠ ثم خاف من مواليه أن يطلعوا على أفعاله ٠٠٠ فعزم على المسير إلى بغداد ٠٠٠ فنصب اشراك الحيلة لتكون لا خراجة من الموصل وسيلة حتى يجتمع بوالي بغداد ويحرضه على الفساد ف يجعل يطوف على مواليه ويجتمع بوحد واحد ويحرضهم على طلب الحكم ٠٠٠ فباحوا له بأسرارهم ٠٠٠ فسار إلى بغداد واجتمع بمواليها ٠٠٠ وجعل يقدح بمواليه حتى رفضهم والي بغداد ٠٠٠ ثم ان والي بغداد عرض على الدولة يطلب حكم الموصل لأحمد فأجيب إلى ما طلب ٠٠٠ « اه^(١)

ولنعد إلى الدوحة قال :

وفي هذه الأيام أيضاً كان كاتب الديوان لدى نعمان باشا الجليلي متصرف

الموصل الا أن ميله كان في ادارة الحكومة ورغبتها مصروفة اليها بكلية زائدة ، وانه عهد اليه لمرة او مرتين قيادة عساكر الموصل ، وان الموما اليه كان مع سليمان باشا في سفر بغداد قائد جيوش الموصل خصوصا في سفر دربند فهو بمعية سليمان باشا وأظهر له من الاخلاص والتفادى ما لا يوصف . والحق أنه ذو لياقة وكفاءة وأبدى في كل أحواله سواء في الحل والترحال والأدارة من المهارة ما استوجب الثناء العاطر ورضا الوزير التام بما أبداه من المقدرة والتعقل . فالوزير راض من كل عمل من أعماله .

وان نعمان باشا كان مبتلى بعلة الفالج وليس له من المقدرة ما يمكنه من القيام بأعباء الحكومة وأن الموما اليه كان قدم رقيما (قائمة) من نعمان باشا حين وروده الى سفر دربند يوصي به الوزير أن يعينه بناء على سؤاله . وأبدى للوزير ما في ضميره وأفشي له سره وعرضه عليه .

لذا التزم جانبه والتمس من الدولة أن تمنحه الموصل برتبة ميرميران (باشا) ، فكانت الدولة تروّج مطالب ولاة بغداد في عزل والي الموصل ونصب غيره . وبهذه الصورة قبل رجاء الوزير ووجهت ایالة الموصل اليه برتبة ميرميران .

ومن ثم نال أقصى ما تمنى وحصل على رتبة (باشا) وبعد بضعة أيام اذن له الوزير بالذهاب الى وظيفته ، وعلى الاثر رشحه الى السفر الى جهات ماردين لتأديب بعض العشائر ، وكذا عين بمعيته أمير كوى محمد بك مع بندقي لوائه . فورد الموصل في ٢٠ المحرم سنة ١٢٢٤ هـ ومن ثم تأهب لاعداد جيشه وتدارك اللوازم المقتضية له نم سارع للجهة التي أمر بالذهاب اليها .^(١)

قبيلة العبيد :

صالح الوزير قبيلة العبيد واستخدمها كما انه قرب قاسم (جاسم)

بك الشاوى منه ونفر من آل الجرباء لما رأه منهم فى وقائع الموصل^(١) . وتم ذلك فى سنة ١٢٢٤ هـ .

حوادث سنة ١٢٣٤ هـ - ١٨٠٩ م

البيزيدية - الظفير :

ان عشائر الظفير كانوا فى تلك الايام يقطنون اراضى الراها (أورفة) ويسكنون الخيام ولم يحصل تجاوز منهم على أحد وكذا قبيلة الدرىيعى من عنزة . وكان بين فارس الجرباء وبينهم عداء قديم فأبدى للوزير ان نديهم غنائم كثيرة ومن السهل الحصول عليها فسول له أن يسير عليهم . وكان الاولى به أن لا يلتفت الى تنفيذ ما أرباب الآخرين تشفيه لغيلهم من لهم العداء معهم ولكنه لم يدرك هذه الامور ولم يراع المصالح الحقيقية^(٢) .

وان السبب الذى بينه صاحب الدوحة لم يذكره صاحب المطالع وانما قال لتأديب هؤلاء والظاهر أنه بسبب توجهه الى ماردین وتلك الانحاء سخطت عليه الدولة ، وهو يعد نفسه صاحب الحق في التسلط عليها اذ أنها بيد ولاة بغداد الى ذلك الحين فجعل صاحب الدوحة ذلك سببا في المضي في حين أن السبب الحقيقي المحافظة على أملاك الحكومة وساحة حكمها^(٣)

لذا تحرك برغبة الشيخ فارس الجرباء لتأديب عشيرة الظفير وقوم الدرىيعى من جهة وتنكيل باشقياء سنجار من جهة أخرى ، فخرج من بغداد في ٢٥ من المحرم متوجها الى تلك الانحاء .

قال صاحب غرائب الاثر :

« عزم والي بغداد على السفر الى جهة ماردین وأمر العساكر بانسir أمامه لتعديل نظام تلك الجهات فقدم والي كوى محمد بك بالعساكر الى الموصل وسار الى ماردین ، ثم قدم عسکر كركوك وزعماؤها ، ثم عسکر اربيل ، ثم

(١) غرائب الاثر ص ٧٩ .

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٤٦ .

(٣) مطالع السعود ص ١٨٩ .

عسكر مندل ، ثم عسکر زهاو ، ثم عسکر تكريت ، ثم عرب البو حمدان ، والبو سلمان ثم عرب طيء الذين في شمامك ، ثم عرب العيد (البو حمد) . ولم يزالوا يتواردون أفواجاً ويتوجهون إلى جهة ماردين .

خرج الوزير سليمان باشا من بغداد بعساكر تسد الفضاء ٠٠٠ وسار إلى مدينة تكريت فجاء الخبر أن عرب الظفير والدربي كثيرون بعدهم فسار من تكريت إلى جهة (الحضر) وهي خرائب ثم توجه إلى جهة جبل سنجار ونهب مدينة بلد من أعمال سنجار ثم نهب قرى المهركان وقطع أشجارهم وخرب ديارهم ، وأعمى آثارهم . ثم نزل على جهة الشمال من سنجار وحاصرها أيام ، ثم رحل وتوجه إلى جهة الخابور فبلغ عرب الظفير والدربي خبر قدوم العساكر فهربوا وعبروا نهر بلخ ، ونهر الفرات . وكان عرب الجرباء والملية على شاطئ الفرات محاصرين لهم . وأرسل والي بغداد لهم أمداً اثنى عشر ألفاً من العساكر ، ونزل سليمان باشا معن معه عند رأس الخابور محاصراً الظفير .

وان والي الموصل أحمد باشا أمر الزعماء بالسفر ، وكذا وجهو أهل الموصل من الينكجية وخرج من الموصل في أواخر صفر وأخذ معه جماعة من بنى عبد الجليل من كان زعيماً وتوجه إلى جهة ماردين واجتمع بوالى كوى محمد بك فنزلوا على قرى ماردين ونهبوا ثم نزلوا على فريدة ديرك وهي على جبل وأهلها شرفاء وحاصرتهم والتزم بينهم القتال عند رأس الشعب فأظهر أهل الديرك أنهم انكسرزوا فتبعهم عسکر الموصل وعسکر محمد بك فرجعوا عليهم وقتلوا من عسکر الموصل سبعة عشر رجلاً واحداً منهم من زعماء الموصل وسلبوا منهم أربعين رجلاً وقتل من عسکر العراق ستون وسلب منهم خمسون ورجع العسکران بالخيالة إلى خيامهم .

ثم ورد الخبر إلى والي بغداد وهو برأس عين الخابور أن العرب المجمعة من عسکره وهم الجرباء والعبيد والملية والبو حمدان ، والبو سلمان

أغار بعضهم على بعض من شدة الجوع ونهب القوى الضعيف وصار الكل
أيدى سبا وهرروا الى أماكنهم ولم يظهر لهم نباء ونهوا أموال مقدمتهم من
عسكر بغداد أحد أمراء سليمان باشا ومن سلم من أتباعه قدم الى عسكر سليمان
باشا ٠٠٠ « اه^(١)

وهذه الحروب لم تسفر عن نتيجة مشرفة ٠ أصابت الجيش أخطار
ومهالك من كل صوب رأوا اهانة وخذلانا ، واورثوا في الجيش نقصا وسيروا
معائب في الرأي العام ٠٠٠

وبهذه الحالة عاد الوزير الى الموصل ونزل (باب الطوب) ٠ فبقى يومين ٠
وفي اليوم الثالث سار عنها ٠

اضطراب في الموصل :

أما آل عبد الجليل فانهم كانوا قد اغروا من نصب أحمد باشا متصرفا
على الموصل ولكنهم تحملوه كرها ولم يبدوا معارضه سوى أنهم كانوا
يتربون الفرصة للحقيقة به ٠٠٠ وفي هذه المرة رأوا أن الفرصة سانحة ،
خصوصا أنه ظهر منه الخرق وعدم القabilية رأي العين ، وان الوزير أيضا
لم تبق له مهابة في قلوبهم فلما جاؤوا الى الموصل اتفقوا عليهم في الخفاء
فاختاروا من بينهم اسعد بك للمخاصمة وانحاز لجهتهم أكثر الاهلين
فعاصدوهم ٠

فالوزير لم يعلم عن ذلك شيئا فلما أمر بالرحيل سمع في هذه الاثناء
صوت البنادق قد ثارت وبواشر بالحرب ٠٠٠ وعنده ذلك حاصر أسعد بك
في داره وأعلن الخصم فعاد الوزير وأمر بنصب البخيام وطلب من الامراء
الالتحاق بالجيش فجاؤا ما عدا أسعد بك الجليلي ٠ وفي خلال ذلك اشتد
الخصام والنضال ٠

(١) غرائب الاثر ص ٨٦ وفي الدوحة تفصيل ٠

ولما كاز جانب الجيش متصلة بالخندق قرب السور فالبنادق تأنسى طلقاتها الى الجيش وتصيب بعض أفراده خطأ أو عمدا حين القتال بين أحمد باشا من جهة وأسعد بك من أخرى فأحدث هذا تشوشا واضطراها باذاضطر الفيلق أن يرحل من مكانه لما أحسن به من خطر ونزل في محل يبعد نحو ساعة من أسفل المدينة وصار يتضرر ما ستؤول إليه حال أحمد باشا ٠٠٠
 ان الامراء الجليلين الذين أحضروا الى الجيش أخبروا أن أسعد بك نجح على خصمه أحمد باشا وان الاهلين ساعدوه وطردوا أحمد باشا استفادة من رحلة الجيش عنهم فاضطر الوالي الى الهزيمة مع بعض اعوانه اثنين أو ثلاثة وجاؤا الى الفيلق ٠٠٠

وصلت الحالة الى هذا الحد ولم يتيسر اتخاذ اجراءات سريعة وعاجلة حتى أنه ليس من المصلحة بقاء الجيش في هذا المحل ٠ ولذا أمر الوزير أن يقوم الجيش ويذهب الى (كشاف^(١)) ، وأخر أبقي مع أحمد باشا وكذا جعل معه سليمان بك آل الفخرى وهو من ندماء الوزير ونهض من المحل المذكور وتوجه نحو بغداد فدخلها في ٤ جمادى الثانية ٠

ومدة هذا السفر خمسة أشهر ويومان ٠ أما الامراء الجليليون فانهم عادوا الى الموصل اثر قيام الوزير وعودته الى بغداد^(٢) ٠٠٠

وقائع أخرى :

١ - نفي عبدالله أنا الخازن السابق ، وظاهر أنا الجوقدار الداخلي السابق بناء على وشایة وردت الى الوزير بانهما فاها بما يخالف واجبات وظائفهما ، وأبعدا الى البصرة ٠ أرسلهما مقيدين وحبسا فيها ٠

٢ - ان أحمد باشا تأخر في كشاف الى أن تتخذ التدابير لادارة شؤونه، ومعه سليمان الفخرى وعشائر شمامك ، وظاهر الحسن المنفصل من مشيخة

(١) كشاف قرية على الزاب الاعلى ٠ غرائب الاثر ص ٨٦

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٤٦ ٠

طىء مع مقدار من بندقى اربل ، وشيخ الغرير محمود الخليفة مع عشيرته ٠

٣ - بعد عودة سليمان باشا الى بغداد عين معه عساكر العمادية ٠ ولكنه حينما أراد المضي الى الموصل نبه أن ينهب القرى وينكل بها ٠٠٠

٤ - لما علم ذلك آل الجليلي أمراء الموصل اتخذوا جيشاً ومشوا على أحمد باشا ٠ وان متصرف العمادية زبير باشا حسب الامر نظم نحو ثلاثة آلاف من الخيالة والمشاة وأرسلهم لمعونة أحمد باشا تحت قيادة أخيه موسى بك ولم يمض نصف ساعة حتى التقى الجيشان فدارت المعركة على الموصليين فكسرها وألقى القبض على عثمان بك من (الجليليين) وبعد انتهاء الواقعة أصابت أحمد باشا رمية رصاصة فأردته قتيلاً فتوفي ٠٠٠

ولما وصل خبر ذلك الى الوزير تيقن أن عمل هؤلاء من دول لدى الدولة وان ذلك مما دعاهم أن يضيق على الثوار داخل الموصل ويسلط على القرى فعين أخاه من الرضاعة أحمد بك للقيام بذلك وكان ولاه حكومة البصرة وجهز معه العساكر ليحاصر الموصل فوصل اليها وأقام في أربل وبواسطة العشائر الذين جمعتهم من طيء والبو حمدان والبو سلمان والاكراد ٠ ومن العشائر التي حاربت الموصل بأمر من الوزير قبيلة الزگاريط (الزقاريط) وكانت في ماردين وقبيلة زوجع وكانت أيضاً في أنحاء ماردين وكذا أرسل الوزير الى شمر الجرباء لينهبوا قرى الموصل والى أهل قرية شيخان يحثهم على نهب أموال الرعاعية وتخريب القرى فلم يستثن أمير الشيخان حسن بك ما أمر به وامتثل الامر أخيه عبدي بك فأضروا كثيراً ٠٠٠ وهاجم أحمد بك بالزگاريط الموصل مرتين ليتقم من الثوار واتهاب قراها ٠

وفي هذه الحروب أسر الحاج عثمان بك الجليلي وجئ به الى بغداد فوبخه الوزير ٠٠٠ وان قبيلة الزگاريط أسرت عثمان العمري ولم

تفكه الا بفكاك دراهم مقبوسة ٠٠٠٠٠^(١) فسمعت الدولة بقتل أحمد باشا من قبل أسعد بك ٠ لذا وجهت ایالة الموصل في غرة شوال الى محمود بك آل محمد باشا الجليلي برتبة ميرمیران وأمرت بترك التضيق عن الموصل فدعي أحمد بك الى بغداد ٠٠٠ وصل النشور الى محمود بك في ذي القعدة وعزم أسعد بك على معارضته محمود باشا فلم يطعه أحد وتوفي في ٩ ذي الحجة^(٢) ٠

٥ - وكان أحمد باشا بعد قتيله دفن قرب نهر الخازر ٠ هذا والتحامل على أحمد باشا مبالغ فيه ٠ وأحواله الماضية تؤيد انه لم يصح ما توجه عليه من الذم ٠ وهو صاحب المدرسة المعروفة في الموصل باسمه ٠ وكانت مدة اقامته أحمد باشا بالموصل لما ولي الحكم أربعين يوما من وقت قدومه ثم سافر ولما عاد أقام ستة أيام فكان ما كان ٠٠٠

قاضي بغداد :

كان قاضي بغداد فخري أفندي عرف بسوء الاحوال مما لا يليق بالقضاء ٠ ولذا كف الوالي سليمان باشا يده ، وأناب الكاتب الاول فاقامه مقامه في الامر ، ونقله إلى محل آخر حذر الفتنة ٠ فعاد إلى استنبول ونفي إلى جزيرة لمنى^(٣) ٠ وهو المعروف بـ (مفتى زاده محمد فخر الدين) ٠ وعندى حجج شرعية في مجموعة خطية صدرت في أيامه منها بتاريخ ربيع الاول سنة ١٢٢٢ هـ ومنها وقفيه جامع الصاغة في ٢١ شهر رمضان سنة ١٢٢٣ هـ ٠

حوادث نجد والجزيرة :

في أواخر شعبان وردت إلى استنبول قائمة من وزير بغداد تتبئء

(١) غرائب الأثر ص ١٠٤ ٠

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٤٦ ٠

(٣) تاريخ شاني زاده ج ١ ص ٢٦٧ ٠

بظهور مرض الطاعون في الجزيرة العربية ، ففتك فيها ، وأدى إلى اضرار كبيرة في النفوس ، فخلت غالب البيوت من الناس ، مما أدى إلى خلل كبير فيها . وبين أن هذه الحالة دعت إلى ضعفهم وقتلهم وأدت إلى نكبتهم^(١) .

شهر الجريدة والوزير :

قبض الوزير على أحد أمراء الجريدة في بلدة عانة وصلبه فغضب عمه فارس أمير الجرباء فرحل عن بغداد ونزل قريبا من جبل سنجران فأرسل إليه الوالي يتراضاه ويأمره بمعاداة أهل الموصل فأبى . واتفق مع أمير طيء فارس بن محمد لحقده عليهم^(٢) .

حوادث سنة ١٣٢٥ - ١٨١٥ م

حالت محمد سعيد :

ان الدولة العثمانية سيرت حالت محمد سعيد المعروف بالرئيس^(٣) إلى بغداد لبعض المطالب الظاهرية . والأسباب الخفية أظهرتها الواقع . قال الاستاذ سليمان فائق :

« ان حركة الوزير بفيقه وتجاوزه حدود اياته إلى ایالة أخرى مما أغضب عليه رجال الدولة لا سيما انه أبدى امهالا بل اهمالا في تأدية بدل مخلفات سليمان باشا وعلى باشا فلم يؤد شيئا من ذلك ٠٠٠

فاختير لهذه المهمة (رئيس الديوان الهمایونی) حالت ٠٠٠ » اه^(٤)

وصل إلى بغداد في ٢٥ جمادى الاولى . فواجه الوزير وأعطاه الاوامر وبلغه بما أرسل إليه . وحينئذ خصص له محلا للضيافة والإقامة فيه . وكان الرئيس يتربّى ظهور نتيجة من مهمته فمضت أيام وليلان ولم

(١) تاريخ شاني زاده ج ١ ص ٢٦٧ .

(٢) غرائب الاثر ص ٩٩ والمعروف ان رئيس طيء فارس الحمد ولعل اسم أبيه محمد .

(٣) مطالع السعود ص ١٩١ . وتاريخ شاني زاده ج ١ ص ٤٠٦ .

(٤) تاريخ الكولات ص ١٥ .

تظهر لها آثار ، وذكره بها فكان يعتذر ويدافع ، ونصحه بعض النصائح الخيرية فلم ير لها فائدة ، وكان يلمح فيرى منه تجاهلا ، ويصرح فيجد عدم مبالغة . وألح في الطلب فلم يسمع له قول^(١) ٠٠٠

تحدث الناس آنئذ بأنه جاء بعزل الوزير ٠٠٠ فلما استраб منه أمر بعض من يثق به أن يكون له كالانيس ليطلع على ما في ضميه من الخبراء ويكشف عما أخفاه .

وبينا الناس في حيرة من أمره ، وفي دهشة من توقيع مكره يتيمون في موامي الاستطلاع ويستشنقون أرج الاخبار وهو لا ينفع بنت شفة ولا يبدى ما عنده من نكرة ومعرفة ٠٠٠ أشفق من فوات مرامة وانحلال مغار ابرامه فبادر وخرج من بغداد ٠٠٠ ولم يقم بأمر ما فيها ولا تمكن أحد أن يعرف نواياه حتى الوزير فصرف ذلك إلى المطالبة بما جاء من أجله ظاهرا^(٢) ٠٠٠

سوى أنه صرخ بأن الوزير اذا لم يجر أمر السلطان فسوف يندم ، ولذا بين الوزير أنه تكلفآلافا من الخدمات المطلوبة وتعهد بمقادير جزئية واعتذر لحكومته بأعذار باردة وكتب لها بذلك وأعاد الرئيس بأكرام قليل وأرجعه إلى حكومته^(٣) ٠٠٠ اذا لم ير ساما لاقواله ولم يوجد لها تأثيرا ففضل راجعا خصوصا أنه لم يوجد مجالا لبث فكرة وقد التف حوله رجال الوزير فلم يؤمن من أحد ٠٠٠

أراد حالت التدخل في أمور المال فلم يتيسر له لقوة الوزير ولعدم تمكينه كما انه لم يبح لاحد بالسلطة المخولة له اذا لم يوجد التربة صالحـة^(٤) ٠٠٠

(١) دوحة الوزراء ص ٢٤٧ ٠

(٢) مطالع السعود ص ١٩١ ٠

(٣) دوحة الوزراء ص ٢٤٧ ٠

(٤) نتائج الوقائعات ج ٤ ص ٨٠ ٠

عصيان سليم أغا متسسلم البصرة :

ظهر للوزير أن سليم أغا راسل الدولة طالبا منها أن توجه إيالة بغداد وشهر زور والبصرة إليه ، فكتب إلى حمود بن ثامر شيخ المتفق أن يخرج سليمان من البصرة فتكاسل حمود وأبدى تهاوناً ليتبين له الحال لأن سليم أغا أفهمه أن الرئيس حالت أقبل من الدولة بعزل سليمان باشا وتوجيهه إإيالة إليه^(١) .

قال صاحب المطالع : وقد كان فيما بلغنى له يد معه في ذلك ٠٠٠

فلما استطأ حمود قدوم الرئيس اذ لم يأته خبر عنه مع ترافق رسل الوزير عليه قرب من البصرة وكان سليم أغا أعد المراكب وله عسكر في سور البصرة وأبوابه فاستنهض حمود سكان قصبة الزبير من النجديين فنهضوا وحاصروا البصرة مع برغش بن حمود فخاف بعض العسكر وفتحوا أبواب السور فندم سليم وبقي في المراكب أيام ثم سلمها وسافر بمركب إلى أبي شهر^(٢) ٠٠٠

عزله الوزير ونصب أحمد بك أخاه من الرضاعة متسلاً مكانه وجهزه الوزير بجيش فوصل إلى كوت العمارة فتأهب سليم أغا لمقاؤته .

ولما كان في هذا المنزل جاءه خبر سقوط البصرة على يد شيخوخ المتفق وإن المتسسلم فر في زورق إلى جهة بندر أبي شهر . وحينئذ رخص أحمد بك العساكر التي معه وذهب هو بنفسه شطاً إلى البصرة فانحدر إلى هناك .

فدخلها^(٣) .

ورود علي بن محمد السويدي :

وفي هذه السنة ورد البصرة الشيخ علي السويدي أرسله الوزير سليمان باشا إلى حمود قبل أن تفتح البصرة ، وكان من خواصه الناصحين له .

(١) دوحة الوزراء ص ٢٤٨ .

(٢) مطالع السعود ص ١٩١

(٣) دوحة الوزراء ص ٢٤٨ .

فكف الله به عن أهل البصرة ما عسى أن يتوقعوا من حاكمها أحمد بك لكونه
غاية في سوء التدبير^(١) .

عود حالت محمد سعيد :

عاد حالت أفندي من بغداد خائباً فلم يحصل على مطالب الدولة ، ولم
يتمكن من التشويش على الوزير لأنَّه اتَّخذ له كلَّ حيلة . ولما رأى ذلك
تكتم بمحظوظه الحقيقي ووقف عند الامر الذي جاء لاجله . ولكنَّه سير
الادارة من طرف خفي ٠٠٠ ولما جاء الموصل عرض القضية على دولته ومكث
يستطلع الجواب . والادارة في بغداد معروفة ، ويد المالك الحديدية
مسيطرة فلا تحتاج إلى بصيرة ، ونفوذ نظر زائد ٠

حصلت تذمرات من هذا الوزير حين سفره إلى محاربة الظفير .
فقطاول الجيش على قرى كثيرة من ديار بكر ، وأضرروا بأهلها ذهاباً ، وعلى
قرى الموصل وأهلها آيايا فاستغاث الجميع منه ، وضيق على الموصلين أثناء
قتلة أحمد باشا متصرف الموصل . فقدم العلماء والاعيان في ديار بكر
والموصل ، والامراء شكاوى تظلموا فيها من أوضاعه . عرضوها على الدولة
وكان ذلك وردت تقارير حالت أفندي ٠٠٠ !!

ذلك ما دعا أن يصدر الفرمان بعزله ، وأنه اذا بدا منه ما لا يليق
فيجب قتله ، وأن يعهد حالت أفندي بالقائممقامية لمن يختاره ويراه أهلاً ،
وأن يقوم بسائر ما يقتضي فزود بسلطة واسعة النطاق تفوق ما تقدمها .

وعلى هذا خابر عبدالرحمن باشا متصرف بابان . وبينه وبين الوزير
مشادة . ومثلها مع متصرف الموصل . وجد موافقة من هؤلاء . وسار مع
محمود باشا متصرف الموصل واستصحبا معهما شيخ طيء ، فارس الحمد ،
وأمير شمامك ورجالهما وفرسانهما فتوجها نحو بغداد . وكذا تلاحت
معهما جيوش عبدالرحمن باشا فانضموا إلى حالت أفندي فصار الكل تحت

امرته وتجمعوا في كركوك . والتحقت بهم عشائر العيد والغirir وقسم من
البيات فتابعوهم واتفقوا معهم ٠٠٠

فلما علم سليمان باشا بذلك صار يفكر في أمر الدفاع والمقاومة فعين
كتخداه فيض الله الكهية لمقاتلتهم فنزل (خرنابات) من جهة الخالص واستراح
فأخذ فيها متاريس وأحکم أمرها ٠٠٠ وكذا الجيش وافي ملاقاتهم فضرروا
الخيام تجاههم فحصلت بعض مبارزات بين الفريقين ومحاولات فردية تطارد
فيها بعض الفرسان ثم تأهب الفريقان للقتال ولازم كل مكانه فلم يحصل
تقدماً من أحد ٠

أما حالت أفندي فإنه أخبر خفية الأهلين ببغداد أن الفرمان صدر
عزل الوزير فأثر ذلك بعض الناس . وكان في مقدمة هؤلاء عبد الرحمن
الموصلى . قام بالأمر وتابعه جماعة من الموصلين وبعض البغداديين فاتفقوا
بعثة ومشوا على الأغوات وقتلوا أغوا الينكچرية السيد اسماعيل أغوا وقطعوا
رأسه ، وعلى الفور مشوا إلى القلعة الداخلية وضبتوها وتابعهم الأهلون ومشوا
نحو الميدان وبذلك استولوا على القلعة ولو احقرها واتخذوا المتاريس وشرعوا
بحرب أعون الوزير سليمان باشا ٠

وحينئذ انفصل من الوزير جميع أتباعه وعساكره ما عدا نحو المائتين
من أغوات الداخل ومن يتصل بهم . فقاوم هؤلاء واتخذوا المتاريس وتحاربوها
من الصحي إلى العصر . وعلى هذا تغلب أتباع الوزير وفر عبد الرحمن باشا
واعوانه إلى الجيش العثماني ومعهم أغوا الينكچرية فقدموه إلى عبد الرحمن باشا
آل بابان ومحمد باشا الجليلي ٠

ولما شاهد الجيش العثماني ذلك انبعث فيهم الامل ، ولذا لم يبالوا
بخصومهم وذهبوا إلى الجديدة ٠

وذهب فيض الله الكهية بعسكره إلى بغداد وتبعدوا على الآخر جيش حالت
نزلوا بمحل يبعد ساعة عن الاعظمية ، وكذا الوزير لم يبق له اعتماد على

أحد فعزم على الحرب فخرج بما لديه من ووة في ١٠ شهر رمضان . وصادفه أعداؤه فتلاقى الجماعان فدامت الحرب واكتسبت شدة ، فلا تسمع إلا اطلاق المدافع وصوت البنادق والقتل والضرب ٠٠٠

وفي هذه المعركة قتل عبدالعزيز بك ابن أحمد باشا ابن عم عبدالرحمن باشا ، وقتل معه نحو الثمانين من أعوانه أثناء المعركة . أما الجرحى فكانوا يبلغون نحو المائة وخمسين فانكسر عبدالرحمن باشا كسرة فاحشة جداً ولكن قرب الغروب وتلاحق الظلام حالاً دون تعقيبهم واللحاق بهم . لذا ترك القتال إلى الصباح على أن يستأنف لاتمامه وذهب جيش الوزير للاستراحة أما عبدالرحمن باشا فإنه لما وافاه الليل سُكِنَ جشه وذهب روعه فثبت مكانه وترابع جيشه رغم انكساره .

وأدى فيلق الوزير صلاة المغرب إلا أنه اختل نظامه حينما سمع بالفرمان فانحل نصف جيشه بين المغرب والعشاء ، وفي الليل عاد إلى بغداد ، ولم يبال بانحلال جيشه بهذه الصورة وحاول أن يدخل الحرب مع عبدالرحمن باشا ففرق عنه باقي عسكره ورجع إلى بغداد فاحتار في أمره وأسف لما ناله ولم يبق معه من أتباعه إلا نحو خمسة عشر رجلاً^(١) ٠٠٠ !!

قتلة سليمان باشا الصغير :

وحينئذ خرج خائفاً وضرب في البادية هائماً يأس وحرمان ومضى بجهة ديالي وغرضه الذهاب إلى شيخ المتفق حمود عبر إلى الجانب الشرقي ووصل إلى (عشيرة الدفافية) . فرأى الفرصة سانحة للحصول على السمعة فقتلوا الوزير وقطعوا رأسه فجأوا به إلى عبدالرحمن باشا . ولم يفعل من العرب فعلة هذه العشيرة . ومن ثم لصق بها العار وإن القاتل على الشعيب من فيخذ البو نجاد^(٢) . وهو جد علي بن شختاب بن ابراهيم بن حمد بن علي الشعيب .

(١) دوحة الوزراء ص ٢٤٨ .

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٤٩ ومجموعة السيد محمود حموشى ومطالع السعود ص ١٩٢ .

وفي تاريخ شاني زاده ان أطوار هذا الوالي كانت لا تليق بمهمة الوزارة وان معاملاته قد خرجت عن حدود الطاعة فعهد بالأمر الى (حالت محمد سعيد) فقام بالمهمة لاعادة النظام الى بغداد وبسهولة تم قتلها ووردرأسه المقطوع الى استانبول في يوم الخميس ١٠ شوال سنة ١٢٢٥ هـ فدفعت بقتلها غائلة جسمية^(١) .

ثم بين أن حالت عمل بعد ذلك لاعادة النظام ، وأن عبدالله باشا نصب قائمقاماً . ولما خول بأن يوجه الولاية الى من يشاء بفرمان مفتوح قوله أن يحشى اسم من أراد . عهد بولاية بغداد الى عبدالله باشا ، وأرشده الى ما يجب عمله لاعادة النظام وعاد^(٢) .

حياة الوزير سليمان باشا القتيل :

ان الوزراء الاخيار قليلون واقل منهم من راعوا حقوق الافراد ، وأمرروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، واصلحوا حالة المجتمع ٠٠٠ وهذا أحدهم الا ان سلطة الحكومة لم تناصره بل لا ت يريد أن تساعدته في مشروع يفسد عليها ادارتها ويكون قدوة مثلثي ونتيجة صالحة وانما بذلت الجهد لاقضائه عليه واحباط مساعيه لا سيما بعد أن عرفت انه حاول اصلاح القضاء ، والسلوك الديني المرضي اتباعا للسلف الصالح ، والطريقة المثلثي ٠

كانت مدة وزارته بانضمام أيام القائممقامية ثلاث سنوات وشهرين وخمسة وعشرين يوماً . وعمره نحو خمس وعشرين سنة جاء في الدوحة :

« هو في حد ذاته صاحب مرؤوة ، وليس له ميل الى الظلم والتعدى ، وهو بشوش متواضع ، رقيق القلب ، رءوف وحليم . وكان وقد الذهن ذكيًا ، شجاعاً وجلاً ، ومقبولاً من الكل ٠٠٠ » اه^(٣)

(١) تاريخ شاني زاده ج ١ ص ٤٦٠

(٢) تاريخ شاني زاده ج ٢ ص ٢٦٠

(٣) دوحة الوزراء ص ٢٤٨٠

قال عثمان بن سند :

« ولما تولى الوزارة ٠٠٠ سار سيرة حسنة ، في أهل بغداد والرعاء ، وجرى على منهاج السلف في الاعتقاد ، وانحرف عن الجور وحاد ، ورغم في الفنون الحديثة ، ونكب عن الابحاث الفلسفية ، ومنع قضاة اعماله عنأخذ العشور ورتب لهم معلوما من بيت المال بانقضاء الشهور وله أشياء حسنة ، فطابت عليها الاسنة ، وحظى عنده شيخنا علي بن محمد السويدى العالى الاسناد ٠٠٠ قال : بعد أن أتني عليه :

وسمعته يقول انه عباسي النسب فهو على ما قال من أشرف العرب ٠٠٠ اهـ^(١) .

وقال بعد قتله :

« فمذ قته ذلك الداعي ، وأخبر بموته الناعي ، كثر عليه الاسف ، وذرف عليه كل طرف ووَكْف ، وندبه الفضل والعدل ، وأشمت كل ببعض كل :

بكى الفضل والانصاف والعلم والتقوى
عليه وزالت كل شمس عن السمت
وأصبحت الآفاق تتدبر مفردا
أحضر على تقوى وأبقى على سمت

فأغصان الفضل بموته ذوابل ، وأجفان الفضل عليه هواطل ، وأقمار العدل اذا أفل أوافق . أدرك شمس أبيته الميل بعد الاعتدال ، وانحطت بعد غاية الارتفاع الى الزوال ، فبكى عليه أهل بغداد والبصرة ، وتزفروا

(١) مطالع السعود ص ١٨٨ وترجمة الشيخ على السويدى فى غرائب الاغتراب . كان أحد شيوخ ابى الثناء الالوسي وذكر اتصاله بالوزير وانه لا يصدر عن رأيه وهو يسعى فى نصحه غاية سعيه . وامتحن بعد قتله بسبب ذلك .

لصا به زفرا بعد زفرا ، لكونه في مكان من الانضاف ، وعلى سمت لا يوصم بالانحراف ، ومن مراعاة الافضل والجريان ، على منهاج الامائل ، في
مكان . لا يطاوله فيه مطاول ، أبطل كثيرا من عوائد ذميمة ، وأعمل فدرا
فيما يجب الفضل تقديمها . فقد منع القضاة مما يوبقهم في النار ، وفطمهم
عن ارتكاب ما فيه شinar .

وقد ذكر لي محمد أمين مقتى الحلة ، من فضله الذي لا يكون الا في
أشراف الجلة ، انه سريع الفهم للابحاث العلمية ، خصوصا في العلوم
الحديثية ، مع أنه ماقرأ الا القليل ، فرحمه الله وأسبغ ظله الظليل . «اه^(١)

وقال في تاريخ المكولات :

« ان الوزير في حد ذاته ذو اخلاق حسنة ، وعدل ، وهو صاحب
انضاف ومروعة ، متشرع وذو دين ، حليم كريم ، ومن شعارهم العاطفة .
ألفى رسوم التحصيلية ، وخدمة المعاشرية ، والمصادرات ، وضبط الخلافات
وأمثال ذلك من الرسوم القديمة والحادية ، ومنع من كافة العقوبات ما عدا
الاعدام ، وفي كل أحواله وأعماله مراعي أحكام الشرع الشريف ، حتى انه
عين لقضاة بغداد وللنواب والقضاة الآخرين رواتب من الخزانة بدل
حاصلاتهم ومعناتها . ومن العجائب أن تلغى هذه الرسوم وتبطل واردات
 الأساسية ، وترفع الغرامات والعقوبات المغايرة للشريعة المطهرة والتعذيب ،
والسخر والاذيات . ومع هذا تتزايد الاموال الاميرية فتبلغ الواردات
أضعاف ما تقدمها . وكذا أزال من بين السرقة ، وقطع الطرق وما شاكل
من الحالات الفجيعة . وبذلك زال العناء عن الاهلين . الا أنه نظرا لحداثة
سنده لم ينظر بعيدا في بعض الامور يضاف إلى ذلك القاءات بعض قرنائه فسقط في
حب دعوى التفرد فتوالت المصائب المتوعدة عليه من كل صوب لحد أن حالت
أندى المشهور الذي هو من دهاء عصره ومن يعد في مقدمتهم اتخذه معه

تدابير حكيمة فأخرج بغداد من قبضته وقضى عليه ولم يبلغ حدود الثلاثين من عمره ٠٠٠ ثم ذكر وقعة اليزيدية والظفير وانه رجع مخدولا في حربهما ٠٠٠

ثم قال : ان حركته هذه بفيلق عظيم ، وتجاوزه حدود ايالته الى ایالات أخرى مما أغضب عليه وكلاء الدولة لا سيما أنه لم يقم بما تعهد به من بدل مخلفات سليمان باشا وعلى باشا فأحمل الاداء فارسلت الدولة حالت أفندي الرئيس السابق للمطالبة فوصل الى بغداد فلم يؤثر في الوزير أقواله فعاد الى الموصل فمكث فيها ثم كتب الى عبدالرحمن باشا ٠ وهذا جاءه بجيش يتجاوز العشرة آلاف بين خيالة ومشاة وجلب معه عبدالله أم الخازن وكان في السليمانية ٠ وهذا من عتقاء سليمان باشا الكبير ، وله حق السبق بالنظر لاقرائه ٠ فنصبه حالت أفندي (قائممقاما) وتوجه الى بغداد فصار الجيش في أطرافها وحواليها ، فحدثت معركة بين جيش الوزير وجيش حالت عكانت وبيلة جدا ولم يدخل أحد منهم وسعا ٠ وان عبدالرحمن باشا انسحب الى جانب وظهرت بوادر النجاح لسليمان باشا ولكن جيشه تفرق عنه بلا سبب ليلا مما ولد حيرة وعلى هذا سار ومعه نحو ١٥ من أغوات الداخل عبر نهر ديارى فغدرت به عشيرة الدفافعة ٠ ولذا استولى اسف على الكل حينما علموا بقتله وناهم حزن عظيم ٠٠٠ اه^(١)

ومما يؤثر عنه أنه لم يكتف بالغاء عشرة المحاكم بل أبطل رسم القسام ، والسائليانة (الصليان) ٠ ومحا كثيرا من البدع السيئة والمظالم القبيحة ٠٠٠ وعرض عنها بخصوصيات من الاموال الاميرية ٠

كان مشفقا على الرعية ، رؤوفا بالاهلين الا أنه كان يتراخي في خدمات الدولة ويتساهل في شأنها أو يتناساها^(٢) ٠٠٠

وكل أولئك المؤرخين يعتذرون له بحداثة السن وقلة الممارسة ، وأنه لا يزال غير مطلع على الرسوم والقواعد كما هي فأدى ذلك الى ما أدى ٠

(١) تاريخ الكولات ص ١٦ ٠

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٥٠ ٠

والحال أن الوزراء السابقين أهللوكوا البلاد والعباد لتأمين سطوتهم من جهة ، ولارضاء الدولة من أخرى . وهذا الوزير أراد أن يرفع هذه المظالم ويقوم باصلاح مهم . فلم يرض دولته وهي لا تزيد الا تمشية أمورها ولا يهمها الاهلون كما ان أرباب الوظائف اعتادوا النهب والسلب باسم (الجالية) ، فعادوه وحرم أعوانه الفائدة . فقضى في سبيل العراق وارادة الخير له ما قضى . فهو من أكبر رجال الاصلاح . وأثره لا ينسى في تاريخ الضرائب وتاريخ القضاء .

ثم انه قرب علماء بغداد وصالح آل الشاوي ولم يتصلب كاسلافة في البغض للعرب والكره للأكراد . وهكذا أبعد آل الجرباء لما تبين له من أو ضاعهم آنئذ^(١) .

ومن هذا كله يعرف أن من لامه أو رماه بحداثة السن كان يماشى في ارضاء الدولة والماليك معا ولكن أعماله تشهد بصفوته . وكل ما يقال فيه قليل . ومعاصروه لم ينكرروا أعماله الجليلة . وإنما نسبوا له الخرق بلا وجه حق .

وزارة عبد الله باشا

ان عبدالله أغى حينما عاد سليمان باشا من سفر الظفير أُسند اليه بعض الامور فنفي هو وظاهر أغى الى البصرة . وبعد بضعة أشهر عفا عنه وأذن له بالمجيء الى بغداد الا أنه لم يأمن . فلما وصل الى قرب القرنة من الجانب الشرقي ذهب مع ظاهر أغى الى (بلاد اللر) من طريق الحويزة ثم وردا الى السليمانية فأقاما عند عبدالرحمن باشا . وكانت بينهما وبين عبدالرحمن باشا معرفة سابقة . لذا بالغ في اكرام عبدالله أغى والتزم جانبها .

ولما جاء حالت اقتساء مهمته أخذه معه الى بغداد ونصبه (قائمقاما) وأمر بمتابعته ، وعند انتهاء أمر سليمان باشا جاء كتيخداه فيض الله الكهية ،

وندماؤه ، وأغواته وخازنه اسماعيل أغا وأغوات الداخل فناصروه الا ان فيض الله حينما كان في البلدة رأى ان الاهلين اختاروا سعيد بك ابن سليمان باشا لمنصب القائممقامية لمدة يوم أو يومين ، وان الخازن اسماعيل أغا حينما كان الجيش في خرنابات كاتب حالت أفندي عبدالرحمن باشا خفية وأبدى رغبته في الوزارة . وحينئذ طالبها القائممقام بخزانة سليمان باشا وبهذه الوسيلة القى القبض عليهما وقتلهم .

ثم جعل تخداء الحاج عبدالله بك (أخًا أحمد الكهية) ، وعزل الحاج محمد سعيد من الدفترية وعين بدله داود الدفترى السابق وهو صهر الوزير سليمان باشا الكبير وكان عزل منها ثم عين طاهر أغا خازنا وكان بمنصب (چو خهدار) ، ونصب للينگچريه عبد الرحمن أغالموصلى (الاورفهلى)^(١) الذى جاء برأس السيد اسماعيل أغا (رئيس الينگچريه السابق) . وبعد أن مكث عبدالله باشا في الخارج نحو ستة أيام أو سبعة دخل بغداد فاستقر في القائممقامية .

مضت مدة شهر واحد على هذه الحالة^(٢) .

مشاغبات جديدة :

لم يكن هم حالت الرئيس عزل وزير من المالكين لينصب آخر منهم مكانه بل كان يود القضاء عليهم وتحويل السلطة للعثمانيين ولكنه لم يستطع أن يقوم بالأمر أو أن يصارح عبد الرحمن باشا اذ رآه بعيدا عن ذلك فأراد أن يطحون بعضهم بعض . وفي مدة بقائه في بغداد عرف كبار رجالهم واتصل بهم دون رقيب فتمكن من بث فكره على لسان غيره في أن (عبد الله أغا) إنما حررت رئاسته ونال منصبه بواسطة عبد الرحمن باشا أمير بابان . وهذا تابع ايران فلم يرض به الاهلون ، ولا العثمانيون !

(١) وأسرة الورفهلى في بغداد معروفة منها معالي الاستاذ جميل ، والاساتذة مكي ونوري وسامي .

(٢) دوحة الوزراء ص ١٥٠ .

لذا أوعز حالت الى عبدالرحمن الموصلى أغا لينكچرية أن يحرك الاهلين في دفع عبدالرحمن باشا وعسكتره ، وعزل عبدالله أغا من القائمه مقامه ، ونصب سعيد بك مكانه . اتفقت كلمتهم على ذلك وتوجهت رغبتهما .

وليلاً أعدوا أسباب النزاع واتخذوا المتراس وقاموا صباحاً بالشغب وثاروا الا أن العثمانيين والطوائف الأخرى لم ترغب في متابعة الاهلين . فأكدوا رابطة اتفاقهم مع عبدالرحمن باشا وأظهروا تأييد القائمه مقام . فدام القتال بين الفريقين من الضحى الى المغرب واستمر الفريقان في تصلبهم ولكن الاهلين انكسر جمعهم وتفرقوا ، وعاد عبدالرحمن الموصلى بالخيبة واحتفى . ونصب لينكچرية قاسم وهو أغا كركوك السابق ، وان القائمه مقام أصدر أمراً بالعفو عن الجميع .

لم يتزلزل القائمه مقام من مخالفة الاهلين وان العثمانيين وسائر العسكري ناصروه ودافعوا عنه أشد الدفاع . فلما رأى ذلك حلت حذر أن يشيع عنه أنه السبب في توليد الشغب . ولما كان أودع اليه الامر من دولته اختار (عبدالله أغا) للوزارة وكانت لديه فرمان لم يحسن الاسم بها وادرج اسمه بها بتوجيه الايالة برتبة وزارة وقدمه اليه على أن يقرأ في الغد في الديوان المرتب للاحتفال ، وحينئذ أعلن ذلك للجميع . بتاريخ ٢١ ربيع الآخر سنة ١٢٢٦ هـ^(١)

قال صاحب المطالع :

« ولما تولى عبدالله باشا أعطى عبدالرحمن باشا الكردى من رأيه رسنه ، فوقعت بينه وبين الرئيس فتنه قتل فيها من أهل البلد من سل صارمه فيها وسننه ، ونجا من وجد للهرب سبيلاً ، وأما الرئيس فقد يكون قتيلاً ، فرجع الى ما رامه عبدالرحمن الكردى ووزيره اذ ضاق خناقه وذل نصیره فاستقرت الامور لعبدالله باشا . » اه^(٢)

(١) دوحة الوزراء ص ٢٥١

(٢) مطالع السعود ص ١٩٤

وبعد ثلاثة أيام أو أربعة من نصبه وزيراً هياً الوزير لحالت أفندي
أسباب السفر وسيره إلى استبول مكرماً معززاً . خاف أن يحدث غئلة
آخرى *

متصرف الموصل :

وبعد دخول العسكر بغداد ببضعة أيام انحرف مزاج محمود باشا
متصرف الموصل فتوفى في ١٨ شوال ودفن في تربة بجوار قبر الوزير علي
باشا كان أعدها سليمان باشا له *

كانت مدة حكمه في الموصل سنة وبضعة أيام ، وعمره ٣٣ سنة *

فوجئت ايالة الموصل إلى سعد الله بك ابن الوزير الحاج حسين باشا
الجليلي برتبة وزارة . وصار متسلماً للموصل . حكم في منتصف ذي الحجة
و جاءه البشير بذلك في ١٣ المحرم سنة ١٢٢٦ هـ *^(١)

غرائب الآخر :

في هذا التاريخ انتهت وقائع غرائب الآخر لمؤلفه ياسين بن خير الله
المخطيب العمري والنسخة التي بخطه موجودة في خزانة البلدية في الإسكندرية
ومخطوطته منقوله منها . وغالب حوادثه مما يتعلق بالموصل خاصة فهو مهم .
فطبعه الاستاذ الدكتور السيد محمد صديق الجليلي في الموصل سنة ١٣٥٩ هـ

- ١٩٤٠ م

حوادث سنة ١٢٣٦ - ١٨١٩ م

قتلة سليم أغوا والبصرة :

إن الوزير سليمان باشا أبعد كلاً من عبدالله أغوا وطاهر أغوا إلى البصرة
فسعى سليم أغوا متسلماً البصرة آنئذ في إنقاذ حياتهما . وحينما ورد الامر
بقتلهما شفع لهما فغداً الوزير *

(١) غرائب الآخر ص ١٢٣ من المطبوعة .

ثم أضمر سليم أن يقوم على الوزير فأعطاهما مالاً جماً وسيرهما إلى ربع الكرد فلما ملأا قياد الأمر ، وتوليا زمام بغداد سافر من الدورق وفر إلى أبي شهر ليتقاضى منهما ما أسدى اليهما من جميل فلما وصل إلى بغداد وعلما منه المطالبة بالوزارة من حالت أفندي حذرا منه ولم يذكر الجميل فأمر الوزير بقتله فقتل^(١) .

وقائع أخرى :

جاء عبدالرحمن باشا بترغيب من حالت إلى جهة بغداد بالوجه المبسوط، واستصحب معه عبدالفتاح باشا متصرف درنة وباجلان إلا أن هذا أبدى اهتماماً وظهرت منه خيانة على ما أشيع وبعد دخول عبدالله باشا واستقلاله بالحكم عزل عبدالفتاح باشا ووجه الولاية إلى خالد باشا البابانى تنفيذاً لرغبة عبدالرحمن باشا ابن عمه كما ان عبدالرحمن باشا ساعد الوزير ومكنته من الحكم وعزم ان لا يترك جانبه ما لم يأت منشور التوجيه إليه .

وكان لسليمان باشا نوع انتقام ضمئى إلى شاه ايران . لذا لم يوافق الشاه أن يقوم بسفر عليه . وبسبب وقعته المعلومة تکدر مما جرى . وعلى هذا زال المانع بوفاته ومن ثم ولما كانت سردشت المعروفة بـ (كلاس) من مضائق (صاقوق بولاق) وصارت في تصرف العراق منذ ثمانين أو تسعين عاماً . ودخلت في حوزة حكام بابان فقد عزم أمير صاقوق بولاق وهو بوداچ خان على ضبطها وسير له الشاه جيشاً فاضطر عبد الرحمن باشا إلى الاستئذان من عبدالله باشا للذهاب فاذن له وفي ١١ صفر عاد إلى دياره .

وفي ٢١ ربيع الآخر ورد منشور الوزارة المتضمن التوجيه بواسطة علي بك الخاكسى فاجريت المراسيم والاحتفال المعتمد .

ثم ان عبدالفتاح باشا عزله عبد الرحمن باشا فالتجأ هو وابنه عبدالعزيز بك وتواجدهما إلى ايران مضوا إلى كرمانشاه إلى محمد علي ميرزا . وهذا

كتب الى عبدالله باشا يرجو منه أن يعيد عبدالفتاح باشا الى محله . وكان عبد الرحمن باشا آتئذ في بغداد فاعتذر الوزير فلم يشأ أن يخالف عبد الرحمن باشا

وبعد ذهاب عبد الرحمن أعاد الميرزا الرجاء وألح في الطلب وحيئذ كتب الوزير إلى عبد الرحمن باشا فلم يصح وكتب الميرزا مرة أخرى فأبدى عبد الرحمن باشا اصرارا .

وكذا أمره الوزير بمقابل آخر فلم يصح . لهذا كله انقلب الحب بينهما إلى بعض اذ تحقق الوزير أنه مبن على أطماع ، ولم تمض مدة حتى تولدت البرودة وانقلبت إلى كدوره فصار كل ما يأمر به الوزير لا يصحى إليه ، وكل ما أراد تمسيحه عرقه بخلاف مطالب عبد الرحمن باشا فانها كانت تروج .

هذا ما دعا أن يتغير عليه عبدالله باشا تغيرا تماما . ولذا عزل أغـا اليـنـكـجـرـيـه قاسم أغـا ونصب السيد عـلـيـ أغـا قـبـطـانـ شـطـ العـرـبـ سابقـاـ أغـا بـغـدـادـ^(١) .

وبعد أيام عزل الكـتـخـداـ الحاجـ عـبـدـ اللهـ بكـ وـنـصـبـ وـكـيلـاـ مـكـانـهـ الحاجـ محمدـ سـعـيدـ الدـفـرـىـ السـابـقـ . وبعد شهر نصب طاهر أغـا المـخـازـنـ كـتـخـداـ مستقلا .

فـكـانـتـ هـذـهـ التـبـدـلـاتـ فـيـ الـادـارـةـ تـشـعـرـ بـمـاـ يـضـمـرـ لـعـبـدـالـرـحـنـ باشا .

عزل عبد الرحمن باشا :

أصر محمد علي ميرزا أن يمكن عبد الفتاح باشا في زهاو ولذا أصر عبد الرحمن باشا على أن لا يلتفت إلى أوامر الوزير ولا إلى محمد علي ميرزا ٠٠٠ حتى أنه لم يكتف بذلك بل تسلط على بعض الأماكن من سنة مما يجاور شهر زور .

(١) أغـا بـغـدـادـ ، أوـ الـاغـاـ ، هوـ أغـاـ اليـنـكـجـرـيـهـ ، أوـ رـئـيـسـ اليـنـكـجـرـيـهـ .

وحيثئذ عزم الطرفان على تأديب عبدالرحمن باشا • فوافق الوزير أن يكون بدله خالد باشا الموجود في زهاو • وساق عليه محمد علي ميرزا نحو ستين ألف مقاتل وعلى هذا تأهب عبدالرحمن من السليمانية لمقابلته بعد أن جعل ابنه سليمان بك إلى جهة الوزير • وظن أن قوته مع قوة خالد باشا كافية لصد الإيرانيين • ثم تبين لعبدالرحمن باشا ولم يدر بالاتفاق عليه وإن تكون ديار الكرد لخالد باشا ولما وصل الميرزا إلى محل فريب من زهاو سارع خالد باشا لاستقباله بناء على ايعاز من الوزير وتابعه بعسكتره فحينما سمع عبدالرحمن باشا بذلك خاب أمله ولم تبق له قدرة فعاد من المحل الذي هو فيه بأتبعه وأسرته إلى لواء كوي وهناك أعد للحصار عدته وأحکم المواطن وتأهب للنضال •

ولما جاء خبر ذلك إلى بغداد وجهت ایالة بابان وكوي وحرير إلى خالد باشا وأرسلت إليه الخلعة مع الامر (البيورادى) بصحبة أحد الاغوات أحمد جلبي ، وان محمد علي ميرزا ذهب إلى كوي لمحاصرة عبدالرحمن باشا • ففهم الوزير أن الميرزا سوف يؤثر على الأهلين تأثيرا سينا فيما اذا استولى على عبدالرحمن باشا كما أنه خاف منه على ديار الكرد لا سيما كركوك والاماكن الأخرى • لذا ندم على ما فعل فأوزع إلى العشائر هناك لمناصرة عبدالرحمن باشا بحيث لا يدع مجالا لایران في التوغل ٠٠٠ ! ومن ثم اطلع الميرزا على نوايا الوزير وخشي أن يقع ما لا يحمد ٠٠٠

وعلى هذا طلب المصالحة مع عبدالرحمن باشا على أن تكون له كوي وحرير ، وأن يكون لواء بابان لخالد باشا ، وأن يكتفى منه بعض الهدايا وفي خلال الخمسة عشر يوما التي حاصر بها عبدالرحمن باشا لم يؤثر ذلك التأثير المحظوظ ففُقل راجعا إلى كرمانشاه ولم يتمكن من فهر عبدالرحمن باشا • لأن رجال عبدالرحمن باشا يقدرون بسبعين أو ثمانين من اليابانيين فأبدوا من البساطة والشجاعة ما لا يوصف^(١) •

حوادث سنة ١٢٣٧ هـ ١٨١٣ م

عبدالرحمن باشا :

وجئت الى عبدالرحمن باشا الولية كوي وحرير ، والى خالد باشا لواء بابان ثم عاد الميرزا فاقام خالد باشا في السليمانية وقع عبدالرحمن بما في يديه الا أنه بعد ثلاثة أشهر تحرك بتسویل من بعض مقربي الميرزا فقام من لواء كوي الى ما بين السليمانية وكوي باسم انه يتضيد ومضى الى اتجاه السليمانية بقته فسمع خالد فوهم أن ذلك كان باذن من الميرزا كما أنه لقلة جموعه لم تكن له قدرة على الحرب . فترك السليمانية وتوجه نحو زهاو ومنها ذهب الى مندلی وأخبر بغداد بما وقع .

ومن ثم عزم الوزير في الحال على السفر وجهز جيشه . أما عبدالرحمن باشا فإنه دخل (سرچنار) فمكث فيها وعرض القضية على الوزير فرأى الوزير أن السفر مخاطرة وفيه مجازفة ويخشى العاقبة فتحاشى لا سيما الموسم موسم الشتاء والبرد القارص وأن من المصلحة العدول عن الحرب ومساعدة معروضاته والسكوت عن أعماله فأبدى الرضا والقبول منه واختلف اليه السليمانية ضميمة الى لواء كوي وجلب خالد باشا الى بغداد وخصص له مندلی لادارته^(١) .

سفر الوزير على عبدالرحمن باشا :

أخذ عبدالرحمن يتمادي في أعماله ويتجاوز على بعض القرى وعلى الرعایا حتى أنه حاول الاستيلاء على اربيل وفراها وتطاول على قرى كركوك لذا عزله الوزير ووجه لواء بابان الى خالد باشا وجعل الولية كوي وحرير الى سليمان باشا وتأهب للسفر عليه فنهض من بغداد في ٢١ جمادى الاولى وسار نحو لواء السليمانية . أما عبدالرحمن باشا فإنه أبدى تجلاسا فتقليق الفريقيان في محل قريب من (كفري) . رتب صفوهما واستعرت الحرب وضاق الأمر .

وفي ساحة القراع بدا الانكسار في العشائر وبعض العثمانيين ولم يبق سوى جيش الوزير وأعوانه ، والمدفعية والبنادقين من عقيل وبعض البابانيين الموجودين . وفي هذه المعركة ابدى داود الدفترى من البسالة ما يفوق الوصف ، وقام يحرض القوم ويحضهم على المصابرة . ولم تمض مدة حتى ظهرت علائم الفوز في جيش الوزير فتغلب على عبدالرحمن باشا .

وقتل في هذه الحرب خالد بك من اخوة عبدالرحمن باشا وآخرين وتفرق سائر الجيوش واستولت الحكومة على الخيام وسائر الاموال والمعدات .

ان الوزير بقي هناك مدة ثلاثة أيام ثم توجه نحو كركوك . فاتهم بالخيانة كلا من متسلم كركوك خليل أغا آل صارى مصطفى أغا ، وقاضيها عبدالفتاح ، ومحمود بك الزعيم (مير ألاي) ، وقاسم أغا وكان أغا بغداد وثلاثة من أعيان شمر وشيخهم (شاطى) وكان مد يده على مؤونة الفيلق يوم المعركة . وعلم أنهم اتفقوا في الخفاء مع عبدالرحمن باشا فألقى القبض عليهم ونالوا ما يستحقون من عقوبة .

ثم سار الجيش من كركوك إلى جهة اربيل ، وأن والي الموصل سعد الله باشا كان قد أمر بفرمان أن يتبع الوزير وأن يكون بصحبته فتختلف وتحقيق أنه كاتب عبدالرحمن باشا في السر . لذا عزم الوزير أن يذهب إلى الموصل من أجل ذلك فجاءه بهدايا وطلب العفو منه واجهه في (نهر الضرب^(١)) وقدم معاذيره فغاف عنه ثم أعاده إلى الموصل . ورجع هو إلى بغداد .

ولما وصل الوزير منزل كفري جاءه خالد باشا متصرف ببيان منه : أيا فاذن له بالعودة . أما عبدالرحمن باشا فقد فر إلى كرمانشاه .

وفي هذه المرة التزم محمد علي الميرزا جانبه فوصل كتابه فلم يصنع إليه الوزير واجابه بحواب موافق للحالة . ولما وصل الجديدة ورد خبر

(١) كذا في الدوحة وهو (نهر الزاب) فجاء غلط ناسخ ص ٢٥٥

فرار سعيد بك ابن سليمان باشا الكبير ° خاف من الوزير على نفسه وأشاع انه ذهب لاستقباله ° وبهذه الوسيلة مال الى المتفق °

وعلى كل دخل الوزير بغداد في ٢٩^(١) رجب ° ومدة هذه السفرة شهران وعشرون أيام^(٢) °

حركة محمد علي ميرزا :

ان الميرزا رعى جانب عبد الرحمن باشا ° ورجا مرات من عبدالله باشا أن يعاد فلم يصح فنهض من كرمانشاه وتوجه نحو فزرلرباط فاتهب بعض الاماكن وشتت الاهلين من ديارهم °

أما الوزير فقد عزم على مقارعته الا أن سعيد بك ابن سليمان باشا الكبير قد ذهب الى المتفق فخشى أن يكون للدولة يد في خروجه ° ولذا عدل عن عزمه واضطرب الى قبول تكاليف الشهزاده وصالحه فعزل خالد باشا وسلامان باشا ووجه الولية بابان وكوى وحرير الى عبد الرحمن وتعهد بمقدار من المبالغ للشهزاده حتى يعود وأدى منها النصف وأعطى سندًا بالباقي °

و جاء في تاريخ ذلك كما نطق به الشيخ علي الموسوي :

(كل من تلقاه يشكوا دهره)

فكان سنة ١٢٢٧ هـ °

وعلى هذا عاد الشهزاده ° ومن ثم دعى خالد باشا وسلامان باشا الى بغداد وأعطي لخالد باشا مقاطعات مندلی وخانقین وعلي آباد وسلامان باشا مقاطعات شهربان وبلدرورز^(٣) °

المتفق - سعيد بك :

أوضح أن سعيد^(٤) بك ابن سليمان باشا استولى عليه الرعب من الوزير

(١) في مطالع السعود دخل بغداد في ١٩ رجب °

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٥٦ °

(٣) دوحة الوزراء ص ٢٥٦ °

(٤) سعيد بك جاء عنه أنه أسعد ولعل أصل اسمه أسعد ثم اشتهر بـ (سعيد) ° وعلى هذا صاحب الدوحة والمطالع وعلى الاول صاحب غرائب الاثر وتاريخ شانى زاده ج ٢ ص ١٨٨ و ٣٠٦ °

وخشى أن يصييه منه ضرر فقر الى المتنفق ٠ وذلك حينما بلغ الوزير الجديدة فأقام لدى شيخ المتنفق ، ولم يكن له مطامع وانما أراد أن يتخلص من الغائمة التي توهما ٠

أما الوزير فإنه حمل ذلك على محمول آخر فكان ذلك داعية التسهال مع ايران ٠٠٠ فقرر لزوم القبض عليه فنهض من بغداد بجيش عظيم في ٢٧ شوال ٠ وفي مطالع السعود أنه سار في أول ذى القعدة^(١) ٠ قال في الدوحة : ولما كانت في ذمة عشائر الدليم مبالغ وافرة من الميرى ذهب لاستحصالها فبقى في الفلوحة بضعة أيام واستوفى منهم ما يمكن ثم توجه نحو الحلة ، ومنها إلى الحسكة وان قلة الزاد والارزاق مما أدى إلى اضطراب الجيش فمكث بضعة أيام ليتدارك الامر فظهرت المخاطر من جهات عديدة فحاول رجال الوزير والمقربون إليه عذله عن سفره فلم يفلحوا ٠ وانما نهض نحو المتنفق^(٢) ٠

حوادث سنة ١٢٢٨-١٤١٣ هـ

تمام الواقعة :

ومن ثم اجتازت الجيوش البراري والقفار وقطعت الانهار واقتصرت المخاطر حتى وصل الوزير إلى قريب من المتنفق فسمع أن حمود الثامر أيضا توجه لمقارعته ، فجمع نحو ١٥ ألفا بين فرسان ومشاة فنهض من محله ونزل بعيدا عن سوق الشيوخ بنحو ساعتين متظرا وصول الوزير ٠

اتخذ طريق العذر والاستفءاء عن التقصير بارسال السفراء وتلطف في رسائله فلم يلتفت الوزير ٠ وفي غرة صفر تقدم على شيخ المتنفق وصف صفو فه فاضطر الشیخ على الدفاع ٠٠٠ فتقاربوا إلى محل يقال له (غليوين) ٠ وحينئذ ترافق الفريقان من الضحى إلى وقت الظهر بالمدافع والبنادق وسائر الأسلحة النارية وكل فريق تأهب للهجوم على الآخر ٠

(١) مطالع السعود ص ١٩٥

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٥٧

وَنَظَرَا لِمَا أَثَارَهُ الْوَزِيرُ مِنِ النِّيَارِنِ الْحَامِيَةِ تَفَرَّقَ سَمْلُ الْمُتَفَقِّ، وَاتَّسَرَ عَقْدُهُمْ، وَانْهَزَمَتْ جَمِيعُهُمُ الْوَاحِدُ بَعْدِ الْآخِرِ ٠٠٠ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْقَلِيلُ وَمَعْهُمْ سَعِيدُ بَكَ تَجَاهُ الْوَزِيرِ ٠ وَكَانَتْ طَائِفَةً مِنَ الْعَمَانِيِّينَ فِي خَدْمَةِ وَالَّدِي سَابِقَا فَأَرَادَتْ أَنْ تَقُومَ بِمَسَاعِدَتِهِ تَجَاهَ اِنْعَامَاتِ وَالَّدِي لَهَا ٠ فَرَاسْلَتْهُ لِتَكُونَ مَعَهُ فَمَالَتْ إِلَيْهِ وَلَحَقَتْ بِهِ ٠ وَكَذَا الْعَشَائِرُ مِنْ كَانُوا مَعَ الْوَزِيرِ ٠ اغْتَنَمُوا بِهَا الفَرَصَةَ فَاتَّهَبُوا أَثْقَالَ الْجَيْشِ ٠ وَذَهَبُوا وَلَمْ يَبْقَ مَعَ الْوَزِيرِ إِلَّا نَحْوُ مَائِتَيْنِ مِنْ أَتَبَاعِهِ وَمَعَهُ كَتَخِدَاهُ طَاهِرُ الْكَهْيَةِ، فَبَقِيَ مَحْتَارًا فِي أَمْرِهِ وَنَدَمَ عَلَى مَا فَعَلَ ٠

لَذَا عَزَمَ الْوَزِيرُ عَلَى الْعُودَةِ وَلَكِنَّ الْمُتَفَقِّ اَنْتَشَرَوْا فَاحْاطَوْا بِهِ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ مَخْرُجًا ٠ وَحِينَئِذٍ ظَهَرَ أَخُو حَمْودٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ السَّعُودُونَ مَعَ نَحْوِ مَائِةِ فَارِسٍ فَصَاحُوا بِالْوَزِيرِ :

لَكَ الرَّأْيُ، إِلَكَ الرَّأْيِ ٠٠٠

أَخَذَ الْوَزِيرُ مَعَ كَتَخِدَاهُ إِلَى خَيَامِهِ الْحَرَبِيَّةِ وَبَعْدِ لَيْلَةٍ أَتَوْا بِهِمَا إِلَى سُوقِ الشَّيْوُخِ ٠ وَبَعْدِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنَ مَاتَ بِرْغَشُ بْنُ حَمْودَ الثَّامِرِ وَكَانَ اصْبَابُهِ جَرَاحٌ فِي الْمَعرَكَةِ فَادْعَوْا إِلَيْهِ سَلِيمَانَ^(١) أَغاً كَهْيَةَ الْبَوَابِينَ جَرَحَهُ فَأَخْذَوْهُ مِنْ سَعِيدِ بَكَ وَأَرْسَلُوهُ إِلَى سُوقِ الشَّيْوُخِ وَقَتَلُوهُ الْمُلْكَةُ هَنَاكَ ٠ فَجَاؤُوا بِرَؤُوسِهِمْ إِلَى سَعِيدِ بَكَ^(٢) ٠

وَفِي مَطَالِعِ السَّعُودِ : كَانَ مَعَ الْوَزِيرِ فِي هَذِهِ الْحَرَبِ الشَّيْخُ مُشَكُورُ شَيْخُ رَبِيعَةِ ٠ وَهُدَا التَّقِيُّ مَعَ صَالِحِ بْنِ ثَامِرٍ مِنَ الْمُتَفَقِّ فُقِتِلَ فِي الْمَعرَكَةِ وَكَانَ قَبْلَ هَذَا عَزَلَ حَمْودًا مِنْ اِمَارَةِ الْمُتَفَقِّ وَنَصَبَ مَكَانَهُ نَجْمُ بْنُ تَبَدَّلِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَانِعِ أَخَا ثُوَيْنِيِّ ٠

وَلَا قُتِلَ الشَّيْخُ مُشَكُورُ زَحْفَ الْوَزِيرِ بِعَسْكَرِهِ وَكَانَ قَادِهِ الْجَيْشِ قدْ وَجَهُوهُ هُمُّهُمْ نَحْوَ سَعِيدِ بَكَ ثُمَّ حَمَلَ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى الْآخِرِ وَانْهَزَمَ كَثِيرٌ مِنْ

(١) هُوَ جَدُّ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّدِ أَغاً ٠

(٢) دَوْحَةُ الْوَزَرَاءِ صِ ٢٥٧ وَمَطَالِعُ السَّعُودِ صِ ١٩٧ وَفِيهِ تَفْصِيلٌ ٠

أتباع حمود وصدق الحملة برغش بن حمود بن ثامر فطعنه بعض الفرسان من عسكر الوزير وحمل علي بن ثامر ويقال انه هو الذى قتل نجم بن عبدالله المنصوب من جانب الوزير شيئاً على المتفق ٠

ولما كنادتعشيرة حمود تولي الادبار أدبر آل قشمع من جماعة الوزير فسقط في يد الوزير وظاهر كهية ومن معهما فطلبوا الامان من حمود فاعطاهم ولم يف لهم بالامان فان عشيرته نهبت العسكرية ولم تبق لواحد منهم ما يستر عورته وأسر الوزير وظاهر كهية ومعهما ثالث (سليمان أغآ) وذهبوا بهم الى سوق الشيوخ ٠ فلما مات برغش من تلك الطعنة ختقهم راشد بن ثامر وبعد ما قبروا أخرجوا فقطعت رؤوسهم^(١) ٠

ترجمة عبدالله باشا :

كان من مماليك سليمان باشا الكبير اشتراه أثناء مسلطيته البصرة ، وكان أمياً ، بسيطاً الا أنه جواد كريم وشجاع ٠ كان بذل جهده لارضاء الدولة ومراعاة مصالحها^(٢) ٠٠٠

لام المؤرخون على ارتباكه من فرار سعيد بك فلم يهدأ له قرار وحاذر أن يقوم عليه في حين ان حالت افندي بذر هذه البذرة المترفة ٠ وكان ذلك لغرض سياسي لهم من الوزارة فأراد أن يتاحر المماليك ليتيسر للدولة القضاء على حكومتهم بسهولة ٠

قال في الدوحة :

« انه من مماليك سليمان باشا الكبير ٠ وعاش بنعمته ، وان عمره نحو الخمسين عاماً ومدة وزارته مع أيام قائم مقاميته ستان وخمسة أشهر وثمانية عشر يوماً ٠

وهو عارف كامل وعالم فاضل وله وقار وهيبة ، كان جسوراً ٠ لا بل حتى
أحد في الجود والكرم ٠ » اه^(٣)

(١) مطالع السعود ص ١٥٣ ٠

(٢) تاريخ الكولات ص ١٧ ٠

(٣) دوحة الوزراء ص ٢٥٨ ومطالع السعود ص ١٥٢ ٠

وزارة سعيد باشا

أيامه الى حين وزارته :

هو ابن سليمان باشا الكبير . ولد سنة ١٢٠٥ هـ . وعمره حين وفاته والده (١٢ عاماً) . ولم يكلفه بعمل ما نظراً لصغر سنّه . ومن وفاة والده إلى أيام عبدالله باشا اختار الراحة في داره ، وان الوزراء بناء على أنه ابن الوزير لم يقربوه لمناصب الحكومة ، ولم يطمح هو إليها .

وبعد وفاة سليمان باشا القتيل تولى القائممقامية بترغيب من فيض الله الكهية لمدة يوم أو يومين ثم نفض يده منها وقعد في بيته كالأول . ولم يخطر بباله تعهد رئاسة ، أو رغبة في الحكومة . ولكن بعد ميل الأهلين واحتيازهم له مع فيض الله توجهت الانظار إليه فصار محل التهمة ومطنعة الرغبة في الرئاسة . لذا شاهد من عبدالله باشا سوء قصد نحوه . ولمجرد انفاذ حياته وخلاصه من هذه الورطة خرج من بغداد وفر إلى المتفق ٠٠٠

لذا قام عبدالله باشا وجهز جيشاً على المتفق فوق ما وقع . فاتتحقت الجيوش بسعيد بك ومالت نحوه فتابعه الكل قبل الرئاسة ضرورة نزولاً عند رغبة هؤلاء وصار يناضل جهده فبقي هناك إلى نهاية صفر ثم تحرك في أوائل ربيع الأول سنة ١٢٢٨ هـ وتوجه نحو بغداد بصحبة حمود الشمر . وكان في بغداد أحد اليونانيين السيد عليوي وهو معروف بالتحرريات لا يهدأ له أمر ولكن القائممقام درويش محمد أحد كان صاحب تدبير ، لذا دبره مدة وطمأنه .

قائممقاميته :

وعند وصول سعيد بك إلى الدورة فرح الأهلون به فاستقبله العلماء والأعيان فدخل بغداد في ١٥ من شهر ربيع الأول بأبهة عظيمة وجلس في منصب القائممقامية .

وحيئنـد كـتـبت عـرـيـضـة وـدون مـحـضـر فـى تـرـشـيـحـه لـلـوزـارـة . وـلـما وـصـلـ المـحـضـر وـالـعـرـض وـجـهـتـ الدـوـلـة إـلـيـه وزـارـة بـغـدـاد وـبـلـصـرـة وـشـهـر زـورـ رـعـاـيـةـ لـلـحـقـوقـ الـقـدـيمـةـ فـوـرـدـتـ إـلـيـهـ البـشـرـىـ مـعـ الحاجـ حـسـينـ أـغاـ التـوتـونـچـىـ باـشـىـ لـكـتـخـداـ الـبـابـ فـىـ غـرـةـ جـمـادـىـ الثـانـىـ ، وـفـىـ ١٥ـ شـوـالـ وـوـرـدـتـ الـفـرـامـىـنـ وـالـشـرـيفـاتـ مـعـ محمدـ أـغاـ مـعـتمـدـ حـالـتـ مـحـمـدـ سـعـيدـ فـسـرـ بـذـلـكـ وـأـجـرـىـ الـاحـتفـالـ الـمـعـادـ^(١) .

تبـدـيلـ بـعـضـ الـمـنـاصـبـ :

انـ الـوـزـيرـ حـيـنـماـ اـنـحـازـ إـلـيـهـ الـجـيـشـ فـىـ وـقـعـةـ (ـغـلـيـوـيـنـ)ـ وـتـابـعـهـ أـبـقـىـ كـلـاـ منـ أـرـبـابـ الـمـنـاصـبـ فـىـ مـحـلـهـ وـقـرـرـ أـنـ يـكـوـنـ دـاـوـدـ الـدـفـرـىـ وـكـيـلاـ عنـ الـكـيـخـداـ ،ـ وـعـمـرـ أـغاـ الـمـلـىـ الـبـاشـ أـغاـ السـابـقـ كـهـيـةـ الـبـواـبـيـنـ ،ـ وـعـزـلـ رـسـمـ أـغاـ مـتـسـلـمـ الـبـصـرـةـ وـنـصـبـ السـيـدـ سـلـيـمـانـ الـفـخـرـىـ مـكـانـهـ .

قالـ فـىـ الدـوـحةـ :ـ انـ دـاـوـدـ حـيـنـ وـرـدـ بـغـدـادـ قـدـمـ اـسـتـقـالـتـهـ لـمـاـ تـفـرـسـ فـىـ الـوـزـيرـ أـنـهـ سـوـفـ لـاـ يـتـمـكـنـ مـنـ تـدـبـيرـ الـحـالـةـ ،ـ وـلـاـ يـتـصـرـفـ تـصـرـفـاـ قـوـيـمـاـ كـمـاـ استـدـلـ مـنـ بـعـضـ الـقـرـائـنـ فـعـيـنـ وـكـيـلاـ بـدـلـهـ بـعـدـ انـ دـخـلـ بـغـدـادـ درـوـيـشـ مـحـمـدـ أـغاـ آـلـ الـحـاجـ سـلـيـمـانـ أـغاـ وـبـاـشـرـ فـىـ وـظـيـفـتـهـ^(٢) .

وـجـاءـ فـىـ تـارـيـخـ الـكـولـاتـ اـنـهـ مـنـ حـيـنـ تـولـىـ الـادـارـةـ عـهـدـ بـالـكـتـخـدائـيـةـ لـزـوـجـ أـختـهـ دـاـوـدـ وـهـذـاـ قـبـضـ عـلـيـهـ بـكـلـيـتـهـ فـلـمـ وـصـلـ إـلـىـ بـغـدـادـ عـزـلـهـ بـلـ سـبـبـ ظـاهـرـىـ وـأـبـعـدـهـ عـنـ الـادـارـةـ وـالـصـوـابـ أـنـ وـالـدـةـ الـوـزـيرـ أـلـحـتـ عـلـيـهـ بـلـزـومـ عـزـلـهـ وـأـصـرـتـ فـاضـطـرـ أـنـ يـعـزـلـهـ .ـ وـقـالـتـ :ـ هـؤـلـاءـ اـعـدـائـىـ مـنـ أـيـامـ وـالـدـكـ^(٣) .

وـذـكـرـ أـنـهـ أـبـقـىـ أـهـلـ الـمـنـاصـبـ كـلـاـ فـىـ مـنـصـبـهـ مـمـنـ كـانـ زـمـنـ عـبـدـالـلـهـ باـشاـ وـلـكـتـهـ عـزـلـ خـلـيلـ أـغاـ الـخـازـنـ وـعـيـنـ لـطـفـ اللـهـ أـغاـ مـكـانـهـ نـظـرـاـ لـحـقـوقـ الـقـدـيمـةـ حـيـنـماـ كـانـ فـىـ الـمـنـتـفـقـ كـمـاـ أـنـهـ عـيـنـ خـلـيلـ أـغاـ مـتـسـلـمـاـ لـكـرـكـوكـ .ـ وـكـانـ أـيـضاـ وـعـدـ السـيـدـ خـضـرـ أـغاـ الـمـوـصـلـىـ الـذـىـ هـوـ أـغاـ الـقـرـنـةـ فـجـعـلـهـ (ـأـغاـ بـغـدـادـ)ـ نـظـرـاـ

(١) دـوـحةـ الـوـزـراءـ صـ ٢٥٩ـ وـتـارـيـخـ شـانـىـ زـادـهـ جـ ٢ـ صـ ٣٠٦ـ وـ ١٨٨ـ .

(٢) دـوـحةـ الـوـزـراءـ صـ ٢٥٩ـ .

(٣) تـارـيـخـ الـكـولـاتـ صـ ١٨ـ وـفـيـهـ تـفـصـيـلـ .

لـ خلاصه له وما رأه منه في وقعة (غليوين) . ورأى من المصلحة عزل السيد عليوي ولكن لم ير من المناسب عزله حين دخوله بغداد فارجأ أمر ذلك إلى وقت آخر . أما السيد عليوي فإنه فضلاً عن أعماله السابقة صار يتفوه ببعض الأقوال ويندد بالوزير وأعماله . تحقق ذلك منه فعزله حالاً وأجلاه إلى البصرة وعيّن مكانه السيد خضر آغا الموصل^(١) .

وعندى رسالة فيها قصائد مرتبة على حروف الهجاء في مدح الوزير . جاء في مقدمتها كلام على انتصاره على أعدائه ۰ ۰ ۰ وسماه محمد سعيد باشا ابن سليمان باشا وإن هذه الرسالة للسيد (سعدي) جد (آل السعدي) المعروفيـن فيـ بـغـادـ كـماـ أـنـ لـلـاستـاذـ عـلـاءـ الدـيـنـ الـموـصـلـيـ قـصـيـدةـ مدـحـهـ بـهـاـ .

وفاة عبد الرحمن باشا ببابان :

توالت الأخبار بوفاة عبد الرحمن باشا فكان المؤمل أن يعين مكانه أحد الباشوات الموجودين في بغداد من البابانيـنـ وعقب هذه الاشاعة جاء رسول خاص يخبر بوفاته وانه في ساعة وفاته أجمع عموم البيـكـاتـ والـاغـوـاتـ وجـمـهـورـ المشـاـيخـ والـسـادـاتـ وـالـعـلـمـاءـ وـالـعـشـائـرـ وـسـائـرـ الرـؤـسـاءـ وـمـخـتـارـ القرـىـ على اختيار ابنه محمود بك وقلدوه الرئاسة . وأنهم يتمنـونـ توجـيهـ اـيـالـةـ دـيـارـ الـكـرـدـ الـيـهـ وـعـلـىـ هـذـاـ وـجـهـتـ أـلـوـيـةـ بـابـانـ وـكـوـيـ وـحـرـيرـ الـيـهـ بـرـتـبـةـ (باشا) وأرسلـتـ إـلـيـهـ الـخـلـعـةـ وـالـأـمـرـ (الـبيـورـلـدـيـ)^(٢) .

الخـرـاعـلـ :

كان شيخ الخـرـاعـلـ من مدة مصرا على العصيان وإن جوره بلغ حده . ولذا عزم الوزير على التشكيل به فجهز عليه الجيوش . وفي ١١ ذى الحجة سار فوصل إلى الحلـةـ ولكنـ المـعـدـاتـ لمـ تـكـنـ مـتـابـقـةـ معـ حـالـةـ الخـرـاعـلـ ولا قـامـ بـكـلـ مـاـ يـجـبـ اـعـدـادـهـ فـنـصـبـ خـيـامـهـ فـيـ الـحلـةـ .

(١) دوحة الوزراء ص ٢٥٩ .

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٦٠ .

حوادث سنة ١٢٢٩ هـ - ١٨١٤ م

الخزاعل أيضاً :

تبين للوزير نقص المعدات فتوقف في الحلة ولكن النقص لم يكن مقصوراً على عدد الجيش ، أو نقص في المنساع وإنما هو نقص في حسن الادارة . ولذا عزم على العودة وغرضه التوقف إلى أن يظهر ما يدعوه فيتخد وسيلة فأقام في الحلة .

أما الكتخدا وسائر (أهل الحل والعقد) فقد أرادوا أن يستروا عيوب الوزارة فاتخذوا الروية وراسلوا شيخ الخزاعل . ساقوه إلى أن تعهد بالميري وأبدوا للوزير السلطة فأظهر الطاعة وتعهد باداء الميرى ، فاكتفى بهذا منه ورجع إلى بغداد فدخلها في ٢٢ صفر . و لمدة سفره شهراً و يوماً^(١) .

وقائع مختصرة :

١ - ان الوزير عزل داود افندى من الدفترية ونصب مكانه محمد سعيد الدفترى كذا فى الدوحة . وال الصحيح ما مر فى تاريخ الكولات وأما الباقون فانهم توصلوا بطرق مختلفة الى الوظائف .

٢ - ان عبد الرحمن باشا تسلط على بغداد زمن وزارة عبدالله باشا وبسبب ذلك تفرق جمع المقربين أيام علي باشا وسليمان باشا حذرا من بطش الوزير فاختاروا الجلاء عن وطنهم ٠٠٠ ومن جملة هؤلاء محمد أغا الكتخدا السابق . ذهب إلى بلاد الروم ، وكذا أحمد بك الآخر من الرضاعة للوزير ٠٠٠ فان هؤلاء حينما سمعوا بوفاة عبدالله باشا امنوا شره وعادوا إلى بغداد الواحد بعد الآخر الا انه كان الواجب على الوزير ان يبالغ في اكرام محمد أغا أكثر من أحمد بك نظراً لقدرته وكفاءته لكنه توجهت العطايا إلى أحمد . بك دون محمد أغا اذ أنه خصص له راتباً أكبر ورعااه رعاية زائدة جداً وعيّن راتباً لحمد أغا بصورة اعتيادية ٠٠٠

٣ - كان علي باشا قد نفى متسلم البصرة سابقا الحاج عبدالله أغا ثم اغترب متوجها الى بندر ابي شهر فبقى بضع سنوات فلما سمع بان ابن سيده ولی الوزارة في بغداد زال عنه الخوف فاستأذن في العودة الى بغداد فأدخله الوزير ضمن ندمائه واتفت اليه وسره *

٤ - ورد بغداد كل من عبدالله بك وأحمد بك وعمر بك اخسوة عبد الرحمن باشا * فارقوها محمود باشا فتوجهوا باتباعهم الى بغداد تاركين عائلاتهم ^(١) *

الحلة - الخزاعل وحسكة :

مضى أن سعيد باشا لم يتجاوز الحللة ، وانه لم يعد العدة ولم يقدر أن يقوم بالسفر على الخزاعل * وهذا مما أدى الى خذلانه وقلة سطوطه وعدم التأثير على العشائر الأخرى فصار عشائر الجزيرة والشامية يتعرضون بالمرة فازداد الغي والعتو من كل صوب *

ومن هؤلاء زبيد والخزاعل وسائر العشائر ولم يؤدوا الرسوم الاميرية * وكذا عشائر (الجرباء) ، و(الظفير) ، و(الرولة) ٠٠٠ فعانت القرى والقصبات المجاورة لها مثل (الحلة) وكربلاء والنجف فضج الناس من كل صوب ٠٠٠ لحد ان النهب والسلب وصل الى القصبات المجاورة مثل الكاظمية وحوالى الكرخ فصار الناس في خوف على نفوسهم وأموالهم ٠٠٠

وفي هذه الاثناء اتفق أن أربعين ألف زائر من الايرانيين كانوا في قصبة كربلاه علمت بهم العشائر فتوجهت اليهم من كل صوب وصارت تتضرر خروجهم للحقيقة بهم ، واحاطت بالمدينة من أطرافها فلم يجد الزوار طريقا للخروج *

بقي الزوار محصورين وكان فيهم حرم الشاه وفي صحبتها بعض الخانات وان خدام الحضرة عرضوا الامر مرارا على الوزير فلم يصح ولم يتخد أى تدبير *

كان التهاون بامثال هذه مما فضح سياسة الوزير وأظهر عجزه ، وولد سمعة سيئة . ولذا ألح أهل الحل والعقد على الوزير للقيام بتدبير ناجع فأحال القضية إلى داود الدفترى السابق فجعله قائداً وعين بصفحته مقداراً من الجيش وفوض إليه رفع أمر الغوايل .

جهز داود جيشه وسار من بغداد بتاريخ ١٤ ذى القعده نحو الحلة
فوصل اليها . وكانت آئند كربلاء والنجف مزدحمة بالعشائر في كافية ارحائها
وحواليها ٠٠٠ وان كثرتها كانت تعادل أضعاف أضعاف الجيش فلم يبال
بكثرتهم .

مكث في الحلة بضعة أيام للاستراحة فذاع أمره فاستولى الربع على
العربان النازلة في تلك الجهات . لذا لم يحتج إلى المغاربة فحضرت العشائر
منه وتفرقت دون أن يجرد سيفا وإنما أرسل مقدارا من الجيش لتخلص
الزوار المحسورين فجاء بهم إلى الحلة ثم ذهبوا إلى النجف ومنها عادوا إلى
الحلة ، ثم توجهوا إلى بغداد دون أن ينالهم خوف أو يصيبهم ضرر .

وحيئذ نهض داود من الحلة يريد الحسكة ولكن عنم أن زبیداً في
أنحاء الحلة تولدت منهم أكثر المفاسد من قطع طرق ونهب وسلب ٠٠٠ لذا
عزل شيخهم ونصب مكانه (شفلاح الشلال) وتعهد بتأمين الطرق وحراستها ٠

وان عشيرة جبور الواوى سلكت عين ما سلكته زيد فألقى القبض على
شيوخها وأغار على عشائرها . وكانت متحصنة فى ناحية (شكري) بين
الانهار والغابات فعزموا على النضال سوى أنهم لم يطيقوا المتابرة فانهزموا
وتقىد الجيش فاتتهب أموالهم واغتنم مواشيهم وسائر ممتلكاتهم .

وحيئنْدَ حط داود خيامه تجاه الديوانية محل (ضابط الحسكة) وهناك
أبدي سلطونه^(١) .

حوادث سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٥ م

الخزاعل :

أما الخزاعل فانهم من زمن علي باشا لم يذعنوا لسلطنة بسبب ما أصاب الحكومة من غوائل ألهمتها فصاروا ينظرون اليها بنظر الاستغراب . فلما جاءهم داود رأوه كصاعقة أصحابهم ، واضطروا الى الانقياد والطاعة وتعهدوا بالميري وقدموا الهدايا ٠٠٠

أما القائد داود فمراعاة للمصلحة عاملهم بالحسنى ثم رجع بناء على أمر الوزير ونظم الاشغال لكنه قبل أن يتمها صدر الامر بعودته فعجل بالرجوع حذر أن يحمل عمله على محمل آخر .

وان أكبر شيخ الخزاعل محسن الغانم جاء اليه وأبدى الطاعة فراعي جانبه وأحسن اليه واستصحبه الى بغداد وحصل على واردات جسيمة وأبدى سطوة .

وفي سلخ صفر عاد . و لمدة سفرته ثلاثة أشهر ١٦٩ يوما^(١) .

والى هذه الواقعة أشار الشيخ صالح التميمي بقصيدة مطلعها :

أمدبرا قطر الممالك بعدما عجزت ولادة الامر عن تدبيرها^(٢)

تبذلات في الموظفين :

و قبل عودة داود كان قد عزل الوزير وكيل الكتخدا دروشن أغآ و نصب مكانه متسلم البصرة السابق الحاج عبدالله أغآ وكيل الكتخدا . وهذا مما لا شك في مقدرته قام بأعباء جسيمة . أبدى فيها كفاءة فهو م التجرب للأمور . ولكن الاحوال كانت مختلفة . ولو نصب غيره أيضاً لما أمكنه التنظيم . ولهذا اكتفى داود بالدفترية بما في برودة الرأس من الغوائل^(٣) .

(١) دوحة الوزراء ص ٢٦٣ .

(٢) ديوان الشيخ صالح التميمي ٣١ .

(٣) دوحة الوزراء ص ٢٦٣ .

وقائع متفرقة :

١ - ان سعيد باشا في سفره الى الحلة في سنة ١٢٢٨ هـ استصحب معه خيالة خالد باشا متصرف بابان سابقاً فرأى تهاوناً . أما عبدالله بك أخوه عبدالرحمن باشا فقد ذهب بصحبة داود الى الخزاعل . ظهر سعيه وبدت نتائج أعماله . ولذا تغير الوزير على خالد باشا وحبسه في داره وسلب منه مقاطعة مندى وخانقين وعلى آباد وأعطي حاصلالتها إلى عبدالله بك . ثم عفا عنه إلا انه لم يعد إليه مقاطعاته .

٢ - ان متصرف الكرد من أواسط أيام علي باشا كانوا يتوصلون الى الادارة بواسطة الشاه الا ان نفوذ الوزراء في الحدود بتعيين موظفين لا يزال باقياً ، وان ايران تخشى أن تتعرض بهم ٠٠٠ ولذا كفت يدها من كوى وحرير ، ومن درنة وباجلان .

٣ - كانت يد ايران في بابان لا تزال عاملة في الخفاء ، والمصارحة وكانت ترضي الوزير بالمواعيد والاموال ٠٠٠

٤ - بناء على بعض التهديدات وجهت كوى وحرير الى سليمان باشا متصرف بابان سابقاً .

٥ - ان منصرف درنة وباجلان محمد جواد باشا جاء الى بغداد والبس من الوزير خلعة امارته .

٦ - ان وكيل الكتخدا الحاج عبدالله أغا نظم أمور وكالته مدة خمسة أشهر ولا مر طفيف عزل ، ونصب درويش محمد أغا بالوكالة .

٧ - لاحظ ضابط الحلة ان زرع المقاطعات ممن يعيث بالامن ليس من المصلحة وأبدى لزوم اتخاذ تدبير لذلك ، فطلب من خالد باشا متصرف بابان سابقاً مقداراً من العسكر فأرسل ابنه محمد بك ومعه نحو خمسينه ذارس

الى بغداد . ولما لم تكن بعهده مقاطعة قوم بمصارفه أعطى خمسين ألف قرش ليذير بها أمره وأرسل الى نهر الشاه^(١) ٠٠٠

الخزاعل :

ان الخزاعل لم يجد منهم ما يبرر القيام بمحاصمة وانما ذهب جاسم بك الشاوي الى الخارج أيام عبدالله باشا في بعض المصالح وفي طريقه من بشيخ الخزاعل سلمان المحسن . ولما لم ير منه توجهاً وحفاوة فقد اضمر له الغرض . وفي هذه الاتناء ورد كتاب منشيخ الخزاعل عباس الفارس ينطليق بان سلمان المحسن عاث بالأمن ، وانه لا يزال على سوء الاحوال فكانت هذه نعم الوسيلة لتبريد غلته ، فأبدى للوزير حاله وشوقه للسفر عليه بأمل تقوية التفوذ وجلب الايراد .

تأهب الوزير وفي ٨ شوال نهض من بغداد نحو الخزاعل . ولما وصل الى الحسكة اضطرب شيخ الشامية مغامس الشلال فترك دياره وضرب في الصحاري ، وان عباس الصقر جاء ليعرض اخلاصه ٠٠٠

اما سلمان المحسن فانه ثبت وتمكن في (الملوم) ولكنه لم يطق الدوام فرحل الى الاهوار واستقر في السياية في محل يقال له (المدينية) . فاضطرب الوزير للملوم وأتلف زروعه فرعتها الخيول ووطأتها . ومن هناك ضرب خيامه بمقربة من السياية وساق عليه الجنود فضيق الخناق لبضعة أيام ومشى على السياية مرات حاول الاستيلاء عليها فاستعصم ولم يتمكن من الوصول اليها . فاضطرب الشيخ لحاله أن يتركها فتفرق جمعه في الاهوار الصعبة المرور . ٠٠٠

ولما علم أن لا طريق لتعقيهم مضى الوزير الى جليحة لتحصيل الميري وجعل وجهته اليوسفية فتوقف بضعة أيام وتبين له أن لا طريق لاستحصل الميري منهم فقام بلا نتيجة ورجع . وفي طريقه زار النجف وكربلاء . وفي

المحرم سنة ١٢٣١ ه دخل بغداد . و مدة سفرته دامت شهرین ۲۶ و
یوماً^(۱) ۰ ۰ ۰

حوادث سنة ١٢٣٦هـ - ١٨١٦م

شمر والخزاعل - المنتفق والظفير :

ان فارس الجرباء بعشائره والزقاريط وعشائر البعيج لم يروا من سعيد باشا ما كانوا يرونها من الوزراء السابقين من عناده ورعايته لا سيما أيام الوزير علي باشا ففى أيامه كانت لفارس أبهة عظيمة وصدارة فعبر الى غربى الفرات عندما تولى سعيد باشا الوزارة بسبب ما بين الجرباء والعيد من الضغائن لا سيما قاسم بك الشاوى وكان الوزير ولى اكتر أموره له فلم يستقر فارس فى الجزيرة فنزل بعشيرته على الخزاعل فاتفقوا وتجمعوا . وفي هذه الامناء كان قد نكل الوزير بشيخ الخزاعل سلمان المحسن وضيق عليه تضييقا . وعلى هذا استمد سلمان المحسن بفارس الجرباء فأمده بعشائره فوصلوا وتبعوا الجيش للنكأية به وحينما جاءوا قرب ديار الخزاعل علموا ان الوزير رجع . ولما سمع بهم تأهب عليهم . ولكنهم هابوه ولذا مالوا الى الخزاعل ، واتفقت زيد والعشائر الاخرى من فى تلك الاتجاه . فصارت جموعهم خطرا . جاءوا من الحسكة الى الحلة فانتشر ضررهم وزال الامن وانقطعت السبيل وسلط العشائر على القرى والمقاطعى . فتحير الوزير فى أمره لما ظهر من هذه الاحوال .

وحيثند طلب الوزير حمود الثامر شيخ المتفق للسفر على المخاصل
فجهز جيشا عظيما فوصل الى انجاء السماء كما أن الوزير علم أن لا مجال
لللخلاص من الجرباء الا بجلب الطفير الـد أعدائهم . وكذا دعا كل من ينزع
الى معاكسة هذه العشائر من العشائر الاخرى من العبيد وأرسل معهم قاسم
بك مع بيارق الخيالة وعقيل وباش أغوا . وكذا جلبو الدریعی من رؤساء الرولة

من عنزة لجانيهم . ولې قاسم بك أكثر أمور هذا الوزير ونظرًا لذلك لم يستقر آل الجرباء في الجزيرة وإنما نزلوا بعشائرهم على الخراعل ليكتالوا من أងحائهما . وكان بين فارس وبين الدريري عداء قديم فاقتفي الدريري أثره ونزل قريبا منه وأرسل إلى حمود بن ثامر فاستفده فنفر بفرسان عشائره لمساعدة الدريري وكذلك خرج عسكر الوزير مع من ذكر^(١) ٠٠٠

تقابل الفريقيان في ملوك واحتسبت نيران الحرب فكانت الغلبة في جهة مناصري الوزير وقتل من خصومهم خلق كثير .

وفي هذه الواقعة قتل بنية بن قرينس ابن أخي فارس وكان بنية ما كر على جناح أو قلب الا هزمه حتى تحامته الفرسان فأصابته طلقة اردهته قتيلاً وحشند أرسل رأسه الى الوزير فأعلن أمره ليؤدب به اليقين^(٢) ٠٠٠

المنتفق في هذه الأيام :

بعد قتلة عبدالله باشا قويت شوكة حمود وصار أمر سعيد بيده وألهذا
أعطاه وأخوانه ما في جنوب البصرة من القرى . وأطاعهم الحاضر والبادى ،
وسالمتهم الاعدى .

وفي أيام الشيخ حمود امتدت يد الظلم من أتباعه ٠ وأطنب في ذلك صاحب مطالع السعود لقصد التوصل إلى ذم إدارة سعيد باشا بل ذمها كثيراً، وبالغ في ذم حمادي ابن أبي عقلين وسائر الموظفين ٠ وما ذلك إلا لأن الوزير أشرأء العرب في الادارة فنقم عليهم داود باشا فظهر ذلك على لسان مؤرخيه صاحب الدوحة وصاحب المطالع^(٣) ٠

وقائع مختصرة :

١ - ان خالد باشا متصرف بابان سابقاً كان قد عين ابنه محمد بك مع
خمسين فارس لمحافظة أحياء الحلة فيخدم بخلاصه . لهذا وعده الوزير أن

^{١)} مطالع السعود ص ١٥٧ ودوجة الوزراء ص ٢٦٦.

٢) عشائر العراق ج ١ ص ١٣٢ - ١٤٧ .

١٥٨ ص مطالع السعود

يوجه اليه اربل لما شاهد من بسالته في حرب الخزاعل . مضت بضعة أيام فوجه ايراد اربل الى خالد باشا وصار يستوفيه تدريجياً ويصرفه على أتباعه ٠٠٠ ثم ذهب ابنه محمد بك بمن معه الى اربل .

٢ - شوهد تهاون من سليمان باشا متصرف كوي وحرير في أداء ما تعهد به وتساهل في الخدمة . وعلى هذا عزله ووجه هذه الالوية الى خالد باشا ، والى ابنه محمد بك وكالة كوي وحرير بعنوان (باشا) .

فلما سمع سليمان باشا بهذا قوض خيامه وطوى بساط الراحة وذهب الى سنة مع أتباعه ومنها سار الى كرمانشاه وتبع محمد علي ميرزا . وسارع محمد باشا ابن خالد باشا من اربل نحو لواء كوي . وكذا استأذن خالد باشا من الوزير أن يذهب الى محله وكان في بغداد .^(١)

سعيد باشا - حمادي ابن أبي عقلين :

تولى سعيد باشا الوزارة وهو حديث السن ، لم يجرِب الامور . ومما خط من منزلته انه استخدم حمادي (ابن أبي عقلين) من صنف العلواتية (بياعي الاطعمة) قال مكانة لديه .

وان مؤرخي داود باشا حromo من كل صفة مقبولة . قالوا : وهو كردی الاصل ، فلم يكن عاقلاً ولا نصف عاقل فضلاً عن أن يكون أبو عقلين . ولو كتبت أعماله لاحتاجت الى تدوين سفر مع قصر المدة لباشرته الاعمال وعدوا ذلك من خرق الوزير سعيد باشا وبينوا انه لم يسمع نصحاً كما ان ابن أبي عقلين زاد عنده ، فوصلت الحالة الى انحطاط وتدھور ليس وراءهما وهكذا كان شأن العشائر وصاروا لا يسمعون أمراً وتكاثر العصيان . ومثلهم أهل المدن^(٢) . وجرى الحوادث يبصر بحقيقة الوضع .

ومما وقع في هذه الأيام :

(١) دوحة الوزراء ص ٢٦٧ .

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٦٧ .

١ - في مندل حدث اختلال فطرد أهلهما ضابطهم واختاروا خابطا

غیره *

٢ - في كركوك حدث فتنة عظيمة لم يسبق لها مثيل طالت ثلاث سنوات استعرت في خلالها نيران الخصم بين الاهلين *

٣ - أصر (حمادي بن أبي عقلين) على أن يعزل محمود باشا متصرف بابان وينصب مكانه عبدالله بك أخو عبدالرحمن باشا برتبة باشا فاضطر الوزير على ذلك وأرسله إلى كركوك ، وسير معه عبدالفتاح أغا (بلوك باشى) تقوية له وان باش أغا مع عبدالله باشا وصلا الجانب الأعلى من (قرل دگرمن) * في كركوك فنصبا خيامهما وطيرا الخبر بما عهد اليهما * فلما سمع محمود باشا تأهب للقراءع وعين أحد اخوه عثمان بك مع مقدار من الجيش وتحصن هو في مضيق (بازيان) *

وكان أرسلت الدولة إلى ايران سليمان أفندي رسول وهذا تشاور الوزير معه على عزل محمود باشا فلم يرض * ثم ذهب إلى ايران وبلغ الرسالة ولكن قبلأخذ الجواب رأى ابن أبي عقلين أن يعجل في القضية فلما علمت ايران اتخذت هذه سببا لاعتذار الشاه ، وأدت إلى انفعال الرسول *

جاء محمود باشا بجيشه إلى المضيق وأبرز من السلطة ما جعل عبدالله باشا يتنهى * وان الباش أغا كانت معه شرذمة قليلة فلم يجسر أن يمضى إلى الإمام بل بقى في محله ولازال في احتطاط في القوة يوما فيوما ٠٠٠ وعزرا أنصار داود باشا إلى الوزير وإلى ابن أبي عقلين أمورا كثيرة ليبرروا نهضته * وبهذه التشنيعات وأمثالها أثروا على الدولة في أنه عاجز عن إدارة الشؤون مما أدى إلى عزله فاختلت الحالة * وعاد محمود باشا إلى محله^(١) *

أحوال بغداد :

ان أحوال بغداد انعكسـت الى الدولة فتحولـت عن الوزير الانـظـار كما

(١) دوحة الوزراء ص ٢٦٩ ومثله في مطالع السعود ، ومرآة الزوراء ، وتاريخ الكولات * وتاريخ شانى زاده ج ٢ ص ٢٠٧ و ٢٠٨

ان حالت أفندي الرئيس كان قد عاد الى استنبول فصار بمقام مشاور للدولة في مصالح العراق ومهامه لا تخرج الدولة عن رأيه ٠٠٠

وهذا كان له صراف في استنبول يقال له (حسقيل^(١)) بن راحيل من يهود بغداد . وكان له أخ يدعى عزره^(٢) التميمي من الوزير أن يعينه رئيس الصرافين .

أما رئيس^(٣) الصرافين الموجود فإنه متزم من والدة الوزير ومن ابن أبي عقلين لذا لم يروج ملتمسه فاستكبر حالت أفندي ذلك وتألم من الوزير . وصار يتربص الوسائل للحقيقة به .

وفي تلك الأيام كانت الدولة تاذن الملوأة في ضرب بعض النقود في بغداد . فأذن له بضرب النقود النحاسية وعين عزره المذكور . وهذا اغتنم الفرصة من غفلة الموظفين فكتب بدل (الطغراء) لفظ (سعيد باشا) وما قدم إلى الوزير الانموذج تهيج كثيرا فسارع إلى تغيير هذه النقود ولكن تسرب مقدار منها إلى الدولة ولا تزال معروفة عندى نماذج منها . وعزرا هذا بعث إلى أخيه حسقيل مقدارا من هذه النقود قدمها إلى حالت أفندي مبديا له أن سعيد باشا ضرب نقودا باسمه وقدمها إليه تصديقا لقوله وعلى هذا ولأسباب

(١) ذريته في استنبول . وله بنت اسمها سمحاء ماتت بلا عقب ، وأخرى اسمها (دينه) تزوج بنته المحامي حسقيل ناجي فتوفى سنة ١٩٣٢ م وله ابن اسمه نعمت .

(٢) يكى ب (أبي يوسف) وأولاده يوسف رحيم و (عبد الله) ، و (روفائيل) . ولا يزال له عقب منهم عبدالله بن روفائيل كان موظفا في المصرف في البصرة . وأما يوسف فله أولاد وأولاد أولاد .

(٣) هو ساسون أبو روبين ابن صالح داود يعقوب وله ثلاثة أولاد يوسف وروبين وداود . وان يوسف له ابن اسمه (يهودا) . أعقب حسقيل ناجي المحامي . وهارون . وهذا أعقب المحامي الاستاذ انور بن شاول . وان ساسون من أولاده داود المعروف ب (داود ساسون) الشاجر المعروف وبيته اليوم مشهور في بلاد الانجليز ، ولشركته فرع في بغداد .

المارة عزل سعيد باشا وصدر الفرمان بلزوم اقامته في حلب في محل (شيخ بكر) . ولكن سعيد باشا لا يزال خالي الذهن^(١) .

علم محمود باشا ذلك كله ولكنه التزم جانب الكتمان وأمر أن لا يتزحزح من مكانه . وحينئذ فهم الوزير من الاوضاع أن نوايا الدولة متوجهة عليه فاضطر أن يدعو الجيش المرسل لمساعدة عبدالله باشا وان محمود باشا مع جيوش ايران قاموا من المضيق فعاد كل الى مكانه وبقى عبدالله باشا في كركوك^(٢) .

خروج داود من بغداد :

قال صاحب المطالع : « فلما رأى أرباب الأغراض منه ما رأوا اي من داود من وقعة الخزاعل أضمروا له ما أضمروا وسعوا فيما سعوا . . . فوافقهم الوزير على ما بينوا فحاولوا قتله ، أو كادوا ٠٠٠ بلغه ما عليه أضمروا ٠٠٠ فأشير عليه أن يخرج من بغداد ، ويخطب ايالتها فوافق ما كان أضمرء ٠٠٠ فخرج في ١٢ ربیع الاول لسنة ١٢٣١ هـ^(٣) .

ومثله وبصورة أوسع في الدوحة من انه كان مخلصاً للوزير إلا أنه أبدى خرقاً في الادارة وتسلط عليه ابن ابي عقلين وأجرى بدلات كثيرة في المناصب أغضب بها المالك ، فاختار أكابرهم داود للامر ، وحدرا من الواقعية به نهض من بغداد في ١٢ شوال مع بعض أعوانه . ذهب إلى زنجبار ومنها مضى إلى كركوك .

وفي طريقه وصل إليه كتاب من محمود باشا يبدى أنه ووالده لا يقترون في الخدمة وان الولاية كانت معاملتهم سيئة وإذا وجهت إليه الوزارة فانهم لا يخرجون عن رأيه ولا من طاعته ولا يميلون إلى ايران أو يرکتون إليها ، وانهم متاهبون لمؤازرته فأجاب ملتزمهم وذهب إلى السليمانية ذات قبل بحفاوة بالغة الحد^(٤) .

(١) تاريخ الكولات ص ٣٣ .

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٦٩ .

(٣) مطالع السعود ص ١٩٥ .

(٤) دوحة الوزراء ص ٢٧٣ .

أخبار سعيد باشا بعد خروج داود :

ان هذا الوزير بعد ذهاب داود احسن بالخطر وعلم أن تبعيد المالكى أدى الى هذا ، ومن ثم قرب الموجودين ، وأبعد ابن أبي عقلين . وحاول ارضاء جماعته ، فجعل دروش محمد أغا كتخدا اصالة ، ونصب مكان ابن أبي عقلين يحيى أغا الميراخور جعله خازنا ، وعين يوسف أغا الميراخور أمين الاصطبل كما كان ، وعزل عمر أغا المللي ووجه كهية الباب الى عبدالله أغا الباش أغا السابق . واجرى تبديلات أخرى فكان ذلك تسكينا للخواطر وهيهات أن يرضوا عنه بعد ما رأوا منه ما رأوا وصار يهرب الواحد بعد الآخر . وصار يشبه من أوضاع العثمانيين أيضا خشية ان يهربوا . وكتب الى شيخ المتفق حمود الثامر أن يأتيه لازالة ما هو فيه من الاضطراب^(١) .

داود في السليمانية :

تمكن داود في السليمانية . وناصره محمود باشا وقبل برئاسته وكان قد فر إلى كرمانشاه كل من سليمان باشا ابن ابراهيم باشا متصرف كوى وحرير سابقا ، وخليل أغا متسلم كركوك . ورستم أغا متسلم البصرة سابقا ، والسيد عليوي المنفصل من أغوية بغداد فورد هؤلاء السليمانية وتابعوه ، وكذا راسله انكر كوكيون وأبدوا له الطاعة ودعوه لموافاتهم . لذا استدعي عطف السلطان عليه وعنته به بتوجيه الوزارة إليه وعرض الكيفية مع تاتار خاص وبقي في السليمانية نحو أربعين يوما ثم توجه إلى كركوك ومعه محمود باشا بعساكره وسليمان باشا .

ثم ورد الجواب ، فنجز السلطان ما أمله ومنح له الايالة ، فاستقبله وجوه المملكة^(٢) . وقبل ان يصل إلى كركوك بنحو ثلاثة ساعات جاءه عمر بك دفترى بغداد ابن الحاج محمد سعيد بك مع مقدار من الاتباع ، فنال التفاته . ولما قارب كركوك استقبله متسلمه الحاج معروف أغا وقاضيها

(١) دوحة الوزراء ص ٢٧٤ .

(٢) مطالع السعود ص ٢١٢ . بتلخيص .

ومفتیها ونقيب اشرافها وجملة العلماء والاعيان وأغا اليَنْدِچِرية وصنوف الجيش من سردنكجدية ومتميزى الاوچقلية ، فقدموا ما يجب من طاعة ٠

ثم نصب خيامه قرب (قزل دَگْرَمَن^(١)) فاستراح هناك وتجمعت الجيوش اليه ٠ وحينئذ جعل أحمد بك الاخ من الرضاعة وكيل كتخدا ، ومحمد أغَا كتخدا البوابين وكيل كتخدا البوابين أيضا ونصب عبدالقادر أغَا الحشامات وكيل الخازن ، وعمر بك الدفترى وكيل المصرف وشخص لهؤلاء بعض الكدكات المناسبة^(٢) ٠

عزل خالد باشا وخيانة أحمد بك :

حينما وصل داود باشا الى زنگباد كان قد كلف عبدالله باشا متصرف بابان سابقاً أن يكون في جهته فأبى ٠ ولم يقف عند هذا بل ارتكب بعض الخيانات فلما رجع من السليمانية الى كركوك عاد عبدالله باشا الى بغداد مع أعونه ٠ وفي طريقه أغارت على قرية خرنابات من قرى الاوقاف فاتتهاها وبهذه الصورة وصل الى بغداد والتحق بسعيد باشا ٠

وأيضاً طلب من خالد باشا متصرف كوي وحرير أن يتبعه حينما توجه من السليمانية الى كركوك فامتنع وخالده ٠ ولذا بعد أن ورد كركوك ببضعة أيام عزله ووجه الالوية المذكورة الى محمود باشا وعين أخيه عثمان بك لضبطها وادارتها وأرسل معه قوة كافية للاستيلاء عليها ٠

ولما كانت الدولة أصدرت فرماناً بعزل سعيد باشا عزمت أن تجعل أحمد بك الاخ من الرضاعة قائمقاماً فاصدرت فرماناً بقائمقاميته ولكن لم يستطع اعلانه حذراً من الخذلان فكتم الامر وصار يتربّق الفرصة ٠ ولما ذهب الجيش الى كوي وحرير أعتقد ان قد حان الوقت ، فوافقه أهل كركوك نزولاً عند الرغبة السلطانية ٠

(١) الطاحونة الحمراء وهي قرية تبعد عن كركوك نحو نصف ساعة ٠

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٧٥ ٠

قام أَحمد بِك بوسائل الفتنة فتابعه بعض الاغوات وخالفه آخرون سرا فانتظرروا الفرصة ليلاً وذهبوا إلى داود فعدل هؤلاء وأهل المدينة فلم يغدووا بالرغم من الاستعمال بل هاجموا الجيش على حين غرة فقابلهم ضرورة ، فلم يثبتوا إلا مدة قصيرة فألقى القبض على قسم وقتل آخرون . ومنهم من تشتت شملهم .

ومن ثم نهض الجيش من المحل المذكور وضرب خيامه في جنوب كركوك في قرية (تركلان) . وبعد ثلاثة أيام رحل الجيش إلى قرية (طقمقلو) متظراً أجوبة ما قدمه من معروضات إلى الدولة .

وبعد أن أتم عثمان بِك مهمته في كوي وحرير عاد الجيش ونظمت الادارة هناك^(١) .

حمود الثامر - بعض وقائع بغداد :

ان عبد الله باشا لم يستطع البقاء في كركوك . فلما سمع بمجيء داود باشا إليها ذهب مع خمسينات من الخيالة إلى بغداد فنصب خيامه خارج باب الأمام الأعظم وطلب أيضاً سعيد باشا من حمود الثامر أن يوافيه فجاءه بالف وخمسينات من العساكر فوصل إلى بغداد في ٢٣ ذي الحجة ونزل في جانب الكرخ .

أما سعيد باشا فإنه اضطربت حالته فلم يتمكن من ضبط الأمور كما أن المسروفات اليومية بلغت عنده ما يزيد على اثنى عشر ألف قرش فصار الوزير يرى كل الصعوبات في الحصول على المبلغ فلم ير بدا من تحمل هذه المشاق وصار يبذل جهوده لتأمين الحالة .

أما العثمانيون فقد خسروا من هذه الحالة وجعل الوزير في الأبواب من يمنع الخروج عن البلد من الفرسان . لذا ترى الواحد والاثنين بصورة متواالية يبدلون قيافتهم ويخرجون ليذهبوا إلى داود باشا حتى أن أخا الوزير

صادق بك مل هذه الحالة ويس فاتحه الفرصة وفر الى جهة قزلرباط فأعيد الى الوزير بعد بضعة أيام • وان أعون الوزير احتاروا في أمرهم ٠٠٠ وفي النتيجة سدت أبواب المدينة سدا محكما^(١) ٠٠٠

حوادث سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٦ م وزارة داود باشا

توجيه الوزارة الى داود باشا :

جاءت البشري بتوجيه ایالة بغداد والبصرة وشهرزور اليه وهو في قرية (طقمقلو) في غرة المحرم يوم الجمعة ، وورد محمد أغا معتمد محمد سعيد التوقيع السابق • ومحمد سعيد أغا التاتار بالنشر يوم الاحد ٣ المحرم فاحتفل بذلك •

وهذا الوزير من أكابر وزراء العراق علماً وعرفة • وله الصيت الدائم ٠٠٠ ومهتمه أنه أدرك مناهج من قبله • فإذا كان سليمان أبو ليلة ثبت دعائيم الحكم للملك ، وان سليمان الكبير حاول أن تكون الادارة خالصة لهم وان سليمان (المقتول) استخدم الاهلين في الادارة ومثله سعيد باشا فان داود باشا سعى حيث لليقظة على العناصر الأخرى أو تبعيدها عن الادارة وراعى كل واسطة دون أن يبالى بما قام به من قسوة وتجددت له آمال استقلال فحال دونها ما لم يخطر ببال ، وظهر ما لم يتوقع فكانت عاقبة ذلك الخذلان • وتعيين ذلك حوادثه •

مكث نحو خمسة عشر يوما ثم توجه الى بغداد فأقام في طوزخورماتو نحو عشرة أيام في خلالها قام ببعض الاعمال ، فوجه لواء درنة وباجلان الى سليمان باشا فذهب الى منصبه الجديد •

ونهض من هناك فوصل الى الجديدة • وحينئذ أرسل نسخ الفرامين وبعض الاوامر الى بعض أعيان بغداد واتخذ الوسائل لاستعمال الاهلين •

والعثمانيون ملوا من سعيد باشا فأبدوا ذلك بتحرير ورد منهم الى الوزير الا
أن سعيد باشا اكتسب قوة بعد الله باشا وحمود النامر ٠

ثم علم هؤلاء بعزل سعيد باشا حينما تقرب داود من بغداد فاتبهوا من
غفلتهم وكذا الصنوف العسكرية واللوند وعقيل والقليليه (أهل القلسوات)
وسائر الزمر فمن كانت له شهرية تقاضاها في حينها بقصد الاستمالة وجمع
نحو أربعة آلاف أو خمسة آلاف من المشاة ليتغلب بهم على الاهلين ولكن
ظهر القحط في بغداد بلغت وزنة الحنطة ثلاثة قرشا وزيادة وزنة الشعير
ستة عشر قرشا ولكنها كانت مفقودة ٠ وكذا تضاعفت أسعار الارزاق الأخرى
واستولى الضيق على الفقراء وشغلوا بأنفسهم ٠ وكذا الاغنياء سئموا
الحالة ٠

وكان الاولى بالوزير أن يذعن للأمر السلطانى فأبى بتسويف من ابن
أبى عقلين وأمثاله ٠

وعلى هذا أراد سعيد باشا أن يشوش على محمود باشا متصرف بابان
أمره وكان ورد مع داود باشا بجميع قواه فبقيت ببابان خالية فعين عبد الله باشا
البابانى أن يسير بجيشه ليستولى على لواء بابان فذهب من جانب الكرخ ليعبر
من ناحية تكريت ويذهب إلى كركوك ومنها إلى السليمانية فعل ، وكتب إلى
خالد باشا الذى عزل من لواء كوى وذهب إلى اربيل فقام فيها بضعة أيام ثم
جاء إلى كركوك فأكدر له الوزير سعيد باشا فى لزوم متابعة عبد الله باشا وأن
يأخذ معه السباھية ممن فى كركوك ويرافقه إلى السليمانية ٠

ولما وصل الخبر إلى محمود باشا اضطرب ٠ لأنه لم يترك سوى أخيه
حسن بك ونحو مائة من الخيالة للمحافظة ٠ ولكن حسن بك تمكّن أن يقاوم
الهاجمين فلم يتزلزل بالرغم من الجموع الوفيرة التي هاجمته ٠ وذلك ان
الموظفين حينما وصل عبد الله باشا إلى كركوك اتفقوا معه وجهزوا نحو الفى
جندى من خيالة ومشاة وتوجهوا نحو السليمانية وسعوا جهدهم للاستيلاء

عليها فقاوهم حسن بك مقاومة لا مثيل لها وداموا نحو ثلاثة أيام أو أربعة
فلم ينالوا بغيتهم وعادوا خائبين^(١) ٠٠٠

الوزير في قره بولاق :

تيقن الوزير أن سعيد باشا وأعوانه لم يكن عملهم منمرا وأنه سريع
الزوال ، لما علم أن القحط اشتد على بغداد وانقطعت القوافل ٠ فلو بقى على
هذه الحالة لبضعة أيام لقام الاهلون على الحكومة وهاجموا سعيد باشا ٠ وهذا
كان لديه نحو الاربعة آلاف أو الخمسة من الجنود الموظفين ومن عشائر
المتفق ومن غيرهما أما الوزير فأراد أن يزيد الاضطراب وان ينكف عن
سعيد باشا أعوانه والمتصلون به ، فانسحب وتنحى عن بغداد ولم يعجل
بالامر ٠

ومن ثم دعا حمود الوزير أن يخرج معه فلم يوافقه^(٢) ٠٠٠

رحل الوزير من منزله وتوجه الى ما يحاذى مقاطعة (دكة) من ديالي
ونزل في (قره بولاق) ، فأمن ذخائر الجيوش وأطعنتهم من الكرد ومن
درنة وباجلان ٠ فصارت تجلب اليه المؤونة من هناك فتوقف مدة وترك الأمور
تجرى في مجريها الطبيعي^(٣) ٠٠٠

سعيد باشا والوزير :

لم يتلفت سعيد باشا الى الامر السلطاني وأرسل عبدالله باشا الى جهة
كركوك ليذهب الى السليمانية وأبقى العشائر الاخرى في بغداد ٠ فلما رجع
عبد الله باشا من السليمانية يأس توقف في كركوك ٠ ولكن المتفق والعيد
والدليم بقوا للمحافظة ، وان مصاريف المتفق وحدهم تجاوز العشرة آلاف
قرش ونفقات الباقيين على هذه النسبة فنفت المؤونة وصارت تشتري من

(١) دوحة الوزراء ص ٢٨٠ ٠

(٢) مطالع السعود ص ٢١٤ ٠

(٣) دوحة الوزراء ص ٢٨٠ ٠

الاهلين بصعوبة بحيث تسعى الحكومة من الصباح الى الغروب لسد حاجتها
كانت الوضاع في حرج والعربان لا سيما المتفق يتحكمون من أجل
الارزاق بحيث صار لا يطاق أمر ارضائهم فأظهر سعيد باشا العجز ولم يبق
له تدبير بل صار يتحرى الخلاص من الكلفات الناجمة .

وفي هذه الائتماء ورد الخبر بأن الوزير عاد من الجديدة ورفع الحصار
عن بغداد فكان ذلك خير وسيلة لترخيص شيخ المتفق واحتوه وعشائره
فابتھج الشیخ لهذه المنة . أبدت الحكومة استغناء عنه بداعی أن النظام جرى
على محوره المطلوب فعاد^(١) .

مذاكرات :

في المطالع ما يشير إلى أن الوزير أرسل صورة الفرمان إلى حمود ابن
ثامر وكان مشككا فيه وحينئذ أشار على سعيد باشا بالامتثال للامر وأنه يبلغه
مأنمه فلم يسمع قوله . وحينئذ عزم الشیخ حمود على الرجوع إلى دياره
فذهب . وان ابن سند اسهب في البحث^(٢) .

حالة بغداد بعد الشیخ حمود :

ان سعيد باشا عزل الكتخدا دروش محمد آغا ونصب مكانه اصالة
الحاج عبدالله آغا وكان من الندماء وقبل ذلك كان وكيل الكتخدا فصار العزل
داعية سرور الاول والنصب حزنا على الآخر . قال صاحب الدوحة : انه
اطلع على كتاب منه ورد إلى الشیخ موسى ابن الشیخ جعفر جوابا له « اتنى كنت
أظنک تضمر الخیر لی فظہر لی أنک لم تکن كذلك . فلو كنت مجبأ لما تمنیت
لی هذا المنصب فی هذا الاوان بل كنت تعزینی به ۰۰۰ » اه

وذکر انه شاهد الكتاب بعينه . ولذا قام بهذا المنصب على کره . أما
درويش محمد آغا فانه اعتزل الوظيفة وسكن بيته فرحا الا انه نسب حمادي

(١) دوحة الوزراء ص ٢٨١ .

(٢) مطالع السعود ص ١٧٥ .

اليه بعض الاعمال فترك منزله ضرورة وأقام فى دار أخرى بعيدة عن دار الحكومة . وصار يترقب الفرج .

مضت أيام على هذه الحالة وتواترت السوابيل ، وزال الضيق عن الأهلين نوعاً وان سعيد باشا اطمأن . وخرج مرة راكباً فشاهد أخاه صادق بك ومعه أتباعه وبعض أغوات الداخل يرافقونه ذاهبين الى الوزير فلم يمنعهم أو أنه لم يقدر على ارجاعهم .

وبعد بضعة أيام اجتمع قسم من أهل باب الشيخ وتداكروا في أمر دفع سعيد باشا فوصل اليه خبر اجتماعهم فطلب الاشخاص الحاضرين فلم يأتوا وأصر فلم يجيئوا ووافقوه غيرهم وتجمّعوا وشرعوا في الشغب .

وكان سعيد باشا ينوي تسيير جيش عليهم . وفي الصباح سير الجيش فأشعل الفتنة تميز والعساكر ، وأغرروا ليفاً من أهل باب الشيخ . وعلى هذا علم البشا ان حمادى جرح فحاصر في القلعة ومن ثم ترك أعوانه وحشمه وتخلى عن المنصب من تلقاء نفسه وحاصر في القلعة مع حمادى . وقبل هذا وضع عسکر عقيل في القلعة .

وحينئذ اجتمع أغوات الداخل مع الاعيان والندماء والعلماء وصنوف العسكري فاتفقوا على طاعة الوزير داود ونصبوا موسى أغـا قائم مقاماً ثم كتبوا عرضاً مع محضر دونوه من ساعتهم وأرسلوه الى الوزير . وكان في قره بولاق ينتظر الفرج بصبر فجأة العرض مع المحضر متضمناً دعوته وانقاذ الأهلين مما نالهم^(١) .

الوزير في بغداد :

وعلى هذا نهض بموكب فخم الى بغداد فوصل يوم الجمعة ٥ ربيع الآخر سنة ١٢٣٢ هـ فتوقف خارج الباب الشرقي ونصب خيامه هناك . ومن

ثم استقبله الاعيان والعلماء والاركان ٠٠٠ فدخلها مساء بابتهاج من الاهلين
مضى من وسط المدينة فتعالت الاصوات من كل صوب بـ (خير مقدم)
و (مرحبا) ٠٠٠ !

وفي اليوم الثالث اجتمع العلماء والاعيان وصنوف الجيش والدماء
ووجهاء البلد وعموم العثمانيين فتألف الديوان العظيم وازدحم الخلق فقرئت
المناشير على الملاء وأجريت مراسيم الافراح ٠٠٠

وعين محمد أغا كتخدا البوابين سابقاً كهية ٠ ولكتابة الديوان فضل
الله (١) ولاغوية الينكچرية السيد علي أغا وأبقى كلًا من الحاج محمد سعيد
الدفترى ، وموسى أغا كهية البوابين ، ويحيى أغا الخازن فى مناصبهم وألبس
كلًا منهم خلعة ٠٠٠ كما ألبس رؤساء الصنوف الأخرى ٠

وحينئذ تقدم الاعيان والعلماء والاشراف والعثمانيون للتبريك (٢) ٠

قتلة سعيد باشا وحمدى :

ان سعيد باشا حينما عزل وصل الامر السلطانى الى الاخ من الرضاعة
أحمد بك فاطلع سعيد باشا على محتوياته فلم يلتفت وتمرد فكانت النتيجة أن
تفرق جمعه فالتجأ مع حمادى الى القلعة الداخلية فحاصر بها ٠ وأنذره الوزير
داود باشا مراراً بلزوم التسلیم فلم يذعن ٠ وورد الفرمان بانه اذا خالف قتل ٠
وفي أول الامر أبعد عنه العقiliون وألقى القبض على حمادى وحبس فى
(باش اسكى) ٠ ثم قتله محمد أغا معتمد حالت داخل القلعة يوم الاربعاء ١٠
من شهر ربيع الآخر (٣) ٠

وحكى صاحب تاريخ الكولات تفصيل مأساة قتلته بشكل روائى داع
للالم ٠ وبين قسوة داود باشا ، وان أغا الينكچرية وبعض الاعوان الآخرين

(١) ترجمته فى ص ٥٥ من تذكرة الشعراء ، وهو أخو لطف الله
كاتب الديوان ٠

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٨٤ ٠

(٣) دوحة الوزراء ص ٢٨٤ ومطالع السعود ص ٢١٦ ٠

قد عهد اليهم بقتله فقتلواه . أخذوه من حجر أمه ٠٠٠ فانتهت المأساة . وحمل ذلك على شدة حنقه وقوته . وكان الأولى به أن يسيره إلى السلطان ويطلب العفو عنه كما فعل خلفه على رضا باشا اللاز^(١) . ولم يكن قتله في القلعة كما ذكر صاحب الدوحة .

ومن هذا نرى المؤرخين أيام الوزير لم يجسروا أن يدونوا مثل هذه الأمور كما دون الاستاذ سليمان فائق (مؤرخ الكولات) من ذم داود باشا على فعلته بابن سيده . ومهما بالغ الوزير في تبرير قتله على لسان مؤرخيه لم يستطع لها توجيهها إلا من عباد العجاه .

ترجمة سعيد باشا :

ذكرت أحواله على لسان مؤرخي داود باشا . وغاية ما يستفاد منها انه حصل على الوزارة بمناصرة حمود الثامر شيخ المتفق ونالسائر العناصر توجها منه وتدخلوا في الادارة وأقصى بعض المالكين وكانوا آئذ قوة لا يستهان بها فعارضوه من جهة ، ونفروه من أخرى وذهبوا إلى بلاد نائية مما ولد فيهم حنقا عليه . لذا نبزوه بأنه قدم من ليس بأهل ويعنون من ليس منهم .

وقالوا كان ذلك بتسويل من حمادي بن أبي عقلين وأنه لخرق فيه لم يلتفت إلى مصلحة المالك .

سكت داود ولم يتدخل في الشؤون ظاهرا لكنه كان يرقب هذه الأحوال ٠٠٠ فلما رأى الكيل قد طفح ، ووجد أن لدعوته تربة صالحة رتب أمره في بغداد باتفاق من رجالهم البارزين ونهض بمن نهض وأراد أن يستميل قاسم بك الشاوي وأمثاله فلما اطلع قاسم بك على دخلة الامر تخلف عنه ولعله أراد أن يطحنهم بعضهم ببعض فشوق على إبقاء الشيخ حمود لينهك

القوى . ونتائج الحرب غير مكفولة ٠٠٠ وكان له الامل ان يخذل خصمه الا أن الاوضاع لم تساعد . ومنها خذلان عبدالله باشا البابانى ومهما يكن فان الحكومة لهم وبأيديهم . لذا ناصروه لما شعروا به من خشيتهم ان يصير حمادى مهردارا أو خازنا ثم كهية فوزيرا فيخرج الامر من يدهم فكانت ثورة داود بأمل القضاء على تدخل العراقيين في الادارة ٠٠٠ ولم يكن آئن مجال للعرب وغير العرب أن يظهروا أكثر من مناصرة بعضهم على بعض .

أشار صاحب تاريخ الكولات أنه نحى عن العارفين بالادارة وقرب الجهل ٠٠٠ !

مضت أعمال حمادى بن أبي عقلين فلم نر ما ينقمونه منه سوى تسنمته المناصب واستشارة الوزير له وكانت مدة عمر الوزير سعيد باشا (٢٥) عاما وبضعة أيام . ومرة حكومته بانضمام أيام ما بعد العزل أربع سنوات وبضعة أيام . قتل وقطع رأسه في ١٠ ربيع الآخر .

وكان يلقب بـ (أسعد) . والآيات المنسوبة إليه لاسعد ابن النائب عن بيان حالة نفسه . وبعد بضعة أيام قتل حمادى أيضا وأرسلت رؤوسهما المقطوعة إلى استنبول .

و كانت هذه الواقعة سبب انتصار المماليك . قبض هؤلاء بيد من حديد على الادارة وأمنوا الغوائل ٠٠٠ والحوادث أيام داود باشا تعين المجرى وتميط اللثام .

حمادى بن أبي عقلين :

يقال ان سبب تسميته هو ان والده أو أحد أجداده عاش كثيرا حتى بلغ من العمر ما دعا أن يكنى بذلك . وبعضهم يقول انه من أهل (عقلين) من إحياء الشام وشاع غلطها بابن أبي عقلين وهذا يرجح على غيره . وتروى حكايات كثيرة عن تعذيبه وقطع لحمه حيا ليطلعه على ما جمعه من أموال ، أو أخفاه من أموال الحكومة لحد أنه قال وضعت الاموال عند تاجر لا أذكر

اسمه (لكرنة ما أصابه من ضرب) فاحضر التجار وكل منهم خاف أن يقول هذا أو ذاك • وحينئذ وجه خطابه اليهم وقال : اعلموا ان وزيركم صفته كذا وكذا ٠٠٠ !!

ولم يترك قدعاً أو سباً الا قاله • أراد أن يعجل بقتله فلم يلتفت إلى ذلك • ويقال انه رأى محمود باشا أمير بابان مارا فدعاه إليه ورجا منه أن يتمنى من الوزير ليتعجل بقتله قائلاً له : انه تألم كثيراً من هذا التعذيب ورجا ان يتوسط بقتله لينجو من التعذيب • وهذه قسوة أخرى • ولا تزال بقية باقية من ذريته الى اليوم رأيت منهم الاستاذ عبدالكريم نادر • من مدة طويلة • وله رسالة سماها (مختصر تاريخ العراق) طبعت سنة ١٩٢٩ م في مطبعة النجاح •

الكركوكيون - خالد باشا وعبدالله باشا :

في اليوم الذي قتل فيه سعيد باشا تمهد للموزير أمره وتم له استقلاله، فحضر منه القريب والبعيد وصاروا يهابون السلطة ، ومن جملة هؤلاء أهل كركوك • أذعنوا بالطاعة وندموا على أفعالهم ، وفتحوا الطريق لاحمد بك أخيه من الرضاعة فذهب • وأرسلوا العلماء للغفو عما وقع منهم ٠٠٠ وأيضاً جاء عبدالله باشا وخالد باشا إلى بغداد للدخول بصورة متواتية اذ أنهما ضاقت بهما الأرض بما رحب به فلم يروا نجا إلا بالتسليم •

واحتراماً للعلم والعلماء قبل رجاءهم فعوا عن كركوك وكرم العلماء وأعطائهم (كتاب الامان) ، كما أنه أغمض عينه عن هؤلاء الباشوات وعوا عن هفواتهما وخصوص لكل منها أربعة آلاف قرش شهرياً •

حبس واعدام :

كانت مخالفة سعيد باشا للأمر السلطاني ودوامه على هذه المعارضه مدة انما كان لمعاضدة من درويش محمد أغى من الكهيات السابقين ، وال حاج عبدالله أغى ، وال حاج محمد سعيد الدفترى ببغداد ، و عمر أغى الملى كهيبة البوابين سابقاً ، وقادس بك الشاوي بباب العرب ، وال حاج نعمان الباچه چي

من التجار فصدر الفرمان بقتلهم لخضب السلطان عليهم من جراء اقدامهم على هذا العمل •

أما قاسم بك الشاوي فقد فر إلى جزيرة العرب فلم يتمكنوا من القبض عليه ، وألقى القبض على الخمسة الباقيين • منهم الحاج محمد سعيد وعمر أغاثي فانهما أعدما في الحال وارسلت رؤوسهما المقطوعة إلى استنبول وأما دروיש محمد أغاث ، وال الحاج عبدالله أغاث فانهما وصلا حدود السبعين من عمرهما ، وانهما كما تحقق للوزير قد اكرها على التوظف فرأفت الحكومة بشيخوختهما وكبار سنهم فعملا فعفعت عنهما كما ان الحاج نعمان جلبي من التجار المعتبرين وان قتلهم سيؤدي إلى تنفيذ التجار وتوحشهم ، ولهذه الملاحظة ومراعاة لخطاير التجار توقف الوزير عن اعدامه وعرض الامر على الدولة فعملا فعفعت ، وان دروיש محمد أغاث ، وال الحاج عبدالله أغاث قد أدخلاه في عداد النساء ونالا التعذيب واكراما^(١) ٠٠٠ وال الحاج نعمان جلبي هو صاحب مسجد العمار سبع ابكار وكان الاستاذ ابو الثناء شهاب الدين محمود الاـلوسي أول مدرس فيه ، وأـلـ الـ باـجـهـ چـي أسرة معروفة في بغداد ولم يعقب الحاج نعمان الـ باـجـهـ چـي فـاـلتـ توـليـةـ المسـجـدـ إلى ابن أخيه الحاج سليم جلبي ابن عبدالرحمن وذرتهـ والـ سـعـدـ الدـينـ وـ ذـرـيـتـهـ • والتـفصـيلـ فيـ كـتـابـ لـمـاعـاهـدـ الـخـيرـيةـ •

قتل السيد عليوي أغاث الينكجـريـة :

لم تؤدبـهـ الغـربـةـ • وـكانـ يـحـسـبـ الـوزـيرـ انهـ رـجـعـ عنـ غـيـرـهـ وـأـبـدـلـ حـالـتـهـ • لـذـاـ حـيـنـمـاـ كانـ الـوزـيرـ فيـ بلـادـ الـكـرـدـ وـافـيـ إـلـيـهـ الـاغـوـاتـ منـ كـرـمانـشاـهـ وـجـاءـ مـعـهـمـ فـدـخـلـوـاـ جـمـيـعـاـ فيـ مـعـيـةـ الـوزـيرـ وـكانـ الـمرـقـومـ أغـاثـ بـغـدـادـ سـابـقاـ وـتـبـيـنـتـ لهـ خـدـمـةـ مـاـضـيـةـ فـحـيـنـ وـرـوـدـهـ بـغـدـادـ جـعـلـهـ الـوزـيرـ (ـأـغـاثـ بـغـدـادـ)ـ كـلـاـوـلـ • وـلـكـنـهـ عـادـ إـلـىـ حـالـتـهـ المـاـضـيـةـ فـلـمـ تـتـغـيـرـ أـطـوـارـهـ مـنـ نـفـاقـ وـفـتـنـةـ كـمـاـ أـنـهـ فـسـدـ طـبـاعـهـ أـكـثـرـ فـيـ دـيـارـ اـيـرانـ وـظـهـرـتـ مـسـاوـيـهـ بـوـضـوحـ ٠٠٠

ورد من الشهزاده محمد علي ميرزا بعض التفاصيل عن سوء أحواله خفية ، كما أنه ظهرت منه فلتات لسانية وأوضاع رديئة ٠٠٠ كل ذلك تبين بصورة يقينية لذا رأى الوزير من الضروري أن ينال عقوبته قبل أن يقوم بعمل يخشى منه فعقابه بالقتل ٠ ولما كان عبد الرحمن أفندي كاتب الينگرية موصوفا بالرشد والروية نصبه الوزير وكيل الأغا وقربه منه ٠٠٠^(١)

أراد الوزير أن يقضى على كل من كان يخشى منه أو يتوسم فيه فدرة معارضة ليخلو له الجو وتصفوا الادارة خالصة ٠٠٠

بعض العشائر :

ان أمور الحكومة وادارتها كانت في الايام السالفة منحلة ٠ وهذا ما دعا ان تخرج العشائر قاطبة عن دائرة الطاعة وتلتزم العصيان والمخالفة ولكن الوزير هابته العشائر وخافت صولته فلم يقع ما يكدر الصفو ٠٠٠ الا ان بنى تميم والباوية من شمر ، والنجادة (البو نجاد أو النجادات) من الدفافعة ، وعشائر بنى عمير وبعض العشائر في المحمودية ٠٠٠ عانوا بالامن فاقتضى تأديبهم فعين الوزير عبدالفتاح أغا (بلوك باشي) بفارق الخيالة لتأديب بنى تميم ، وأغا الحشامات يوسف أغا لتأديب عشيرة الباوية من شمر ، والنجادة من الدفافعة ، والبو موسى ، وأرسل باش أغا السابق عبد الله أغا ، والسدحاندار مظفر أغا لتأديب عشيرة بنى عمير ، وسير عبدالله بك الشاوي بباب العرب (من آل سليمان الشاوي) وخليل أغا متسلم كركوك سابقا للمتجمعين في المحمودية ٠ فذهب كل واحد من هؤلاء للناحية التي وجه إليها فقاموا بما عهد إليهم وأدبوا المرقومين وأخذوا أموالهم ومواشيهم^(٢) ٠ فحصل المغلوب وهو جل القصد من التأديب ٠٠٠

راحة وطمأنينة – قصائد الشعراء :

من أيام علي باشا إلى سعيد باشا تشوشت أمور العراق فالفن والاضطربات

(١) دوحة الوزراء ص ٢٨٦ ٠

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٨٦ ٠

في كل صوب . توالت المحن ، وزال الامن ٠٠٠ وفي كل هذا انتهكـت الحقوق ، فوصلت الضجة الى عنان السماء . فمن الله على العراق بهذا الوزير فكان نصیر الفقراء والضعفاء ، واكبر من اهتم بأمر العدل والنظام فسعى للتـشكيل بالعابـين وأوقع بهم ٠٠٠ فدبـر الملك بـقوـة وـسيـاسـة رـشـيدة فـذهبـ البـؤـسـ وزـالـ الخـوفـ فـتـحرـکـتـ الـهـمـمـ ، وـصارـ يـرـعـيـ الـوزـيرـ كـافـةـ الـعـلـيـاتـ لا سيما الـعـلـمـاءـ ، وـالـفـضـلـاءـ وـالـادـبـاءـ وـالـشـعـرـاءـ فـيـمـنـجـ الـجـوـائزـ ، وـالـوـظـائـفـ ، وـيـقـدـمـ لـهـ الشـعـرـاءـ وـالـادـبـاءـ خـيرـ الـبـضـاعـ الـادـبـيـ بـلـغـةـ الـضـادـ كـمـاـ انـ الـادـبـاءـ مـنـ التـرـكـ وـالـفـرـسـ لـمـ يـحـرـمـواـ بـدـائـعـ بـيـانـهـمـ مـنـ نـظـمـ وـنـشـرـ فـيـحـصـلـ كـلـ فـوقـ مـاـ يـأـمـلـ ٠

قال صاحب الدوحة : فالقصائد العربية لا تكاد تحصى وكذا القصائد التركية والفارسية ليست بالقليلة ورجح أن ينشر قصيدتين باللغة التركية أحدهما لـ (ثـاقـبـ خـضرـ) وهو شـيقـهـ سـماـهاـ (ـعـيـدـيـهـ) ، وـالـثـانـيـةـ لـ (ـعـدـالـهـ الـأـرـبـلـيـ) ١٠

نجـزـىـءـ بـالـاشـارةـ إـلـيـهـماـ وـهـمـاـ طـوـيـلـتـانـ .ـ وـقـدـ حـصـلـ الـأـوـلـ عـلـىـ جـائـزـةـ ثـلـاثـةـ آـلـافـ قـرـشـ ،ـ وـالـآـخـرـ كـانـتـ جـائـزـتـهـ أـنـ نـالـ قـضـاءـ اـرـبـلـ أـمـاـ المـادـحـونـ مـنـ الـعـرـبـ فـمـنـهـ الشـيـخـ صـالـحـ التـمـيـيـ (٢) .ـ وـعـلـىـ عـلـاءـ الدـيـنـ الـمـوـصـلـيـ الـمـدـرـسـ مدـحـهـ بـقـصـيـدةـ فـلـمـ يـنـلـ مـنـهـ مـعـرـوفـاـ وـصـدـعـهـ .ـ وـلـلـلـسـبـبـ أـنـ مـدـحـ سـعـيدـ باـشاـ ،ـ فـكـرـهـ (٣) .ـ

وـمـنـهـ عـثـمـانـ بـنـ سـنـدـ .ـ أـرـسـلـ إـلـيـهـ قـصـيـدةـ طـوـيـلـةـ مـنـ الـبـصـرـةـ مـعـ رـسـالـةـ ذـكـرـهـماـ فـيـ تـارـيـخـهـ فـيـ حـوـادـثـ السـنـةـ الـأـوـلـيـ مـنـ أـيـامـ وزـارـتـهـ وـأـتـبـعـهـ بـأـيـاتـ مـنـ رـسـالـتـهـ (٤) .ـ وـغـيرـ هـؤـلـاءـ مـنـ الشـعـرـاءـ .ـ

(١) دوحة الوزراء ص ٢٨٨ .

(٢) ديوان التميمي ص ٨٩ مخطوطتي .

(٣) التاريخ الادبي للعهد العثماني . (لا يزال مخطوطا) .

(٤) مطالع السعود ص ١٦٩ - ١٧٣ .

عشيرة الدليم :

كانت هذه من العشائر المساعدة للوزير السابق . قال صاحب الدوحة : ما زالت ولا تزال تعصى على الحكومة ، وفي زمن الوزير حدث فيها اضطراب فعدلت بالترغيب تارة وبالترهيب أخرى فلم تتوجه فيها الوسائل . لذا أمر الوزير وكيل الكت الخدا (محمد أغا) للتكتيل بها فهضم من بغداد في ٢ ذي الحجة وقام بما عهد إليه . أما الدليم فأهبوا للمقاومة وتكافدوا للدفاع .

حوادث سنة ١٢٣٣ هـ - ١٨١٧ م

الدليم أيضا : (تتمة)

وكانت مواطن الدليم لا تخلو من غابات ، وعوارض لا يستطيع الجيش أن يسير فيها بسهولة ولا يمكن من اجتيازها . فلاذوا بهذه الاماكن ظانين أنها الملجأ الوحيد . أما وكيل الكت الخدا فإنه كان قبل بضعة أيام قد حصل على رتبة كت الخدا اصالة ويحاول أن لا يحيط عمله لدى الوزير ، وإن لا يخيب الغلن في اختياره فبدل غاية جهده ليفوز بالغلبة فلم يبال بالخطر في سبيل آماله واقتصر المصاعب فاضطرهم إلى التسليم واستشفعوا بباب العرب عبد الله بك الشاوي ، وبعبد الله أغا بلوث باشي بيارق الخيالة . وبتوسط هؤلاء اختاروا الطاعة وقدموا مبالغ وفيرة ، وهدايا عظيمة . فقبلت دخالتهم وعفى عنهم . وعين لكل قبيلة أغا يحصل المعهد به .

وعرضت تفاصيل ذلك للوزير فقبل بالغفو وشكر سعي القائمين بالأمر . وفي خلال بضعة أيام أكملوا التحصيلات منهم^(١) .

عشائر أخرى :

انتبه عربان الجرباء من عشيرة الحديدية بعض الماشي فضيق عليهم من جراء ذلك وأخذ منهم خمسمائة ذلول ، وإن ترسل الأموال إلى دائرة الوزير أولا فأولا .

(١) دوحة الوزراء ص ٢٩٢ ومطالع السعوڈ ص ٢٢٣ .

وبهذه الصورة حصل النظام ٠

ثم عادوا من طريق الشامية الى الحلة ٠ وكانت عشيرة اليسار خرجت عن الطاعة فأغار عليها جيش الكت الخدا فاستأصلها ، واستولى على أغنامها وأموالها ومواشيها وأدبها بالوجه الملعوب ٠ وعاد الى بغداد فدخلها يوم الخميس ١٠ صفر فاكرمه الوزير وألبسه الخلعة ومكنته في مسنه ٠ ومرة هذه السفرة شهران وثمانية أيام^(١) ٠

الغارة على شمر طوقة :

ان هذه العشائر منطوية على الشر ، وان شيخها (حمد البردي) موصوف بالغرور ، وان قومه يقطعون الطريق فأمر الوزير كت الخدا محمد بك ليسير عليهم فذهب بمقدار من الجيش ليلا عند صلاة العشاء وطال سيره ثمانى عشرة ساعة حتى وصلوا ديارهم ٠ فلعلوا بالخبر ففرقوا ، ولم يتمكن الكت الخدا من استئصالهم ولكنهم تركوا بضعة آلاف رأس من الغنم ، ومقدارا من الابل نظرا لما أصابهم من اضطراب وارتباك ثم عاد الكت الخدا الى بغداد ٠ وكانت مدة هذه السفرة ثمانية أيام^(٢) ٠ وبهذه الغارات والغزوات سد الوزير عجز ماليته ٠

أحمد باشا والي الموصل :

ان ولاة الموصل من قديم الزمان كانوا تبعا لولاة بغداد يجتبيون ما يخالف رغباتهم ٠ أما والي الموصل أحمد باشا فانه لم يكن كأسلافه ٠ لم يبال بما يوافق رغبتهما ، أو يخالفها فجبا به الوزير بمخالفات عديدة ولم يدخل من معارضته ٠ ٠ ٠

ولو أغمض الوزير عينه عنه لادى الى اخلال في أمور كثيرة وتشوش في النظام ٠ فلم يسعه التساهل للمصلحة التي كان يراها فقدم عرضا بذلك الى الدولة وبين لها حقيقة الامر ٠ فالشكوى من ولاة بغداد مسموعة وبالاخص على ولاة الموصل ٠

(١) مطالع السعود ص ٢٢٤ ودوحة الوزراء ص ٢٩٣ ٠

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٩٤ ٠

فأجابت الدولة ملتمسها وعزلت والي الموصل على أن يذهب الى حلب ويقيم في المحل المسمى (سيخ بكر) وصدر الفرمان بذلك ، وتوجهت ايالة الموصل الى حسن بك ابن حسين باشا الجليلي وارسلت الفرامين بواسطته والى بغداد فأرسلها مع (درويش محمد أغا) الكتخدا السابق الى حسن باشا ، فامتنى أحمد باشا الامر وتوجه نحو حلب الا أنه أثناء الطريق وعند وصوله الى المحل المعروف بالموصل القديمة أمال عنان فرسه وجاء الى بغداد فدخل على الوزير اذ لم ير ملجأ للغفو الا من طريقه . وحينئذ قام الوزير بما يقتضي من خيالاته وآكرامه ، وانه صمم ان يكتب الى استبول في أمره . واثر وصول الفرمان الى حسن باشا جلس على سرير الحَمْ و لكنه مرض بضعة أيام فتوفى .

ولما ورد خبر ذلك الى بغداد استشفع الوزير لاحمد باشا وبعد تردد واشتباه قبلت الدولة شفاعته ومنحته ولاية الموصل وورد منشور ايالته وذهب مكرما الى الموصل وهذا هو الذي يأمله الوزير من سلطنة على الموصل وولاتها^(١)

محمود باشا متصرف بابان وكوى :

ان محمود باشا تعهد أن يقطع علاقته من ايران ولكن محمد علي ميرزا حاكم كرمانشاه ضيق عليه في الخفاء وأسرّ اليه أن يخالف وهدده فلم يستطع أن يخرج عن طاعته .

أما الوزير فانه احتاط للامر ، والتزم الحقوق القديمة على أن لا تمس سياسة الدولة ومكانتها فأرسل اليه عناية الله أغا المهردار ليصححه ، ويدعوه للخدمة الخالصة فتصححه فلم يصح اليه ، وبين انه منقاد لايران من كل وجه

و حينئذ تغير فكر الوزير عليه فنزع منه في بدايه الامر لواء كوى وعهد

(١) تاريخ شانى زاده ج ٢ ص ٣٩٦ ودوحة الوزراء ص ٢٩٤ .

إلى عنایة الله أغا المهردار أن يعهد به إلى من يصلح . وأرسل معه من دائرته نحو مائة من أغوات الداخل ، وسير معه عسکر اربل وعشائر شمامك وذذى (ديزه بي) .

أما محمود باشا فانه عرض لاموره وهن وفتور وذلك ان أخاه حسن بك أمير (قره طاغ) كان قد أرسله إلى محمد على ميرزا الشهزاده ليكون رهنا لديه . وفي أثناء الطريق رجع توا ودعا إليه بقية أتباعه وحاشيته . فرغبهم في اللحاق به فوصل إلى بغداد نحو خمسين فارس من النخبة فالتجأ إلى الوزير فتال أكر ما منه .

توجه عنایة الله إلى اربل وفيها عثمان بك من اخوة محمود باشا . وهذا لم يستطع البقاء فترك نحو مائة خيال هناك مع محمد عيسى أغا وخرج من اللواء وأخذ بقية أتباعه ومتعلقاته وذهب إلى السليمانية . أما المهردار فانه ساق كتابه إلى كوى وحينئذ فر محمد عيسى بمن معه من الخيالة من وجه المهردار . وعلى هذا ضبط البلدة وأقام بها ثم أخبر الوزير بما جرى .

أما الوزير فانه راعى جانب حسن بك وأبدى له توجها والتفاتا زائدا ، وعلى هذا وجه إليه ألوية كوى وحرير برتبة (باشا) وألبسه الخلعة وسيره إلى مقر حكومته فتمكن .

أما محمود باشا فانه أخبر ايران بما وقع واستمدتها . ورأت من المنفعة ما يبرر نقض العهد ويتوسيغ خرق الصلح فالتزمت جانب محمود باشا وجهزت جيشا يبلغ العشرة آلاف جندى بقيادة (محمد على خان شام) الياتى ، وكذا سير خان الفيلية حسن خان ومعه عساکر اللر إلى أنحاء مندلی . وعلي خان گلهر مع (كلب على خان) أمير كروسى وبقيادته نحو ثلاثة أو أربعة آلاف توجه إلى ناحية بدرة وجسان بأمل ضبط المقاطعات المذكورة .

فلما علم الوزير بالأمر تأهب للدفاع وأرسل كتخدا البوابين خليل أغا مع قوة كافية إلى مندلی ، وسير عبدالفتاح الباش أغا السابق مع مقدار من

الجيش الى ناحية جسان وبدرة . واما كتيخدا محمد أغا فانه بعثه ليقطع
الصلة بالجيوش المرسلة مdda الى محمود باشا من جانب ايران ٠٠٠ وجهز
معه جيشا عظيما ليذهب الى جهة كركوك .

حوادث بغداد :

كان صادق بك رأى رعاية واعاما من الوزير وكان ينظر اليه بالتفات
زائد . ونظرها لحداثة سنها وقلة رشده كان يأمل ان يكون وزيرا ودخل في
دماغه ميل ورغبة في الرئاسة . لذا اتخذ هذه الواقع وهجوم ايران من كل
صوب فرصة سانحة لانفاذ مرغوبه والقيام بدعوته ٠٠٠ لذا فر ليلا واختلس
الفرصة فوصل الى (عشيرة زيد) والتتجأ الى شيخ شفلح الشلال . وهذا
بمقتضى عوائد العشائر قد قبل دخالته وآواه ملتصما جانبه .

ثم وفاه قاسم بك الشاوي وكان صدر الفرمان بقتله والتتجأ الى الخزان
وسكن معهم فعاذه واتفق معه فجمع له عشائر كثيرة فسلكوا طريق الانوأة
وتتجاوزوا على السفن المارة بين بغداد والبصرة وصاروا يتبعون ما عرض
لهم .

وعلى هذا عين الكتيخدا لدفع غائلته وأخر الذهاب الى كركوك وعين
مكانه عبدالله باشا . عهدت اليه القيادة وسير معه محمد باشا ابن خالد باشا
وبلواش باشى بيارق الخيالة عبدالله أغا مع كافة البيارق وجمع كبير من الصنوف
الآخرى ٠٠٠

وكذا كتب الى المهردار ان يتحقق بهم بمن معه من عشائر ذهبي
وشمامك كما علم أن الشهزاده عازم على الحركة من كرمائاه وشاع خبر
ذلك .

ولدى التحقيق تبين أن أمل الكتيخدا من هذه الاشاعة أن يذهب الوزير
بنفسه فيكون مانعا من ارسال قوة كافية الى صادق بك لتسييق شمله والقضاء
عليه هذا ٠٠٠ وكان من متخصصى زيد والمطالبين بمشيختها على البندر مع

شيب الدرويش قد جلبوا لجهة الوزير وافترقوا عن الشيخ شفلح ٠٠٠ !
وحينئذ عزل شفلح ووجهت المشيخة الى علي البندر وجعل في معيته
جميع العربان فالحقوا بمن معه من عشائر وسلطوا على شفلح فتقابلوه في موقع
يقال له (خشىخشة) وبتأثير من توجهات الحكومة لعلي البندر تغلب على شفلح
وكسر هو وصادق بك وقاسم بك وذهب صادق بك ومن معه الى جهة عفك ٠
التجأوا الى شيوخها وتحصنوا بالاهوار ٠

وكانت المشاغل الاخرى تدعو الى تركهم على هذه الحالة شهرين ٠
وفي هذه المدة لم يدعوا الشغب ٠ استفادوا من الفرصة ورکنوا الى التشوش
وسلبوا الراحة ٠ انتهوا السفن وقطعوا الطرق فاضطرب حبل الامن ٠٠٠

احوال ايران والبابان :

اما عبدالله باشا فقد ورد كركوك بعشائره ٠ وكان هناك أيضا محمد
باشا ابن خالد باشا فاتفقا و كان المهردار فد عين بصحبتهما أغوات الداخل
وسائر خيالة العشائر فوافوا اليهم والتحقوا بهم ٠ أقاموا في أنحاء كركوك
وتكتافوا لدفع الاعداء ٠

واما الایرانيون الذين سيرهم الشهزاده لمعونة محمود باشا فقد وصلوا
إلى ديار الكرد لكنهم لم يروا من المصلحة استرداد لواء كوي وانتزاعه من
حسن باشا وذهبوا إليه لأن الجيش العثماني كان مرابطًا في كركوك ويخشى
أن يقطع خط الرجعة عليهم فرأوا الآخر أن يخرجوا من مضيق (بازيان)
إلى كركوك ، فمضوا إلى (كوشك اسپان^(١)) وتبعه ثلاثة ساعات عن (قره
حسن) وتقابلوه ٠

وكذا وصل (حسن خان الفيلي) مع عسكره المر إلى قرب مندلى كما
أن (على خان گلهر) مع (كلب على خان كروسى) وسائر الجيوش وردوا

(١) كوشك اصفهان قرية تسمى بـ (كوله) عائدة الى السيد أحمد
خانقاہ من رجال الطريقة (النقشبندية) أتباع الشيخ خالد من برزنجه ٠
باء من سرکلو الى كركوك ٠ وتوفى قبل بضع سنوات ٠

حوالى بدرة وجسان وأبدوا آثار العداء ، ثم نهض الشهزاده من كرمانشاه بجيش عظيم وجعل (پای طاق) مضرب خيامه .

ورد خبر ذلك كله الى الوزير وسمع بورود الشهزاده فعزم بنفسه وأعد المعدات الا أن الخانات الذين وردوا مندى وبدرة وجسان بأمل الاستيلاء عليهما هاجموها عدة مرات فلم يتمكنا منها لما رأوا من دفاع .

وكذا الجيوش التي تبعت محمود باشا من ايران تقارعت طلائعها مرارا مع العساكر والكركوكين فأصابهم ما أصاب أولئك فلم يفلحوا .
والحاصل لم تستطع طلائعهم أن تخرج عن أصل الجيش ، ولم نقم بعمل ما .

ثم وحدوا قواهم فصار الكرد والايرانيون جبهة واحدة وبلغوا نحو أربعة عشر الف فارس فوصلوا الى (قوتلو) فوقوا على تل هناك نحو ساعة أو ساعتين ليظهرروا قوتهم بقصد الارهاب وأن يشوشو على معنوية الجيش الا أنه عقد النية على الدفاع وناضل نضال مستميت فلم يعبأ بخصمه .

وفي هذه الحالة هاجم منهم نحو خمسين قريبا (١) فقابلهم من العساكر نحو ثلاثين خيلا من اهل شمامك فأبلوا فيهم بلاء حسنا وغنموا منهم غنائم وافرة وتركوا الماشي التي كانوا انتهبوها . وعادوا .

شاهد محمود باشا هذه الحالة بأم عينه وعلم أن الايرانيين لا يستطيعون التقدم ، فدم ندما عظيما وعاد . وان اخبار هذه الواقع كانت ترد الى الشهزاده ففيقين ضعف جيشه ، وان جيش الوزير ما زالت تتوارد ، وانه عازم على النهوض بجيش عرمم . فأرسل كتابا الى الوزير يرجو فيه ترك المخاصمات وان تبقى كوى وحرير بيد محمود باشا وان لا يرسل عبدالله باشا الى ديار الكرد . وان محمود باشا ينقاد اليه . وتبقى بابان فى عهده وألتح فى الطلب .

(١) من قرى داقوق . أهلها قزلباش ويقال لها (تسين) أيضا .

أما الوزير فقد عرض على دولته ماجريات الاحوال، وان الايرانيين تقدموا على بغداد وعلى ربع الكرد وأوضح مغاريهم ، وطلب المساعدة له . وعلى هذا صدرت الفراملين بلزوم حرب ايران ، وعين الامراء والوزراء وسائر الرجال من أهل الكفاءة للقيام بالامر ، وان تجهز الجيوش اللازمة .

وبينا هم في هذه الحالة اذ جنح الايرانيون الى الصلح فلم تر الحكومة بدا أن توافق صيانة للدماء وحبا للراحة ، وأضيف الى الشروط لزوم ترخيص سليمان باشا ابن ابراهيم باشا الذي فر زمن سعيد باشا عبدالعزيز بك ابن عبدالفتاح باشا متصرف درنة السابق الذي التجأ أيام عبدالله باشا الى ايران وان يسير الى هذه الانحاء ٠٠٠

أسعد طلبه في حق محمود باشا وذهب السفراء من الطرفين لبعض مرات حتى استقر الصلح وتم الاتفاق بين الحكومتين وسجّلت الجيوش الايرانية من أنحاء مندل وبدرة وجسان ، ونهض الشهزاده وعاد الى كرمانشاه كما ان الوزير أمر باعادة الجيوش وفاء بالشروط . وجلب حسن باشا من لواء كوى ، وطلب من الشهزاده أن يرخص عبدالعزيز بك وسليمان باشا فأرسلهم الى بغداد .

وحينئذ خصصت مقاطعة (زنگباد) الى سليمان باشا ووجهت درنة وباجلان الى عبدالعزيز بك برتبة باشا وان عبدالله باشا اختلف مع محمود باشا في اعتماد الدولة ميرزا محمد المرستاني من الشهزاده لتعطى كوى وحرير الى عبدالله باشا فأعادها محمود باشا اليه . وكتب للوزير كتابا يبدى فيه امتنانه العظيم وشكرا وقدم الهدايا ٠٠٠ كما أنه أرسل والدته الى أخيه حسن باشا لترغيبه في المجرى اليه فوافق وعاد الى أخيه محمود باشا فتم أمر بابان^(١) .

صادق بك وشيخ زبيد :

شغل الوزير بأمر ايران مدة شهرين في خلالها شاغب هؤلاء ٠٠٠

ولذا أرسل عليهم عبدالله أغا بلوڭ باشى بيارق الخيالة ، وعبد الله بك الشاوى وجهز عليهم جيوشا كافية فلما وصلوا الى قرب محلاتهم لم يتمكنا من اجتياز الاهوار والاماكن الصعبة المرور فاتخذوا الوسائل للتضيق عليهم ، وبقوا بضعة أيام ٠٠٠

ولما ضيقوا الخناق عليهم أرسل الشيخ سفلح أنه اذا أعيدت المشيخة اليه ترك جماعته وحدهم ٠٠٠ وتعهد انه يقطع علاقته من صادق بك وقاسم بك الشاوى ، وحينئذ عرضوا الامر على الوزير فعفا عنه وأرسل اليه الخلعة مع أمر المشيخة ففارق جماعته وعاد ، فتضعضع أمرهم ٠٠٠

ونفر من صادق بك بعض أعوانه بسبب ما كان يقوم به من الاعمال كما أن شيخوخ عفك كفوا أيديهم عن مؤازرته ، وكذا فارقه قاسم بك الشاوى وبعض أتباعه فبقي متثيرا في أمره ٠ وبكل عناء ومشقة تمكّن من الوصول الى الحويزة ومنها توجه الى كعب وبقي هناك^(١) ٠

عشيرة الصبور (الصكور) :

هذه العشيرة من عنزة كانت في أنحاء حلب ٠ وأحياناً تأتي من طريق الشامية الى أطراف العراق وتجول في جهات الحلة وحسكة ٠٠٠ وفي هذه السنة وردت العراق وحلت في غربى الميسىب من صوب الشامية فجاء بعض شيوخها الى الوزير وعرضوا الطاعة ٠ فنالوا اكراماً ورعاية ثم اذن لهم بالذهب على أن لا يأتوا بما يخالف الرضا ، أو يدخل بالامن ٠ ورجعوا الى مواطنهم ٠٠٠

كل هذا التكريم ، وتلك الرعاية لم تؤنرا ٠٠٠ فصاروا يعيشون بالأمن وتوالت الشكاوى عليهم فصدر الامر بتأدبيهم وسير الوزير خازنه يحيى أغا بسرية عبرت الفرات من الجسر وتوجهت نحو هذه العشيرة ٠ فلما وصلت الى قلعة أبي صخير في غربى الميسىب تقابل الخازن معهم فأبلى الجيش بلاء

حسنا ، ولكن الخازن لم يكن عارفا بترتيب الصفوف ولا مطلا على الامور الحربية ، وبما ان (السر بالسردار) كما يقول المثل العجمي أى الجيش بقائده ° غلب الجيش على أمره وكسر ففرق العسكر شذر مذر فوصروا الى (قلعة الدرعية) ° وحيثئذ عرض الخازن الامر على الوزير بما وقع فقرر أن يرجع^(١) °

عشيرة شمر :

ان العراق من قديم الايام انتما تنشأ فيه الفتن والقلائل في الغالب من العشائر ° وهم دائمًا في غنى وشغب ٠٠٠ فعرض الوهن على الادارة ونظامها ٠٠٠ فمن الضروري القضاء عليها تأمينا لسلطنة الحكومة على العشائر ° وكان الوزير أرسل على الصدور من عنزة خازنه فلم يفلح في تأديبهم °

عد بعض العشائر ذلك دليلا على ضعف الحكومة وعجزها عن السيطرة ° ومن جملة هؤلاء شيخ شمر (مشكور الزوين) ° قطع السبل ٠٠٠ فلما علم الوزير بذلك أندره عدة مرات فلم يجد نصيحة نفعا ٠٠٠ وحيثئذ لم ير الوزير بدا من القضاء على عائلته فاعتبرت للامر وجهز جيشا تحت قيادة محمد الكهية بقصد استئصالهم والقضاء عليهم ٠٠٠ ليكونوا عبرة ٠٠٠

وعلى هذا سار لكتخدا ليلا في أول العشاء فأغار ليلته ونهاره إلى وقت الزوال مدة ثمانى عشرة ساعة حتى وصل إلى ديارهم فعلموا بالأمر في حينه فتركوا جميع أموالهم ومواسיהם وفروا بأنفسهم وأهلיהם ٠٠٠ وحيثئذ انتبه الجيش خيامهم وكل ما يملكون من حطام وابل وغنم ٠٠٠

صارت هذه الواقعة عبرة ° وكانت الغائم ثمانية آلاف من الضأن ومائتي ذلول ونحو خمسمائة من النوق ، فسیرت لجانب الوزير وقفل الجيش راجعا منصورا^(٢) °

(١) دوحة الوزراء ص ٣٠١ ومطالع السعود ص ٢٣٢

(٢) مطالع السعود ص ٢٣٣ ودوحة الوزراء ص ٣٠٢

ابن سعود والاحساء :

سار ابراهيم باشا في هذه السنة لقتال الامير ابن سعود فانتصر عليه في أكثر وقائمه واستولى على غالب المدن وأخذ أكابر رجالهم أسرى وفتح الدرعية وغيرها من بلاد نجد ٠٠٠ وتهمنا علاقة العراق بهذه الواقعه

أرسل الوزير محمد و ماجدا ابني عريعر بعشائرهما بني خالد و ساعدهما بعشائر المتفق والعشائر المناوئة للامير ابن سعود ومن فربتهم الحكومة لوقت الحاجة ٠٠٠ فحاصرها بلاد الاحساء قبل أن يفتح ابراهيم باشا الدرعية ٠ فتحها وفتح القطيف وما حاذها ٠٠٠ فأخبر الوزير الدولة ٠ فلما انتصر ابراهيم باشا في حرب الدرعية مد يده على الاحساء ونزعها من محمد و ماجد وبهذا تابع ابراهيم باشا الشیخ محمد بن عبدالله بن فيروز الحنبلي وأرسل معه عثمان الكاشف ٠ ولكن فاجأه الاجـل بعثة فبقيت الاحسـاء بـيد الكاشف ٠٠٠

فلما بلغ الوزير ذلك كتب الى السلطان محمود شارحا له حال ذينك الشیخین فأجابه الى ما أمله وكتب منشورا نازعا يد ابراهيم باشا عن الاحسـاء والقطيف ناصبا ذينك الشیخین فخرج الكاشف حين ورود المنشور فارتاحت عشيرة بني خالد وشكـرت الوزير على صنـيعه^(١) ٠٠٠

ومن ثم نعلم أن الحكومة العراقية لا تزال مرتبطة بالاحـسـاء وبـوقـاعـه الـامـيرـ ابنـ سـعـودـ وـانـهـ تـرـاعـيـ سـيـاسـةـ الدـوـلـةـ ولـذـاـ قـرـبـتـ عـشـائـرـ نـجـدـ المـناـوـئـةـ لاـلـ سـعـودـ تـتـنـظـرـ بـهـمـ مـثـلـ هـذـاـ الـيـوـمـ ،ـ فـجـلـبـتـ قـبـائلـ بـنـيـ خـالـدـ ،ـ وـالـظـفـيرـ ،ـ وـالـجـرـباءـ مـنـ شـمـرـ ٠ـ وـفـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ نـرـىـ الدـوـلـةـ رـاعـتـ فـيـ هـذـهـ الـوـقـعـةـ رـغـبةـ حـكـومـةـ بـغـدـادـ^(٢) ٠

(١) مطالع السعود ص ٢٣٠ وتاريخ شانى زاده ج ٣ ص ٢٧٩ ٠

(٢) دوحة الوزراء ص ٣٠٠ ٠

حوادث سنة ١٢٣٤ هـ - ١٨١٨ م

عفك ووقائع أخرى :

طمعت قبيلة الظفير في العام المنصرم في وقعة يحيى أغا الخازن وكذا سائر العشائر في قطع الطريق وتجاوزت على زوار العتبات ٠٠٠ حتى أن وكيل متولى أوقف النجف عباس الحداد تمكّن من اشعال نيران الفتنة بين حيين من أحياء النجف وهما الشمرت والزكرت فأدى الأمر إلى هلاك الكثرين . وكذا في أنحاء الخزاعل امتنع شيوخ جليحة وعفك عن أداء الميرى . فحاول الوزير عباثا في دعوتهن فلم يجيئوا وأصرروا على عنادهم ٠٠٠ وعلى هذا أرسل من أغوات الداخل صالح أغا الكردي مع بيرق أو بيقين من الخيالة لاتخاذ الوسائل الناجعة لالقاء القبض على عباس الحداد أو قتلها ، وإذا لم يتيسر فيجب عليه أن يراعي المصلحة بالتزام من ينأوهه بأغراضهم عليه ٠٠٠ أو ما ماثل ٠٠٠

وأرسل محمد الكهية بقوة عظيمة على الصقور وعلى عشائر جليحة وعفك لاجل تأديبهم فتحرّك من بغداد في ٢ المحرم يوم الاحد فوصل إلى الحللة وعبر الفرات من الجسر إلى الشامية وفي محل يبعد عن الكفل نحو ساعتين وجد رؤساء الصقور حمدان القعيشيش (الكعبيشيش) ، وابن هذال وهو زيد بن الحميد ، وابن أخيه فواز مع مشاهير رؤساء عنزة وأعianهم ويقدرون بثمانية وأبناء عمهم وأقاربهم ومجموع الكل نحو ثمانية عشر رجلاً فاستقبلهم الجيش ، وان الكتّيخدا استصحبهم معه إلى أن وصلوا إلى الكوفة فأمر الكتّيخدا بالقاء القبض عليهم وأرسلهم إلى بغداد مقيدين ٠٠٠

وأما صالح أغا فلم يتيسر له القبض على عباس الحداد حيا فانتهز الفرصة وقتلها مع علي دييس الشقى المشهور وأرسل برأسيهما إلى الوزير فزالت الفتنة بين الزكرت والشمرت في النجف وهذا الأهلون وان الباقيين أذعنوا وخلدوا للسکينة . وحيثئذ نصب عليهم وكيل متول محمد طاهر جلبي من أقارب السادن (الكليدار) الاسبق وزال النزاع .

نهض الجيش من الكوفة وتوجه نحو مهمته الاصلية ٠ وفي هذه الانتاء أخبر الكت الخدا ان الحميدى ، وابن حريميس ومعهم نحو أربعة آلاف بغير وركب كبير جاؤا للاكتيال الى محل يقال له (الحاج عبدالله) فعين عليهم شيخ الخزاعل والبعيج للانتقام منهم وأرسل معهم خالة وقسا من العثمانيين العرب ٠ ولما وصلت العساكر الى الديوانية اشتغلت الجنود بربط الجسر وترقبوا أخبار العشائر فاختاروا الاقامة هناك والانتظار في جهة الشامية لبضعة أيام وحينئذ وصلت العشائر الى محل أخذ الكيل فتقابل الفريقيان ووقع القتال بينهما من طلوع الشمس الى غروبها ٠

وهناك نزل شيخ البعيج السابق عزيز السلطان بعد بضع ساعات عن محل المذكور للافساد وأعان عنزة كما تلاحق ركبهم وتظاهر معهم وفي كل هذا كان النصر حليف الجيش وكسر أولئك شر كسرة واستولوا على مقدار كبير من الأبل فنالت العشائر المذكورة عقوبتها ورجعت عشائر الحكومة ظافرة منصورة ٠

وفي هذه الانتاء أكملت العساكر نصب الجسر فعبرت الى جهة جليحة وعرفت من الشامية الى الجزيرة ٠ فوصلوا الى گرمة اليوسفية فاشتغلوا بسدتها واكملوها في بضعة أيام ومرروا عليها ٠٠٠

وحينئذ توجه الجيش نحو الطائفتين لاستئصال الواحدة بعد الاخرى فأحدثوا رعبا ٠ ولذا اتفق الكل واتحدوا خشية مما سينالهم ٠٠٠ ولكن العساكر هاجمتهن بصورة عظيمة ، واختل جمعهم ولم يقدروا ان يدافعوا ٠ ومن ثم انقسمت جليحة الى فرقتين احداهما كان رئيسها (نهر الطعيس) ٠ وهذا طلب الامان فقبل منه ترغيبا له وجلبا للباقين ، والاخرى تابعت مشكور الحمود ٠ وهذه تركت أشغالها وفرت الى هور (البدير) وولت الادبار ٠٠٠ وأما عرفت فانها اتفقت ولكنها أصابها أيضا الخوف فتفرقت ولم تعمد الى مناجزة العساكر بل فرت فرقه منها الى الاهوار التي لا يمكن اجتيازها والاخرى التي كان شيخها (شيخ الغمام) التجأت الى قلعة محكمة وهي

المعروفة (قلعة شخير) فتحصنت فيها ٠ ومن ثم توجهت الجنود إليها ووصلت في ٢٨ صفر وقبل الوصول إليها ب نحو نصف ساعة حط الجيش ركابه وضرب خيماته تجاههم ٠٠٠ دخل العشائر الذين في أطرافها إلى باطنها وباشروا في الخصم ٠٠٠

والقاء للحجبة أندروا بالنصيحة مرارا فلم يتتصحوا ٠ وفي اليوم التالي نقل الفيلق منزله إلى محل (قروشوت) ، وحينئذ نظمت الكتائب والمدافع والخبرة واعدت المعدات فهاجمتهم الجيوش فقاوموا ٠ وكانت القلعة محكمة رصينة كما أنها محاطة بخندق عميق جدا وهي في مناعتتها مثل قلعة الاحساء في الأحكام والمتانة ٠

ووجد الجيش أن لا طريقة للاستيلاء عليها واكتساحها بالهجوم ٠٠٠ وعلى هذا التجأ إلى اتخاذ التلول الصناعية ونصب المدفع عليها ، وكذا الخبرة وتوجيهها عليهم واتخاذ متاريس للجيش حتى لا تصل طلقات بنادقهم ، فتضر بالجيش ٠ ودام القتال والرمي من الصباح إلى الغروب ٠ واستفاده من ظلام الليل قدمت التلول والمتاريس إلى الأمام ، ومن أول السحر بوشر بضرب المدفع والطلقات وأخرجت المدفع إلى أعلى الروابي وأدخل البندقيون في متاريسهم وعين القواد لكل فرقة وصنف وأحاطت بهم الجيوش من جوانبهم الاربعة وأحكمت الإحاطة ٠٠٠

وفي الليلة التالية تستر الجندي بظلمة الليل والمطر فهاجموهم لعلمهم بأن الجيوش كانت مشغولة نفسها ومن ثم هربوا إذ رأوا ان البقاء سيؤدي إلى وبالخطر ٠٠٠ فتركوا جميع أموالهم وأمتعتهم ، واكتفوا بأخذ أهليهم ٠ اختلسوا فرصة الهزيمة والنجاة ٠ فضيّبت الجيوش آنئذ القلعة واحتسبى أولئك بالاهوار والأماكن الصعبة المرور فاستولى الجيش على جميع أموالهم ومتاعهم وحصلوا على ما يزيد على ألف تفار من الغلال والاطعمة غنية ، وخربوا قلعتهم فجعلوها قاعاً صفصفاً ٠٠٠

وعلى هذا نظموا تلك البقاع ونسقوا ادارتها وعرضوا على الوزير هذا الفتح بتفاصيله فنال الكتخدا مكانة اعظم وشكر الوزير سعيه وقدم اليه أمراً (بيور لدى) يتضمن تقدير صنعه ، وبين له أن البقاء أكثر لا تقتضيه المصلحة وأمره بالعودة ٠

وفي هذه المدة أذاعت جليحة ، والفتلة بالطاعة والبس شيوخهما اخلع وطلب من كل منهم خمسون الف قرش وأحال أمر تحصيل هذه المبالغ الى شيخ الخزاعل تعهد باستيفائها منهم على أن لا يفتح سد اليوسفية ما لم تدفع تمامها ٠

وان شيخ الاقرع مع عشيرته الرموا بمحافظة (سدة أم العويل) ، وللقيام بذلك ليلاً ونهاراً ترك له مقداراً من الجيش يبلغ أربعين بيرقا من عقيل جعلوا معه ، وكذا أعاد نحو ثلاثين بيرقا في معاونة شيخ الخزاعل لاستحصال المبالغ المطلوبة من الفتلة وجليحة وجعل لكل بيرق (باش چاووش) لقيام بالخدمة المطلوبة تبعاً لامر الشیخ . نظمت الامور بهذا النحوه وقفل الكتخدا راجعاً بباقي الجندي ٠

وفي ٥ ربيع الاول دخل بغداد ظافراً منصوراً . ففرح الوزير والبسطة خلعة فاخرة ترغيباً له^(١) ٠

وقائع أخرى :

جاء في تاريخ شانى زاده ان الوزير حارب قيلة العيد وفي مقدمتها قاسم بك الشاوي التفق مع اليزيدية في سنجران فتكل بها كثيراً كما أنه في أواسط ربيع الاول عاثت عنزة في الاطراف فأرسل إليها كتخداء فقضى على غالاتها وأسر منها جماعة منهم ابن هذال وابن كعيسى فأمر الوزير بقتلهم نقتلوا وغنموا من هؤلاء غنائم كثيرة^(٢) ٠

(١) دوحة الوزراء ص ٣٠٣ ٠

(٢) تاريخ شانى ج ٣ ص ٢١ ٠

جامع الحيدرخانة ومدرسته :

في هذه السنة بنى الوزير الجامع الكائن في محلة الحيدرخانة واتخذ فيه مدرسة سماها (الداودية) وسجل وقفيتها ورصد لها أوقافاً واشترط لنفسه التغيير والتبديل ثم انه في غرة رجب سنة ١٢٤٣ هـ غير الشروط وعين راتباً للمدرس والامام والخطيب واتخذ فيها خزانة كتب وجعل راتباً لمحافظتها .

حوالى سنة ١٢٣٥-١٨١٩ م

عشائر الدليم :

ان عشائر الدليم بسبب عصيانهم سنة ١٢٣٣ هـ كان قد قضى على غالتهم فرضخوا وتعهدوا باداء الميرى مع حق الخدمة^(١) . فمضت عليهم سنة او سنتان فنسوا ذلك ٠٠٠

ولما طلبت الحكومة حقوقها تهاونت في الاداء . انذروا عدة مرات ونصحوا فلم يلتقطوا . وكانوا يميلون إلى الانقياد الا انهم بسبب غلبة الجهل رجحوا الاستمرار على غيهم . وللهذا تطاولوا واعشووا نيران الفتنة فسير الوزير جيشاً عظيماً عليهم تحت قيادة محمد الكهية فتحرك من بغداد في ٢٧ ربيع الاول يوم الخميس .

وعندما قرب الجيش من شيوخهم نصحهم الكهية فلم يرجع من شيوخهم الاربعة الا ضامن الصاروته (الساريون) فإنه فارق جماعته وأذعن . ولذا أمر بالرحيل وأسكن في أنحاء الزبرانيه^(٢) .

(١) بدل الكلفة . كان يأخذها اكبر موظف كما كان يأخذها الجندرمة ببغداد ويسميها الناس (الخدمة) ادركتنا اولاً خرها . ألغيت في عهد المشروطية (الدستور) وهذه تدفع الى الموظف باسم اكرامية . وينفذها الجندرمة بالقوة .

(٢) مجاورة أراضي ختيمية على نهر اليوسفية . مقاطعة معروفة . والآن يسكنها قسم من عشائر العبور .

وباقى شيوخهم وعشائرهم التجأوا الى الغابات والاماكن المنيعة ٠ ومنهم من فر الى الحويجة المسماة (سيره) المترعة من نهر الفرات ٠ أرسل اليهم بعض الجبوسيين نلاطلاع على الحالة فعلم أنهم عازمون على الحرب ، وان حويجتهم محاطة بغابات لا يمكن الوصول اليها لحصانتها بالأشجار الملتقة ٠ ٠ ٠

تقدمت العجيوش الى مكان يبعد نحو ربع ساعة منها ٠ وفي ١٠ ربيع الثاني عند طلوع الشمس تقدمت بكامل تبعية وتصادم الفريقان واشتراكت الخيالة والمشاة وأمطرت المدافع والبنادق بنيرانها وتضاربوا من الضحى الى المغرب فتباينت المغلوبية في عشائر الدليم فهاجم العسكر جموعهم فقتل أكثرهم وولوا الادبار فلم يبق لهم مجال أن يتلقتو الى أولادهم وعيالهم وانما القوا بأنفسهم على المعبر من الفرات ففرق أكثرهم ٠ وحيثئذ القي القبض على نحو خمسمائة من ذراريهم وعيالهم وخرج الباقيون الى الصحراء اذ لم يجدوا منجي لهم في الغابات فأبلغا فيهم الجيش (١) ٠

هذا ٠ وان مؤلف الدوحة قدم التفصيات بقلمه الى الوزير بأ مضاء الكتيخدا فشكرا على ما أبدى وامره أن يبقى بضعة أيام لتكون سطوطه أكبر وأعظم ٠

عشائر زوبع :

بقي الكتيخدا بضعة أيام ثم قصد عشيرة (زوبع) ، ومن بقي من عشائر البو عيسى والجميلة اذ أنهم كانوا متفقين مع الدليم الا انهم انحازوا الى جانب ، ولما لم يؤدوا الميرى تيقنوا بالخطر فتركوا ديارهم ونهجوا الى الفيافي والتفار ، وان (البو عيسى) و (الجميلة) تعاهدوا بعض النقود بسبب انفصالهم وطلبا العفو ومن ثم فوض بعض من باشر التحصيل منهم (٢) ٠

(١) دوحة الوزراء ص ٣٠٨ ومطالع السعدود ص ٢٣٦ ٠

(٢) عشائر العراق الريفية ج ٣ فيه تفصيل عن هذه العشائر وزوبع في المجلد الاول ٠

وأيضا ندم أهل شفاثا على المخالفه وتعهدوا باداء الميرى فأغمض الكت الخدا عينه عنهم وفوض عليا موظف (المصرف السابق) ليقبض ما بذمتهم ونظم بعض المهام وطلب الاذن بالعودة فعاد بجيشه فى ٢٨ ربيع الآخر .

وحين عودته أليس الخلعة وأكرم باقى موظفيه واحتفل بهذا النصر وتقدمت القصائد فى مدح الوزير والكت الخدا ومن جملة من مدح الوزير صاحب الدوحة بقصيدة باللغة التركية^(١) فأنعم عليه وزاد فى مرتبه . ثم ع glam شأنه أكثر بتقاديم (دوحة الوزراء) اليه . واودع هذه القصيدة تاریخه وجعلها كخاتمة له .

محمد باشا ابن خالد باشا البابانى :

سكن أولاد خالد باشا أمير بابانى سابقا فى كركوك بأتياهم الا أنهم كانوا يؤذون القرى فشكوا منهم الاعيان للوزير فكتب الى محمد باشا أن لا يدع مجالا لهذه الاحوال وان يردع أعوانه ، ثم تكرر الطلب منه مرارا فلم يفده السبيه فأصدر الوزير أمرا الى متسلم كركوك (موسى أغا) . فى القبض على محمد باشا وسجنه^(٢) .

تمكن المتسلم من القبض عليه وسجنه . ولم تمض بضعة أيام حتى هجم أتباعه بثلاثمائة خيال أو مائتين على دار الحكومة ليلا وهربوه من السجن . وعلى هذا أمر الوزير بالقاء القبض على والدهم خالد باشا و كان ينوى الفرار الى ايران فسجين الاثنان فى (باش اسكى) الا أن محمد باشا بعد أن هرب من السجن ندم على فعلته فلم يذهب الى جهة أخرى ، وانما مكث فى الجهة العليا من كركوك بعد أربع ساعات أو خمس فى (شواه)^(٣) وعرض أمره على الوزير طالبا العفو وقبول معاذيره ٠٠٠

(١) دوحة الوزراء ص ٣١٢ و ٣١٧ ومطالع السعود ص ٢٣٦ .

(٢) موسى أغا اليد الاعلى للكامل بك وكمال بك اولاد حسن بك ابن أحمد أغا ابن موسى أغا من (الكولهمن) أو الموالى .

(٣) الظاهر شوان .

وعلى هذا أصدر أمره بالعفو على أن لا يضر اتباعه باحد فعاد إلى اتحاء
كركوك . وحينئذ عفا عن والده خالد باشا . وأما سليمان باشا ابن ابراهيم
باشا ابن عمه فقد أخذت منه ايمان مغلظة على أن لا يخون مرة أخرى فاعتمد
على آقواله وأطلق سراحه أيضاً وعين لهما ما يعيشون به^(١) .

ختان :

وفي هذه السنة ختن الوزير ابنه طورسون يوسف بك لبلوغه سبع
سنوات وكان ذلك باحتفال كبير وبهذه المناسبة انفق الوزير على الفقراء ما لا
يحصى وختن نحو ألف من الايتام معه . وخلع على العلماء والاشراف حلا
بدعة الاوصاف ، وبنى خيمة جميلة في دار الامارة وبسطت الموائد المقاسى
والدانى ٠٠٠

وهنأ الشعرا بقصائد ومدائح فاكتفى صاحب الدوحة بنشر قصيدة
فوزي ملا محمد أمين المنفصل من كتابة المصرف فنالت قبولًا^(٢) . وممن
مدحه الشيخ صالح التميمي بقصيدة مطلعها :

ربع ولا سحب تسح وتنعلف وخصب ولا نبت لسعدان يعرف

الى آخر ما قال^(٣) .

وممن هنا الوزير بقصيدة عبدالله البصري فنقدها صاحب المطالع كمان قد
شعر التميمي وأورد هو قصيدة

المقيم البريطاني وتجولاته :

في آذار سنة ١٨٢٠ م - ١٢٣٥ ه عزم كلاديوس جمس رج
Resident المقيم البريطاني Claudius James Rich

(١) دوحة الوزراء ص ٣١٨ ومطالع السعود ص ٢٣٧ .

(٢) دوحة الوزراء ص ٣١٨ .

(٣) ديوان التميمي ومطالع السعود ص ٢٣٧ .

أن يتجلو في ديار الكرد وصل الى بعقوبة في ٢٨ آذار ، فذهب الى قصر شيرين وعاد في ٨ نيسان ثم انه في نهاية نيسان سنة ١٨٢٠ م - ١٢٣٥ ه اصطحب زوجته ماري وسكرتيره (بلينو) وهو المانى من أصل ايطالى ، وأحد الاطباء والسيد محمد المشى البغدادى وسماه السكرتير الفارسى مع حاشية كبيرة من الخدم والحرس . وكان معه (ميناس) الارمنى . وهو جد ميناس الارمنى المتوفى سنة ١٩٤٨ م وكان الترجمان الاول للمقىمية . فأصدر الوالى أمره بلزوم العناية بهم الا أنه ندم على ما فعل ، فأوجس خيفة من هذه الرحلة وان يجوسوا خلال الديار وفسرها بأنه يريد اثارة الفتنة والقلق وفي ١٢ آذار سنة ١٨٢١ م - ١٢٣٦ ه عاد الى بغداد . فاشتد الخلاف بين الوزير وبينه اذ منع التجار من اصدار الاموال وجلبها او أنه أمر السفن ان لا تذهب الى الهند ولا تأتى منها فاتخذ الوالى التضييق عليه حتى أخرجه على الخروج من بغداد . ولم يأذن له بهذا الخروج حتى تعهد بأنه ذهب باختياره ومن تلقاه نفسه . وكانت جنود الوزير محطة بالمقيمية معلنا انه يقصد سلامه المقيم حذر أن يناله من التجار الهائجين ضرر .

دونت رحلة المقيم البريطانى في مجلدين وفيها تفصيل أحوال الكرد وما مر به من مواطن^(١) . كما أن السكرتير الفارسى السيد محمد ابن السيد أحمد الحسينى كتب رحلة بذلك أيضا وكانت مختصرة وفيها ما يزيد من بعض الوجوه على رحلة المقيم البريطانى^(٢) .

حوادث سنة ١٢٣٦ - ١٨٢٠ هـ

ورود مدافع ومهمات حربية :

وردت بغداد مدافع ومعدات حربية من استبول مع أفراد مدفعين

(١) نقلها معالي الاستاذ بهاء الدين نوري الى العربية وطبع المجلد الاول منها سنة ١٩٥١ م في مطبعة السلك الحديدية ببغداد .

(٢) هذه رحلة المشى البغدادى كتبها بالفارسية ونقلتها الى العربية . طبعت بتعليقات سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م في مطبعة شركة التجارة والطباعة ببغداد .

وعرباتين نظراً لما رأته الدولة من الضرورة لحراسة العراق سواء في حدوده وشغوره ، أو غيرهما . وذلك أن الدولة أرسلت خمسة عشر مدفعاً سريعاً مع مدفعين وعرباتي واحد . وأفراد آخرين يصلحون للعمل ومعدات كثيرة وأدوات وأفرة ولوازم وافية ٠٠٠ جاءت بصحبة مصلح الدين أحد رجال السلطان محمود فوصلت في غرة صفر فأجرى لها الاحتفال وأذيع أمرها^(١) .

قصر الوزير :

أمر الوزير باتخاذ حديقة في الفريحات من ناحية الاعظمية غرس فيها من الأشجار المتنوعة واتخذ فيها قصراً فخماً جاماً للطفة والزينة على أبدع أسلوب معماري . وكتب صاحب الدوحة قصيدة في تاريخ بنائه باللغة التركية^(٢) .

تعمير باب السرای :

أمر الوزير بتعمير باب السرای لأنه عاد لا يليق وجعله واسعاً ، وجعل عن يساره برجاً فمدح صاحب الدوحة الوزير بقصيدة تركية^(٣) .

عمل مضخة :

ورد أمر من ايران يدعى ميرزا عبدالمطلب فأبدى انه عمل طلوبمة (مضخة) ترفع المياه وتغني عن الكروdes والبكرات المعتادة فعرض القضية محمد المصرب على الوزير فأمر أن يقوم بأعمالها . ولما تم العمل أخبر الوزير فشاهدها الكل فعجبوا من هذا الصنع . وعلى هذا نال خلعة وأنعم عليه باكرام جزيل وأذن يقيم في بغداد ليتعلم سائر الناس منه وأجرى له راتباً .

سميت هذه الطلمبة اضافة لنجل الوزير طورسون يوسف فسموها

(١) دوحة الوزراء ص ٣٢٠ و مطالع السعود ص ٢٤٢ .

(٢) دوحة الوزراء ص ٣٢١ .

(٣) دوحة الوزراء ص ٣٢٣ .

(چرخ یوسف) أى دولابه ونظم صاحب الدوحة قصيدة تبين تاريخ
عملها^(١) .

تعمير السrai :

أمر الوزير بتعمير السrai مراعيا فيه النقوش والتزيينات والاتقان
العماري . فدامت التعميرات نحو ثلاثة أشهر فتم بالوجه المرغوب فيه فأجريت
مرايسيم الافتتاح وفرش بأنواع الفرش وجلس فيه الوزير وتقسم الشعراء
في وصفه وأرخوا بناءه . وصاحب الدوحة من أرخه . ومن ثم صار
(ناظم التوارييخ)^(١) ٠٠٠

وقائع أخرى :

١ - ان محمد باشا ابن خالد باشا بعد العفو عنه دخلته الوساوس فجمع
أعوانه وفر الى ايران الى الشهزاده . ولما علم الوزير ان ذلك كان باغراء من
والده خالد باشا وانه ينوي الملاحق به القوى القبض عليه وحبسه .

٢ - سبق أن يحيى أغا الخازن خذل في حرب الصقور ولوحظ أن
ذلك لم يكن نتيجة اهمال وغفلة وإنما اشيعت عنه اشاعات غير مقبولة فعزل
ووجهت اليه مقاطعة (تازه خورماتي) في أنحاء كركوك وأماكن متعددة في
أطراف بغداد ، ونال انعامات وفيرة . وبالرغم من ذلك ارسل الشهزاده اليه
من يغريه ويحضره فنزل من الطلاق باسم الصيد فجاء إلى أطراف زهاء (زهاب)
واباديتها وتجلول فيها تنفيذا لنواياه . وكان يتربص الخازن الفرص وباح
بسراه بعض محبيه فأخبر الوزير خفية فأمر باحضاره والقاء القبض عليه
وكان من المحتمل أن يكتفى بحبسه ولكنه حينما أخذ للحبس وكان في
سراي الكتخدا سل ختجره وجروح بعض الموكلين بالمحافظة عليه فلم يجد
طريقا للخلاص فزوج في السجن هو ومن ساعده أثناء الحادثة فقتل . ومن
أراد الوزير الواقعة به اختلق له الاسباب .

٣ - أظهر الوزير الذهاب الى قصره في الفريجات ومن هناك أبدى انه عازم على الصيد ونصب خيامه بعد منزل واحد فأرسل أحمد بك مع ألفي جندى الى اربل لنشر آثار سطوطه هناك .

سمع الشهزاده بالخبر وفي الحال ابدل طوره وأراد أن يخفى حاله فأبدى خلاف ما عرف عنه وأظهر انه مخلص للوزير وأرسل بعض التحف اليه توددا وصداقة . ثم لوى عنان عزمه وعاد لمقره . وحينئذ قضى الوزير بضعة أيام في الصيد وأخفى هو أيضا نوایاه ثم رجع^(١) ٠٠٠

٤ - ان سليمان باشا ابن ابراهيم باشا متصرف ببابان سابقا كان يرعاه الوزير والظاهر أنه كان بينه وبين يحيى أغا موافقة في الخفاء لذا حذر أن ينكشف أمره فانهزم الى الشهزاده . أما خالد باشا فقد دقت أحواله فنظهر أن لا دخل له في القضية فعفا عنه الوزير واكرمه وأطلقه من السجن .

وفي سنة ١٢٣٤ هـ من أن عبدالله باشا متصرف ببابان سابقا كان اتفق مع محمود باشا وأرسل اليه على أن يوليه كوي وحرير ولكن لم يوافق مصلحته أن يجعله بعيدا عنه . لذا لم يعطه اللواء المذكور وخصص له عائدات توأزى هذا اللواء وامتزج معه لبضعة أشهر الا ان عبدالله باشا ظهرت منه علامات الخيانة وتبيّن منه ميل الى الفرار لجهة الشهزاده فاضطر محمود باشا الى النهاية القبض عليه وسجنه .

وبعد أن بقي شهرين أو ثلاثة في السجن رق عليه أخوه فاطلق سراحه بعد أن أخذ منه العهود والإيمان الغلظة وخصص له بعض المحال الكافية لادارته . ولكن لم تؤثر فيه الإيمان ولا راعي المواريث . فحينما خرج من السجن كاتب الشهزاده فاختلس فرصة وفر بنحو مائة أو مائتين من أتباعه لجهة ايران^(٢) .

(١) دوحة الوزراء ص ٣٢٦

(٢) دوحة الوزراء ص ٣٢٧

تجاوز ايران حدود العراق :

مال قسم من أمراء ديار الكرد الى ايران وهم محمد باشا ابن خالد باشا وسليمان باشا ابن ابراهيم باشا ، وعبد الله باشا أخو عبد الرحمن باشا فاجتمع هؤلاء في كرمانشاه لدى الشهزاده فتولد فيهأمل السلط على أنحاء مهمة من العراق . لذا سير هؤلاء ما عدا سليمان باشا الى ناحية زهاو وتجاوزوا الحدود فأشعلوا نيران الفتنة ، وان الشهزاده توجه نحو أبيه الى طهران ليخفى هذا العمل فيما اذا عاتبه الوزير .

وان محمد باشا بعد أن وصل الى زهاو أغاد على جهة قولاى وخانقين وعلى آباد فدمر الاهلين هناك وانتهب أموالهم ومواثيقهم وأضر بهم أضرارا كبيرة ثم عاد الى جهة زهاو .

فلما سمع الوزير بالخبر سير مقدارا من الجيش فحاول اللحاق به ولكن المسافة كانت بعيدة جدا فلم يتمكن من الوصول اليه وعاد .

وعلى هذا عرض الوزير الامر على الدولة وأطلعها على ما وقع وطلب التريخيص فيما اذا تجاوزت ايران الحدود واعتذر على العراق وطلب قوة تساعدك وانه في الحال الحاضر مثابر على محافظة الشغور ٠٠٠ ومن جهة أخرى أمر (بلوك باشي بيارق الخيالة) عبدالفتاح أغا أن يرجع من بنى لام حالا ويسير الى جهة زنگباد مع البيارق التي معه ٠٠٠

وكان الوزير في تصور من جهة العراق وايران ، ويتوقع ماسيدحدث ، وأنه في انتظار أمر الدولة .

ولما وصلت عزيضته إلى استنبول اهتمت الدولة للامر اذ أنه مما لا يجوز التساهل أو التهاون فيه . ولذلـا صدر الفرمان بلزوم محافظة الشغور والتأهب للطوارئ ، وان تجهز الجيوش وتعد القوى ٠٠٠

وأول ما قام به الوزير أن سير (البلوك باشي) الى أنحاء زنگباد ومعه نحو ١٥٠٠ من الخيالة ومكث في هذا المحل ٠٠٠

وعلم أن الشهزاده عاد من طهران الى جهة كرمانشاه وحيثند وجنه ایالة ديارالكرد الى عبدالله باشا وأنه شرع في اخراج محمود باشا من السليمانية باتخاذ ما يجب من الاعمال .

وردت رسائل من محمود باشا ومن غيره من الانحاء الأخرى تتبئ بذلك مما بلغ حد التواتر ٠٠٠ أما الوزير فقد رشح محمد الكهية لتجهيز الجيوش وجعله قائد الحملة على ايران . وحيثند تعين أن يقيم في زنگباد ويتخابر مع محمود باشا وان يعاخذ الوحد الآخر ، ويأتي بسرعة لامداده .

وعلى هذا نهض الكتيخدا من بغداد بمهماز كثيرة وجيشه جرار في ١٣ رمضان فالتقى (باش آغا) في مقاطعة (كوس) من زنگباد . ثم تلاحت العساكر ونصب خيامه في (شيروانه^(١)) أربعين يوما .

وفي هذه المدة اتىخذ الشهزاده جميع المكائد لعزل محمود باشا ونصب عبدالله باشا وسيره الى السليمانية وجهز معه أربعة آلاف جندي أو خمسة آلاف أما محمود باشا فانه استمد بالكتيخدا وطلب أن يوافيه . ولذا تحرك من (شيروانه) وتوجه الى ديارالكرد فوصل الى (بازيان) الا أن عبدالله باشا منعه أن يعبر ديالي ويوافى (خواجاي) من أعمال گلعتبر (حلبجة) الواقعة في متهى حدود شهرزور . فتمكن من تشتت شمال القرى كما أنه استطاع أن يجذب (أمير الجاف) كيخسرو بك اليه في حين أنه كان بمثابة قوة الظهر لمحمد باشا ، وكذا تمزق باقي أتباعه فانحل نظام جماعته .

اما الجيش فقد بقى بعيدا عن السليمانية بمسافة ثلاثة ساعات من جانبها الآخر في محل يقال له (تيپرش^(٢)) قرب بازيان . وبهؤلاء قوى الامل وثبتوا . وتقدم الجيش الى جهة السليمانية بعد ساعة ونصف فريبا من

(١) قلعة واقعة على ديالي معروفة بهذا الاسم والآن ناحية من نواحي كفرى .

(٢) لمشيخ محمود الزعيم الكردي المعروف .

قرية (باريكة^(١)) في الجانب الآخر من وادي (تاجرود^(٢)) • وان محمود باشا وعد انه يأتي بسبعة آلاف جندي أو ثمانية آلاف الا أنه لم يحضر القدر خمسماة من الخيالة ومائتين من المشاة • جاء بهم بعد أسبوع ونصب خيمه في الجانب الآخر من النهر تجاه الجيش •

ثم ان عبدالله باشا لم يقف عند حده وانما توجه نحو السليمانية الا أنه حينما وصل الى (خواجاي) لم يجسر أن يتقدم الى الامام ومكث في محل منيع هناك وأبدى عجزا • وعندئذ استغاث بالشهزاده ليمدحه فجهز نحو خمسة عشر الف خيال وخمسة آلاف راجل وعلى حين غرة انحدر من پای طاق ومضى الى زهاو ومنها عبر الى دياري واتهاب (قرا الوس^(٣)) من زنگباد وبقي هناك بضعة أيام يتجاوز على القرى والاطراف وتفرق الاهلون • ومنهم من سار الى جهة كركوك •

وصل الخبر الى بغداد • ويأمل تثبيت الاهلين في مواطنهم نهض احمد بك أخو الوزير على وجه العجلة بمقدار من الجيش ، وعلى أثره عزم الوزير أن ينهض بنفسه ليقف الشهزاده عند حده ، وكتب الى الكتخدا وأكده اليه أن يلتتحق به في طريقه ٠٠٠

خبر موحش :

وفي هذه الاثناء ورد ان الجيش نزل في (باريكة) • وهذا حرارته شديدة في النهار وبرودته زائدة ليلا وفيه وحمة • وبعد بضعة أيام من جراء هذا التأثير وسوء الاكل والشرب استولى على الجيش مرض كأنه الوباء اذ سرى على الجميع لدرجة أن الالاف لم يبق منه الا خمس وهؤلاء لا يستطيعون

(١) قريتان بهذا الاسم احدهما تابعة حلبيجة والاخرى تابعة سرجنار • وأصلها سرجنار الغربي والشرقي • ويقال لل الاول سرجنار وللآخر تانجر و • وهما من ملحقات السليمانية •

(٢) ويلفظ تانجر • نهر يبعد ساعة عن السليمانية •

(٣) عشائر العراق ج ٢ ص ١٨١ وتلفظ قرا الوس • والآن في مندى •

القيام والنهوض ولازموا مضاربهم ولم يقدروا على الخروج من مخيماتهم فحدثت فيهم وفيات بين خمسة عشر أو عشرين يوماً .

وان الاصحاء استولت عليهم الواهمة ونالتهم الحيرة والاندهاش فعادوا لا يبدون حراكاً ولا يدركون ماذا يعملون ٠٠٠

وكان عبدالله باشا مع الجيوش الإيرانية في (خواجاي) وتحصن فيه وهو بعيد عن الجيش بنحو اثنتي عشرة ساعة في حدود ايران ، وان العساكر العراقية لم تطق الصبر على هذه الحالة ولم يقر لها قرار فعممت على الفرار فانعكس الامر الى عبدالله باشا فنشط وسار نحو جيش الكت الخدا فوصل الى (قره طاغ)^(١) بعد تسع ساعات وورد الى الطريق المسمى (كوره قاعه)^(٢) فورد ثغر الطريق وتمكن فيه .

فالجيش بحالته هذه لم يستطع الحرب والمقاتلة ولم تبق فيه قدرة بسبب الامراض الفتاكه فكان الرأى أن يميلوا الى جانب ويتضمنوا في مكان منيع . وعدا هذا ان الشهزاده في نية التقدم الى جهتهم كما يستفاد من الكتاب المرسل الى الكت الخدا ، فكتب الوزير اليه أن يأتيه بالعسكر سريعاً .

كتب الكت الخدا جواباً للوزير يتضمن بعض المعاذير والتهاون عن المجيء ورمي بالجيش فجعلهم طعنة باردة للعدو وخاطر بهم مخاطرة عظيمة فعدله الامراء ورؤساء الجيش فلم ينعتل وقال انى أريد أن أقهر جيش عبدالله باشا . . .

نسب صاحب الدوحة ذلك الى خيانة منه وانه اتخذ أمراض الجيش وسيلة لاظهار نواياه بخدمة ايران ولم ينظر الى أن الوزير كان يرعاه خمس سنوات تقريباً ٠٠٠ فلم يؤثر فيه ذلك كله !!

(١) الان ناحية وتبعد عن السليمانية سبع ساعات تقريباً ويقال لها (قره داغ) .

(٢) تلفظ كورة قلا بتخفيم اللام قرية من (بازيان) وكذا (زردهلي كاوه) .

والحال أن صاحب مرآة الزوراء يطعن في الدوحة وينسب المغلوبية إلى الامراض من جهة والى الموقع الحربي وأنه غير مساعد من جهة أخرى وإن الكت الخدا كان متصلبا في رأيه غير مدرب للحرب الدولية ورأى من العار عليه أن يرجع دون أن يشفى غليله من عدوه فأصابه ما أصابه .

وفي ١٤ ذى الحجة يوم الثلاثاء تحرك من منزل (باريكه) وتقدم بالعسكر بالرغم من أمراضهم وهم في حالة لا يرجى منها فائدة وأقام بين المنزلين بعد أن قطع سبع ساعات وتقدم إلى مقربة من العدو . وصل إلى قرية (بيستان سوار^(١)) . جاءها يوم الخميس منزل (قره كول^(٢)) ويبعد عن المصيق (الدرند) الذي نزله عبدالله باشا نحو ساعتين وأمر الجيش بعمل المارس وعزم أن يهاجم عبدالله باشا .

وفي يوم الجمعة تقابل الجيشان وغرضه أن يقضي على جيش عبدالله باشا حتى إذا رجع لا يعيث هؤلاء بالانحصار . ولكن يوم السبت والأحد استلت الرسل والرسائل من الجانبين في التدخل بمفاوضات صلح كاذبة وأشغل العسكر بها وغرض عبدالله باشا أن يوافي الشهزاده بجيشه الجراره ٠٠٠ وهذه المفاوضات كانت بتدمير من عبدالله باشا لا خيانة من الكت الخدا وهو حريص على نجاحه ٠٠٠

وفي يوم الاثنين رتبوا الصفوف وتأهلا للقتال ٠٠٠ فوافي جيش الشهزاده ويبلغ نحو خمسة وعشرين ألفا في حين أن جيش الكت الخدا لا يبلغ أكثر من ثلاثة آلاف من الخيالة والمشاة ٠٠٠ وبهذه القوة الضعيفة وقت صفوفهم تجاه الأعداء واستبiki القتال ودام إلى الضحارة الكبرى فلم يقصر الجيش في النضال والصبر على الحرب ودافع بقدر ما أوتيه من قوة فكان جيش ايران مشرقا على الهزيمة ولكن الكت الخدا منع جيشه من التقدم على العدو وردعهم من الهجوم عليه فادى ذلك إلى كسر الجيوش^(٣) ٠٠٠

(١) قرية تابعة حلبيجة .

(٢) قره كول قرية تابعة تانجره (سرجان الشرقي) .

(٣) دوحة الوزراء ص ٣٢٨ .

قال صاحب الدوحة : وهذه خيانة . والحال أن الجيش الذى قوته وعده ما ذكر لا يستطيع أن يهاجم خمسة أضعافه فالمحافظة على القوة ومداراتها تدبير ضروري . فسلمت المهمات والمدافع والخيام وكافية معدات الجيش إلى الأعداء فاستولوا عليها ورجع جيش الكتخدا إلى كركوك مكسورا ليلة الأربعاء .

أقام ستة أيام . وفي اليوم السابع ليلة الاثنين دهب الكتخدا وأخوه على أغا واثنان من أتباعه خفية إلى الشهزاده ، فالتجأوا إليه . خافوا من العقوبة ففرروا . ولم تقع خيانة^(١) .

وجاء في ناسخ التوارييخ قسم القاجارية : إن الدولة العثمانية أرسلت ألفى جندي إلى الوزير ومعهم عشرة مدافع وجلبوا محمود باشا لجهتهم فأرسل الوزير عشرة آلاف جندي بامارة محمد كهية فالتحق به محمود باشا قرب ماء شিروان .

وان محمد علي ميرزا حاكم كرمانشاه كان معه خمسة عشر ألفا من الجندي المشاة والفرسان ، فتأهب في العشرة الأولى من ذى الحجة ومعه عشرة مدافع والتحق به حسن خان والي الفيلية بثلاثة آلاف جندي .

وفي هذه الاثناء أرسل كل من حسين خان من أهالى خمسه ، ومحمد باقر خان المافى من طريق سندج بأمر من الشهزاده^(٢) .

وفي ١٨ ذى الحجة وصلوا قرب شهر زور .

أما محمد كهية ومحمود باشا فقد نظموا مtarيس فى (ياسين تپه) . وهذا محل يتصل من ثلاثة جوانبه بالياه ومن جهة الأخرى بالبر ورتبا خمسة عشر مدعا أمام متاريسهم . وفي هذا الاولان أرسل محمود باشا رسلا إلى الشهزاده فحوارها أنه ان أمنه وعفا عنه فإنه غدا عند المعركة يلتحق به

(١) دوحة الوزراء ص ٣٢٨ - ٣٣٣ ومرآة الزوراء .

(٢) مافى عشيرة كردية . (رحلة المنفى البغدادى ص ٤٦ و ٤٧) .

متظاهراً بالفرار وفي الحال يحارب محمد الكهية متفقاً مع الشهزاده جنباً لجنبه . أما الشهزاده فانه لم يثق من كلامه ولم يحمله على الاخلاص فأبدى موافقته وأجاب جواباً ملائماً . وقضى الشهزاده ليته . وفي اليوم التالي تأهب للقتال وأمر (مسيو دوده) المعلم الانجليزى (كنا . وهو فرنسي) مع جماعة من العسكر وهم بين مشاة وفرسان بالتأهب وزودهم بالمدافع وباللات نارية أخرى من زنبرك وغيره فساروا في طريقهم بين التلول وصاروا أكيناً . قصدوا مفاجأة العثمانيين من خلفهم ، والشهزاده رتب الميمنة والميسرة وبعد ذلك صعد إلى تل عال وتضرع إلى الله طالباً أن يؤيده بالنصر وبكى بكاء تضرع . ظهر في وسط العسكر وابتداً الحرب وثارت المدفع والبنادق ومن ثم اشتبك القتال بين الطرفين بحرارة فاسفرت النتيجة أن العثمانيين لم يروا مجالاً للدوار على الحرب فولوا الأدبار . أما محمود باشا فانه باتفاق مع الكهية توجه إلى أطراف كركوك بأنفسهما فتيسر للشهزاده أن يستولى على جميع معداتهم من الخيام والمدافع . ثم نزل السليمانية . فلما رأى الكهية هذه الحالة وكان يخجل أن يرجع إلى بغداد بهذه المغلوبية التجأ إلى الشهزاده حرضاً على حياته .

وفي هذه الاثناء ولـ الشهزاده عبد الله باشا عم علي باشا وإلى ديار الكرد حكومة شهرزور . وان الشهزاده بقى أيام المحرم في السليمانية وعرض هذه القضية إلى مسامع الشاه .

وفي أول صفر خيم خارج السليمانية وكان يقصد زيارة العسكريين فتوجه إلى بغداد . « اه^(١) »

وفي هذا ما يؤيد براءة محمد الكهية من الخيانة ويوضح الواقعة أكثر بيان قوة ايران آئذ ٠٠٠ ومطامعها في العراق ولكن أمل الفتح والاستيلاء قد انقضى بوفاة نادر شاه . وفي هذه الأيام تجددت فكرة الاستيلاء على العراق وعلى أنحاء أرضروم من عباس ميرزا فكانوا على اتفاق ولم تكن غائلة

(١) ناسخ التواريخ - قسم القجارية . وهو حال من أرقام صفحات .

محصورة في أمور بابان . وبوفاة هذا الميرزا انقطع الامل فلجأوا إلى طريق
السياسة^(١) .

الهواء الأصفر : (الهيضة) :

في أوائل هذه السنة سنة ١٢٣٦ هـ - ١٨٢٠ م ظهر مرض لم يسمع
باسم (قوليرا) أو الهواء الأصفر أو الهيضة يفتک في النفوس فتكاً ذريعاً .
سماه ابن سند بالوباء وقال هو طاعون ظهر في ديار الهند وأصاب الكثير من
أهل بومبي . ومنها سار إلى بلاد الهند الأخرى . وازداد شره ومشى كالسيل
الطامى حتى وصل إلى البصرة ، واستمر فيها من آخر شوال إلى آخر ذي
القعدة وان شدته في أول ذي القعدة سنة ١٢٣٥ هـ - ١٨١٩ م إلى الثاني
عشر منه . يشتد تارة ويخف أخرى إلى ٢٢ منه ثم خف إلى أن زال وقد
مات من أهل البصرة خمسة عشر ألفاً أو أكثر فاضطراب منه الأهلون وابتieroوا
من فعله وصاروا يفرون إلى القرى والضياع في الاطراف ٠٠٠ وأول ما وقع
في البصرة هبت الشمال العظيمة نهاراً وليلًا^(٢) ٠٠٠

ثم انه ذهب بؤسه فصار يتعاود الأهلون ويرجعون إلى مواطنهم ولكنه
توجه بعد البصرة إلى جهة سوق الشيوخ ، والعرجة ، والساواة حتى استولى
على أكثر أهل الجزيرة وبعض عشائر الشامية ثم جاء إلى الحلة وكرلاء
ومكث في هذه الاماكن مدة تتراوح بين عشرة أيام وعشرين يوماً .

ثم انه سرى إلى بغداد ولكنه كلما تصاعد وطالت مدة قل ضرره وخفت
وطأته ٠٠٠ فبقى مدة خمسة عشر يوماً وفي بعضها أصاب الواحد
والاثنين ٠٠٠ ثم زال .

ومنها سار حتى وصل كركوك ودام هناك نحو ٢٠ يوماً . فتوقف نحو
ألف نفس ولكنه لم يتماد في سيره فاندفع بسرعة وسار إلى ديار الكرد فانتقل

(١) رحلة المنشى البغدادي ص ٩

(٢) دوحة الوزراء ص ٣٣٣ ومطالع السعود ص ٢٠٣ .

إلى السليمانية ومن حين وصل إلى البصرة وورد خبره إلى بغداد أُوقع رعباً في النفوس .

وفي هذا المرض استشير أطباء الانجليز فكتبووا على أدوية تجلب من ديارهم فجاءت إلى الوزير ووصلت إلى وكيل متسلم البصرة . قالوا : وان أطباء الانجليز وجدوا دواء لهذا المرض وكتبوا رسالة بلغتهم في المعالجة والتداوی . وفي هذه الرسالة أن هذا المرض ثلاثة أنواع أو أربعة ، وانه سرى إلى البصرة في سنة ١٢٣٦ هـ . وذكر صاحب الدوحة ترجمة الرسالة من العربية . فلم نر اليوم حاجة لسردتها بالنظر إلى معلومية هذا المرض وتجدد الفن وتبدل الأدوية والتدقيقات . ٠٠٠

وذكر ابن سند من علامات هذا الداء القيء والاسهال المفرط ولكن صاحبه لا يبول فمن بال سلم وقد لا يسلم .

حوادث سنة ١٢٣٧ - ١٨٢٦ م

مجىء الشهزاده إلى ناحية دلي عباس :

ان الجيش رجع مغلوباً إلى كركوك . فأقام فيها بضعة أيام ثم التجأ الكتيخدا إلى الشهزاده . ولكن الأهلين استمروا على المقاومة . أما الشهزاده فقرب منهم بمسافة ثلاثة ساعات وأقام حواليهم بضعة أيام يرغبهم من جهة ويرههم من أخرى فحاول بكل وجه اقناعهم ودعوتهم إليه للتسليم فأبوا واتفق الكل على الدفاع . ولذا رحل عن كركوك ووصل (داقوق)^(١) . بقى أكثر من عشرة أيام ، ومنها توجه نحو (طوزخورماتي) فنزلها وبقى فيها بضعة أيام جال في خلال جيشه في الانحاء وعاد ونهب .

ومنها ذهب إلى (كفرى) ثم توجه إلى فره تيه (قره ديه) ومنها وصل إلى ناحية (دلي عباس) .

(١) ويقال لها طاووق والصواب (دقوقاً) .

عرض الوزير القضية بحالها على دولته وطلب الامداد منها الا انها لم يكن لها امل في الحرب ولا كان لديها من المعدات ما يكفي والامل مصروف الى أن الشهزاده سوف يرجع من كركوك الى بلاده ولذلك جاء الى كفرى فلم يرجع حتى وافى (دلي عباس) . وحينئذ أشعل نيران الفتنة في الاطراف والقى التشویش فنزل بين خان چيق وبين قرية هبب وعين عساكر على العشائر القاطنة هناك فانتهت بهم نحو عشرة آلاف^(١) رأس من الغنم والمواشى وأوقعوا أضراراً كبيرة بالانمار فمدوا أيديهم وخربوا الكثير من القرى .

أما الحكومة فانها خشي她 من الذين يميلون الى ايران فاتخذت التدابير بسد ابواب الثلاثة وابتقت لها حرساً من الاغوات المعتبرين توقعاً لما يخشى منه ووضعت المدفع ، لحراسة العاصمة والتأهب لما يخشى وقوعه وأقيمت الحرس من اليڭچريه وصنوف الجيش الأخرى

وفي هذه الواقع وذيوعها لم يبد الاهلون ما يخل بالامن ، ولا ما يخالف الوضع . صبروا وانقادوا لولاة الامر فكانوا على وفاق ، وكذا الشأن في الصنوف العسكرية وأكابر موظفيها فانهم أدوا ما عليهم من الخدمة وبذلوا ما استطاعوا من راحة

وجاءت العشائر زمراً ووافت على ترتيبات الحكومة وسلطتهم على السرايا والهجومات المختلفة وصاروا يهاجمونهم ويصلون عليهم من كل ناحية ووقفوا لهم بالمرصاد ، وأنهم حينما رأوا محمداً الكهية وأعوانه في الجهة التي بين خان چيق وبين قرية هبب صاروا يشنون الغارة عليه وعلى أعوانه ومعهم العثمانيون فأوقعوا بهم خسارات كبيرة فاضطر الى العودة الى فيلق الشهزاده ولم يتمكن من البقاء هناك

وقد صفت :

ثُمَّ انْه سار الكِتْخَدَا إِلَى دَلَّاتِهِ (الخالص) مَرَّة لِتَحْصِيلِ مِيرَةِ مِنْهَا

(١) في مطالع السعود ألف رأس من الغنم .

فلاقاه جمع كبير يتجاوز الالف مع شيخ شمر الجرباء صفوق الفارس وعشرة من بلوگاشية اللاوند قرب القرية فاتهزوا الفرصة وصالو! عليهم بهجوم عظيم وقتلوا أكثرهم وأسرموا قسماً وتفرق الآخرون وفروا ٠٠٠

وبعد بضعة أيام لم يبر فائدة من البقاء فاضطر أن يترك هذه السفرة وكتب خفية إلى المجتهد المقلد عندهم الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر (كاسف الغطاء) ليتدخل في أمر الصلح بين الفريقين وأرسل إليه رسولًا فأبدى ميله إلى الصلح من تلقاء نفسه ورغب فيه ٠٠٠ وفي تواريخ إيران أن الوزير هو الذي أرسل الشيخ موسى للمفاوضة ٠٠٠ والمصواب أن المرض الشديد دعا إلى هذا الصلح ، فأراد أن لا يرجع بلا سبب ٠

وحينئذ أرسل إليهم الوزير محمد أغا ابن أبي دبس من ندامائه ومحمد أسعد ابن النائب الكركوكى من المدرسين وبعد وصولهم إلى معسكره أخبروا الوزير أن الشهزاده راغب في الصلح إلا أنه علق أمر الصلح على أن يوجه لواء بابان إلى عبدالله باشا ، وألوية كوى وحرير إلى محمد باشا ابن خالد باشا ، وان ترسل إليهم البيورلييات والملح وأن يعفى عن التتجأ إلى إيران من الأشخاص وأن لا يسألوا ٠٠٠

ولما شاور الوزير العلماء والاعيان ٠ رجحوا جانب الموافقة على أن لا يبقى الشهزاده في محله وان يرجع حالاً إلى بلاده ولم تقبل جهة العفو عنمن التتجأ إلى إيران واشترط أن تعاد العشرة آلاف رأس من الغنم التي نهبت من أنحاء الخالص ٠

ثم ان الشهزاده قبل أن يتحرك من دلي عباس اشتد مرضه ولذا أبدى تساهلاً في الصلح بفترة وبين رغبته فيه ٠ فتحرك حالاً ورجع مسارعاً في الانصراف فعبر جيشه من ديالي إلى الجانب الآخر وفارقه أكثر عسكره ٠ وان خان گلهر حينما رجع كان معه نحو خمسمائة من أتباعه فصادفه بعض العشائر قرب قزانية فاتهزوا الفرصة فقتلوا منهم نحو مائتين وسلبوا الباقين واغتنموا خيولهم وأسلحتهم ٠٠٠

أما الشهزاده فانه تزايد عليه المرض واشتد كثيراً فتوفى في المحل المسئي (مرجانية) قرب قزلرباط وحيثند ذهبوا بجنازته إلى كرمانشه وجاء في ناسخ التواريخ انه توفي قرب (طاق كران)^(١) ليلاً السبت ٢٦ صفر سنة ١٢٣٧ هـ - ١٨٢١ م وقت الفجر ووصل خبر وفاته إلى والده الشاه في ٦ ربيع الأول ، فنصب ابنه محمد حسين ميرزا مكانه .

ثم ان الحكومة بعد ذهاب الشهزاده مكنت الاهلين من الزراعة وراعت أحوال المكتوبين وأعفتهم من الرسوم الاميرية كما أنه اتبه بعض العشائر أموالاً من جهة الدجيل وما والاها فأرسل الوزير عليهم السرايا لمرة أو لمرتين فاستعاد المنهوبات إلى أصحابها ٠٠٠

وفي هذه الاثناء ورد الفرمان اجابة لمuronضات الوزير بخصوص هجوم ايران على العراق كما ان حاكماً تبريز الشهزاده عباس ميرزا هاجم البلاد العثمانية من ناحية الاناضول فتقدم نحو أرضروم بغية فوصل خبر ذلك الى استنبول أيضاً . وحيثند فوضت الدولة الصدر الاسبق محمد أمين رؤوف باشا أمين المعدن الهمایونی آئند وأضيفت إليه ولاية دياربكر فجعل قائديش الجبهة الشرقية كما أنها جعلت الوزير داود باشا قائد العسكر في جبهته وجهزت الجيوش معه وعين والي الموصل بمعيته وأرسلت الخلعة وصدر الفرمان بلزموم معاقبة الكتيخدا واهتمت بامر الحرب مع ايران وسیرت العساكر لمحاربتهم من كل صوب وكان صدور الفرمان إليه بتاريخ ٢ ربيع الآخر يوم الخميس .

قرىء الفرمان على ملاً من الناس وأعلن أمره وأطلقت المدفع واحتفل احتفالاً كبيراً وأرسلت صور منه إلى الانحاء ٠٠٠

(١) في ناسخ التواريخ طاق كرا ومثله في سياحتنامه حدود وفي تقرير درويش باشا والصواب (طاق كران) كما جاء في رحلة المنشى البغدادي ص ٤٦ و٤٧ وهناك الكورانيون فسمى باسمهم . وهو الايون المعروف .

ومن ذلك الحين استقر الامن وسكنت الخطة العراقية واستراح
الاهلون ٠٠٠
وصف دوحة الوزراء :

الى هنا انتهى ما جاء في دوحة الوزراء وهي من تأليف رسول حاوي ٠
قال في خاتمة كتابه هذا : « أنه منعه الاسفار والغارات المتواترة من البحث
الكافى ٠٠٠ ثم اتنسب إلى صنعة الكتابة في ديوان الوزير فلم ير راحة أو أوقات
فراغ فاستواعت أوقاته واستنفدت قواه عدا ان أربعين ، أو خمسين سنة من
الحوادث بقيت في الخفاء ولذا اقتحم المصاعب في التقاطها فكان يختلس
الفرص للعثور عليها فلم يترك طريقة للموصول الا وله ٠ ذكر وقائع ٩٩
عاما مع بيان تراجم نحو عشرين وزيرا ٠ واضاف تاريخ وقائع ست سنوات
من أيام الوزير فكان تاريخه يبتدئ من ١١٣٢ هـ ويستمر إلى وقائع سنة
١٢٣٧ هـ ٠ كتبه بأمر من الوزير ليكون ذيلا لكتاب خلفا ٠

أكمله غير موسوع ولا قصد أن يكون لائقا بالملك بل بالنظر لقدرته ٠
وان وقائع الوزير دونت محملة والا فأيامه تحتاج إلى مجلدات عديدة ٠
قدمه إلى الوزير ، وسليحه بالجبل الثاني الخاص به وهو جديديدعوه
للذلة ٠ أوضح في المجلد الأول أوصاف الوزراء الأسلاميين ورجا أن يكون
مقبولا لدى الوزير ملحوظا بعناته ٠٠٠

وتم في أواخر ربيع الثاني سنة ١٢٣٧ « هـ ٠ ولم يظهر المجلد الثاني ٠
ولا أشار أحد إلى مسوداته أو تسمة وقائمه ٠

قال لي الاستاذ هجري دده : أن رسول حاوي من عصبه ولم يستطع
أن يبين وجه القربي ٠ وجاء ذكره وذكر أخيه في كتاب شعراء بغداد وادبائها
أيام داود باشا ٠

طبع الكتاب في طباعة دار السلام في أوائل جمادى الاولى سنة ١٢٤٦ من الهجرة
على يد محمد باقر التفليسى ٠ وان نسختي الخطية منقولة من النسخة المطبوعة

والملحوظ أنه ظهر نقص في أرقام الدوحة المطبوعة بسبب استلال بعض أوراقها . ومراجعة السنين سهلة . وهي الاصل في المراجعة .
نتنة واقعة صفوق :

« ان صفوق بن فارس الجرباء غزا ابن الشاه . عبر دبالي بفوارس من عشيرته الى ان كان من عسكره بمرأى فركب فرسان العسكر لما رأوه وكرروا عليه فاستطردتهم حتى عبروا دبالي وبعدوا فعطف عليهم هو ومن معه من عشيرته ومن الروم فأذبرت فرسان العجم وقفاهم فوارس شمر وقتلوا منهم من أدركوا وأتوا بخيلهم وسلبهم ٠٠٠ هذه غير الاولى التي ذكرها المؤرخ التركى (صاحب الدوحة) . وصفوق هداعديم النظير فى كرمه ٠٠٠ ولما نصر صفوق أقطعه الوزير عانة وما يتبعها من القرى ٠٠٠ فعادى أعداءه ووالى أولياءه ^(١) . »

حوادث سنة ١٣٣٨-١٤٣٩ م

واقعة الزبير :

كانت الزبير آمنة مطمئنة وكان أهلوها يدا واحدة فحافظوا على كيانهم حتى حصل بينهم الخلاف وسيبه ان محمد بن ثاقيب كان يحسد ابن زهير على ماله ، واستعباده الناس بسم احنته ونواله ، فانقاد له أهل البلد لما طوّقهم به من رفده ٠٠٠

فادعى ابن ثاقيب ان ابن زهير أمر باسم راشد بن ثامر وصدقه فى دعوه بعض المغرضين الاول باش فسعى ابن ثاقيب الى حاكم البصرة فوافقه على ما طلب . فلما شاع أمر السيم ركب ابن زهير متن الحذر وتترس بماله وتحيز لمن يغضب لغضبه ويعيش بسيبه وبشببه ٠٠٠

وحينئذ ولما لم ينجح تدبیره أمر زمرته أن تخرج بأسلحتها الى تلك البلدة ليكونوا على ابن زهير عدة وعونا . فلما دخلوها مدوا يد بغيهم واعتبروا بأمر من أوقعهم فى غيهم . وعند الظلام تقلدوا سيفهم ونظموا

صوفوفهم فاقددين دار ابن زهير غير ملتفتين الى الغير ٠ فعلم بهم قبل أن يصلوا الباب فقابلهم خدام ابن زهير فضاربوا بهم فجرح من جرح وانهزم من انهزم ٠ فتزاید الشر وحاصروا الهاجمين الى ان ساعد جماعة ابن زهير في الإفراج عنهم فرجعوا الى البصرة ودخلوها بأمر من له الامر حذرا من تفاقم الفتنة ، فنزل ابن ثاقب وأتباعه قريبا من نهر معقل وأمير البصرة محمد كاظم يأمره أن يستقر في ذلك المنزل ٠

وما زال ابن ثاقب في منزله حتى نزل عليه من عاداه فتقاتل الفريقان فلم يلبث الا قليلا حتى ترك المقاتلة وكان قد قتل جماعة من الطرفين ٠ ثم لما انهزم ابن ثاقب عبر الفرات ولم يقف عند هذا الحد بل كاتب من يسعده من الأصحاب ٠

واكبر من يسعده محمد كاظم أمير البصرة فانه بذل في سبيل تأييده ما استطاعه من قدرة وحسن عند الوزير أمره ٠٠٠

ولما ورد حمود بن ثامر من الbadية خدع ابن زهير في مودته ٠ وعند ما ورد اليه وصار في قبضته منعه من الانصراف وركب معه متى الاعتساف وبقى عنده مدة حتى مرض من شدة القهر ٠ فلما اشتد به المرض اذن له بالانصراف فدخل البصرة ومات ٠ وكان رحمة الله ذا صدقات وافرة واعمال بر نافعة وعفة عن الحرمات وسيرة حسنة منذ نسب الى ان مات^(١) ٠

يوم بصالة :

في هذه السنة حدث يوم بصالة ٠ وهو لشمر على آل هذال وكثيرهم عبدالله بن هذال وكثير شمر صفوق ٠ وكانت الغلبة لشمر واستولى الشمريون على هودج بنت ابن هذال ٠ ونهبوا أموالهم ٠

ولما عبر ابن هذال الفرات ندب قبائل عنزة لأخذ الثار وغسل العار فاجتمع العتزيون وعبروا الفرات على الجزيرة ثم ساروا فاقددين شمر وذلك

في سنة ١٢٣٩ هـ ، وبقوا في مطاردة ومطاعنة ، ثم في آخر الأيام التي التقوا فيها أدبرت شمر وصارت النصرة لعنة عليهم . وغنم العزيزون من شمر أموالاً كثيرة وقتلوا منهم فرساناً عديدين .

ولما انكسرت شمر شد الوزير عضد كثيرون صفوق وأفاض عليه من كرمه ما تضيق عنه ساحة عطاء الملك ومن كرمه انه أعطاه ثلاثة ملايين الفا دفعة واحدة . ولكنه أعطاها للشيخ خالد النقشبندى لقضاء ديونه .

منصب كتخدا :

اختير الحاج طالب كهية لمنصب كتخدا . وهذا هو والد الاستاذ سليمان فائق بك وجد فخامة الاستاذ حكمت سليمان .

حوادث سنة ١٢٣٩-١٨٢٣ م

لم يحدث من الواقع ما يستحق الذكر سوى وفاة عزبة وشمر وهي وقعة بصلة فانتهت في هذه السنة .

وفي هذه السنة :

- ١ - صار أوزون موسى أغافيل كتخدا وبقي في الوكالة بضعة أشهر .
- ٢ - عهد الى أحمد باشا أخي الوزير بمنصب كتخدا اصالة قتوبي بعد بضعة أشهر . ورد بغداد بعد أن بلغ الثلاثين من عمره . ودخل في الدين الاسلامي . وعين لتربيته لالاوات وملمين . ثم نال امارة اربيل فحصل على رتبة مير ميران وبعدها حصل على متسلمية البصرة .

وبعد عزل الحاج طالب الكهية صار كتخدا وبعد بضعة أشهر وافاه الاجل . ولم تكن له مقدرة على ادارة الامور ، فكان عبدالغنى أغافيل الماليك بمقام (لالة)^(١) لتدريبه فجعل في معيته . ويصدق عليهم ما مثل (أعمى يقود عمياناً) .

(١) لا ويقال (لالة) أي مرب .

وَمَعْهُذَا لَا مِثْلَ لَهُ فِي السَّخَاءِ، بِشُوشِ وَالْخَلَقَةِ جَيْدَةٌ إِلَّا أَنَّهُ فِي حَسْنِ اسْلَامِهِ نَظَرٌ وَتَنَقْلٌ لِغَيْبَاتِ عَدِيدَةٍ^(١) .

نَصْبُ كَتْخَداً الْبَوَابِينَ - كَرْبَلَاءُ :

فِي أَوَّلِهِذِهِ السَّنَةِ نَصْبَ سَلِيمَانَ أَغاً كَتْخَداً الْبَوَابِينَ . وَبَعْدَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ أَنْفَذَ نَقِيبُ كَرْبَلَاءَ هَدِيَّةَ إِلَيْهِ وَهُنَّا بِمَنْصِبِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ جَوَابًا فِي ١٠ شَوَّالٍ يَخْبُرُهُ بِوَصْولِ الْهَدِيَّةِ وَشُكْرِهِ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَهُ بَانُ الْوَزِيرِ قَدْ عَفَا عَمَّا سَلَفَ عَلَى أَنْ يَنْهِيْخُ خَيْرَ الْمَنَاهِجِ، وَانْ يَتَرَكَ مَا يَؤْدِي إِلَى الْمَهَالِكِ وَانْ تَصْفُو الْبَقْعَةُ الْمَبَارَكَةُ مِنَ الْكَدُورَاتِ إِلَّا أَنَّهُ خَابَ الْمَأْمُولُ بِمَا وَقَعَ، فَحَذَرَهُ مَنْ ارْتَكَبُوا الرِّذَايْلَ، وَأَوْصَى أَنْ يَخْرُجُوهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ وَالْفَاعِقَةُ وَخِيمَةُ الْمَأْمُولِ أَنْ يَرَاعِي رَضَا الْوَزِيرِ، وَانْ يَمْتَلِّ أَمْرُهُ ۰۰۰

وَفِي سَنَةِ ١٢٤١، حَدَثَتْ وَقْعَةُ مَعَ الْوَزِيرِ ۰

وَفِي هَذَا مَا يُوضَعُ أَوْضَاعُ كَرْبَلَاءَ فِي تِلْكَ الْيَوْمَ وَانْ كَانَ مَجْمَلاً، نَظَرًا لِقَلَّةِ الْمَصَادِرِ عَنْ اِدَارَةِ الْأَلْوَيْهِ فِي الْخَارِجِ ۰ وَهَذَا مَا قَالَهُ مَؤْرِخُ^(٢) عَرَاقِيُّ عَنْ أَيَّامِ دَاؤِدَ باشا وَمَنْ تَلَاهُ :

« اَنْ كَرْبَلَاءَ كَانَتْ عَاصِيَّةً عَلَى وزَرَاءِ بَغْدَادِ فِي سَيِّرِ الْعَسَكِرِ اِلَيْهَا - نَجِيبِ باشا - وَكَانَ بِهَا السَّيِّدُ اِبْرَاهِيمُ الزَّعْفَرَانِيُّ رَجُلُ اَصْلِهِ عَجَمِيٌّ وَتَرَأَسَ عَلَى اَوْبَاشِهَا وَسَفَهَائِهَا وَأَطَاعَهُ اَرَادِلُ الْبَلَدِ الْمُفْسِدُونَ وَهُمْ يَتَولَّوْنَ الْحَرْبَ وَعَامِتُهُمْ مِنْ أَيَّامِ دَاؤِدَ باشا كَانُوا عَاصِيَّنَ اِلَّا أَنَّهُمْ يَؤْدُونَ شَيْئًا قَلِيلًا عَوْضًا خَرَاجَهَا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ قَرَآنٍ)، وَكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ مَفْسَدَةً فِي الْعَرَاقِ، أَوْ يَأْكُلُ أَمْوَالَ النَّاسِ يَذْهَبُ إِلَى كَرْبَلَاءَ وَيَسْتَجِيرُ بِهَؤُلَاءِ الْأَرَادِلِ حَتَّى اجْتَمَعَ عَنْهُمْ مَقْدَارُ عَشْرَةِ آلَافِ مَقَاتِلٍ مِنْ أَجْلَافِ النَّاسِ وَعَصَتْ أَيَّامَ دَاؤِدَ باشا وَعَلَى باشا ۰ هُمْ عَصَّاءُ، بَغَّاءُ، يَؤْذُونَ السُّكَّانَ الَّذِينَ فِي كَرْبَلَاءَ

(١) مَرَآةُ الزُّورَاءِ ص ١٢ ۰

(٢) هَذَا الْمَؤْرِخُ لَمْ يَعْرِفْ اسْمَهُ وَانْمَا عُثِرَتْ عَلَى بَعْضِ اُورَاقِهِ تَارِيْخَهُ تَعْيِنُ الْأَوْضَاعَ فِي أَيَّامِ دَاؤِدَ باشا وَمَنْ يَلِيهِ مِنْ الْوَزَرَاءِ ۰

حتى انهم مرة أمسكوا على أحد مجتهدיהם السيد ابراهيم القزويني ليلاً ولم يطلقوا حتى أدى لهم أربعة آلاف قران من سكة محمد شاه فأطلقوا عليهم مفسدون ذوو جرأة على أعراض الناس ° وأهل البلد يؤونهم ويختلفون على أنفسهم ° لأنهم متى أرادوا هجموا على بيت أحدهم ونهبوه والحاكم الذي هو من أهل البلد طوع أيديهم ولا يعارض بما يفعل هؤلاء الباغون الفجرة °°° اهـ

وهذا المؤرخ تحامل على الولاية كثيراً ولا يخلو قوله هذا من مبالغة °°° وإن كان يتفق كلامه وما لخص من كتاب المكتخدا ° وهنا نشير إلى أن محرر هذا الكتاب السيد عبدالفتاح الأدھمي (الواعظ) ونقل من مجموعته ° كتبه المكتخدا ° وللتفصيل محل آخر °

وهذه الواقعة لم نجد لها ذكراً إلا في كتاب (نزهة الأخوان) ؛ وفيه جرت مع الوزير داود باشا ، فقد ضيق على البلد وحاصره سنة ١٢٤١ هـ ، فتوسط السادة بأداء المعين الذي أشار إليه صاحب التاريخ المجهول فكان لما كتبه كتخدا البوابين أثره °

الخازن :

هو عنابة الله وكان في هذه السنة خازناً كما فهم من وقفيه كتاب تفسير الجلالين وهو من آل الروزنامة جي ومن أحفاده عبدالله أفندي ابن عارف أفندي ابن عنابة الله المذكور ° وبيتهم قديم معروف^(١) °

حوادث سنة ١٣٤٥-١٤٢٤ م

الحلة - محمد الكھيہ :

في أواخر هذه السنة مضى محمد الكھيہ وعاضده أناس من أعداء الوزير إلى الحلة فدخلها بمن ناؤه ونافعه الرئاسة فتشوشاً الحاله واطاعهم بعض العشائر فادعى الوزارة لنفسه دخلها باستدعاء من أهلها °°°

(١) عنوان المجد للحیدری والوقفيه المذکورة رأيتها لدى الصديق الفاضل اسماعیل الجوربجي °

قال لطفي في تاريخه : إنها كانت بيعاز من دولة ايران وذكرها في حوادث سنة ١٢٤١ هـ . وابن سند عين أنها حدثت في أواخر هذه السنة . . .

فلما بلغ الوزير ذلك جهز جنوده وحشد عساكره بعد أن تفاقم الخطب ومنت الكهية نفسه دخول بغداد اليوم أو غداً وحينئذ جند الوزير جيشاً تحت قيادة أحمد باشا الكتخدا فوصل قريباً من الحلة فقامت الحرب بين الطرفين وكرت الخيل وتساقطت الأعناق .

ومن أبي في هذه المعركة قيلة عقيل وكانت في جهة الوزير . وما زالوا في كر وفر حتى أدبرت الفئة الأخرى عبر المنزهون الجسر ثم قطعوا ليمنعوا اللحاق بهم عبر العقليون النهر وعقبوهم فدخلوا الحلة وسوقوا محاربيهم صاب الح توف وانهزم منهم من انهزم .

وفر الكتخدا إلى حمود بن ثامر فأعتذر منه . قال ابن سند والله المطلع على الضمائير يشير إلى أنه كان ذلك بتديير منه فذهب إلى الحويزة وبقي فيها فانتابته صروف الدهر . وكانت هزيمته في أوائل سنة ١٢٤١ هـ .

ويقال إن الذي أرسل وراء محمد الكتخدا حمود بن ثامر فقدم العراق لاتارة الفساد وأمر حمود خفية آل فشعم وآل حميد وآل رفيع ليساعدوه فأعانوه على دخول الحلة . فلما انهزموا . . .

حوادث سنة ١٢٤١-١٢٥٥ هـ

المتفق :

١ - ورد إلى الوزير من رجال المتفق محمد بن عبد العزيز بن مغامس فاكره بوافر الانعام وهذا من أجود العرب وشجاعتهم ومن المتأربين على الدين . كان عند ثوريني بن عبدالله بن محمد بن مانع له أبهة وصدارة ، وكذلك عند حمود بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع أولاً ثم تغير خاطره على حمود فقصد الوزير ورشح نفسه لرئاسة المتفق فما وافقه

الوزير على ما أراده لانه كان وعدها ابن ثويني لأن أباها كان شيخاً على المستفق وكذلك جده عبدالله وجد أبيه محمد وجد جده مانع لا سيما وابن ثويني متصل بالوزير في حله ومرتحله ومعتصم به .

٢ - قدم حنيان بن مهنا بن فضيل بن صقر أحد آكابر آل شبيب فأكرمه الوزير وأجزل عطاءه ٠٠٠

ولما اجتمع هو ومحمد بن عبدالعزيز عزم الوزير على عزل حمود ونصب براك بن ثويني على بنى المستفق ثم عرضت أحوال آخر ذلك .

٣ - قدم جماعة من آل صالح وهم شبييون لمناصرة براك بن ثويني .

٤ - قدم محمد بن مناع الاجودي العقيلي أحد مشايخ بنى المستفق وفرسانهم ٠٠٠

وقوى براك بن ثويني بهم وتوجهت إليه أنظار الوزير وكاد يولي رئاسة المستفق إلا أنه أخر أمره لمصلحة .

حمود بن ثامر - ومحمد الكتخدا :

لم يقف حمود تجاه هذه الحوادث مكتوف الأيدي وإنما شاع على الآلسنة أن حموداً أرسل إلى محمد الكتخدا وهو في الحويزة أن يوافيه فقدم إلى العراق لاثارة الفتنة وامر حمود خفية آل قشعم وآل حميد وآل رفيع أن يساعدوه فدخل الحلة فلما انهزموا !

وعلى كل ان الفتنة اشتعلت في الخفاء ولكل حزب مناصر وان الوزير في كل هذه الاحوال لم يقدم على حرب ثويني ولكنه حاول تكثير حزبه ٠٠٠

براك - عفك والشاوى :

ان الوزير أراد أن يجرب مقدرة براك فجعله يغزو بمن معه من آل شبيب عفك وقاسم بن شاوي ومن معه فتحصنتوا بالاهوار فخاضها المتفقون

وُقْتُلَ مِنْ أَكَاّبِرِهِمْ وَفَرْسَانِهِمْ دُويْحَسْ بْنُ مَعَامِسْ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَانِعِ الشَّبَيِّ ٠ وَقُتِلَ أَيْضًا إِبْنُ لَثَامَرَ بْنُ مَهْنَا بْنُ نَضْلَ بْنُ صَقْرٍ وَهُوَ شَبَيِّي أَيْضًا ٠

وَكَانَ مَعَ بَرَاكَ بْنَ ثُوينِي شِيخَ زَبِيدَ فَلَمْ تَكُنْ مِنْهُ مَسَاعِدَةً وَلَمْ يَخْلُصْ فِي الْخَدْمَةِ فَخَذَلُوا وَقَلَ أَمْلَ الْوَزِيرِ فِي السِّيَطَرَةِ عَلَى الْوَضْعِ ٠٠٠

القضاء على الينكجرية :

أَمْرَ السُّلْطَانِ بِالقصَاءِ عَلَى الِينِكِجَرِيَّةِ وَقُتِلَ مِنْهُمْ أَلْوَافَا وَنَسْخَمُ مِنْ دِيَوَانِ الْجَنْدِ وَكَتَبَ إِلَى الْأَرْجَاءِ أَنْ يَعْزِلُوهُمْ وَإِنْ يَمْحُوا هَذَا الاسمِ ٠٠٠ وَفِي وَادِيِ الْمَوْسِيقِ بِقَرْبِ صَقَالِ طَوْتَانِ إِلَى جَهَةِ خَانِقَيْنِ لَا تَزَالْ قَبُورُهُمْ بَاقِيَةً ٠ وَهِيَ مَوَاطِنُ قَتْلَهُمْ وَلِلْتُرْكِ مَؤْلِنَاتٌ خَاصَّةٌ فِي تَحْيِيَذِ الْغَائِمِ وَالقصَاءِ عَلَيْهِمْ مُثْلِ كِتَابِ (أَسْ ظَفَر) ٠٠٠ وَكَانُوا وَاسْطِلَةً تَقْدِمُ التُّرْكَ وَنَجَاهُهُمْ فِي بَادِيَءِ امْرِهِمْ ، وَيَعْدُ تَجْدِيدًا فِي (أَمْرِ الْجَنْدِيَّةِ) ٠٠٠ فَظَرَأً عَلَى هَذَا النَّظَامِ مَا طَرَأَ فَقَدُوا الطَّاعَةَ وَالتَّنْفِيمَ ، وَأَمْنُوا السُّلْطَانَةَ فَتَحَكَّمُوا بِلَجَرِوا الْوَيْلَ عَلَى هَذِهِ الدُّولَةِ ٠ وَ(يِنِكِجَرِي) مَخْفَفٌ مِنْ (يِنِكِي جَرِي) أَيْ الْعَسْكَرِ الْجَدِيدِ ٠

وَمَا أَفْسَدَ الْأَمْمَ أَوْ قَضَى عَلَيْهَا إِلَّا فَسَادَ الْجَنْدِيَّةَ وَأَنْظَمَتْهَا ، وَعَدَمَ الْقَدْرَةِ عَلَى الْاِصْلَاحِ ٠٠٠ وَكَانَ الْغَربُ وَالشَّرْقُ يَخْتَسِونَ سُطُوهَهُمْ هَذِهِ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ فَقَدَ مَزَايَاهُ طَمْعِهِ كُلَّ طَامِعٍ وَنَالُوا مِنْهُ مَا نَالُوا فَتَوَالَتْ هَزَائِمُهُ وَكَثُرَتْ مَصَائِبُهُ وَكَادَ يَقْضِي عَلَى الدُّولَةِ لَوْ لَا إِنْ تَدَارِكَهَا السُّلْطَانُ بِنَظَامِهِ الْجَدِيدِ ، مَلَتِ الْأَمْمَ تَحْكُمُهُذِهِ الْفَتَّةِ ، فَلَمْ يَهُدَّ لَهَا أَمْرٌ حَتَّى قَضَتْ عَلَيْهَا ، وَجَرَتْ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ تَجَارِبُ الْأَمْمِ ، فَعَادَتْ إِلَى نَشَاطِهَا ، وَاسْتَعَادَتْ حَيَاَتُهَا ٠٠٠

أَسْسَتِ الدُّولَةُ الْعَسَكَرِيَّةُ الْمُنْصُورِيَّةُ فَتَارَ الِينِكِجَرِيَّةَ فَنَكَلُوا بِهِمْ وَتَمَّ تَأْلِيفُهُمْ وَاصْدَرَ قَانُونَ بِشَأنِهِمْ وَجَرَى الْعَمَلُ بِهِ فَكَانَ طَبِيعَهُ فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ١٢٤٤ هـ ٠ وَعِنْدِي نَسْخَةٌ مَطْبُوعَةٌ مِنْهُ فِي هَذِهِ التَّارِيخِ ٠ وَكَانَتْ

محاولة السلطان سليم الثالث في الاصلاح جلبت عليه الهلاك فنجح السلطان محمود وظهرت فوائد النظام الجديد وتطور حتى اكتسب شكلًا مرغوب فيه.

تکیة البکتاشیة :

غصب السلطان على البکتاشیة في العاصمة وفيسائر الارجاء وأمر أن يطردوا من تکیاتهم . ويسمون (الددوات) . فلما ورد الامر السلطاني على الوزير أخلى التکیات منهم وولى عليها خليل أفندي وهذا عين أمامه السيد طه الحدیثی للقیام بادارة التکیة الكائنة في بغداد (في محلة الجعیفر) فأقام فيها يومین أو ثلاثة ثم عزله^(۱) .

الداسنیة البیزیدیة :

وبعد ثمانية أشهر من وقعة الكتيخدا في الحلة عاثت عشرة الداسنیة من عشائر ماردین التابعة إلى بغداد فأرسلت إليها قوة عسكرية فشتت شمل فسادها ، ولم يبق أحد من رؤسائها ومزق جمعهم^(۲) .

فتح جادة الجسر :

شكال العلماء والاعيان إلى قاضي بغداد محمد راشد بن فخرالدين بان طريق الجسر ضيق بالملارة وألحووا عليه في فتح طريق آخر متصل بالجسر من الجهة الغربية . أما الطريق القديم فهو المار من مسناة الجسر إلى قهوة زنبور (قهوة المميز) فأصدر القاضي حكمه بضرورة فتحه^(۳) وهو شارع المؤمنون .

حوادث سنة ١٤٣٦-١٨٥٥ م

المتفق :

قدم بغداد الشيخ عقيل (عجیل) بن محمد بن ثامر في ١٢ صفر فألبسه

(۱) مطالع السعود ص ٢٦٦ وفيه تفصيل .

(۲) تاريخ لطفی ج ١ ص ١١٦ و ١١٧ وتاريخ البیزیدیة .

(۳) ج ٢ ص ١٠٦ من هذا الكتاب وكتاب المعاهد الخیریة .

الوزير خلعة رئاسة المتفق في ١٤ منه وأعطاه الاسلحة الكافية وكتب الى متسلم البصرة أن يعلن ذلك في أرجائه وأن يحافظ على البصرة ، فاظهر المتسلم للعشائر عزل حمود ونصب عقيل ٠

فلما تبين حمود عزله أمر ابنه (ماجدا وفيصلا) أن يقصدوا البصرة فزحفا بالعشائر ٠ فاما ماجد فنزل قريبا من نهر معقل ، وأما فيصل فنزل أبسالال ومعه الاباضية أتباع امام مسقط وعشائر كعب ٠٠٠

فلما اشتد الامر وكاد ينكسر التسلم برب النجادة للمساعدة فكسروا ودخلوا البصرة ٠٠٠ بعد خوضهم حومات المهايل ٠ وبعد هذه الواقعة استدت أعضادهم وقوى اعتمادهم ٠٠٠ وان امام مسقط ملا بالسفن الشط ٠٠٠ وساعد ماجدا وفيصلا وحمل بaganده كما حملوا ومع ذلك لم يلن التجديون فبقوا في مجالدة شهرين ٠

هذا ولما رأى متسلم البصرة كثرة الاعداء وضيق الحال ٠٠٠ صالح امام مسقط بمقتضى رأيه فانتظم الصلح فسافر وبقي فيصل وماجد ولم يبق من قرى البصرة الا من كان لهما مساعد ٠ وفي أول ربيع الاول خرج عقيل من بغداد ٠

وفي أثناء ارتحاله ورد سليمان المناخور فوجده محاصرا للاقرع فتحسدوه عليه ومعهم ابن قشعن ومحمد الكهية ورسنم وغيرهم ٠ والذين كانوا مع سليمان زيد القبيلة المعروفة ومن عقيل شيخهم جعفر ، ومن رجال الوزير محمد المصرف ٠

ولما ظهر الاقرع بمن معهم وعاين الروم الکمة جمعهم زحفوا عليهم ٠٠٠ مع انهم من الاعداء بمنزلة واحد من مائة ٠٠٠ مما كان الا ريشما التقووا رد الروم على الاعقاب فدبهم سليمان فكرروا ثانيا كرة أسد الغاب ٠ فمنذ ثارت أطواب العسكر كر مع الدخان من الروم كل غضنفر فأدبروا ادب الرئال وترکوا البنادق والنصال ٠٠٠ وقتلواهم قتلا ذريعا ٠٠٠ فأخبرني

من أثيق بخبره ان قتلاهم يزيدون على ألف فى نظره ومنهم من قال يزيدون على ألفين ولم يحضر الحرب الشيخ عقيل ولا صفوق ولكن حضرها شيخير ٠ ٠ ٠

ثم ان الشيخ عقيل أقام فى أرض عفك زماناً أملاً أن يأتيه أذاس من أكابر قبيلته وفرسان عمارته والوزير ينهاه عن العجلة ويأمره بالانارة والتوعدة فلم يسمع نصحه ٠ ٠ ٠

وفي هذه الاثناء نصب الوزير سليمان المياخور (المناخور) أميراً فبقى الشيخ عقيل فى تلك الناحية ومعه من شيوخ أهل البلدية صفوق بن فارس الشمرى ومعه من بنى عمه جماعة قال ابن سند : وقد ذكر لى الثقات عنه انه صنع من الضيافات ونحر من الكوم السمان مالا يحصره لسان ٠

أحوال البصرة :

أما البصرة فانها فى تلك الايام قد بذل متسلمه جهده لمحافظتها وحراستها وساعدته التجادة من أهل الزبير فاعتذر بهم ٠ أما فيصل فإنه نزل أبا سلال وأكثر على البصرة بالغارات فى البكور والآصال ٠ فلما سافرت سفن (امام مسقط) وطال عليه المقام رحل من ذلك المنزل ونزل على أخيه فى نهر معقل وأشار عليه أن يذهب إلى والدهما ويستشيراه فى مقاصدهما فلم يقبل وقال لا أرحل حتى أملك البصرة وأجعل عاليها سافلها ٠ ٠ ٠

وعند قدوم فيصل إلى والده ورد محمد الكهية ٠

ثم ان ماجدا منته نفسه ٠ ٠ ٠ أن يملأ البصرة وتأهب للامر فخرج عليه سكان الزبير فلما رأهم ماجد وجنه تلقاهم بخيله ورجله وترك خيامه فى منزله فما كان الا يسير حتى ولى الدبر فخرج عسكر المتسلم على خيامه فغمواها عند ما لاحت امارات انهزامه وأقبل النجديون إلى البصرة واكرمه المتسلم على هذه النصرة ٠

عود الى وقائع المتفق :

جاء ماجد فوجد والده قد فارق عزه وذاك ان عقيلا لما نزل البغيله^(١)
 ورد عليه اعمامه فبسط لهم موائد الاكرام . وأما حمود عمه فانه لما ارتحل
 عنه اخوانه علم ان لا مقام له وركب خيله وفر الى الbadia . فورد عقيل الى
 وطنه بعسكر الوزير فولى الرئاسة مكرما لبني عمه وعمومته خصوصا انه
 أشجعهم وأرفعهم .

ولما استقر عقيل رجع المناخور بالعسكر وانتظمت له الامور وصارعونا
 للوزير في الخطوب ٠٠٠

وفي هذه المرة أيضاً أحبط مسعى محمد الكهية ٠٠٠
 شيخ زبيد :

وفي ١٣ صفر ورد شفلح شيخ زبيد الى بغداد طالبا من الوزير أن
 يعفو عنه .

قال ابن سند : ان زبيدا قبيلة معروفة في العراق وشفلح هذا من أدهى
 أهل الbadia . وكان شيوخ هذه القبيلة من أهل السنة . واما الان فالظاهر
 انهم رواض^(٢) ٠٠٠

مطالع السعود :

الى هنا وقف كتاب مطالع السعود لعثمان بن سند وتأريخه مسلسل
 الحوادث السياسية . يأخذ الكثير من الدوحة الا أنه لا يخلو من الالتفات
 الى القطر وعلاقته الادبية والعلمية والمحادثات والمحاجسات ممزوجة بمشاهداته
 ومروياته . ويتسع في حوادث البصرة وأحوالها مما لا يكاد يوجد في غيره
 ولا يخلو من ملحوظة أدبية أو نادرة تاريخية ٠٠٠ عولنا عليه في السنين
 التالية للدوحة وفي الغالب لا نراعي سجعه ، ولا نلتفت الى أبياته ومديحاته
 مما لا علاقة له بالموضوع التاريخي ٠٠٠

(١) الان تسمى النعمانية .

(٢) مطالع السعود ص ٢٣٢ .

وقف تاريخه عند حوادث سنة ١٢٤٢ هـ ويناقش صاحب الدوحة أحياناً بقوله قال المؤرخ التركى ٠٠٠ وفي تاريخه نوادر لم توجد في الدوحة اذ لا تحمل الشخصيات العربية ولا توسع في وقائعها ٠

والملهم فيه ذكر مشاهير العلماء المعاصرين لداود باشا أو قبله أو من لهم علاقة بنفس المؤلف أو بالبصرة أو من اشتهر في بغداد ٠٠٠ فكتابه نافع للتاريخ العلمي والأدبي وبعد خير وثيقة ٠ وي تعرض لواقع آل سعود أيضاً الا انه يتحامل ويماشى الحكومة في رغبتها ولم يكتم ما يعلمه بل أعطى كلّا حقه ٠

ويعبّاب :

١ - من جهة أنه رسمي ٠ يمدح الوزير ويطرى كل عمل من أعماله ٠

٢ - من جهة السجع ٠

٣ - لم يذكر لغيره من أقوال أو اشعار الا قليلاً جداً ٠ لم يدرك نفعها من الناحية الأدبية ، ولا يعول على النصوص التاريخية وابرادها ٠٠٠ لا يزال مخطوطاً ونسخته التي بخطه في خزانة السيد نعمان خير الدين الـلوسي ٠ ومنها انتشرت نسخها وعندي مخطوطة منها ٠ وتوفي ابن سند في بغداد ٠ والظاهر انه توفي في سنة تاريخ كتابه أو بعدها بقليل ٠ ومنهم من ذكر انه توفي في الطاعون سنة ١٢٤٦ هـ في بغداد ٠

ومختصر مطالع السعود لامين بن حسن الحلوانى المدرس بالروضة النبوية في المدينة وفيه من الحوادث ما يصل به إلى سنة ١٢٥٠ هـ ٠ طبع في بمبى سنة ١٣٠٤ هـ على الحجر ٠ وطبع في مصر في المطبعة السلفية بتحقيق صديقنا الاستاذ محب الدين الخطيب سنة ١٣٧١ هـ وقدم له مقدمة مهمة وتوفي الحلوانى على ما جاء في معجم المطبوعات سنة ١٨٩٨ م ٠ قال الاستاذ المرحوم السيد نعمان خير الدين الـلوسي : وفيه لين ٠ قال ذلك في

آخر المختصر وبين أنه في سنة ١٣١٥ هـ حصل له التاريخ الأصلي . فعلمنا تاريخ اقتائه . والمختصر موجود في خزانة كتبه بخطه .

تعليم المدفعية في بغداد :

أرسلت الدولة استاذًا وخمس مدفعيين لتعليم عساكر بغداد المدفعية بناء على طلب الوزير . وخصص للاستاذ ألفاً قرش ولكل واحد من الأفراد خمسين قرش لمصارف الطريق^(١) ٠٠٠

عشائر العراق في سورية :

في هذه السنة قلت الامطار فبدت علام الغلاء فطعن العربان الى أنحاء الشام فأزعجوا الاهلين هناك ، وان الميرة لم تعد تكفى الاهلين فحصلت الضرورة ففسر ذلك بعجز الوالي فعزل والي الشام ولـي الدين باشا لعجزه عن القيام باعباء الولاية . ووجهت ادارة الشام الى متصرف فيصرى الصدر الاسبق مير الحاج صالح باشا^(٢) .

غواص الموصل :

نال الجوع من الاهلين مناله فظهر الاضطراب واحتلت الادارة . فلم يتخذ تدبير .

والعداوة كانت كامنة بين (الجليليين) والاعيان الآخرين . فسرت الى بيت الوزير يحيى باشا آل نعمان باشا والي الموصل فاضطر الى الفرار الى بغداد فعلمت الدولة بذلك . فكتبت الى داود باشا ويحيى باشا بما يقتضي لاجراء التدابير اللازمة فعاد الوالي الى الموصل وسكن الاختلال .

ولما حدث الاضطراب انتهب من سرای يحيى باشا وعائلاته ما يزيد على ستة أحمال من القروش . وعلى هذا طالب يحيى باشا باستردادها وأرسل محضرا الى استبول مبينا فيه خدمات هذه الاسرة ورضا الاهلين عنها .

(١) تاريخ لطفي ج ١ ص ٢٠٤ .

(٢) تاريخ لطفي ج ١ ص ٢٠٩ .

ويقال ان المروج لهذه الفتنة وزير بغداد فعلمت الدولة بذلك ولكن
أغمضت العين مراعاة للمصلحة^(١) ٠٠٠

وفيات

١ - في ١٣ ذى القعدة سنة ١٢٤٢ هـ - ١٨٢٧ م توفي الشيخ خالد
صاحب الطريقة القشنبدية المشهورة ٠٠٠ وكانت طريقته أحدثت أثراً مهما
ومعارضة شديدة وخافتها الدولة ونكلت بأتباعه ٠ وسألت أنوزير عن وضعها
فأخبرها بأن هذا الشيخ ليس من أهل الدنيا وهو رجل صالح لا خوف منه ٠

توفي بدمشق^(٢) ٠

٢ - الشيخ أحمد الاحسائي ٠ توفي سنة ١٢٤٢ هـ ومنهم من قال
سنة ١٢٤١ هـ أو سنة ١٢٤٣ هـ ٠ وكان يعد من علماء الشيعة الاصولية الا
أنه ظهر من دعوته أنه من الغلاة وانتشرت مؤلفاته في الخفاء بين أتباعه ،
فعشر عليها ومن ثم ثار عليه علماء الشيعة ٠ وفرقة الشيشخية تتسب اليه ٠
وان نحاته شاعت على يد أكبر الآخذين عنه وهو السيد محمد كاظم
الرشتي ٠ وفي أيامه عرفوا بالكشفية ٠

ومن مشتقات الشيشخية :

- ١ - الركنية ٠
- ٢ - الكشفية ٠

٣ - البابية ٠ ومن هذه تفرعت (البهائية) ، و(أتباع صبح أزل) ٠
ولا يزال بعض الشيشخية متمسكاً بأراء الاحسائي دون غيره والركنية
نالت مكانة ولا يزال بعض رجالها في البصرة وايران وغالب كتبهم مطبوعة
وأما البابية فقد غطت البهائية عليها وهي تطور في البابية ٠

(١) تاريخ لطفي ج ١ ص ٢٣٤ ٠

(٢) كتاب عشائر العراق الكردية ج ٢ ص ٢٠٣ ٠ وفصلت أحواله
وطريقته في كتاب (التكايا والطرق) ٠

وانتشار الشيعية في العراق بين الشيعة كان بهمة زعيمها السيد محمد كاظم الرشتي ، وتوفي سنة ١٢٥٩ هـ ولا يزال عقبه في كربلاء ، وكتبت في هذه النحلة (كتاب تاريخ الشيعية) .

حوادث سنة ١٢٤٣ هـ - ١٨٣٧ م

إمارة أسعد باشا :

وجهت رتبة باشا إلى أسعد على أن يبقى كما كان كتخدا الموصل وهو أخوه إلى الموصل يحيى باشا ثم وجهت إالية الموصل إلى عبدالرحمن باشا آل محمود باشا من وجوه الموصل وهو المعروف بـ (رئيس الحجاب) .

وفي هذه الائتماء ورد كتاب من الوزير ينبيء أن الشهزاده في نيته التسلط على أنحاء بغداد فنبه بلزم قوم اتخاذ التدابير والتحكيمات ، وان لا تؤمل المساعدة مع وجود الغوايل الحاضرة المحبقة بالدولة ٠٠٠

وذكر أن عشائر الشامية عصوا فقام بمحاربتهم وأرسل ٢٨ رأساً مقطوعاً من قتل منهم ٠

واقعة شمر :

جرت واقعة مع شمر في نهر عيسى ذكرها الشيخ صالح التميمي في قصيدة شطرها السيد عمر رمضان وفيها انتصار باهر للوزير ٠

أوقاف الوزير :

١ - وقف موقوفات كثيرة على جامع الأصفية المعروف سابقاً بـ المولاخانه يجعل فيه مدرسين اثنين ٠٠٠ وحدد رواتبهم وسجلها في غرة رجب سنة ١٢٤٣ هـ ٠

٢ - جامع الداودية : هو جامع الحيدرخانة عمره سنة ١٢٣٤ هـ وجعل فيه مدرسة وخزانة كتب وجعل لنفسه حق التغيير في الشروط وفي هذه المرة وقفه بشروط جديدة والتفصيل عن هذين الجامعين في كتاب المعاهد الخيرية ٠

٣ - وقفيات أخرى . جعلها لنفسه ثم لمن بعده وبالنتيجة ترجع غلتها بعد الانقضاض إلى جامع الحيدرخانة .

وفي هذه الوقفيات ما يعين ممتلكاته مما وقفه ٠٠٠ ومنها يعرف غناه وما استولى عليه ٠٠٠

حوادث سنة ١٢٤٤-١٢٤٥ م

النقود في بغداد :

كان قديماً يجري الضرب في البلدان النائية مثل مصر والعراق وتونس تسهيلاً للمعاملات . وكان يسمح لها بضرب النقود الصغيرة . وبعد اتساعها أن تضرب ومنعت أن تنشر في الخارج . ومن هذا القبيل ما حدث سنة ١٢٣٥ هـ فقد أذن لها أن تضرب بموجب فرمان كل سنة على أن لا يتجاوز مبلغ خمسين ألف قرش ومنع الضرب بعد هذه السنة منعاً باتاً في حين اتنا رأينا ما ضرب إلى سنة ١٢٥٥ هـ .

حوادث سنة ١٢٤٥-١٢٤٩ م

في الموصل :

في ٩ شوال سنة ١٢٤٤ هـ - ١٨٢٩ م قتل والي الموصل عبدالرحمن باشا الجيلي من جراء أنه تجاوز في ظلمه الحد . دبر قتله قاسم (باشا) العمرى وخالد أغوا ابن صالح أغوا الشويخ من أغوات الينكچرية ومحمد سعيد بك (باشا) ابن ابراهيم بك آل ياسين المفتى وكان مدير تشريفات . وفي هذه الواقعة قتل محمد بك أخو الوالي .

وعندما عرض الامر على داود باشا رشح محمد أمين باشا ابن الحاج عثمان بك الجيلي فوجئت الدولة ولاية الموصل إليه وأرسل للتحقيق عمن اجترأ على قتل الوالي عبدالرحمن باشا ، وأرسل شاكر بك من الخلفاء المقيمين بضبط مخالفاته . وكانت ولاية محمد أمين باشا في المحرم سنة ١٢٤٥ هـ ، فوقعت له فتنة مع الذين قتلوا عبدالرحمن باشا فأخرجهم من الموصل ،

فتوجها الى تلغرف فعادوا بعد شهر بقوة (١٤٠٠) من السكبان من أهل تلغرف
بينهم نحو ٤٠٠ من عربان البو حمد فدخلوا الموصل واشتاد القتال نحو ٢١
يوما فكسر الباشا فتوجه بنفر قليل الى بغداد . وفي هذه الفتنة قتل الاستاذ
صالح السعدي كاتب الديوان . وسلم البلد قاسم باشا العمرى^(١) ٠٠٠

حوادث سنة ١٢٤٦ هـ - ١٨٣٠ م

واقعة صادق الدفتري :

غطت هذه الحادثة على غيرها ، فأعادت للاذهان قضية حالت أفندي .
وذلك ان الدولة طلبت من بغداد مبالغ للضرورة التي أصابتها الا ان الوزير
اعتذر على خلاف المأمول فحمل اعتذاره على التعدد ، فارسل اليه صادق
الدفتري فعدله وبين له ان تصليبه سوف يجر الى تائج وخيمة .

والصحيح انه جاء بعزله الا أنه لم يستعمل الحكمة ولم يراع التؤدة
ولا بالمخالفات وعواقبها . لذا صارح رجال الحكومة بما جاء من أجله ،
فاطلع الوزير على جلية الامر وبأمر منه قتلته (محمد المصرف)^(٢) .

وهذا ما دعا الى غضب الدولة عليه وأدى الى وقوع (حادثة بغداد) .
فاضطررت الآراء في تفسيرها والكل يستطلع طلعها لما أحدثت من غائلة
والتواريخ بين التفصيل والاجمال وتضارب في النصوص . ونحن نذكر
ما تيسر دون اخلال .

وكان الاستاذ محمد أمين الكهية مقتى بغداد الاسبق أبدى بيانات
دونها لطفي في تاريخه وزاد عليها مصادر رسمية وبيانات أخرى وان الاستاذ

(١) تاريخ لطفي ج ١ ص ١٤٧ وتنكرة الشعراء أيام داود باشا
ومعلومات عن الاستاذ صديق الجليلي . وترجمة صالح السعدي في مجلة
سونور ج ١ مجلد ٥ ص ٨٥ مقال لي .

(٢) مجموعة الاستاذ السيد نعمان الـلوسي برقم قديم ٢٥٩١ من
خزانة الاوقاف العامة .

سليمان فائق تصدى للموضوع وهو بمثابة رد عليه بالنظر لما علم عن الممايك وعن الوزير ٠ استطع بعض رجال الدولة ورجال المالك فكتب تاريخ الكولات ومراة الزوراء ، فاوضح ما عنده ٠ ومن ثم رجعنا الى هذه وغيرها ٠ ولخصنا ما جرى ٠

ان الدولة أرادت أن تطبق ما جرى على يد حالت أندى فقامت بأمر خطير وذلك ان داود باشا داخل ذهنه الاستقلال فاستخدم الشعراء لمدحه واطرائه ، وقام بتعمير المدارس والجوامع وكلها مقدمات نوايا يحسب لها حسابها ٠ وما طلب الاعانة منه الا وسيلة للحقيقة به ٠ وكان هذا الوزير اعرف بالاوضاع السياسية والحربيه ٠ زاد نفوذه في بغداد ٠ فقضى على المتغذين من الاهلين والعشائر ورجال المالك فصفا له الجو بحيث لم يبق له مزاحم ٠ وتدخل في شؤون الموصل فعرفت الدولة آماله ٠ وكانت تظن ان يكون عونا لها في الملامات فيقوم بخدمات جلى فتهاون بل صار يطلب الاستقلال فعزمت على القضاء عليه ٠

استغل الحوادث السياسية والحربية فكان من الصعب جدا ان تكشفه الدولة بعزل ٠ وانما اعملت الفكرة ، فاتخذت الكتمان والمذاكرات الخفية لا سيما انها كانت في غوائل حاقت بها ولكنها عدت حادث الوزير أكبر ٠ أرادت أن تطرح اعانة على بغداد وقررت ارسال صادق الدفترى لهذه المهمة ولحل بعض القضايا المعلقة بين الدولة وايران ، حاولت الحصول على دراهم من بغداد تعادل ما يؤخذ من ایالة مصر ، وأن يتفاوض مع ایران بخصوص محمود باشا متصرف بابان الهاوب اليها في تلك الاتماء ٠ هذا ما اظهرته الدولة ٠

ولا ننس أن الوزير حاول الحق الموصى ببغداد ، لتأمين آماله ٠ فشكى من واليها يحيى باشا وطلب عزله ولكن حاذرت الدولة أن تودع الولاية الى أحد الوطنيين مع علمها بأن ارسال صادق سوف لا يفترن بنتيجة صالححة بل ارسلته لهذه الغاية وان كانت اظهرت غير ذلك ٠

قبل أن يذهب صادق الدفترى الى بغداد أراد أن يحصل على تعليمات شخص مهمته فلم يظفر ببغيه سوى أنه أوعز اليه أنه اذا وصل المجل تحرك حسب المصلحة ° ° °

فلما تحقق ان لا مجال لمعرفة الوضع جاء الى (المابين الهمایونی) مع مصطفی (باشا) (كاتب السر) فأمر بالمواجهة فتقى التعاليم الشفهية من السلطان والتبیهات المقتضية ° وهذا أغلب ما يرد الى الخاطر ° ° °

قال المؤرخ لطفي : وللحقيقة عن أصل القضية ذهبت بنفسى الى مصطفى باشا كاتب السر من قدماء وكلاء السلطنة وكان مقينا في وانى كوى (من قرى استنبول) ولما سألت منه أفادنى انه لم يواجه صادق أفندي الا أن الصراف جاءه يوما الى (المابين الهمایونی) وحضر عنده فأبدى أنه يطلب اعفاء صادق من هذه المهمة والتمس أن يتوسط بذلك وأتى بليارات كثيرة ، فأجابه ان الدولة عينته وأنه لا يتدخل وطرد الصراف ° هذا ما بقى بخاطره °

واستمر لطفي في الرجوع الى أصل بحثه وقال :

أبدى صادق أثناء المذاكرة في الباب العالى أن داود باشا رجل شحيح فإذا أخذت منه دراهم فكأنما أخذت روحه فلزم تلطيفه بخط همایونی فأصدر الفرمان ناطقا بأن صادقا صاحب دراية ، عارفا بالصالح ، وحول القيام بتتنفيذ المقتضى طبق المأمول وان يهتم به ° ° °

وعلى هذا سار صادق الى بغداد في ربيع الاول وصحبه معه جناب أفندي من مقدمي قلم الديوان وأخذ مصاريف سفرية خمسين ألف فرش ، وأجر منزل ثلاثة ألف فرش فقصد بغداد ° ° °

ويقال ان من جملة التعليمات التي تلقاها أن يحصل على المعلومات من يحيى باشا الموصلى وكان آئند والي دياربكر فإذا التقى به استفاد منه خبرة ° ° ° ولكن الدولة اثر ارساله كانت تخشى أن يفتضح أمره فتجبط مساعيها فتعد قضيته شبيهة بقضية حالت °

نقل لعلفي في تاريخه المسموعات عن هذه القضية وهي لا تختلف كثيراً عما في تاريخ الكولات ولا عما ورد في تقويم وقائع ٢٠٠٠ ولا يهمنا ان تكرر الاقوال . وانما نذكر الصفوـة .

ورد صادق بغداد . والدولة في ريب من أمره .

وكان الوزير على علم بالخبر قبل أن يتحرك صادق فلما جاء إلى بغداد قابله (محمد المصرف) وأظهر له الوزير معاملات جافة لحد أنه لم يأمر له بالجلوس بحضوره وانما أبقياه واقفاً وحقره بأمثال هذه مع ان المعتاد أن من يأتي من جانب السلطنة صغيراً أو كبيراً يستريح في قصبة الاعظمية وبيت فيها ليته وفي اليوم التالي يدخل بغداد باحتفال مهيب فيلاقي الوالي وينزل ضيفاً عنده . جرى ذلك المعتاد من زمن حسن باشا فاتح همدان .

أما الموما إليه فقد وصل إلى الاعظمية يوم الجمعة وأمر أن يدخل بغداد في حينه باحتفال بدخوله وتوجه إلى السراي وأحضر للسلام مقدار من مشاه العساكر النخامية . ومن هناك ذهب إلى داره .

وفي اليوم التالي جاء لمقابلة الوزير فاحضر لاستقباله فوج من العساكر ولم يقصر في الاحتفال به رسمياً إلا أن الوزير تناول في القيام له ٢٠٠٠ ولكن رأى مقابلاً بمثلها تقرباً . ولم يفاتحه بما يتعلق ب مهمته حتى انه لم يسأله عن حاله وانما أنهى المجلس بعض الكلمات الرسمية والعادية ٢٠٠٠ ولما خرج لم ينهض له إلا بتناوله وهذا صعب على مثل صادق ولم يعد إليه الزيارة مع انه انتظره في اليوم التالي . وفي يوم الاثنين ذهب إلى الوزير وحيثئذ وعند المواجهة اخبره بعزله فقال له انه قدّمت معروضات إلى الدولة وأنا متضرر جوابها فينبغي أن تكتم ذلك . فأبدى انه لا يفتر بمواعيد أمثال هذه وأصر عليه بلزم تسليم المملكة إليه . وجرت معارضات بينهما فانفعل الواحد من الآخر ٢٠٠٠ ثم عاد صادق إلى محله .

وأنزل عودته دعا سليمان أغوا الميراخور (المناخور) من عتقاء الوزير

ففاتحه صادق في القضية وقال له اذا قتلت الوزير وجهت اليك وزارة بغداد
فلم يقبل وذهب توا الى الوزير فأخبره بما جرى .

وفي الآثناء دخل محمد أغا كتخدا البوابين وقال للوزير ان قائم مقام
النقيب السيد عبدالرزاق جاء لامر مهم يطلب المواجهة فاذن له . وحينئذ
قدم اليه تذكرة مرسلة اليه من صادق الدفترى يبين له فيها عزل الوزير
وصدور الفرمان بقتله وانه يطلب معاونته ٠٠٠ ولما قدمها اليه كانت يده ترتجف
وآثار الرعب بادية عليه . قرأها وقال : أنا سوف أتصالح مع دولتى فلا
تطلع أحدا .

مذاكرات :

بعد الملاقة الثانية للوزير وانفعال الواحد من الآخر عاد صادق الى
داره متأنيا وعلى هذا وعد سليمان الميراخور بالوزارة واخبر قائم مقام
النقيب ٠٠٠

وعلى هذا غرق الوزير في بحر من الأفكار . وحينئذ استوحش الوزير
من سليمان أغا ، فدعاه ودعا محمدا المصرف واسحاق الصراف وتداكن معهم
في دفع هذه الغائلة . فاتفقوا على لزوم قبل صادق الا ان الوزير ابدى از
عاقبة ذلك وخيمة فقال الجميع ان حياتنا مهددة ببقاءه ، وان الخطر محيق
بنا ما دام هذا حيا وتعهد الميراخور بقتله وعند هذا أنهى الوزير القول . وهذا
غفلة منه^(١) .

ثم أرسل الوزير بعض رجاله فقتلوه وفي اليوم التالي أعلن للناس انه
أضر بالأهلين بحر كات غير لائقه فحبس وأخبرت الدولة بذلك . وبعد
بعضه أيام ورد التاتار باعدام صادق فأعدم .

قص خبر هذه الواقعة الاستاذ محمد أمين الزندي البغدادي أحد
أعضاء شورى الدولة باستبول وكان عالما معروفا . صار مفتيا ببغداد بعد

(١) تاريخ الكولات ص ٢٧ وفيه تفصيل .

أبى الثناء السيد محمود شهاب الدين الـلوسى ثم صار كهية وبعدها صار فى مجلس الشورى ٠

قال الاستاذ الزندى :

« ان مسموعاتى عن قتل صادق، هى أنه دبر نزاع بين الضباط لقتله فلم ينجح ٠

ولما رأوا فشل التدبير أحاطت ثلة من العسكر النظامى بدار صادق وكان سليمان أغا الميراخور ومحمد المصرف فى غرفة منها ودخل كل من رمضان أغا الجوخه دار مع خالد من قواسى سليمان أغا ومعهم اتباع الوزير فهاجموا فجأة غرفة صادق فأعلموا بما جاؤا لاجله فتكلم معهم كثيرا وطلب الامان منهم وان لا يقتلوه وانه يعمل ما يريدون وطلب مواجهة الوزير مرة واحدة فلم يفدهم حتى انه رضى أن يعرض له الامر فإذا أصر فليفعلوا ما شاؤا ٠٠٠ فلم يجد ذلك كله نفعا و قالوا له كان الواجب أن تطلب ذلك قبل الان ٠ وحينئذ سل خالد القواس سيفه فقتله فى الحال ٠٠٠

وذبووا توأ لتبشير الوزير بما فعلوا وكان جالسا مع عدة أشخاص ينتظر ما يأتي من الاخبار ٠ وحينئذ ذهب الى دار المقتول فتبين له مما ته فأظهر التأسف ، وأمر أن تدفن جنازته فى محل تحت رابية الصابونية (الصابونية) تجاه الدار التى قتل فيها ٠

ثم أعلن أن صادق أفندي مريض خشية شیوع الخبر ولكن حقيقة الحال عرفت فى تلك الليلة ٠ وفي الصباح علمها الكل ومع هذا أخبر انه مريض ، وان الوزير فى كل يوم يبعث بطبيب لمداواته ٠٠٠ وكذا يرسل بعض الاشخاص للسؤال عن خاطره ٠٠٠

وعلى كل احدثت هذه الواقعة اضطرابا فى النفوس وقلقا ، أما الوزير فقد كتب الى الباب العالى فلم يأخذ خبرا عن درجة أثراها ٠ لذا قام بأمر المدافعة واهتم بلوازم التأهب للطوارىء ٠

استدعى الوزير اليه عجيل السعدون شيخ المتفق وكان من اعوانه .
 جاءه بعشائره وعشائر أخرى غيرها وجعل فسماً كثيراً من هذه بقيادة
 الميراخور وأن يكون في جهة ماردين وجعل العشائر الأخرى بقيادة عجيل
 السعدون ليسوقهم إلى أنحاء أورفه من جهة الدير .
 قرر ذلك واحتظر هذه الخطة .

وفي الآثناء وتوسلا بعض الوسائل ورد تحرير من كتخدا البوابين
 إلى نجيب بك^(١) انه عفي عنه وعما قريب يأتيه خبر ابقاءه في منصبه من
 استبول وانه ينبغي أن يقدم لركاب السلطان عدة رؤوس من الخيل العربية
 وان يحترس من القيام بأى حركة عسكرية من شأنها ان تدرك عليه أمره .
 جاء خبر ذلك بواسطة بعض الاشخاص بتاكيد . وعلى هذا آخر الامر
 وصار يتضرر النتيجة .

ثم علم الوزير ان علي رضا باشا نصب واليا على بغداد . وعلى هذه التأخذ
 التدابير اللازمة لاعداد القوة الا أنه في هذا الحين استولى الوباء على بغداد
 جاءها من ايران . وفي امد قصير انتشر فحطم من الاهلين ٩٥ من ١٠٠ من
 نفوسها وقت ذريعاً وأفني العساكر الموجودة ٠٠٠ « اه .

صدى قتلة صادق :

وبينا الدولة تترقب وصول خبر من صادق عما قام به اذ انبأها والي حلب
 علي رضا باشا أنه قتل الوزير وجاء كتاب من داود باشا يفيد أنه توفى
 بقضاء الله تعالى .

وصلت هذه الكتب متعاقبة إلى الباب العالي وحينما علم الوزير ان القضية
 عكس صداتها إلى الباب العالي ووقف على التدابير السريعة التي اتخذتها الدولة
 كتب إلى السلطان وكلاهه ورجال البلاط كتاباً فحوها ان القضية وقعت

(١) أخو حسني بك . صار ناظر الحربة (علي نجيب باشا) .
 (تاریخ الكولات ص ٤٧)

حسب المقدر ، ونظرًا لخدماته السابقة في العراق ، وصدقه واخلاصه
وديانته ٠٠٠ يستغنى عن جرمته وقصوره ٠٠٠ فأرسل هذه الكتب بواسطة المقيم
البريطاني في بغداد إلى سفارة استنبول ٠ قدمها الترجمان (شابر) مع أقوال
السفير في حق الوزير تتضمن حسن حاله ٠٠٠

قال لطفي : طالعت كل هذه الوثائق ٠٠٠ !

اهتمام الدولة بلزوم تأديب الوزير :

ثم ان الصراف لداود باشا في استنبول ورد اليه كتاب من ابنه في
بغداد يصدق ما جاء من نبأ علي رضا باشا والعزم مصروف الى لزوم التشكيل
بداؤد ٠ فقدمت الدولة مهمتها على غيرها وجعلتها أم المسائل وقامت بتدابير
عاجلة ٠

وعلى هذا بينت الدولة الحالة سرا الى علي رضا باشا والي حلب وهو
من أقوى الوزراء في جوار بغداد وأقدرهم ٠٠٠ فأجاب أن تأدبيه أمر سهل
الا أنه اذا لم يكن للدولة معلومات عما أعلمته عنه فلا تتخذ أى تدبير علني
ولا تشرع بشيء من ذلك فطلبت منه المعلومات وارسلت اليه ترجمة كتاب
الصراف فورد الجواب منه ينطق بأن أكثر رؤساء العشائر في البصرة وبغداد
وتجار البصرة كل هؤلاء ساخطون وأكثرهم ذو علاقة به ٠ ومن المتوقع
أن تتحقق به رؤساء القبائل وعساكر عظيمة من أنحاء البصرة الى بغداد ،
فيり أن توجه اليه بغداد الحقا بحلب ويعلن ذلك ، وان تودع الموصل الى
قاسم العمري برتبة باشا وان تدفع اليه ستة آلاف كيس على أن تسترد بعد
ذلك ، وان تصل اليه المهام وان يتتحقق المتميزون من الاهلين في الأطراف
بمعيته ٠٠٠

أنهى ذلك كله فوافقت على طريقة حله ٠٠٠

ومن جهة أخرى أشعر رسمايا الى دولة ايران بما وقع من داؤد وانه
اقتضى تأدبيه ، والشروع بما يجب عمله فإذا حاول أن يفر الى جهة فشرجو

ان لا تؤويه وجعل بصحبة علي رضا باشا كل من يحيى باشا والي دياربكر، وعلى شقيق باشا والي أرضروم (أرزن الروم) سابقاً وموظفيه كثيرين ومتسلمين وأكابر رجال الكرد والانحاء المجاورة .

والمحظ أن والي الموصل عبد الرحمن باشا توفي في هذه الاتناء ، وان قاسم أفندي التزم مخلفات اخت المتوفى وأخيه وأمه بالف وخمسة كيس بسعر الموصل ، وبهذا نال اية الموصل .

كما ان علي شقيق باشا من أهل بلد علي رضا باشا فصوب استخدامه

معه .

حركة علي رضا باشا الى بغداد :

ان علي رضا باشا هياً لوازم السفر واستعد . وفي ٨ شوال سنة ١٢٤٦ هـ توجه من حلب الى بغداد . وفي حركته هذه بعث أوامر (بيورلييات) تتضمن الرأى والأمان لماليك بغداد والعثمانيين (الجيش الوطني) ولصنوف (الينكجرية) وسائر الأهلين . وبذلك أراد جلبهم الى جهته .

وصوله الى الموصل :

وفي ذى القعدة وصل الى الموصل وابقت الدولة وزارة حلب بعهده ووجهت رئاسة البوابين الى متسلم حلب ابراهيم أغاغوردت الوزارة الى محمد باشا . فصار قائم مقاماً في حلب . وهذا هو (البيرقدار) ووجهت رتبة مكة الى قاضي حلب وحيد أفندي العريانى ووجه قضاء بغداد الى قائم مقام النقيب (تقى الدين القدسى) وكان أخذه معه . ثم ألحقت دياربكر بعلي رضا باشا فخولت ادارتها الى شقيق باشا ورفع يحيى باشا الى رتبة الوزارة وأقيم في أماسيه ٠٠٠

ثم ان علي رضا باشا نال كل التفات ووجه اليه عنوان سر عسكر (قائد الجيش) تقوية لنفوذه . فأصدر الخط الهمایونی وجاء في فقرة منه :

« تذاكر المجلس بخصوص أعطاء عنوان سر عسكر الى الاولى تقوية لنفوذه واعظاماً للمسألة ، وبياناً لما كانه وأهمية القضية التي يعالجها ٠٠٠ » اه ٠

ثم صدرت الارادة الى الصدر السابق سليم محمد باشا أن يذهب الى فيلق حلب ليكون قوة ظهر فصار قائداً للفيلق الثاني وسار بسرعة الى أنحاء حلب ٠

داود باشا - اجراءات الدولة :

وقف الوزير على الاعمال المتخذة والروايات المزمع عملها فبدرت له فكرة نقل أمواله ونفائسه ونقوده الموجودة الى الهند بمعرفة قنصل انكلترا فاذا تصايق فحينئذ يذهب هو أيضا الى الهند ٠ فلما علم الباب العالى دعا ترجمان الانجليز (شابر) وبسطت له الحالة وبين له ان كل مساعدة له تنافى الصفاء والولاء بين الدولتين وأن يبين ذلك المسفير رسمياً ٠ ولما كان يعتقد بعدم التصاحب أبدى أنه ينبغي محافظة حدود البصرة قبل كل شيء وختم الترجمان كلامه بذلك وذهب ٠

ومن ثم كتب الى علي رضا باشا بلزوم محافظة أنحاء البصرة ، وان سرع فأجرى الإيجاب ٠

وبعد هذا قدم سفير الانجليز الى الباب العالى مذكرة حاول بها أن يعفى عن داود باشا ٠ ولكن الجواب المرسل من مقام الرئاسة كان يتضمن أنه لزم القصاص الشرعى فى حقه ولا يمكن العدول عنه فأجاب الترجمان أرى الاولى من صرف مبالغ طائلة أن يؤخذ منه المقادير التى سيؤديها ٠٠٠ ألم يكن ذلك خيراً؟

فقال له : ان الرجل خائن ، ولا قيمة للمبالغ التى يؤدىها وان الخزائن الموجودة معدة لتصرف فى مثل هذه السبيل ٠ فلا يستثقل من مصاريف باهظة مثل هذه ٠٠٠ !

فأعيد الترجمان ٠

حوادث سنة ١٢٤٧ هـ - ١٨٣٦ م

حادث بغداد :

يعين هذا الحادث وضعه التاريخي وما كان من مراجعات رسمية ، وما قصه أكابر رجالنا في بغداد . وخير من عولوا على بياناته الاستاذ محمد أمين الكهية مفتى بغداد السبق قال ما ملخصه : ان الدولة اختارت - بعد ان سمعت بحادث صادق - علي رضا باشا للمهمة فسار من حلب بقوة عسكرية كافية ، وكان معه من المبعدين والفارين من المالك جماعة منهم رستم اغا ، وأخوه شوكت صالح اغا وصالح جلبي الزهير ، وصفوق الفارس شيخ شمر ، وسليمان الغنام من رؤساء عقيل ٠٠٠

وان هؤلاء كاتبوا الاطراف وسعوا لجلب الاعيان وسائر من يؤمل منهم خدمة وصاروا يهتمون بمن يوافيهم فيnal كل اعزاز وتكريم ٠٠٠ وبذلت الاموال الطائلة في هذه السبيل ٠٠٠ وكلما جاؤا الى موطن أعزوا اهله ، وبشوا في وجوههم وقضوا مطالبهم حتى جاؤا الى الموصل .

وفي الاثناء فتك العابعون فاستفاد القوم من هذه الغائلة . ومع هذا لم يضعوا الحزم فبقي علي رضا باشا في الموصل مدة ونصب فاسم باشا منصرف الموصل (فأئم مقاما) لبغداد وعين بمعيته خليل بك الكتخدا السابق ، وال الحاج أبو بكر ، وشيخ شمر الجرباء صفوق ، وسلامان الغنام وأتباعهم ولو احفتهم ٠٠٠ فأرسلتهم الى بغداد من طريق الصحراء من الجانب الغربي .

ولما وصلوا الى ما يبعد نحو خمس ساعات أو ست ساعات عن بغداد أرسل قاسم باشا البيورلي الى قاضي بغداد طاهر السيروزي خفيه ، فأظهره البعض معتبرا الاهلين وأخذ منهم عهدا أن لا يخونوا دولتهم وان يخلصوا لها .

ولما كان الوزير في دار الحكومة صار طاهر أفندي يبحث الاهلين ويدعوهم أن لا يرکنوا اليه ، وان يبادروا لاستقبال القائممقام والا نغلر اليهم نظر عصاة . فلما سمعوا منه ذلك وافقوه ، وأذعنوا بالطاعة .

أما الوزير فقد قتل الوباء أكثر عساكره ورجال دائنته وحواشيه وسائر أعوانه وماليكه ما عدا نحو الأربعين أو الخمسين نفراً منهم كانوا في الخارج والداخل حتى ان سليمان أغا الميراخور توفي في خاقين مطعوناً مما أدى إلى تفرق أتباعه . وفي تلك اللحظة مرض الوزير بالطاعون وتعطل عن ادارة الامور .

ولما زال الوباء عاد من فر و من رجع محمد المصرف . وهذا كان متضرراً مجنياً محمد باشا آل خالد باشا ومعه نحو أربعين فارس أو خمسين من الأكراد فتوقف خارج المدينة متقدماً عليه . ومن ثم عين البشا محمد المصرف مكان سليمان أغا الميراخور .

ذهب إلى أنحاء مندل و خاقين من طريق بهرز ليتدارك قوة إلا إن رئيس شمر طوقة الشيخ محمد البردي كانت بينه وبين الشيخ صفوق مخابرة فأوصاه صفوق أن لا يفلت منها أحداً إلى خارج بغداد .

وعلى هذا أراد محمد البردي أن يبدى خدمة ، وان يستولى على الفنائم . وبهذا الأمل خرج عليهما بقبيلته وسائر من معه من عشائر أما محمد باشا فإنه أبدى بسالة وشجاعة ولكن معداته الحربية نفت وسقط بعيداً عن الماء وبهذا خارت قواه فانسحب بعد ذلك ولم يسلم . وان محمد المصرف عرى وصار يقوم ويقعد حتى تمكن من الذهاب إلى ناحيته . وحينئذ استولى محمد البردي ومن معه على خزانة الوزير وما جمعه محمد المصرف . فصارت محمد البردي ومن معه من العربان ٠٠٠

وان الوزير لم تكن له قدرة القيام والقعود . ومع هذا كان في كل يومين أو ثلاثة يأتي إلى دائرة العرض محضنا باليد فيجلس في محله ثم يرفع الستار فيدخل عليه البعض . نجا من مخالب الطاعون وصادر . يخرج متطلعاً على العثمانيين المجتمعين ويجلس كجلاسة خطيب ثم ينفض الحضار من حوله فيعاد إلى دائرة الحرث .

وان قاسم باشا جاء بفيقهه الى محل قريب من الكاظمية فصارت تسمع أصوات المدافع من هناك . وفي بعض الأيام وافت الساعة الحادية عشرة فجاء نحو المائتين من الأهلين المسلمين من محله الشيخ فهاجموا دار الحكومة . وأشعلوا النيران في باب السراي الداخلي ثم انسحبوا . وكان ذلك لافهام الوزير أنهم من أعون الدولة ، واعلام قاسم باشا أنهم منقادون مخلصون لها .

Herb الوزير :

وعلى هذا علم الوزير ان الامر خرج من يده وانه لا يسعه أن يحتمى بالسراي فلم يدر اين يذهب ؟ وفي تلك الليلة ركب فرسه واستصحب معه جشبيا يقال له فيروز وخرج من السراي والتتجأ الى بيت حبيبة خانم زوجة محمد أغا من متزمي الاحتساب المعروف بـ (قره بيير) .

وفي اليوم التالي عرف مقره فوافاه العلماء والرؤساء والأعيان وأخرجوه من ذلك البيت بتعظيم واحترام ، وأبدوا ان علي رضا باشا اذا ورد فلا يستطيع أن يتعرض ولو بشعرة منه ، ولا يقدر أن يحييه بأذى ما ، وإنما يسلم اليه دون أن يناله مكروه . وحينئذ نزل ضيفا عند صالح بك ابن سليمان باشا الكبير وتعهد له بسند مصدق من جانب الشرع يتضمن لزوم المحافظة عليه .

القائممقام في بغداد :

وحينئذ عرضت الكيفية على القائممقام وطلب منه أن يعجل بالمجيء فأجاب الدعوة في الحال . وسارع أركان المدينة وأعيانها لاستقباله فجاؤه به إلى دار الامارة .

ومن حين دخل المدينة حصلت له فكرة ضبط بغداد ودفع علي رضا باشا استعانا بصفوق وسليمان الغنم . ولكنه تيقن بأن الامر لا يتم له ما لم يقض على الوزير والماليك وكذا على بقایا العثمانيين . قرر ذلك في نفسه ولما قرئ البيور لدى كان أول عمل قام به أن دعا الوزير إليه . وتألم

توافق الهيئة على هذا ركب فلكرة في اليوم الثالث من دخوله ليلاً وقت العشاء وذهب إلى دار الحاج صالح بك الكائنة على ساحل دجلة (بيت دلة) وطلب الوزير ولكنه أقْعَن بالادلة المسكينة فلم يذعن وأصر على طلبه وجرى بينه وبين صالح بك مناقشة انتهت في أنه تعهد أن يسلمه غداً بمحضر الهيئة والقاضي ويستعيد السند الذي أخذ منه ، فصار القائم مقام ينتظر انبلاج الصباح ٠

اما المعارضون فقد شعروا بالخطر من القائم مقام كما ان العوام رأوا ما يكرهون من الشيخ صفوقي ومن سليمان القنام ٠ والظاهر انهم لم يتمكنوا من ضبط اعوانهم فعاذوا والا فهو لا يعرف عنهم ما عزى اليهم ٠ وبهذا يفسر قول صاحب مرآة الزوراء وتاريخ الكولات أو كان ذلك تشنيعاً من اعدائهم ٠٠٠

مؤامرة ودعوة فمقارعات :

ان بعض الخواص^(١) علم بمجيء قاسم باشا ليلاً نم أخبر بالأمر الحاج صالح بك والوزير ، وفي تلك الليلة اجتمعوا في دار صالح بك وتذاكروا فقر رأيهم أن يفتكون بقاسم باشا لسلامة العموم ٠

وعند الصباح دعا قاسم باشا للحضور من يجب حضوره لأخذ داود باشا بمحضر الهيئة وان يعطى لصالح بك سنه فحضر من لم يكن يعلم بما فيت ليلاً ٠ وان المطلوب حضورهم لم يأتوا فأوجس قاسم باشا خيفة من تأخرهم فلزم أن يقضى على من يتيسر له القضاء عليه الا أن الحاضرين صاروا يتسللون الواحد بعد الآخر ٠ وتوارد الاهلون مسلحين فقال قاسم باشا : ما هذه الجلبة ؟ !

قالوا له ان هؤلاء من لا يعرفون وزنا لانفسهم من الخذلة ، نقسم الان وندفعهم فنهض بهذه الوسيلة من بقى ٠ وحييند كان مع قاسم باشا نحو

(١) في مرآة الزوراء أن صالح بك أخبر السيد محمود النقيب وتمكن من جذبه لجهته ٠

ثلاثة آلاف أو أكثر من عساكر عقيل فدافعوا من وراء الحيطان وسدوا
الابواب .

بدأ القتال من وراء الحيطان ومن المداريس والتحق العقيليون من
عسکر الوزير في الكرخ بالاهلين دون أن يدعوه أحد . وممّن في الثكنة
الداخلية الملا حسين رئيس الاحشامات دخل في زمرة الاهلين وأعطي مدافع
ومهمات ومعدات حربية . وعدا ذلك، وجه القنابل من داخل القلعة على
السراي فكانت تمطر على جوانب السرای الاربع وبهذه الصورة استولى
على المحصورين اليأس .

وكان درويش أغا القائمقام قد أعاده قاسم باشا عنده ثم ساعد على
خروجه ٠٠٠ فافهم المحاصرين أن جناب أفندي الذي جاء مع صادق أفندي
من الخواجگان ولا يزال في السرای ، وقد ستوى عليه الخوف والهلع ٠٠٠
فأفتقهم بلزوم اخراجه وآخر اخراج صادق بك الذي جاء مع علي رضا باشا
فوافقوا .

وبناء على ذلك أرسل مصطفى بك الريعي فأخرج جناب أفندي وصادق
بك من أعيان عيتاب . وفي وقت العصر سلم قاسم باشا و(ويودة) ماردين
ولكن الحاج أبا بكر أغا كت الخدا على رضا باشا السابق مع سليمان الغنام امتهوا
من التسليم وبقوا إلى وقت الغروب ، وقبل أن يستولي الظلام انتبهوا الخزانة
الداخلية والقووا النار في غرفة العرض فاحتراقت الاطراف ما عدا الحرم
وخرجوا في وقت ذهب الناس إلى أهليهم . وكضوا مسرعين وذهبوا من
باب الامام الاعظم حتى أنهم لم يبالوا بما سقط من أكياس الذهب والفضة .
ولا بما تساقط من شقوق الأكياس (١) ٠٠٠

حبس القائمقام وقتله :

حبس قاسم باشا مع ويودة ماردين شهراً ونصف شهر وبناء على اصرار

(١) تاريخ لطفي ومرآة الزوراء ص ٤١ .

الوزير قتلا وجاء في مجموعة الاستاذ ابي الثناء الـلوسي كان قته في ٣
المحرم سنة ١٢٤٧ هـ أيام الفتنة قبل ان يفتح بغداد على رضا باشا اللاز^(١) ٠٠٠

وبقيت نقود كثيرة ٠ واوانى فضية وذهبية وسيوف مرصعة وطبايجات
وختاجر ومحامل مرختة ومرصعة مما يخص الوزراء ولؤلؤ وشمام وعنبر
وبنادق وأسلحة نارية وصناديق وشال لاهورى وأقمصة هندية فكان من
التحف الكثيرة والتغافير التي لم تشاهد قبل ومن نوادر ونفائس فريدة
وعديدة اغتالتها ايدي النهب والسلب ٠

اجتماع واتفاق :

اتهت غاللة قاسم باشا بمؤسسها الا ان الاضطراب من جراء علي رضا
باشا لا يزال كبيرا ويحسب للخطر الف حساب ٠ ولكن اتهاب السرای
أسس الاتفاق وشد الازر ٠ ولذا اجتمع العثمانيون والاهلون والحيطة(هاته)
ومتقدمو العقليين ٠٠٠ في محل واحد وقالوا لا يجوز بعد هذه الوعة ان
نأمن علي رضا باشا وال او لان نبغي الوزير او تنصيب صالح بك ، وان علي
باشا لو جاء فاننا ندافع بأجمعنا لمقاومته ، وان الدولة لا تهدم صرح مملكة
عظيمة لاجل علي رضا باشا ٠٠٠

وجرت مذاكرات أخرى عديدة فكانت النتيجة أن قرروا ارسال
محضرين قدموهما بواسطة القنصل العام الانجليزي المستر تيلر أحدهما
يرسل من طريق الشام ، والاخر من طريق ايران فأرسلوا وأوضح فيهما
 حدوث هذه الوعة ، وأنهم سلب أحدهم ٠ وقدموا ذلك الى استبول وصاروا
يتربون صدور الارادة الملكية ٠ وقرروا ان علي رضا باشا اذا جاءهم
واضطروا لمدافعته فانهم يناضلون بكل ما استطاعوا من قوة ويكونون قد بدأوا
بالمخالفة فيما اذا لم يسمع منهم قول ٠ كما كتبوا محضر قدموه الى علي رضا
باشا مع أحد متميزي المالك سفيان أفندي (الخطاط المعروف) ٠

(١) مجموعة الـلوسي رقم ٢٥٩١ في خزانة الاوقاف ٠

ثم ان اقعاد الوزير في محل الحكومة يعد بمثابة عصيان على الدولة ومكاشفة لها في العداء . ولذا أقيمت في دار صالح بك الذي نصب (فائماً مقاماً) .

كان ظهور هذه الحالة من قاسم باشا مما سبب أن تسرب الامنية فكتب الاهلون المحضر الى الباب العالى وطلبو العفو وعوضوا بدل هذا العفو بعشرين ألف كيس خدمة للخزانة الجليلة ، وابلاغ سنوية ببغداد الى أربعة آلاف كيس في السنة الاولى بعد أن كانت الفين ، ثم يضاف في كل سنة ألف كيس حتى تبلغ عشرة آلاف كيس وتودی المبالغ المصروفة من قبل علي رضا باشا على حدة ، وان الايالة بأجمعها كفيلة بذلك ويلتمس ابقاء الوزير داود باشا واذا لم يوافق رأى الباب العالى فالمأمول أن توجه الوزارة الى صالح بك . وهذا اذا لم يمكن فلا نكلف بمبلغ وللدولة أن تخيار من شاءت . ويخلل هذا ألفاظ رقة ومرحمة وتعابير استرحام وتنميات ٠٠٠

أوضاع علي رضا باشا :

أما علي رضا باشا فإنه حينما علم أن قاسم باشا دخل بغداد بسهولة سار من الموصل وحط رحاله على نهر الزاب ، وحينئذ وصل اليه سفيان أفندي فعرف دخائل الامر ولثلا يحدث اضطراب في الجيش أمر بالرحيل . وتقدموا مرحلة الى الامام . وفي اليوم التالي وصلوا الى اربيل ولم يتوقفوا واستمروا في السير حتى ضرب الجيش خيامه أمام قصبة الاعظمية . وجاء ذكر واقعة بغداد في حديقة الورود . وبين الاستاذ سليمان فائق أن كلاماً من قاسم باشا وال حاج أبي بكر سليمان الغنام وصفوق صار يميل الى تولى الادارة وان يستقل بالامر^(١) .

الطاعون والغرق في بغداد :

ان هذا الداء كان من المصائب العظيمة على بغداد . مجاً البيوتات الكثيرة وقضى على الآثار بل هو البلاء على المالك . سبب انقراض حكومتهم .

(١) حديقة الورود ص ٢٩ مخطوطتي . ومرآة الزوراء ص ٣٩ .

ولواه لما أمكن الاستيلاء على بغداد .

وجاء وصفه في حديقة الورود حدث في سنة ١٢٤٦ هـ . ابتدأ في العشر الاواخر من شهر رمضان وأوضح عن المصايب وما كان يهلك كل يوم حتى ضاع الحساب . زاد شدة في سؤال فهرب الناس وهات الغالب وخف في ذي الحجة . ومن ثم صار ينقل الموتى ويطرحون في دجلة وانقطع بعد أن أضر بما لا مزيد عليه . وجاء وصفه أيضاً في غرائب الاغتراب وفي مجموعة الألوسي ومجموعة خليل ونة . وإن دجلة فاضت فدمرت غالبية البيوت ٠٠٠ مما يطول تفصيله^(١) .

محاصرة بغداد :

وحينئذ سدت مداخل المدينة فدافع الاهلون . وكان في كل ليلة تطلق تسعة قنابل بقصد الارهاب ، فانقطع الذهب والایاب وكانت مدافع بغداد تجبيها . وثابروا على هذه الحالة .

وفي مرآة الزوراء :

« ان الاهلين كانوا بانتظار الامر العالى ولكن ورود الوزير بسرعة مما ولد ارتباكا في القلوب . ولذا اجتمع العلماء ووجوه البلد ورؤساء العسكري جميعاً واتفقوا على ان لا يفترق الواحد عن الآخر ، وإن لا يخبروا على باشا ولا ينفصل عن الاتفاق أحد . وتعاهدوا ، وأعدوا المدافع ولوازم المحاربة فيما اذا أقدم على باشا على الحرب حتى ان داود باشا كان له مشاة من العساكر النظامية بقيت منهم نحو الخمسينية مع ضباطهم فدعوا وسلمو الى الحاج صالح بك .

وكذا كان له من العساكر الموظفة نحو الستمائة أو السبعمائة من الخيالة ونحو الخمسينية من عقيل وهم مشاة . هذا ما كان له من جيش . وإن سور الجانب الغربي تهدم بسبب طغيان دجلة فبقى مفتوحاً . وحينئذ

(١) حديقة الورود ص ٣٧ من مخطوطتي ، ومجموعة الألوسي رقم ٢٥٩١ وغرائب الاغتراب ص ٢١ ومجموعة خليل ونة .

وظف عسکر عقیل مع سلیمان أغا المخازن لمحافظة باب الكاظمية . وكذا محمد أغا المقدم النظامی عین لحراسة باب الکریمات بمن معه من العساکر النظامیة .

وكانت العساکر الموظفة في القلعة فأبقيت بيد ملا حسين الحشامات وفي الروابی وضع الوجوه من رجال المالیک لحراستها ٠٠٠ والحاصل اتخدت التدابیر لمحافظة البلد من جميع جهاته ٠٠٠

اما علي باشا فانه كان معه من القوة عبارة عن ألاين (كتیتین) من (التمارلو) الخيالة وفوجين من المشاة ونحو اثنتي عشر الفا من سائر الخيالة والمشاة من لم يكونوا منظمین فمجموع ما كان لديه من العسکر عبارة عن خمسة عشر الفا . ولم تكن معه مدافع وعتاد كافية ، وان قلة الذخائر أو فقدانها عرق قل أكثر . ولذا كان الاستیلاء على بغداد عنوة مما لا يؤمل .

عدل الوزیر عن فكرة الاستیلاء على بغداد ورکن الى مراعاة السياسة وذلك أن محمد أغا الكھیة بعد عصيان الحلة اخذ يتجلو بين العربان . فلما علم بالواقعة ذهب الى حلب مستقبلا الوالی . وعلى هذا نصبه كتخدا ، وان رستم أغا كان من موظفى الوزیر ففر منه أيام الوباء وذهب الى أنحاء بدرة وجسان . وهناك اتصل بالکتخدا . وكذا الايازة سعدون أغا (البلوک باشی) التحق بفیلق على رضا باشا في نحو الف من اللوند الخيالة .

ونظرا لما كان ينطق به الوزیر منفردا لكل من يلاقیه فيؤمل به من أرباب المکانة ويقول ان ایالة حلب حسرة الوزراء ولكن تأیدا للخاطر الشریف وتأکیدا لعهدی الخالص له تركتها . والا فمثل بغداد ادارتها مشكلة ، ومنطقة حارة کيف يمكنني الاقامة فيها . وكيف يتیسر لي أن أتصرف بمنصب عارضی وأبدلها بایالة اتصرف بها على وجه الملكیة . ولكن القصد الاسلی هو القبض على الوزیر داود باشا ، وأن أجعل شأننا للدولة . ولما لم أر من يصلح لادارة العراق سوى المالیک فانتی بعد موقفیتی في حسن ادارتها

وتسخيرها سوف أكتب منشور الوزارة حسب المأذونية باسمكم وأقرأه ثم
أعود الى محلِّي .

وبهذه الصورة كان يطرح الــمال في فم كل واحد ، وينبه كل واحد
أن يلتزم الامر مكتوماً ويؤكّد في التبيه . ولذا تمكن أن يشغل كل واحد
ويدعه يبذل جهوداً عظيمة

ثم انه فر أيام الوباء كثيرون من بغداد ولم يعودوا اليها بعد فكانوا
يتون بدخلة الى الفيلق سواء من الاهلين او المالك . وكان يبدى لهؤلاء
التفاتا زائداً وكان يوجه اليهم الانهار والمقاطعات والانعamas الوفيرة ولما
كان الناس لا يتمكنون أن يطأوا بأقدامهم دار الوزارة في غير الأيام الرسمية
والاعياد وأيام الجمعة ، والكثير منهم لا يرى وجه الوزير بعينه ، فإن على
رضى باشا صار يصاحب كل واحد ويجالسه جنباً لجنب ويختلف مع الكل ،
ويبذل احساناً عظيماً لكل وارد . رأى الناس منه ذلك فارتبط الكل به قلباً
وقالباً وصاروا أسرى احسانه وعرفوا أن القيام بخدمته فرض عين .

ومن ثم صارت تجلب له الذخائر من كل صوب بعد ان كانت اعزوه
الحاجة والضرورة فتزداد الرفاه في فيلقه في مدة يسيرة^(١) اه .

حركة خروج :

دامت الحالة على هذا المنوال مدة . وكانت الارزاق تأتى من الباب
الشرقى ومن باب الحلة . ولكن حطت مؤخراً عساكر اللاؤند مع سعدون
أغا من المالك تجاه الباب الشرقي ونزلوا بجهتها فقطعوا المواصلة مع الخارج ،
وكذا سليمان الغمام مع عساكر عقيل خربوا خيامهم تجاه باب الحلة فحالوا
دونأخذ الارزاق ، وظهرت علامات القحط والغلاء ، وان الاهلين اضطربوا
من هذه الحالة .

جاء في مرآة الزوراء :

« بمناسبة ضيق هذه الحالة في المدينة تجمع الاهلون والعساكر والمتسلخون فجأوا إلى صالح بك القائم مقام فباحثوه في أحوالهم الحاضرة • وطال الكلام ، فاستقر الامر على أن يكتفى بضرب سليمان الغنام وجيشه لرفع الحصار عن بغداد • وعهدت قيادة ذلك إلى الميسو دووه ليقوم بالأمر^(١) •

وحيثئذ جعل الجيش النظامي تحت امرته مع قطعى مدافع وفوج مشاة يتالف من خمسمائة نفر مع ما هو موجود من عساكر عقيل ، ونحو خمسمائة من الحبيطة (هایته) وضم إلى هؤلاء مقدار الف وخمسمائة من المشاة من أهالي الكرخ فصاروا تحت قيادة ملا حسين (رئيس الحشامات) فهاجموا جبهة سليمان الغنام ولم يكن له علم بهذا • فلم يترك لهم مجال للمقابلة بسبب المفاجأة • وحيثئذ قتلوا منهم ما يزيد على مائتين وأسر مثلهم وانهزم الباقيون واتهبت خيامهم وأرزاهم • وبذلك رفعوا الحصار عن بغداد •

حركة خروج أخرى :

ان هزيمة سليمان الغنام مما بعث النشاط والامل في البغداديين • ولذا تأهبوا للهجوم على فيلق الكاظمية • وكان تحت قيادة الحاج أبي بكر ، فحاولوا الهجوم عليه • وبسبب ما شوهد من مستنقعات اضطروا إلى العودة • وكانوا بقيادة الملا حسين ، ولم يحصلوا على نتيجة •

مناورات قرب الاعظمية :

ان علي رضا باشا اتخذ تلا صناعيا امام الثكنة الداخلية قرب بستان سعيد باشا • ومنه صار يرمي القنابل ، فاشتبكت الحرب ، وصارت تسمع من روابي الثكنة اصوات المدفع كما أن علي رضا باشا اتخاذ في بستان صالح بك روابي وصار يضرب بالقنابل قلعة بغداد •

ومن جهة بودر في المضاربة من جانب بغداد من تلول الصابونية

(١) مرآة الزوراء ص ٤٧ • ورد اسمه (دوده) أيضا في بعض المصادر •

والجاوش وصار الواحد يقابل الآخر . وان كثيرا من الاهلين تجمعوا في السور وبعضاهم صار يحاول أن يهاجم التلول رأسا وسعوا أن يفتحوا باب الاعظمية .

ان محافظي الباب مثل عبدالرزاق أغا ، ورضوان أغا وهم من تميزى المالىك عذلا الناس وحاولوا اقناعهم فلم يفده . ولذا فتحوا الباب ومشوا الى حديقة سعيد رأسا ، وان القافلة الاولى من هؤلاء كانت نحو مائتين من المشاة وكان فى رأسهم حسن أغا آل عليش أغا ٠٠٠ ثم تابعهم جماعات كثيرة تقدر بألف وخمسمائة ركضوا وراءهم وتحاربوا مع عسكر الحبيطة بين الانهار والمتاريس المتخذة هناك ، وبين التخليل وكل من صادفوه كسروه وهاجموا التلال فى ساحل دجلة أيضا فاقتربوها وفر من كان فيها وضبطوها مع المدافعين ٠٠٠

وان ابراهيم أغا ابن رئيس القوشجية جمع من الاهلين نحو السبعين أو الثمانين فارسا وحاول أن يهاجم الروابي الكائنة فى جادة الاعظمية فلم يتمكنوا من عذله بل عاند ولكنه حين خرج أحسن بالخطر ولم يتمكن من الرجوع ولا استطاع أن يخرج من دائرة الرمي الموجهة الى العدو فأخذ الخندق يمينا وذهب . فخرج عليهم الفرسان ، وتکاثروا فاضطروا أن يميلوا الى باب الاعظمية ، قدموا بأنفسهم الى المدينة فاغلقوا فى وجوههم الابواب وهكذا شأن من كان على السور نزل عنه وانسحب الى جانب .

وان العساكر التى هاجمت المشاة وقعت تحت بيران المدافع ، فلم يروا ملجاً ولذا سلوا سيفهم وصاروا يطعنون كل من صادفهم . وكان محل خان نجيب باشا الى داخل المدينة حتى القهاوى والدكاكين مملوءا بالناس لا يكاد المرء يجد محل وضع قدم . فصار هؤلاء مانعين من دخول الجيش والعساكر الواردة ، والا فليس هناك حائل او مانع ٠٠٠

ان وقوع هذه الحالة من ضبطوا التلول على ساحل دجلة ترزلت منهم الاقدام فلم يستطعوا التقدم فوجب أن يعودوا حتى أنهم لم يجدوا

وقتاً ليأخذوا المدافع التي استولوا عليها ٠٠٠ ولذا ألقوا أحد المدافعين في باب البستان وعادوا بمجموعهم إلا أن الحيطه لم يمكنوهم من الذهاب ٠ ولذا استعنوا بالمقابر فاتخذوها متاريس لهم فأصلوا بنيران العدو من جهة، وبنيران البغداديين من أخرى ٠٠٠ وفي هذه الائتماء كان جمع من المالك في رابية سلطان سليم الناظرة على باب الامام الاعظم وهؤلاء لم ينظروا إلى عدو أو صديق فضرروا بنيران بنادقهم على خيالة علي رضا باشا ولو احتجهم ٠٠٠ وبهذه الصورة كان الخيالة بين نيران الذين التجأوا إلى المقابر كما سبق وبين نيران هؤلاء ٠٠٠ فاضطروا للعودة ٠

واستولى على الجهة سكون وحينئذ دخل المدبنة من كان خارجها ثم سدت الأبواب وجرت مناوشات في المدفعية ٠ وفي هذه لم يعرف عدد القتلى من الجانبين ٠ وعلى كل أن وفيات البغداديين كانت كثيرة بسبب الزحام الحاصل ٠

أوضاع علي رضا باشا :

ان علي رضا باشا لم يفتر عزمه بل ثابر ولم يتأخر عن العمل لحظة حتى أنه قبل أن يصل إلى تجاه بغداد استصحب صالح جلبي آل زهير ، وبواسطته وبواسطة بعض البصريين هزم عزيز أغـا^(١) مسلم البصرة وضبطها صالح جلبي وكان معه نحو اربعة آلاف أو خمسة آلاف جندى ٠ ثم حصر علي رضا باشا جهوده في جلب الأعيان والمعتبرين من مقدمي المالك في بغداد ، والمكاتبنة معهم ، فتمكن نفوذه في أنحاء العراق ٠٠٠

الحالة في بغداد :

وبغداد في هذا الاوان تجاوزت الحد في الغلاء ٠ وأصاب الناس قنوط لا مزيد عليه ٠

(١) آل عزيز أغـا معروفون في بغداد منهم الاسانتـة أمين خالص رئيس التفتيش الاداري ومحمد خالص عضـو محكمة التميـز ٠

وعلى هذا جرت مذاكرات بين الاعيان ورجال الحكومة فكانت النتيجة مصروفه الى لزوم مهاجمة جيش علي رضا باشا ليلاً وكان الاختلاف في الرأي بلغ حده بين درويش القائم مقام ، وبين الحاج صالح بك وال الحاج عمر الراوى ، فانقض المجلس ولم يستقر أمر . وان درويش أغا دعا الى لزوم انتظار المحضر المرسل الى الدولة . واكثر التوجيه يهدف الى أن لا يزاد في الطين بلة حذر أن تتوتر الحالة .

تدايير علي رضا باشا :

أجرى علي رضا باشا نفوذه نوعاً إلا انه من حين خروجه من حلب لم يدخل خزانته فلس واحد ، وان انعاماته كانت تجعل هذه الخزانة فارغة رجال الجيش الذين في صحبته كانوا بأمل نهب بغداد ، ولكن زالت منهم فكرة الانتصار وتواتت عليهم المصاعب والمشاق ٠٠٠ فاستولت عليهم الهواجس فهم بين أن يهاجموا وزيرهم ، ويرجعوا الى الاناضول ، وبين أن لا يحصلوا على شيء ٠٠٠

قوى فيهم الميل في ان جميع ما يملكه الباشا لا يفي بعشر مطلوبهم . وهذا من وسائل احجامهم ، خصوصاً أن موسم الصيف انقضى وورد الشتاء وامتدت أيام المحاصرة ٠٠٠ فتجددت فيهم تلك الهواجس .

عرف البasha ذلك كله واستولى عليه الضيق لكنه لم يفتر عزمه ، فلم يترك تحري الوسائل لدخول بغداد ٠٠٠ وبينما هو في هذه الحالة اذ ورد اليه محضر من الباب العالى وهو الذي كتبه أهل بغداد وأعianها . ورد اليه الامر مع المحضر وفيه انه اذا لم يتيسر عمل شيء فالاولى ادارة الامور بحكمة .

وعلى هذا دعا علي رضا باشا بعض الذوات المؤنفة بهم وطير الخبر الى داخل المدينة للمفاوضة . وحينئذ أرسل اليه ملا حسين رئيس الحشامات فتفاوض مع حمدي بك^(١) خازن علي رضا باشا وقال حمدي بك :

(١) وهذا صار وزيراً في قونية وغيرها برتبة باشا . وهو ابن السيد علي باشا .

– ان الباشا يسلم على الحاج صالح بك وعليكم وعلى جميع اهل بغداد ، وفي هذه المدة لم يأمر بدخول بغداد انتظارا لورود الجواب من الباب العالى . فالآن ورد المحضر وان الدولة لم توافق على ما ذكر فيه ، أرسل الي عينا وصدرت الارادة بلزوم دخول بغداد . واعددت اللوازم الحربية فيما اذا حصل تعذر وسندخل قسرا بما لدينا من مدافع وقوى آخرى ٠٠٠ واتسم المسؤولون عما يلحقكم ويحق الاهلين . وليس وراء ذلك سوى المضرة . فدعوكم أن تسلموا ساعة أقدم ولا تدخلوا في خطايا العباد ٠٠٠ ومع هذا فال الخيار لكم في الاصرار اذا كتم في ريب . واعلموا يقينا أننا لم نضمر شرًا لاحد ولا نريد سوى الخير ٠٠٠

هذا ما تفضل به الباشا وأمرني بتلبيته وأراه المحضر المرسل من جانب الدولة وقال له :

– ألم يكن هذا محضركم وفيه امضاءات المعلومين منكم ، وان نستتم أخذتموه معكم ! . وسلمه اليهم . وهؤلاء أخذدوا المحضر وسلموه الى صالح بك خفية ونقلوا له كلماته فأصابته بهته واستولى عليه الاضطراب لمدة . ثم أوصى أن لا يفشى هذا الامر لاحد ، وان يحترس في الكتمان ٠٠٠
فشا سره الا أنه لم يباشر بعمل ولم يبق ذلك مكتوما .

فتح أبواب بغداد وطاعة العموم :

اتفق علي باشا بواسطة رجاله وهم كخداء رستم وصالح آخو شوكة ، وسعدون أغآ (بلوك باشى اللوند) مع جماعة من المالكين في بغداد بصورة خفية ووعد كل واحد منهم بوظيفة وكتب بيور لدى (الرأي والامان) وأرسله ، وان السيد أحمد أفندي أيضا تمكّن من جلب الكثيرين من الاهلين من محله الشيخ فانحازوا لجهته . ولما أرسل المحضر الى علي رضا باشا ونم يساعد فيه على مطلوب الاهلين وشاع خبره وتبيّن ذلك . أكثر المالكين تبدل أفكارهم واستفاد السيد أحمد أفندي وأعوانه ، وعلى هذا ونظرًا لوقوع المخابرة بينه وبين علي

رضا باشا ضبط (الباب الشرقي) وطرد محافظيه فى الساعة الثانية غروبية فى ليلة ربيع الآخر سنة ١٢٤٧ هـ وسمع هؤلاء فى ادخال عساكر (التمار) الى المدينة من ذلك الباب .

أما داود باشا فانه بعد صلاة الفجر ركب فرسه وأراد أن يرمي بنفسه إلى القلعة الداخلية إلا أن ملا حسين رئيس الحشامات وكاتبه اعتذراه فذهب إلى دار نوح بك أحد أتباعه بجوار القلعة يتضرر ما ستؤدي إليه حالته ٠٠٠

وبعد مرور بعض ساعات جاء من علي رضا باشا جماعة من الامراء إلى داود باشا فاخرجه بكمال الاحترام . فلما تقرب من خيمة علي رضا باشا استقبله ماشياً وسارع لذلك وبعد المانقة دخل خيمته وسأله حاله وخاطره وتكلم معه بعض الكلمات الاعتيادية والرسمية ومن ثم قدمت اليه القهوة والجبوقة فسقى من الفنجان الذى سقى به علي رضا باشا لازالة الخوف عنه فان علي رضا باشا أخذ فنجانه وقدم له فنجان نفسه فسكن روعه .

فلما رأى داود باشا هذا الالتفات من علي رضا باشا تخطر ابنه الصغير حسن البالغ خمس سنوات أو ستة وقال : لا أدرى اين صار حسن !؟ وعلى سؤاله أمر علي رضا باشا أن يتحري عنده فوجدوه وجاؤه به اليه .

تحادث الوزير ان ساعة أو ساعتين ثم أعدت لداود باشا خيمة وأوصله علي رضا باشا اليها بنفسه وكلمه بأمور تسلية خاطره ثم عاد إلى خيمته وعيين حراساً ومحافظين ورخص أن يأتي كل أحد إلى داود باشا من خواص وعوام .

وأيضاً أرسل أمراً إلى الحاج صالح بك يتضمن الرأي والأمان له كما انه نصب درويش أغا القائم مقام قائمقاماً أيضاً وأعلن بواسطة منادين العفو العام .

أن علي رضا باشا لم يدع داود باشا يدخل بغداد إلى أن يذهب إلى

استبول وانما أقامه فى محله وعرض الامر على الباب المالى . والتمس
العفو عنه .

قال صاحب مرآة الزوراء :

« وعلى ما سمعت مرارا من عثمان سيفي بك ومن حمدى بك ان داود باشا بعد أن أخرج من بغداد وجىء به الى الفيلق اجتمع كل من رسم أغاث وسعدون أغاث والتخدا السابق الحاج أبو بكر أغاث الذين هم من المالكين مع سائر المتميزين لدى علي رضا باشا فكان البحث يدور حول قتل داود باشا ، أو ارساله حيا فكان رأى الكل مصروفا الى قته . اتفقوا على ذلك الا انه فى أوائل سلطنة محمود خان كان عصى على باشا المشهور والي يانيه فقتله خلفه الصدر الاسبق خورشيد باشا لكنه لم يتمكن أن يبرئ نفسه حتى الممات من التهمة الموجهة اليه من قبل الدولة وكذاك سوف لا يبرئ علي رضا باشا ساحتة من الاتهام فيما اذا قتل داود باشا ولا ينجو من الشبهة حينئذ . هذا ما أورده علي رضا باشا فلم يوافق على رأيهم فنجا داود باشا .

وأرى أن نجاة داود باشا من خضب السلطان محمود وعدم قته نم نيله بعض المناصب فى الدولة انما كان لتأمين محمد علي باشا والي مصر المشهور وأخذه تحت القيادة . فروعية السياسة لهذا العرض . والا فان قته لصادق الدفترى المعدود من وكلاء الدولة ، ومجاهرته بالعصيان ، والاستيلاء عليه بقوة الجيش ثم القاء القبض . كل هذا مما يدعوه أن يسلل السلطان سيفه عليه ويورده رمسه ٠٠٠ ولكن السياسة هي التي دعت لبقاءه ٠٠٠ اهـ^(١)

وجاء فى مجموعة المرحوم الاستاذ السيد نعمان حيرالدين الالوسى رقم ٢٥٩١ : « ان بغداد فتحت ليلة الخميس ٨ ربيع الآخر سنة ١٢٤٧ هـ ودخل الوزير علي رضا باشا فى ١٧ منه - ١٨٣١ م ٠ » اهـ

قتلة الماليك وانقراضهم :

أكمل داود باشا لوازم سفره وارسل برفقته ثلاثة من الخيالة اليمارية وعلى ياور بك من متميزي دائرة علي رضا باشا وآخرون ، فبعث باعزار وأمر علي رضا باشا أن يقتل اذا حاول الفرار ؟ أو جاء أحد لانقاده .

ثم علم بصورة سرية أن رئيس العيد الشیخ سعدون وأهالی کركوك عازمون على انقاده ، وانهم سوف يحترکون اذا مر من جهتهم . وحيثـذ بين أن هذه الحركة مضرـة به ووخيـمة عليه فسـعى جـهـده لـنـعـها ٠٠٠

ذهب الوزير داود باشا الى استبول وسر اکثر المالـیـک بـوـظـائـفـداـخـلـیـةـ وـخـارـجـیـةـ وـطـیـبـ عـلـیـ رـضـاـ باـشـاـ خـواـطـرـهـ .ـ نـمـ انهـ مـرـاعـاـتـ لـلـاـصـوـلـ الـقـدـیـمـةـ عـینـ الـوقـتـ المـرـغـوبـ فـیـ فـدـخـلـ بـكـمـالـ العـظـمـةـ وـالـحـشـمـةـ .ـ وـلـمـ کـانـ دـارـ الـحـکـومـةـ اـحـتـرـقـتـ نـزـلـ فـیـ مـحـلـ اـتـخـذـ دـارـاـ لـلـحـکـومـةـ .ـ وـفـیـ الـيـوـمـ الـثـالـثـ مـنـ دـخـولـهـ دـعـاـ مـنـ يـلـزـمـ دـعـوـتـهـ لـقـرـاءـةـ الـفـرـمـانـ بـوزـارـتـهـ وـمـلاـ الدـارـ الـمـتـخـذـةـ مـنـزـلاـ لـلـحـکـومـةـ مـنـ خـیـارـ الـجـیـشـ وـحـشـیدـهـ فـیـ کـافـةـ نـوـاحـیـهـ .ـ وـکـانـ مـنـ الطـبـیـعـیـ حـضـورـ الـمـالـیـکـ لـسـمـاعـ الـفـرـمـانـ .ـ

ولما اجتمعوا ذهب الى دائرة الحرـمـ بـوـسـیـلـةـ اـنـ يـرـیدـ اـنـ یـتوـضـأـ وـأـمـرـ باـعـدـاـمـ الـمـالـیـکـ طـبـقـ النـهـجـ الذـیـ أـعـدـهـ .ـ وـعـلـیـ هـذـاـ صـارـ کـلـ وـاحـدـ بـیـدـ عـدـةـ جـلـادـیـنـ وـلـمـ تـمـضـ الاـ مـدـةـ يـسـیرـةـ حـتـیـ قـضـیـ عـلـیـ کـلـ الـمـوـجـوـدـیـنـ کـمـاـ انـ الحاجـ صالحـ بـكـ وـصـلـ اـلـىـ الدـارـ الذـیـ أـقـامـ فـیـهـ حـکـومـتـهـ أـیـامـ تـغلـبـهـ فـانـزلـ مـنـ فـرـسـهـ وـقـتـلـ اـذـ لـمـ یـصلـ فـیـ الـوـقـتـ المـقـرـرـ لـلـحـضـورـ کـمـاـ قـتـلـ اـخـوـتـهـ .ـ

ثم قـرـیـءـ الـفـرـمـانـ باـعـدـاـمـ الـمـالـیـکـ وـسـجـلـ فـیـ سـجـلـ الـمـحـکـمـةـ الـشـرـعـیـةـ وـأـرـسـلـ مـنـ عـهـدـالـیـمـ اـمـرـ القـبـضـ عـلـیـ الـبـاقـیـنـ وـقـتـلـهـمـ دـاخـلـاـ وـخـارـجـاـ فـاعـدـمـ جـمـاعـةـ مـنـهـمـ ٠٠٠ـ وـلـمـ یـقـ بـقـ مـنـهـمـ الاـ نـحوـ عـشـرـةـ اوـ اـتـنـىـ عـشـرـ فـارـسـلـوـاـ الىـ استـبـولـ .ـ

والـحـاـصـلـ انـ جـمـيعـ مـنـ کـانـ عـنـدـ عـلـیـ رـضـاـ باـشـاـ وـالـذـينـ کـاتـبـوـهـ أـيـضاـ

قد أعدم أكثرهم ٠ ومن بقى منهم اختفوا فسلموا من القتل وبعد مدة عفى عنهم فعادوا إلى بغداد وشخص لكل منهم على قدر حاله راتب ٠

وبهذه الصورة كانت مقدرات العراق مدة قرن بيد المماليك فاتقرضت أسرتهم سنة ١٢٤٧ هـ وصارت إدارة بغداد بيد الدولة رأساً كما كانت^(١) ٠

قال لطفي في تاريخه : هذا ما حصلت عليه من المعلومات المحلية ومانقل عن الاستاذ محمد أمين الزندى وفي مجموعة الاستاذ الألوسى « ان قتلة المماليك كانت فى ٢٢ ربى الآخر سنة ١٢٤٧ هـ » ٠

حياة الوزير داود باشا :

من أكابر وزراء بغداد أبقى ذكره لا ينسى ولد نحو عام ١١٨٨ هـ - ١٧٧٤ م وانه ورد ببغداد بتاريخ ١١٩٥ هـ - ١٧٨٠ م فدخل تحت تملك سليمان باشا الكبير ٠ وكان من السُّرُج ممن يقال لهم (أجيق باش) أي (مَكْشُوفُ الرَّأْسِ) ٠

ونظراً لما فيه من مواهب قرأ وكتب وأتقن فن الاسلحة وفاق به أقرانه ، ونال احتراماً لدى سيده ٠٠٠ ثم حصل على المفاتيح ، وبعدها استخدم في المهردارية ولا يزال في تقدم وسعاد واعتبار حتى نال وظيفة (خازن) وتعد من أكبر وظائف الحكومة في ضبط الحكومة وربطها ٠٠٠

ثم صاحر الوزير فاحرز أعلى فخر امتاز به على أقرانه ٠٠٠

وان أكثر مواهبه وقدرته ظهرت في وزارته ومرت بها حوادثها ٠ وأهم ما فيها أنه قضى على نفوذ الأهلين ، وعلى المماليك البارزين فصفا له الجو وتعلمه إلى الاستقلال واتخذ له أسبابه ٠ ونهض لمغارعة دولته فبدا ما لم يكن في الحسبان ٠ حدث الطاعون غير الوضع بل قلبه فكان ما كان ، فأخذ إلى استنبول ، فنال عفو السلطان وتقلب في مناصب الدولة منها ولاية بوسنة وليها سنة ١٢٤٩ فقى فيها ثلاثة سنوات ٠

وفي سنة ١٢٥٤ هـ عهد اليه برئاسة مجلس الشورى ، وفي سنة ١٢٥٥ هـ وجهت إليه ولاية انقرة ، وفي سنة ١٢٥٦ هـ عزل . وفي سنة ١٢٦٢ وجهت إليه مشيخة الحرم النبوى وفي سنة ١٢٦٧ هـ توفى ودفن بالبقيع .

وكان يعد من أكابر الرجال ورأس العلماء فامتار على معاصر يه بمنايا فاضلة . وله اطلاع واسع على اللغات الثلاث ، ونظم ونشر ، وان جودة فريحته لا تذكر بل هي مسلمة عند البلغاء كما انه في الحرب يعد من شجاعتها . وليس له قرین في العفة والحياء . وعلى كل لو قيس بغيره فهو وزير كامل^(١)

وقال صاحب مرآة الزوراء :

« وما يؤسف له كثيرا انه في زمن حكومته حصل منه حيف وظلم في أمور كثيرة فلم يخل من أن ينعت به ، ولم يكن كريما ، سخيا . وتجاوز الحد في جلب المال وادخاره فأففرط ولا تزال الرسوم التي طرحتها على بغداد يئن من ثقلها الأهلون . فاستمر أخلاقه على استيفائه مع أنها لم تكن معروفة قبله ، ولا مسموعا بها

وكل هذا لم يمنع أن له ما ثر لا تذكر . بني ثلاثة جوامع كبيرة وأخرى صغيرة تقام فيها الجمع وثلاث مدارس ، وقام بعمارة مساجد وجوامع أخرى وعين لها خداما وموظفين فأحيا ذكره .

وصار له من الولاد نحو الأربعين من الذكور فلم يعمر منهم أحد وتجرع مرارة وفاتهم في حياته والظاهر ان الباري تعالى عاقبه بذلك من جراء عمله في قتل ابن سيده وهو سلفه سعيد باشا . » اه^(٢)

وفي تاريخ مجهول المؤلف جاء ما نصه :

« وأما هذا الوزير داود فقد انقضت ايامه عند خلاص الطاعون من

(١) تاريخ لطفي ج ٤ بتلخيص .

(٢) مرآة الزوراء ص ٥٩ .

بغداد ٠ واما وقائمه فما تذكر لقبحها ولمزيد ظلمه ٠٠٠ وليس له مادة حسنة كى يعتني المؤرخون بذكرها حتى لو أتنا ذكر من تعديه على عباد الله لافضى الى كفره وانكاره ٠ أسس أشياء من الظلم ما تخطر فى قلب فرعون وكان بخيلا جدا مع زيادة أمواله ، يغصب الناس أموالهم ظلما وعدوانا والحال سير الى اسلامبول فى ربيع الثانى من هذه السنة سنة ١٢٤٧ هـ بأمر السلطان محمود سيره على باشا مهانا كما ذهب الحمار بأم عمرو ٠٠٠ كان يغصب أموال الناس بواسطة حاج أفندي الكردى^(١) ٠٠٠ « انتهى ٠ فجاء ذلك مؤيدا لما في مرآة الزوراء ٠ وهناك نصوص أخرى للأستاذ أبي الثناء لاتخرج عن ذلك ٠

وعلى كل حال أضر بالأهلين لاقامة دعائم حكومته فلم يفلح وصارت الدولة تتدخل فى الادارة مباشرة ومن أسباب خذلانه الطاعون ٠ والله تعالى اراده لا مرد لها ٠

أوضاع العراق العامة

(فى هذا العهد)

١ - الامارات والعشائر :

من أهم ما أشغل بال الحكومة وقائع (بابان) ، و(اليزدية) ، و(المستنق) و(الخراجل) ، و(زبيد) ، و(الدليم) ، و(ربيعة) ، و(بني لام) ، و(شمر) ، و(عنزة) ، و(العييد) ، و(الظفير) ٠٠٠ وهذه كشفت وقائعها عن مكانتها و كانت المعرفة بها مكينة ٠ ومر عنها الشيء الكثير ٠ وفي كتاب عشائر العراق ما يوضح أكثر ويصر بحالاتها الأخرى ٠

٢ - الدولة العثمانية :

نرى العلاقة بها مشهودة بالرغم من أن السلطة كانت بيد المائيك ٠ وهذه قائمة سلاطينها :

(١) هو محمد أسعد (ابن النائب) وهو أموي ٠

(١) محمود الاول ابن مصطفى الثاني الى ٢٧ صفر سنة ١١٦٨ هـ -

١٧٥٤ م

(٢) عثمان الثالث اخو سابقه الى ١٦ صفر سنة ١١٧١ هـ -

١٧٥٧ م

(٣) مصطفى الثالث ابن أحمد الثالث الى ٨ ذي القعده سنة

١١٨٧ هـ - ١٧٧٤ م

(٤) عبدالحميد الاول اخو سابقه الى ١٢ رجب سنة ١٢٠٣ هـ -

١٧٨٩ م

(٥) سليم الثالث ابن مصطفى الثالث الى ٢١ ربيع الآخر سنة

١٢٢٢ هـ - ١٨٠٧ م

(٦) مصطفى الرابع ابن عبدالحميد الاول الى ٤ جمادى الاولى

سنة ١٢٢٣ هـ - ١٨٠٨ م

(٧) محمود الثاني اخو سابقه الى ١٤ ربيع الاول سنة ١٢٥٥ هـ -

١٨٣٩ م

٣ - ادارة العراق : (التشكييلات الادارية)

هذه لا تختلف عما مر في المجلدات السابقة الا أنها اكثرت من الاماليت الجنود وفي الادارة وراعت الانتظام وحاسبت على التقصير في العمل وفي الواجب وراقبت مراقبة شديدة وبعناية . وهذا الذي سهل لها السيطرة .

والقضاء في هذه الحكومة لم يختلف الا ان الوزير سليمان المقتول (الصغير) قام باصلاح كبير فيه . راقب القضاة ، وخصص لهم رواتب . وأراد أن تكون الضرائب شرعية فألغى الرسوم الجائرة . وبذا أسرخط دولته ، فقضت عليه ، فعادت الحالة كما كانت .

والجيش جرى فيه اصلاح كبير بعد الغاء اليونكرية وجلب اساتذة

من الخارج . وكان الموسيو دوده (دووه) من قواه العسكريين . وفي أيام داود باشا زادت الضرائب بقسوة بأمل تمكين القوة ولكن هذه كانت أكثر مما تتحمله البلاد فكانت قوته وزيادة بطشه مما حال دون تزعزع موقعه وأخلال ادارته لا سيما وانه عمل للدعائية كثيرا في الثقافة والمؤسسات الدينية ٠٠٠

ونهج المالك مصروف اولا إلى تثبيت الملك ، ثم مالوا إلى جعل الادارة خالصة لهم ثم دخلت آمال استقلال ولكن حدث ما لم يخطر ببال وهو ظهور الطاعون ، فأدى الامر إلى انفراطهم ٠

٤ - الثقافة :

تولى المالكين الادارة . ولم يدخلوا في الثقافة الا انهم وجهوها ، وبعضهم اتخذها وسيلة لنرويج السياسة الا أن الطمأنينة ساعدت أكثر . والمدارس القديمة كافية الا ان المالكين أسسوا مدارس جديدة . وكذا الاهلون ، ففاضت الثقافة العلمية والادبية . وساعد على النمو ثقافة الدولة ، والاتصال بالجاوريين كما يفهم من الاجازات والرحلات والحوادث التاريخية .

ومن علمائنا في هذا العهد :

- ١ - آل السويدي . وأولهم الشيخ عبدالله السويدي وأولاده وأحفاده .
- ٢ - آل الحيدري . صبغة الله وأولاده وأحفاده .
- ٣ - آل الروى . السيد عبدالله وأخوه عبد الرحمن ، وعبد الفتاح وابنه اسماعيل ، والسيد عمر ^(١) .
- ٤ - آل الألوسي . ومنهم السيد عبدالله والد السيد الاستاذ أبي الثناء .
- ٥ - آل الواعظ . ومنهم السيد عبدالفتاح .

(١) أخبرني الاستاذ السيد احمد عبد الغنى الروى المحامى انهم يتصلون به بجد واحد .

- ٦ - آل الشواف • ومنهم عبدالعزيز الشواف استاذ أبي الثناء الأَنْوسي •
- ٧ - آل المدرس •
- ٨ - احمد الزندى •
- ٩ - علي علاء الدين الموصلى •

وعلماء آخرون في الموصل والبصرة والنجف وكربغة والحلة
والسليمانية وكركوك وارbil ٠٠٠
وفي بغداد من الأدباء :

حسين العشاري ، وجاد عواد ، وأل الأزري ومنهم الشيخ كاظم ،
والسياهوش ، وأل الفخرى ، ومحمد الدفترى • وفي الانحاء العراقية
الاخرى أدباء كثيرون • والخطاطون كثيرون منهم اسماعيل النورى ، والمكى ،
وصالح السعدي من الموصل • والقراء فى مقدمتهم (آل السعدي) ٠

ولا محل للاحاطة • ونذكرهم في التاريخ العلمي والأدبي • والثقافة
كان يدير شؤونها رئيس العلماء ومن معه من العلماء • والمدارس الشهورة
في هذا العهد العادلية الصغيرة والكبيرة والعلية ، والسليمانية ، ومدرسة
الصاغة للباجهچية ، ومدرسة العمار سبع ابكار ورأس القرية للباجهچية
ومدرسة عاتكة خاتون ٠

والحروب للزندية وللتجاربة ، والطوابع تعد من أكبر النكبات
على الثقافة الا ان العراق يستعيد ثقافته بعد ركود الحالة مما يدل على عظيم
حبه للعلوم والأداب ، وان داود باشا كان يضمراً آمال استقلال • ولذا ركز
الي تأسيس مدارس كثيرة • أراد أن يجعل الادارة خالصة له فأرضى العلماء
فلهجوا بذلك • وكان كأسلافه يخشى ان يغضب العلماء فيصدر منهم ما يضر
بالسياسة وقيل (رب قول أنفذ من صول) ٠

تمكنت المعرفة وفاضت • والمجاميع الأدبية كانت خلاصة ما يجري في

المجالس العلمية والادبية . وكان العراقيون يفضلون الملوك لحمايتهم للمعرفة على العهد التالى ولكن الاهلين لم يتقدعوا من ثقافتهم للادارة . ولو لا حب المعرفة وميل الى العلوم الدينية لما وجدوا فائدة في العلوم والآداب .

العلاقات بالمجاوريين

الحوادث المذكورة تبصر العلاقات . ومن أشهر هذه ما يأتي بيانه :

١ - الدولة الزندية :

ظهرت بعد انحلال الدولة الافشارية وان كانت لم تترض بعد . وجاءت الزندية ومؤسسها (كريم خان الزندي) وقيل انه من فرقه الغرائية كما ذكر ذلك جودت باشا في تاريخه ، وهذه أزعجت العراق ، واستولت على البصرة ، وشوشت أمر بابان . وأصلها من عشيرة كردية . تغلبت في سنة ١١٦٣ هـ - ١٧٥٠ م فاستولت على أكثر أنحاء ايران واستعانت عليه خراسان . وتوفي كريم خان سنة ١١٩٣ هـ - ١٧٧٩ م . وقد مر بنا من الامراء بعده زكي خان ، وأبو الفتح خان ، وعلى مراد خان ، وصادق خان الذي استولى على البصرة فحكم من سنة ١١٩٣ هـ إلى سنة ١١٩٦ هـ - ١٧٨١ م فحل محله علي مراد خان ثانية . وهذا خلفه جعفر خان ابن صادق خان سنة ١١٩٩ هـ . واستمر حكمه إلى سنة ١٢٠٣ هـ - ١٧٨٩ م ، فاستقر مكانه لطف علي خان ابن جعفر خان . وهذا قتله القنجارية سنة ١٢٠٩ هـ - ١٧٩٤ م بعد نضال طويل فانقضت هذه الدولة . ومررت بنا حوادثها . وذكرتها بأعمال نادر شاه . ولم تستقر الاوضاع السياسية بينها وبين العراق . وذهب إليها محمد بك الشباوي .

٢ - الدولة القنجارية :

وهي من عشائر التركمان . خلصت لها ايران بقتله لطف علي خان سنة ١٢٠٩ هـ - ١٧٩٤ م . وبعد مؤسسها اغا محمد خان فقد أعلن سلطنته سنة ١٢١٠ هـ في طهران . وقتل في ٢١ ذي القعدة سنة ١٢١١ هـ - ١٧٩٧ م .

فِخْلَفُهُ (فَتْحُ عَلَى خَان) ابْنُ أَخِيهِ حَسِينٍ قَلْيَ خَانٍ ۝ وَكَانَ يُدْعَى (بَابَا خَان) ۝ وَان ابْنُه الشَّهْزَادَهُ مُحَمَّدٌ عَلَى مِيرَزاً وَلِيَ كَرْمَانْشَاهَ سَنَةَ ١٢٢١ هـ ، فَأَزْعَجَ الْعَرَاقَ بِوَقَائِعَهُ ۝ فَاضْطَرَبَ أَمْرُ بَابَانَ بِسَبِيلِ ذَلِكَ ۝ وَهُدُدَ بَغْدَادَ بِالْاسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا كَمَا مَرَتْ حَوَادِثُهُ إِلَّا أَنْ مَرْضَهُ عَجَلَ بِالصَّلْحِ ، فَفَارَقَ الْعَرَاقَ ، وَتَوَفَّى فِي طَرِيقِهِ ۝ وَكَانَ وَلِيَ عَهْدِ إِيْرَانَ عَبَّاسَ مِيرَزاً هَاجِمَ جَهَةَ الْأَنْاضُولَ ۝ وَلَوْلَا حَرُوبَ رُوسِيَّةَ لَازْعَجَتْ هَذِهِ الدُّولَةِ الْعَرَاقَ لِذَلِكَ عَقَدَتْ سَنَةَ ١٢٣٨ هـ مُعَاہَدَةً صَلْحَ عَلَى أَسَاسِ مُعَاہَدَةِ نَادِرْشَاهَ ، وَأَيَّدَتْهَا وَاتَّفَقَتْ مَعَ الدُّولَةِ العُثمَانِيَّةِ ضَدَّ رُوسِيَّةَ سَنَةَ ١٢٤٥ هـ^(١) ۝ وَتَوَفَّى فَتْحُ عَلَى شَاهَ بَعْدَ هَذَا الْعَهْدِ فِي ١٩ جَمَادِيِّ الْآخِرَةِ سَنَةَ ١٢٥٠ هـ - ١٨٣٤ مـ ۝

٣ - امارة آل سعود :

غَالِبُ عَشَائِرِ لِعْرَاقٍ مِنْ نَجْدٍ ۝ وَصَلَةُ الدِّمْ مُشْهُودَةٌ ۝ وَكَانَتْ نَجْدُ مُتَعَدِّدَةِ الْإِمَارَاتِ وَفِي اضْطَرَابَاتِ بِالْغَةِ الْحَدِ تَتَابَهَا الْفَتَنُ مِنْ كُلِّ صُوبٍ ۝ وَبَيْنَا هِيَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ إِذْ ظَهَرَ عَالَمُ حَرِيصُ عَلَى الدِّينِ وَالْتَّبَشِيرِ بِهِ فَلَمْ يَبَالْ بِمَا رَأَى مِنْ اضْطَهَادٍ ۝ وَهُوَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ ، فَوُجِدَ إِذَا عَاصِيَةً مِنْ كَثِيرَيْنِ مِنْ جَهَةٍ ۝ وَمَعَارِضَةً قَوِيَّةً مِنْ أُخْرَى ۝ سَارَ سِيرَةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ فِي الْاِصْلَاحِ وَبَدَأَتْ دُعُوتَهُ بَعْدَ وَفَاتَةِ وَالَّدِهِ سَنَةَ ١١٥٣ هـ ، وَوَصَّلَتْ إِلَى الْعَرَاقَ فِي أَوَاسِطِ سَنَةِ ١١٥٥ هـ فِي كِتَابٍ ارْسَلَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَرَدَ عَلَيْهِ أَحَدُ عَلَمَاءِ الْبَصْرَةِ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْقَبَانِيِّ الْبَصْرِيِّ فِي شَوَّالِهِ مِنْهَا ۝ وَفِي خَلَالِ هَذِهِ الدُّعْوَةِ طَوَّحَ بِنَفْسِهِ عَامَ ١١٥٨ هـ إِلَى الدَّرْعِيَّةِ ۝ وَكَانَ أَمِيرَهَا آنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فَطَلَبَ مِنْهُ نَصْرَتَهُ ۝ وَلَمَّا رَأَى مِنْهُ آثارَ النَّجْدَةِ وَالْحَرْصِ عَلَى بَثِ الْعِقِيدَةِ وَافْقَهَهُ ، وَتَعَهَّدَ لَهُ ۝

وَمِنْ ثُمَّ قَوَيَتْ دُعُوتَهُ ۝ وَزَادَتْ بِأَتَابَعِهِ قُوَّةُ ابْنِ سَعْدٍ ۝ وَهَذَا بِدِّهِ نَسَاطَ هَذِهِ الْإِمَارَةِ وَقَوَّتْهَا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَحْدُودَةً ضَيْقَةً فَاتَّصَلَتْ بِعَقِيدةِ السَّلْفِ وَلَازَمَتْهَا ، وَبِذَلِكَ سَيَطَرَتْ عَلَى جَمِيعِ أَنْحَاءِ نَجْدٍ ۝ وَتَوَفَّى الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ ابْنُ

سعود سنة ١١٧٩ هـ - ١٧٦٥ م ، وخلفه ابنه عبدالعزيز . وهذا قتل فى اواخر رجب سنة ١٢١٨ هـ - ١٨٠٤ م . ثم صار ابنه سعود المتوفى فى ١١ جمادى الاولى سنة ١٢٢٩ هـ - ١٨١٤ م . ثم نال الامارة عبدالله ابن سعود المتوفى سنة ١٢٣٣ هـ - ١٨١٧ م . ثم تركى ابن أخي سعود وتوفي سنة ١٢٤٩ هـ - ١٨٣٣ م وانتهى عهد المماليك .

وبدأ دعوتهنام أيام الوزير سليمان باشا الكبير وذلك بارسال رسائل الشیخ محمد بن عبد الوهاب . فاجاب عليها السيد عبد الله الروى . وهذه رد عليها حفید ابن عبد الوهاب . وكانت حوادث الوزير الحربية في العراق مناصرة للدولة ، فتولدت المشادة ، وذهب عبدالعزيز بك الشاوى إلى نجد للمفاوضة . بقى نحو سنتين من سنة ١٢١٦ هـ وبسببيه دخلت هذه العقيدة العراق . وكانت معلومة قبل الشیخ محمد بن عبد الوهاب وهي عقيدة السلف . واجازات العلماء تؤيد ذلك كما ان عقيدة ابن خزيمة معروفة في بغداد واختصرت باسم (اتحاف الاخيار) . أوضحت ذلك في (تاريخ العقيدة الاسلامية في العراق) . المؤلفات كثيرة في الاتتصار لهم ومثلها في التحامل عليهم . والاكثر على قبولها . والمخالفون كان همهم ارضاء الدولة [١] رأوا من قيامها عليهم وحربها لهم ٠٠٠ واثرت في الترك وفي الاقطاع العربية والاسلامية بنجاح . حتى في ايران ٠٠٠ وقوتها في الهند . ثم صارت في الترك . والعرب أقرب لقبولها .

خاتمة

(في هذا العهد)

كانت الادارات المتواالية في العراق لم تتدخل في الجزيئات ولم تسقط بشدة الا أيام المماليك سيطرت الحكومة على الاهلين كثيرا بحيث صارت عبئا ثقيلا وتحاول تقليل العلاقات بالدولة ومن ثم شعرت الدولة بوطأتهم لكنها كانت تحشى الغائمة وتجنب اشعال نار الفتنة بسبب ان الفوائل انتابتها من كل صوب ٠٠٠

و مع هذا جربت تدابير مهمة للقضاء عليهم مرارا فلم تنجح ولم تقدر أن تلح حذرا من توليد نائلة خارجية والعراق مهدد بایران . فكان سكتها لامر اضطراري فاختارت أهون السررين ٠٠٠

و كان أشدتهم وملأة سليمان باشا الكبير داود باشا فالاول امتدت سلطته الى خرج العراق ، و حاول أن تكون السلطة خالصة للمماليك وحدهم . والا آخر داود باشا غالب عليه الحرص وطمح الى الاستقلال . لذا نظم الجيوش ورتب العساكر المعلمة لا سيما بعد واقعة ایران ٠٠٠ وسعى جهده لتوفير الخزانة . وراعى جلب خواطر بعض الاهلين في عمارت دينية قام بها ٠٠٠ ليظهر انه من أهل الصلاح والتقوى ، وليجلب العوام البسطاء و كان شديدا قاسيا على الباقين فصار يخشاه القوم ٠٠٠ كما أنه حاول التسلط على الموصل والتدخل في شؤونها .

وترجح ادارة المماليك من جهة ايجاد النظام واستباب الامن في غالب الايام . وما الى ذلك من مراقبة السلطة من جهة ، والمعرفة بالقطر وما فيه من عشائر وأهلين بخلاف الولاية السابقين . لم يللموا عنه شيئا ، فكانوا يعودون كما جاءوا في جهل أو عجز وان المستغدين كانوا يغلون ايديهم ولا يدعونهم يتدخلون في جميع الشؤون .

قال الاستاذ سليمان فائق :

« ان الخطة العراقية لم تصل الى أيدي أصحابها من زمن العباسيين الى اليوم . فصارت تعد من أردا البقاع . وهذا كل ما أستطيع بيانه بكمال الاسف . تمادي الجور والعنف فبدل حسنها بالسوء ، وحول أنسها ولطافتها بالوحشة والخشونة . وهذه الحالة صارت تظهر للأهلين أنها المثلى ، فصاروا يرون الجهل أمرا مقبولا ، وعادوا لا يشعرون بما لحقهم من الانحطاط . وان الدولة كانت ترى المخلص ذليل ، والخائن المهيمن في أعلى المراتب ، وأرقى المنازل ٠٠٠ مما أدى الى فتور الهمم بل موت العزائم .

والعراقيون أكثرهم أهل بادية ٠٠٠ وسكان المدن عيد القفا من أعوام كثيرة ، فالذل مسيطر ، وضارب أطنابه ، نسي هؤلاء لذة الحرية فهم البائسون حقا في حين أن من هؤلاء من يصلح للتربيـة ويليق أن ينال منزلة رفيعة !ا وهبوا من الذكاء والفهم إلا أن الأغراض لم تمكنهم من عمل مرضي فخارت القوى وذلت النفوس دون نيل مطلوب ، والأكثر ظلوا خائبين خاسئين ٠٠٠ الخ « اه^(١) ٠

هذا ٠ وسياسة الحكومة القضاـء على من يظهر بكفاءة ومقدرة لتبقى الحالة لهم في عز وصولـة دائمـاً وفي سيطرـة مستمرة ٠ ولكن لم تدم الاحوال وإنما أصاب هؤلاء ما أصاب غيرـهم ٠ وعادـت ادارـة الدـوـاـة مـباـشـرـة ولم تثبت ان صارت أرداً وأتعـس فكتـب الشـقـاء عـلـى هـذـا القـطـر فـلـم يـنـفـك عنـه ٠٠٠ وللانتـبـاه قـيمـته في لم الشـعـث ٠٠٠ وـلـهـ اـرـادـات ٠ وـهـ وـلـيـ الـأـمـر ٠

تم المجلد السادس

ويتلوه

المجلد السابع

يسـبـحـثـ فـيـ وـقـائـعـ العـرـاقـ

من سـنـةـ ١٢٤٧ـ هـ - ١٨٣١ـ مـ

إـلـىـ سـنـةـ ١٣٣٥ـ هـ - ١٩١٧ـ مـ

مـنـ سـيـاسـيـةـ وـنـقـافـيـةـ وـعـشـائـرـيـةـ

وـصـلـاتـ بـيـنـ الـاقـطـارـ الـمـجاـوـرـةـ

وـحـرـوبـ وـمـعـاهـدـاتـ ٠٠٠

(معد للطبع)

(وهو المجلد الأخير)

(١) مرآة الزوراء ٠

تعليقات واستدراكات

أو

الملحق الخامس

(التاريخ العراق بين احتلالين)

هذا التاريخ للعهد العثماني متصل بنا أكثر . وكل منا يحاول أن يعرف ما يتعلق بعشيرته أو أسرته أو أحد أجداده ، أو حوادث بلده ٠٠٠ فتوزعت الرغبات . ولا مجال للتفصيل وإنما نذكر بقدر . وممن أولى عنایته بهذا التاريخ المستشرق الكبير الاستاذ البارون فون اوبنهايم وزميله الاستاذ الجليل ورنر كاسكل المستشرق المعروف صاحب (كتاب البدو) الذي كتبه بالاشتراك معه . ونشر منه ثلاث مجلدات ضخمة في القبائل العربية . وان الاستاذ ورنر كاسكل أكثر اتصالا بتاريخ العراق وعشائره . وقال في هذا التاريخ ما ملخصه أنه يتبع فيه الطريقة القديمة السنوية ، ويقسم السنين حسب عهود الحكام ، ويضيف الوفيات والترجمات المعتادة ولكن في إطار هذه الطريقة القديمة تظهر الفكرة التاريخية الحديثة بوضوح في التحقيق المضنى عن المادة الجديدة ، وفي الوصف الدقيق للمصادر ودقة التحرى لقيمتها ، وفي استظهار المسوكرات والنقوش وسائل المعلومات الأثرية ، وفي العناية بالاحوال العشائرية والاجتماعية والأنظمة المالية والإدارية . ولا يخلو من نقص ناجم من قلة المصادر . أما العهد الذي يعالجها في المجلد الرابع فهو معروف أكثر ولكن هذا لا يخلو أيضا من بعض التواضع وذكر المتطرق والقشيم وطلب في هذه توضيحا أكثر عن علاقتها بغزى كما بين عن الجوازر ٠٠٠ وقال يحتوى هذا الجزء على تعرفات ممتعة ، ومواضيع مختلفة كالاسرة الكيلانية ، وأآل باش أعيان في البصرة .

جاء ذلك في مجلة المشرقيات التي يصدرها الاستاذ الجليل (هـ . رينر) وزملاؤه في ليدن من هو لندن . وهي لسان الجمعية الدولية للبحوث الشرقية (ج ٦ عدد : ٢ ص ٤٠٧) ولما كانت أوضحت عن غزى والقشعم ، وعن المتفق في كتاب عشائر العراق فلاشك أن الدكتور الاستاذ سيري ما تمكن من بيانه بما أراد توضيحه ، وأننا شاكر له على ما أبداه من ملاحظات ثمينة جدا ، وهو الاستاذ المعروف المكانة في التاريخ الشرقي ومعرفة الكتب التاريخية الشرقية لا سيما ما يتعلق بنا . وكان قد ورد بغداد سنة ١٩٣٩ م فرأيته غزير المادة وافر المعرفة وظهرت قدرته أكثر في كتاب البدو . وكفى أنه كان مدير المكتبة الشرقية في برلين التي هي من موقوفات البارون فون اوينهايم . وهو استاذ (بروفسور) في جامعة كولون . وتعليقه هذا مهم وينبئ عن قدرة .
ويهمنا أن نعلم ونستدرك على تاريخ العراق بين احتلالين للعهد العثماني فنذكر ذلك بقدر الحاجة ولا توغل .

١- المجلد الرابع

هذه من أهم ما يعلق أو يستدرك على هذا المجلد .

١ - جامع السراي ص ٤٠ :

اعتراض الدكتور الاستاذ مصطفى جواد على نص دفن الخليفة الناصر في جامع السراي وبين أنه دفن في مقبرة الخلفاء العباسيين . ويهمنا معرفة من هو الناصر المذكور .

٢ - مسجد شمس ص ٧٣ س ٩ :

قال الدكتور صوابها (الشمس) . والنص نقلته كما ورد .

٣ - جزيرة قيس وهضيق هرمز ص ٧٥ س ١٨ :

بين الدكتور أن جزيرة قيس قديمة الاسم ومنهم من يسميها (كيش) كما في المعجم ، وفيه أيضاً هرمز أو هرموز على لفظ آخر . مدينة في البحر

على بر فارس وهي فرضة كرمان ، ولا تزال جزيرة قيس معروفة بجزيرة كيشم مقابل بندر عباس ولعلها هي هرمز الأصلية في مضيق هرمز الحالى ، وأقول وردت هرمز في صبح الاعشى ج ٤ ص ٣٤٩ فاوضحة عنها كثيرا .

٤ - قارaca ص ٩٢ :

قلت لعلها الحراقة فين الدكتور انها من السفن النهرية لا السفن البحرية . وان حمولتها لا تكون ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ طن . وأقول الا يصح استعارتها لنوع من السفن البحرية . والمهم أن يرجع الى تاريخ هذه المفظة . وربما كان العرب استعرواها من أصل أجنبي .

٥ - تكية المولوية ص ١٢٩ :

بين الدكتور اصلها (دار القرآن المستنصرية) . ثم أوضح عن محله (دار الروم) ، أو (دير الروم) بنصوص من ياقوت في مادتي (دير الروم) و (دور) . واستبعد أن تكون في الأصفية مع أن صفوي الدين عبدالحق لم يعين محلة (دار الروم) . واستدل من هذه الأقوال أنها مجاورة لمشهد الإمام أبي حنيفة ومحللة الخضراء أو الخضراء حتى عد من فضول القول التفريغ بين دار الروم في شرق الأغفلمية وجامع الأصفية في رأس الجسر الأعلى واستدل بتقسيم المياه في الخطيب البغدادي ج ١ ص ١١٥ وأيده بمختصر مناقب بغداد . وبين أن جامع الوزير لم يكن المسجد ذي المنارة الوارد في ص ١٤٣ وقال : هذا مبني على ظن أن الأصفية (دير الروم) استدلالا بالكتاب المسمى بالحوادث الجامدة . والحال أنه المدرسة التشيشية ٠٠٠

وأقول : إن تتبع الدكتور يستند إلى استنتاجات بعيدة ، واستدلالات من اسم المحلة وتعيين موقعها في حين أن الموضوع (رباط دير الروم) . وهذا الرابط متعين في أنه هو الدار المستجدة ، أو الدار المستجدة لرباط دير الروم أو دار الروم الملافق للمدرسة المستنصرية من أعلىها ، والمجاور للمسجد ذي المنارة فهو بينهما . فالنصوص التي عينت موقع الرابط كبيرة منها

الكتاب المسمى (الحوادث الجامعية) ص ٢ وص ٥٣ فالمستنصرية متعمنة وتوضح اتصال الرباط أو الدار المستجدة بها . وهو أيضاً متصل بالمسجد ذي المنارة فهو بينهما .

وقال ظهير الدين الكازروني في تاريخه : « ثم تقدم - الخليفة المستنصر بالله - بعمل رباط دير الروم فتم في ثامن رجب سنة ٦٢٦ وجعل له منارة للتأذين ٠٠٠ » اه .

وفي الصفدي نقاً عن تاريخ ابن الساعي أن الدار المستجدة مجاورة للمدرسة المستنصرية . وتقع في الأعلى منها وأنها لم ير مثلها أحد (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٤ ص ٤٣) . وكان جامع الأصفية ملاصقاً لجامع الوزير (المسجد ذي المنارة) قبل فتح الطريق . وأعتقد أنه زال الاشكال^(١) . والمحظوظ أن دار القرآن من المستنصرية . والدار المستجدة (الرباط) بنيت قبل المستنصرية . فائز رباط ثابت . وما استبعده الدكتور لم يكن بعيداً في الحقيقة . وهذا ما يبطل الاستنتاج بأن المحاجة بعيدة عن الرباط .

٦ - شريعة صفوية وقباب ليث ص ١٧٠ س ٣ :

قال الدكتور لا يزال هذا الاسم (صفوة) معروفاً في آثار مدينة النهروان العتيقة في شرقى محطة كاسل بوست . بينهما نهر ديالي . ومنهم من يسميه صفى وصافى . والظاهر أنه قبر الشيخ صفاء من أصحاب السيد تاج العارفين كما ذكر في كتاب مناقب المؤلف في أواخر القرن الثامن للهجرة المحفوظ في دار الكتب الوطنية بباريس . وأما قباب ليث فقد ذكر ياقوت في معجمها أنها « قرية قريبة من بعقوبة ٠٠٠ » وزاد في المراصد أنها « من طريق خراسان » . وأقول إن صافى في آنحاء سلمان الفارسي ومن أوقافه فهي بعيدة عن قباب ليث .

٧ - باب الأزاج ص ٢٠٤ :

اعتراض الدكتور على تاريخ الغرابي في ذكر باب الأزاج وأن هذه المحلة لا تصل إلى محل الكسرة .

(١) التوضيح في كتابنا (المعاهد الخيرية) .

٣- المجلد الخامس

وهذا المجلد نال اهتمام الافالضل أيضاً . ومنهم الشيخ ودای اعفونیة من رؤساء عشيرة الحمیدات فی الديوانیة . كتب رسالة بعنوان (على هامش الجزء الخامس من كتاب العراق بين احتلالين) طبعها في المطبعة الحیدریة في النجف سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م فيین فيها تعليقاته لما يخص لواء الديوانیة فيشکر على ما أبدى .

وهذه أهم ما علق :

١ - الخزاعل ص ٢٠ ٢١٩ :

قلت كان شيخ الخزاعل من يلحظهم الشاه وذكرت ما مستنده النص والواقع التاريخية . وطالعتي في أنه أخرج فاضطر إلى الاتجاء ، وإذا لم يوجد نص في أن الحكومة التزمت رئيسا آخر فالواقع تؤيد ولم يحكم شيخ الخزاعل من هي إلى السماوة حتى العرجاء . وإنما كانت وقعة هيئت مع آخرين وكان الأولى أن يذكر نصوصاً أصلية . وخراءل لم تكن تحريف خزاعة كما ان الحمیدات ليست تحريف آل حميد ومثلها السعیدات والجنابات وإذا كان اصل الخزاعل من خزاعلة فان خزاعل جمع خزعل والتسمية به مشهودة وهو في اللغة الضبع وتحريف اللفظ غير معروف . ولم نجد نصاً قدیماً يعين موقع وجودهم ، ولا سابق عهدهم . وإذا كانت خزاعلة تسکن في العراق قدیماً ، فقد انقطع ذكرها بمیلها إلى ایران والمرجح أن أحد رؤسائها خزعل سمیت الفیلية به . ولذا قلت : « ولنقل ما قالوا حتى نهتدی الى وجه الصواب » . اهـ . هذا . والنصوص التي ذكرها الشيخ متأخرة عن تاريخ أول شیوع ذكرهم بخراءل . وليس في هذا طعن بنسبي . وإنما هو فتح طريق للتحری التاریخی . ومحفوظ الفیلية معتبر حتى يتبيان خلافه . . .

أما حوادث سنة ١١٠٦ هـ فقد ذكرتها في حوادث سنة ١١٠٥ هـ لأن

مرتضى آل نظمى ذكرها فى هذه السنة ٠ و كان كاتب الديوان ٠ فهو أقرب لضبط الواقع ، فلا يحتاج هذا الى العجب ٠ ولو رجع الشيخ الى (كتاب أربعة عصور) لرأى الشيء الكثير من التنايد بمهنا ٠

٣ - نهر ذياب ص ١٥٢ :

النص الذى نقلته هو من گلشن خلفا ٠ وراجعت النسخة المخطوطة منه فلم أجده فيها اختلافا عن المطبوعة ٠ وقد حدثت تبديلات فى هذا النهر كما تدل حوادث سد الفرات فمن الضرورى الاحتفاظ بالنص ٠ وان المؤلفات الاخيرة لا تصلح أن تعد مرجعا صحيحا والاولى مناقشة النصوص القديمة ٠ ومع هذا كانت بيانات الشيخ مهمة ومفيدة فى توضيح ما ذكرت ٠

٤ - ابن حسان :

نقلت صحيح الاسم من قويم الفرج بعد الشدة وهو غانم الحسان ٠ وتحقق من ابن حسان عن أسماء آجداده ٠ وهم من أول من ورد العراق من شمر ، فهم أعرف بأنفسهم ٠ والبدو أكثر علاقة بأنسابهم وأهل الاريات لا يشعرون بالحاجة الى ضبط أنسابهم ٠

٥ - شهر طوقة والمسعود ص ١٧١ :

فى سنة ١١١٨ هـ كانت انقطعت حوادث شمر العظيمة ٠ وفي سنة ١١٠٦ هـ وما بعدها لا تزال حوادثهم العظيمة متكررة ٠ فالاولى الاخذ بما ذكرت ٠ فأما المسعود فقسم منهم فى ديار الشام فانشطروا شطرين وكان ورودهم فى تلك الاثناء ٠ وان وجود الزقاريط لا يمنع من وجود المسعود فى حين أن المسعود مالوا الى الاريات من أمد بعيد حتى صاروا من أهل الاريات ٠ ولا يزال الزقاريط على البداوة ٠ لا سيما وان لغة المسعود تأثرت كثيرا بلغة أهل الاريات ولذا فقدت منهم البداوة من امد طويل ٠

٦ - دبلة ص ١٨٢ :

كنت أظن ان الميل الى الحلة أولى من الميل الى نفس لواء الديوانية وهذا ما تبادر للخاطر فقلت (دبلة) ونبهت على ما ورد فى أصل المرجع

التاريخي . وفي بيان الشيخ في تعين صحة اللفظة وأنها مقاطعة معروفة في ناحية الغمامس مما يشكر عليه .

هذا ما أبداه الشيخ ودای من ملاحظات نافعة .
وللدكتور الاستاذ مصطفى جواد تعلیقات أيضا على المجلد الخامس
وهي هذه :

١ - حوادث سنة ١٠٤٩ هـ و ١٠٥٠ هـ :

في السنة الأولى أظهر أمير الخزاعل مهنا بن علي العتسيلان وقطع العرقات
وفي السنة التالية ولـي الوزير درويش محمد باشا بـغداد فبلغه خبر شيخ
الخزاعل فبعث كـتـخـدـاـهـ عـلـيـ آـغاـ بـالـعـسـاـكـرـ إـلـىـ حـرـبـهـ .ـ وـأـوـلـ مـاـ مـلـكـ هـيـتـ ،ـ
ثـمـ تـوـجـهـ إـلـىـ سـمـاـوـةـ (ـكـذـاـ)ـ وـحـارـبـ الخـزـاعـلـ وـقـتـلـ أـكـثـرـهـ وـهـرـبـ مـهـنـاـوـمـلـكـ
عليـ آـغاـ سـمـاـوـةـ ثـمـ العـرـجـةـ وـعـادـ إـلـىـ بـغـدـادـ (ـ١ـ)ـ .ـ وـالـلـحـوـظـ اـنـتـاـ ذـكـرـ نـاـهـاـ فـيـ
حوادث سنة ١٠٤٩ هـ .ـ وـهـيـ الصـوـابـ وـانـ درـويـشـ مـحـمـدـ باـشـاـ ولـيـ سـنـةـ
١٠٤٩ هـ لـاـ كـمـاـ ذـكـرـهـ صـاحـبـ الدـرـ الـمـكـنـونـ .ـ

٢ - الشيخ بندر أو الشاه بندر ص ٥٨ وص ٦٠ :

الشيخ بندر صوابه الشاهبندر كـذـاـ قـالـ الدـكـتـورـ .ـ ولـدـيـ مـرـاجـعـةـ النـصـ
وـجـدـ فـيـ لـلـشـنـ خـلـفـاـ (ـشـيـخـبـنـدـرـ)ـ تـكـرـرـ كـذـالـكـ .ـ وـمـنـ مـرـاجـعـةـ الـمـخـطـوـطـةـ
عـرـفـنـاـ إـنـ شـاهـ بـنـدـرـ ،ـ فـجـاءـ نـصـ تـارـيـخـ الـغـرـابـيـ مـصـحـحـاـ .ـ وـهـنـاـ يـهـمـنـاـ إـشـارـةـ
إـلـىـ إـنـ مـنـ الـمـحـتمـلـ الـقـوـىـ أـنـ يـكـوـنـ أـصـلـ لـفـظـ (ـشـاهـ بـنـدـرـ)ـ شـيـخـ بـنـدـرـ وـلـاـ
يـنـطـقـ الـفـرـسـ وـلـاـ الـتـرـكـ بـالـخـاءـ بـلـ بـالـهـاءـ فـقـالـوـاـ شـهـبـنـدـرـ أـوـ شـاهـ بـنـدـرـ فـشـاعـ ٠٠٠ـ
وـحـيـدـرـ جـلـبـيـ الشـاهـبـنـدـرـ صـاحـبـ الـوـقـفـ الـمـعـرـوفـ بـبـغـدـادـ بـ (ـوقـفـ حـيـدـرـ)
وـعـنـدـيـ نـصـ وـقـفيـتـهـ .ـ

٣ - آل باش اعيان هامش ص ٨٢ :

ورد في الـهـامـشـ أـنـهـمـ مـنـ أـوـلـادـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الـمـسـتـضـيـ بـاـمـرـالـهـ
الـعـبـاسـيـ وـجـاءـ فـيـ الـكـتـابـ الـذـيـ نـشـرـهـ آلـ باـشـ اـعـيـانـ أـنـهـمـ مـنـ أـوـلـادـ هـاشـمـ بـنـ

(١) الدر المكنون مخطوطة باريس رقم ٤٩٤٩

المستضيء ، فيين الدكتور ان كتبة المستضيء أبو محمد ولم يعرف له ولد بهذا الاسم . قال : ولعل الانتقال الى هاشم أدى الى التخلص من هذا ، وأوضحت أن هاشما لم يكن له ابن أو لم يعرف .

٤ - گردنان ص ٩٧ :

قال الدكتور : رأيت في خارطة شط العرب المحفوظة بدار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢٢٧٩ ما هذا نصه : « شريعة گردنان ونخيلها لشيط العرب ومقاطعتها راجعة للميري . » اه .

٥ - باب رباط ص ١٠٣ :

في خارطة شط العرب المقدم ذكرها أن لشمال البصرة بابين : باب رباط كبير ، وباب رباط صغير ، وان الاول راجع لمحمود الثامر (لعله لعمود الثامر) ، والثانى تابع للعشاد وراجع للميري .

٦ - مقام علي أو العشار ص ١٥٠ :

ورد في الخارطة المذكورة تحت الكلمة (العشاد لفظ احتساب ميري) يدل على أن التسمية حديثة كانت في أيام الترك وانها ترجمة لاحتساب ميري . قال الدكتور بذلك وطعن في كتاب (بلدان الخلافة الشرقية) تأليف لسترنج فطن أنه الذي أوقع الناس في الوهم . وبين أن العشار الحالى لم يكن هو العشار العقيق الذي كان في الأبلة . وقول لسترنج : إن البصرة الحديثة قائمة على موضع الأبلة في فوهة القناة (يريد نهر الأبلة العقيق) مع أن كتب البلدان القديمة مجتمعة على أن الأبلة كانت في جنوب موضع البصرة الحديثة بما يقرب من نهر أبي الخصيب . وأقول :

كنت كتبت في جريدة (البلاد) بحثا في (الأبلة أو العشار) بتاريخ ٦ و٩ آذار سنة ١٩٣٨م ولم أطلع على ما كتبه لسترنج وأوردت النصوص ، وفي مجلة غرفة التجارة أوضحت عن العشار . والأبلة هي العشار ، وأن مقام علي قبر العشار ، وان الكتب القديمة لا يعرف لها هذا الاجماع . وإنما نشأت فكرة مغلوطة من بعض المؤخرين ، ولا تصلح أن تكون سندًا . وان

المخارطة فسرت العشار (باحتساب ميرى) غلطاً • وانما أرادت أن تقول العشر هو الاحتساب الميرى فأرادت تقريب اللفظ وبيان المراد منه فووقة فى غلط أكبر • ولكن الدكتور بنى على ذلك التفسير المغلوط ما حاول به هدم ما قلناه من الاستمرار من القرن السابع بعد اندثار مدينة الابلة الى يومنا هذا • ومشهد العشار معروف قبل القرن السابع ثم عرف باسم مقام علي وورد ذكره في حوادث سنة ١١٢ هـ في المجلد الخامس • وأما العشار النهر فبقى اسمه مستمراً ولا يزال الى يومنا هذا ولم ينس بل حل محل الابلة بعد انثارها من القرن السابع ولكن مشهد العشار تبدل بـ (مقام علي) • ولا نمض بعيداً فان موقع مشهد العشار في المحل الذي وصفه القزويني في عجائب البلدان •

٧ - البادري حقا ص ١٦٨ :

صوابه البادري هنا • قاله الدكتور وكان غلط ناسخ •

٨ - الزاب ص ١٩٤ :

سماه الترك (آلتون صوبي) أي نهر الذهب • وزاب قرية من لفظ (ذهب) حصل تصرف في اللفظ • والساميون قدماء في تلك الأصقاع • وفي أنحاء الفرات عرفت هذه التسمية • وهل هنا وجه المغراة وأكثر الانفاظ للمواقع هناك سامية وأنها كانت مسكنة بأقوام ساميّن وكيف يرجح أن يكون زاب من قدماء ملوك الفرس وهو زاب بن توكل بن منوشهر بن ايرج ابن افريدون وأنه حفر عدة أنهار في العراق مع العلم بأن هذه الانهار طبيعية ! ! وان الايرانيين ينسبون كل مأثره ملوكهم ! ! ! ويت指控ون • ألم يكن هذا محل نظر ؟ مع انى قلت : « والزاب يظهر أن أصله الذهب فلتحقق التصرف في اللفظ » • وذكرت ما نقله صاحب الشرفنامة من قول وبينت المطالعة ولم أقطع • ولعل اللغة الكلدانية ، أو اللغة الآشورية تذكر اسم الذهب • ومن ثم تسهل التسمية به • وانما ذكرت ذلك مطالعة •

٩ - قصر الخلد ص ٢٦٣ :

بين الدكتور أن قصر الخلد لم يبق له أثر في أواخر القرن الرابع لان البيمارستان العضدي بني في أرضه أو أضيفت أرضه إليه فلعل السويدي عنى قصرا آخر ظنه قصر الخلد .

١٠ - جسر بغداد الأعلى

ذكر الدكتور أن الشيخ مصطفى بن كمال الدين محمد الصديقي الدمشقي في رحلته «كشط الصدا وغسل الران في زيارة العراق وما والاه من البلدان» وكان قد دخل العراق سنة ١١٣٩ هـ . قال :

«دعانا ليلاً السبت الملا محمود لمنزله المعهود فبتنا لديه فهمعت السحب السماوية ، وأوصل الله إمداده إليه ، وسرنا إلىزيارة المعروفة^(١) ، فرأينا الجسر مقلوع ، فقلنا انتظار الفرج عبادة ، فعسى أن يتصل بالاحباب المأهولة ، وانتظرنا نصبه في التكية المولوية^(٢) ، وجاء للانتظار الصديق الشيخ عثمان النجدي – بلغه الله وأيانا كل أمنية – ثم لم يتعد أن نصب ، فزال عن الحشا النصب ، فبادرنا لزيارة العارث بن أسد [المحاسبي] رفيع الحساب ، منيع الرتب . ودخلنا عليه من الباب ، للامر الوارد في محكم الكتاب . اه^(٣)

هذا . والمحظ أن الدكتور علق أيضا على (جامع المنطقة) بأنه مشهد العقيقة وليس بجامع برائنا . وأورد نصوصا كثيرة تأيدا لقوله . فاكتفى بالإشارة . ومحل التحقيق والبحث (كتاب العاهد الخيرية) . وتعرض أيضا لترجمة ابراهيم متفرقة . فالمعذرة للأستاذ الدكتور وشكرا له على ما أبدى . ولضيق المجال أرجأت تعليقات أخرى إلى المجلد الآخر وردت متاخرة منها تعليقات نفيسة للأستاذ الفاضل الصديق محمود الملاح ولا فاضل آخرين فالمعذرة إليهم .

هذا . والله ولـي الأمر .



(١) يعني قبر الشيخ معروف الكرخي .

(٢) أي جامع الأصفية الحالي عند رأس الجسر .

(٣) نسخة المتحفـة البريطانية . ورقة ٧٠ .

فهرس الكتاب

١ - فهرس المباحث

الصفحة

٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	المقدمة ، نظرة عامة
٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	المراجع التاريخية
١٢	٠٠	٠٠				حوادث سنة ١١٦٢ هـ - وزارة سليمان باشا
١٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١١٦٣ هـ - حوادث البصرة
٢٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	أيام الوزير في بغداد ، المالك في بغداد
٢٢	٠٠	٠٠				خان سنة وبابان ، حوادث سنة ١١٦٤ هـ ، البصرة
٢٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	عزل ونصب ، بابان
٢٨	٠٠	٠٠				حوادث سنة ١١٦٥ هـ - الهدايا ، أحوال ايران
٢٨	٠٠	٠٠				» ١١٦٦ هـ - اليزيدية في سنجرار
٢٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١١٦٧ هـ - ١١٦٨ هـ	»
٣٠	٠٠					» ١١٦٩ هـ - شمر ، حوادث سنة ١١٧٠ هـ
٣٠	٠٠			٠٠		» ١١٧١ هـ - مسجد عبدالله الكهية
٣١	٠٠					» ١١٧٣ هـ : ١١٧٦ هـ - وزارة علي باشا
٣٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	قبيلة كعب
٣٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠		الخزاعل ، بابان
٣٦						محمد خليل ، المدرسة العالية ، حوادث سنة ١١٧٧ هـ ، علي باشا
٣٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠		وزارة عمر باشا
٣٩	٠٠	٠٠				العیدروسي ، حوادث سنة ١١٧٨ هـ ، الخزاعل
٤٠	٠٠	٠٠		٠٠		حوادث سنة ١١٨٢ هـ ، المتفق
٤١	٠٠	٠٠		٠٠		» » ١١٨٣ هـ ، قتلة عبدالله بك الشاوي
٤٢	٠٠	٠٠				» ١١٨٤ هـ - ١١٨٦ هـ ، الطاعون

الصفحة

٤٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١١٨٧ هـ - الحالة ، بابان
٤٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	بابان ومحمد باشا
٥١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	السيد عبدالله الفخرى ، حوادث سنة ١١٨٩ هـ ، البصرة
٥٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	عاقبة الوزير
٥٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	صرف عمر باشا ، توالي الوزراء
٥٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الامام ابراهيم
٥٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	مصطفى باشا ، البصرة
٦٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	مصطففى باشا ، ولاية عبدي باشا
٦٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وزارة عبدالله باشا
٦٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١١٩٢ هـ
٧١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	محمد بك الشاوي
٧٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وزارة حسن باشا
٧٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الوزير في طريقه الى بغداد
٧٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١١٩٣ هـ
٨١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	سليمان أغاغ مسلم البصرة
٨٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	بغداد بلا والي ، محافظة بغداد
٨٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١١٩٤ هـ - وزارة سليمان باشا
٨٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١١٩٥ هـ - الخزاعل
٨٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١١٩٦ هـ - بابان
٩٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١١٩٧ هـ - محمود باشا
٩١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١١٩٨ هـ - قتلة محمود باشا
٩٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الخزاعل
٩٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١١٩٩ هـ - حمد الحمود والخزاعل
٩٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٠٠ هـ - سليمان بك الشاوي
٩٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٠١ هـ - عودة سليمان بك الشاوي

الصفحة

٩٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	سليمان بك الشاوي
١٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الخزاعل والمتافق والشأوى
١٠١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٠٢ هـ - المتفق
١٠٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٠٣ هـ - العفو عن الشاوي
١٠٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٠٤ هـ - بابان
١٠٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٠٥ هـ - ابراهيم باشا
١١٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	سليمان الشاوي والمليبة
١١١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٠٦ هـ - الميزيدية
١١٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	مدرسة السليمانية - حوادث سنة ١٢٠٧ و ١٢٠٨ هـ
١١٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٠٩ هـ ، سليمان الشاوي
١١٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	تيمور باشا المليبي ، حوادث سنة ١٢١٠ هـ ، الخزاعل
١١٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	عشيرة بنى عز ، قتلة الكهيبة
١١٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢١١ هـ ، مشيخة ثويني
١١٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	علي الكهيبة ، عشيرة البرشاوية ، جامع الاحمدية
١٢٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢١٢ هـ ، الخزاعل ، بابان
١٢١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الجوازر ، السعيد وربيعة ، حوادث سنة ١٢١٣ هـ ، الأحساء
١٢٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	المتفق ، مهاجمة سعود آل عبدالعزيز
١٣٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الأحساء
١٣٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢١٤ هـ ، قبائل عنزة
١٣٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	التوجه الى الحلة
١٣٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	فشل ، الدليم ، الوهابية
١٣٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢١٥ هـ ، الخزاعل
١٤٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	تيمور المليبي ، حوادث سنة ١٢١٦ هـ ، الوهابية
١٤٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	جلحنة وعفك
١٤٣	٠٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	بابان ، الطاعون في بغداد

الصفحة

١٤٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	غارة الوهابية على كربلاء
١٤٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢١٧ هـ ، وفاة سليمان باشا
١٤٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	علي باشا الكتخدا
١٥٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وزارة علي باشا
١٥٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	بلباس
١٥٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	اليزيدية ، حوادث سنة ١٢١٨ هـ ، العmadية ، آل الشاوى
١٥٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الطاعون في بغداد
١٥٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	العبيد والمليمة
١٦٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الأمير سعود والبصرة
١٦٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢١٩ هـ ، الوهابية ، الدرعية والجيش
١٦٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الخزاعل ، الفقير ، حوادث سنة ١٢٢٠ هـ ، الشاوى والعبيد وبابان
١٦٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	سليمان الكهية ، الوهابية
١٦٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	النجف ، بنو لام وربيعة
١٧١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	شيخ زيد ، حوادث سنة ١٢٢١ هـ ، ايران وبابان
١٧٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	العراق وايران
١٨٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	خالد باشا وسليمان الكهية
١٧٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	نعمان الجليلي ، الوهابية
١٧٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٢٢ هـ ، جمل الليل ، قتلة علي باشا
١٨١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	سليمان باشا الكهية
١٨٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٢٣ هـ ، وزارة سليمان باشا الصغير
١٨٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	عبد الرحمن باشا متصرف بابان
١٨٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الوهابية ، بابان
١٨٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	قبيلة العيد
١٨٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٢٤ هـ ، اليزيدية ، الفقير
١٩١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	اضطراب في الموصل

١٩٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	قاضي بغداد ، حوادث نجد
١٩٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	شمر ، حوادث سنة ١٢٢٥ هـ ، حالت محمد سعيد
١٩٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	سليم أغا ، علي السويدي
٢٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	عود حالت محمد سعيد
٢٠٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	سليمان، پاشا الصغير القتيل
٢٠٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وزارة عبدالله پاشا
٢١٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	متصرف الموصل ، حوادث سنة ١٢٢٦ هـ ، سليم أغا
٢١٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	عزل عبدالرحمن پاشا
٢١٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٢٧ هـ ، عبدالرحمن پاشا والوزير
٢١٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	محمد علي ميرزا ، المتفق وسعيد پاشا
٢١٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٢٨ هـ ، قتلة الوزير
٢٢٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وزارة سعيد پاشا
٢٢١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفاة عبدالرحمن پاشا ، الخزاعل
٢٢٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٢٩ هـ ، الخزاعل
٢٢٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الخزاعل وحسكة
٢٢٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٣٠ هـ ، الخزاعل
٢٢٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٣١ هـ ، الخزاعل والمتفق والظفير
٢٢٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	المتفق
٢٢٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	سعيد پاشا وحمادي بن أبي عقلين
٢٣٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	احوال بغداد
٢٣٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	خروج داود الدقري من بغداد
٢٣٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	سعيد پاشا ، داود في السليمانية
٢٣٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	عزل خالد پاشا وخيانة أحمد بك
٢٣٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حمود الثامر ووقائع بغداد
٢٣٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٣٢ هـ ، وزارة داود پاشا
٢٣٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	قره بولاق ، سعيد پاشا وداود پاشا

الصفحة

٢٣٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	أوضاع بغداد
٢٤٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الوزير داود پاشا في بغداد
٢٤١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	قتلة سعيد پاشا وحمادي بن أبي عقلين
٢٤٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	ترجمة حياة سعيد پاشا
٢٤٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حمادي بن أبي عقلين
٢٤٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الكركويون - بابان ، حبس واعدام
٢٤٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	قتل السيد عليوي أغا الينكجرية
٢٤٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	بعض العشائر ، راحة وطمأنينة ، قصائد الشعراء
٢٤٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الدليم ، حوادث سنة ١٢٣٣ هـ ، عشائر أخرى
٢٤٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	شمرطوة ، والي الموصل
٢٥٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	محمود پاشا متصرف بابان
٢٥٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث بغداد
٢٥٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	ایران وبابان
٢٥٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	صادق بك وشيخ زيد
٢٥٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	عشيرة الصدور
٢٥٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	قبيلة شمر
٢٥٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	ابن سعود والحساء
٢٥٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٣٤ هـ ، عفك
٢٦٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	جامع الحيدرخانة ، حوادث سنة ١٢٣٥ هـ ، الدليم
٢٦٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	عشائر زوجع
٢٦٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	بابان
٢٦٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	المقيم البريطاني وتجولاته
٢٦٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٣٦ هـ ، ورود مدفع ومهما حربية
٢٦٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	قصر الوزير ، باب السراي ، مضيقته
٢٦٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	تعimir السراي ، وقائع أخرى

الصفحة

٢٧١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	ايران وحدود العراق
٢٧٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الهواء الاصغر ، او الهيبة
٢٧٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٣٧ هـ ، توغل الشهزادة في العراق
٢٨٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	واقعة صفوق
٢٨٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	دوحة الوزراء
٢٨٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٣٨ هـ ، واقعة الزبير
٢٨٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	يوم بصالحة
٢٨٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٣٩ هـ
٢٨٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	كتخدا البوابين - كربلاء
٢٨٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٤٠ هـ ، الحلة ومحمد الكهية
٢٨٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٤١ هـ - المتفق
٢٩٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حمدود الثامر ومحمد الكهية ، عفك والشاوي
٢٩١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	القضاء على الينكجورية
٢٩٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	تكية البكتاشية ، الداسنية ، حوادث سنة ١٢٤٢ هـ
٢٩٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	أحوال البصرة - المتفق
٢٩٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	المتفق ، زيد ، مطالع السعود
٢٩٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	تعليم المدفعية ، عشائر العراق في سوريا ، الموصل
٢٩٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الشيخ خالد النقشبendi ، الشيخ أحمد الحسائي
٢٩٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٤٣ هـ ، نمر ، أوقاف الوزير
٣٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٤٤ هـ ، و ١٢٤٥ هـ ، القود ، الموصل
٣٠١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٤٦ هـ - صادق الدفري
٣٠٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	قتله صادق الدفري
٣٠٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	اهتمام الدولة بلزوم تأديب داود باشا
٣٠٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حركة علي رضا باشا نحو بغداد - الموصل
٣١١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حوادث سنة ١٢٤٧ هـ - حادث بغداد

الصفحة

٣١٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	هرب الوزير - قائممقام بغداد
٣١٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	مؤامرة ومقارعة
٣١٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حبس القائممقام وقتله
٣١٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	أوضاع علي رضا باشا - الطاعون والغرق في بغداد
٣١٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	محاصرة بغداد
٣٢٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الحالة في بغداد - علي رضا باشا
٣٢٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	فتح أبواب بغداد ، طاعة العموم
٣٢٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	قتلة الملك وانقراض حكمتهم
٣٢٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	حياة الوزير داود باشا
٣٣١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	أوضاع العراق العامة - الامارات والعشائر ، الدولة
٣٣٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	ادارة العراق او التشكيلات الادارية
٣٣٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	الثقافة
٣٣٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	العلاقات بال المجاورين - الدولة الزندية ، الدولة القجرية
٣٣٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	امارة آل سعود
٣٣٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	خاتمة في هذا العهد
٣٤٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	تعليقات واسبادرات أو الملحق الخامس
					المجلد الرابع - جامع السراي ، مسجد الشمس ، جزيرة قيس
٣٤١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	ومضيق هرمز
٣٤٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	قرافق - حرافة ، تكية المولوية
٣٤٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	باب الازج
٣٤٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	المجلد الخامس - الخزاعل
٣٤٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	نهر ذياب ، ابن حسان ، شمر طوقة والمسعود ، وبله
٣٤٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	گردان ، مقام علي أو العشار
٣٤٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	البادري حنا ، الزراب
٣٤٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	قصر الخلد ، جسر بغداد الأعلى

٢ - فهرس الكتب

- أربعة قرون من تاريخ العراق: ٣٤٥ ، ٢٤٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢١٩
 أنس ظفر : ٩
 آل باش أعيان (كتاب -) : ٣٤٦
 البدو (كتاب -) : ٣٤١
 البلاد (صحيفة -) : ٣٤٧
 بلدان الخلافة الشرقية : ٢٤٧
 تاريخ ابن الساعي : ٣٤٣
 تاريخ أحمد جودت : ١٢١ ، ٩
 التاريخ الأدبي : ١١٤ ، ٥٥ ، ٥١
 تاريخ ايران : ١١
 تاريخ جديد : ٥٦
 تاريخ الخطيب البغدادي : ٣٤٢
 تاريخ سليمان عزي : ٨
 تاريخ شانى زاده : ١٩٤ ، ٩
 تذكرة شعراء بغداد : شعراء بغداد
 أيام داود پاشا
 ترجمة تاريخ واصف الى الفرنسية: ٨
 تقرير الحاج علي پاشا : ٥٦ ، ٥٨
 تقرير درويش پاشا : ١٠٨
 التكايا والطرق : ٢٩٨ ، ٣٩
 حدائق السرائر في نظم الكباري: ٦٤

- أربعة قرون من تاريخ العراق: ٣٤٥
 تاریخ مختصر ایران : ١١
 تاریخ نشاطی : ١٣ ، ١٢ ، ٧
 ٢٥ - ٢٢ ، ١٩ ، ١٧ ، ١٥
 تاریخ واصف (محسن الآثار
 وحقائق الاخبار) : ٨ ، ١٥ ، ١٥
 ، ٢٩
 تاریخ اليزیدیة : ١١ ، ٢٩
 ، ١١ ، ١٥٥ ، ٢٩٢
 تحفه عالم وتنمها : ٤٣ ، ١١
 ، ٨١ ، ٦٢ ، ٥٣
 تاریخ عاصم : ٩
 تاریخ العراق بين احتلالين : ١٢
 ، ٢٨ ، ١٥٤ ، ٢٤١ ، ٢٩٢
 تاریخ العقيدة الاسلامية : ١٤٠
 تاریخ الغرابی : ٣٤٣
 تاریخ الكازروني : ٣٤٣
 تاریخ الكولات : ٧ ، ١٣ ، ٨١
 ، ٢٠٤ ، ١٩٥ ، ٢١٧ ، ١٤٧

- رحلة المنشي البغدادي : ٣٥ ، ٦١ ، ١٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٧٨
- رسائل المتافق : ٧
- سلكب الأدب على شرح لامية العرب : ٣٩ ، ٣٨ ، ٣١ ، ٣٠١
- سومر (مجلة -) : ٣٠١
- شعراء بغداد وكتابها : ٥٥ ، ٣٢ ، ٣٢ ، ١٦٥ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ٢٤١ ، ٢٤١ ، ٣٠١
- صبح الأعشى : ٣٤٢
- طريقة البصائر الى حديقة السرائر : ٦٣
- عثماني تاریخ ومؤرخلری :
- ١٠ - ٨
- عثماني مؤلفلری : ٩ ، ٨
- عشائر الشام : ١١٠ ، ٧٧
- عشائر العراق : ٣٤ ، ١١٩ ، ٢٧٣ ، ٢٦٤ ، ٢٢٨ ، ١٦٣ ، ٣٤١ ، ٢٩٨
- على هامش تاريخ العراق : ٣٤٤
- عمدة البيان : ٧
- عنوان المجد لابن بشر : ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ - ١٣٤
- ١٤٤ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٩
- عنوان المجد للحيدري : ٢٨٨

- حديقة الورود : ٣١٨ ، ٣١٧
- حروب الايرانيين : ٧
- الحوادث الجامعة : ٣٤٣ ، ٣٤٢
- خارطة سلط العرب : ٣٤٨ ، ٣٤٧
- الدر المكون : ٣٤٦
- دوحة الوزراء : ١٥ ، ١٠ ، ٧ ، ٤٤ - ٢٩ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٠ ، ٥٩ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٥١
- ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٦٧ ، ٦٥ ، ٦٠ ، ١٠٨ ، ١٠٦ - ٩٥ ، ٩١ ، ١٢٥ ، ١٢١ - ١١١ ، ١٠٩ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ١٢٩ ، ١٢٧ ، ١٥٥ ، ١٥٢ ، ١٤٧ - ١٣٨ ، ١٨٩ - ١٧١ ، ١٦٨ ، ١٦٠ ، ١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٩٢ ، ١٩١ - ٢٠٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٧ - ٢٤٥ ، ٢٤١ - ٢١١ ، ٢٠٧ ، ٢٦٢ ، ٢٥٨ - ٢٥٥ ، ٢٥٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٠ - ٢٦٤ ، ٢٧٨
- ديوان التميمي : ٢٤٧ ، ٢٢٤
- ٢٦٦
- ديوان العشاري : ٤١ - ٤٣ ، ٨٦ ، ٧٤ ، ٥٩
- ذيل تاريخ واصف : ٨
- رحلة رج : ٢٦٧

، ٣٢٠ ، ٣١٧ ، ٣١٤ ، ٢٨٧
 ، ٣٣٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢١
 مرآصد الأطلاع : ٣٤٣
 المشرقيات (مجلة -) : ٣٤١
 مطالع السعود : ٦٩ ، ٦٣ ، ٧ ،
 ، ١٠٠ ، ٩٥ ، ٨١ ، ٧٩ ، ٧٢
 ، ١٢٦ - ١٢٤ ، ١١٤ ، ١٠٥
 ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٥ ، ١٣٣
 ، ١٥٢ ، ١٤٥ ، ١٤٣ - ١٤١
 ، ١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٥
 ، ١٨٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٦٣
 ، ٢٠٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٣ - ١٩٥
 ، ٢٢٨ ، ٢١٧ - ٢١٤ ، ٢٠٩
 ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠
 ، ٢٥٧ ، ٢٤٩ - ٢٤٧ ، ٢٤١
 ، ٢٦٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٤ ، ٢٥٨
 ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٠ ، ٢٧٨
 ٢٩٥ ، ٢٩٢
 المعاهد الخيرية : ٥٩ ، ٣٦
 ٣٤٩ ، ٣٤٣ ، ١١٩
 معجم البلدان : ٣٤١
 مناقب تاج العارفين : ٣٤٣
 منهيل الأولياء : ٧
 ناسخ التواريخ : ٢٨٢ ، ٢٧٧
 نتائج الوقوعات : ١٩٦ ، ١٠
 يادگار تاريخ : ٥٦

غرائب الآخر : ١٧٦ ، ١٧٣ ، ٧
 ، ١٨٧ ، ١٨٣ ، ١٨١ ، ١٧٧
 ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٢ ، ١٨٩
 ، ٢٠٨ ، ٢٠٢
 غرائب الاغتراب : ٣١٨
 الكشاف عن مخطوطات الاوقاف : ٦٤
 كشط الصدا : ٣٤٩
 لشتن خلفا : ٣٤٥
 لشتن معارف : ١٠ ، ٩
 لشتن معارف (مجلة -) : ١١٤
 المجمع العلمي العربي بدمشق
 (مجلة -) : ٣٤٣
 محمل تواريخت الزندية : ١١
 مجموعة الألوسي : ٣١٦ ، ٣٠١
 ٣١٨
 مجموعة تركية : ٦٥ ، ٥٤
 مجموعة حموسي : ٢٠٠
 مجموعة خطيبية : ٣٣ ، ٢٧
 ١٢٠ ، ١١٦ ، ٤٢ ، ٤٠ ، ٣٩
 مجموعة خليل وزنه : ٣١٨
 مجموعة علي البندنيجي : ١٤٨
 مجموعة عمر رمضان : ٦٧
 محررات رسمية : ٢٧
 مرآة الزوراء : ٩٧ - ٩٥ ، ٧
 ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١١٨ - ١١٦
 ، ٢٧٦ ، ٢٣٠ ، ١٨٠ - ١٧٨

٣ - فهرس الامكنته والبقاء

- | | |
|---------------------------------|--------------------------------|
| اسكان : ١١١ ، ١١٠ | الابلة : ٣٤٧ |
| أسكى كفري : ٣٤ ، ٢٦ | أبو حلانة : ٨٠ |
| أسكى موصل : ١٤٨ | أبو حمار : ١١٩ |
| اصفهان : ١١ | أبو سلال : ٢٩٤ ، ٢٩٣ |
| الاعظمية : ٣٠٤ ، ٨٢ ، ٤٣ ، ١٧ | أبو عوسج : ١٦٢ |
| ٣٤٢ ، ٣١٧ | أبو قير : ٧٩ |
| افتخار : ١١٥ | أبيرة : ٩٩ |
| الافلاج : ١٢٢ | الابيض : ١٤٤ ، ١٢٥ |
| آتون كويپرى : قطرة الذهب | الاحساء : ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٢١ ، ٦٤ |
| ام تل : ٧٨ | ٢٦١ ، ٢٥٨ ، ١٣٦ ، ١٣٥ |
| أم الحنطة : ١٠٢ ، ٤١ ، ٤٠ | الاخضر : ١٥٩ ، ١٤٥ ، ٩٩ |
| أم ربيعة : ١٢٣ | أذربیجان : ٩١ |
| أم العباس : ١٢٥ ، ١٠٢ ، ١٠١ | اربل : ٥٠٠ ، ٤٩ ، ٤٥ ، ٣٤ ، ٢٥ |
| الاناضول : ٢٨٢ | ٢٢٩ ، ١٨٩ ، ١٦٢ ، ١٥٤ ، ٧٥ |
| أورفة : ٣٠٧ | ٣١٧ ، ٢٧٠ ، ٢٥١ ، ٢٣٧ |
| أوه كرد : ٢٦ | أردنان : ٩١ |
| ایران : (مكررة) ٠ | أرضروم (ارزن الروم) : ٥٨ |
| اینجهصو : ٢٦ | ١٨٣ ، ٣١٩ ، ٢٨٢ ، ٢٧٧ |
| الايوان : ٢٨٢ | أزمر (جبل -) : ٧٨ |
| أيوب النبي (ص) : ١٦٢ | أزناور : ١٦٨ |
| بابان : ٤٩٥ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٣٥ ، ٣٤ | استبول : ٨ ، ٦٤ ، ٤٣ ، ١٠ |
| ٢٥٠٠ ، ١٠٠ ، ٩٦ ، ٧٥ ، ٦٦ | ، ٢٣١ ، ١٩٤ ، ١١١ ، ٨٥ |
| ٢٨١ ، ٢٧٠ ، ٢٥٥ | ، ٢٦٧ ، ٢٥٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٣ |
| الباب الابيض : ٥٠ | ، ٣٠٨ ، ٢٩٧ ، ٢٨٢ ، ٢٧١ |
| باب الازج : ٣٤٣ | ٣٣١ - ٢٣٧ |

، ٤٩ ، ٤٣ - ٣٨ ، ٣٣ ، ٢٣
 ، ٦٥ - ٥٩ ، ٥٧ ، ٥٤ - ٥٠
 ، ٩٧ ، ٨٤ ٨١ ، ٧٩ - ٦٧
 ، ١٠٥ - ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٩٨
 ، ١٣٣ ، ١٢٨ - ١٢٥ ، ١٢٢
 ، ١٦٤ ، ١٦٢ - ١٦٠ ، ١٤٥
 ، ١٩٢ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٧٨
 ، ٢٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢٠٨ ، ١٩٧
 ، ٢٧٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣ ، ٢٢٨
 ، ٢٩٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٧٩
 ، ٣١٠ ، ٣٠٨ ، ٢٩٨ ، ٢٩٤
 ٣٢٦

البصيرة : ١٥٨
 البط (البت) : ١٦٤
 بعلين : ٢٤٣
 بعقوبة : ٢٦٧
 بغداد : مكررة
 البغيلة : ٢٩٥
 بلبول : ١٢٩ ، ١٢٨
 بلد : ١٦
 بلخ : ١٩٠
 بندر بوشهر : ٦٢ ، ٤٣ ، ٢٤ ، ٦٢
 ١٩٧
 بوستان : ٢٧
 بوسنة : ٣٢٩
 بولاق : ٨

باب الامام الاعظم : ٨٥ ، ١٦
 باب الحلة : ٣٢٠
 باب رباط : ٣٤٧
 باب السرای : ٢٦٨
 الباب الشرقي : ٣٢٠ ، ١٠٦ ، ٨٥
 ٣٢٦
 باب الشيخ : ٢٤٠
 باب الطوب : ١٩١
 الباب العالى : ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٣
 ٣١٠
 باب الكاظمية : ٣١٩
 باب الكرىمات : ٣١٩
 باجلان : ٢٠٩ ، ١٦٥ ، ١٠١ ، ٤٩
 - ٢٧٣ ، ٢٥٥ ، ٢٣٦ ، ٢٢٧
 ٢٧٥
 بازيان : ٢٥٣ ، ٨٩ ، ١٦٦ ، ٢٦ ، ٢٥٣
 ٢٧٤ ، ٢٧٢
 باغجة : ٩١
 پاي طاق : ١٧٣ - ١٧٥ ، ٢٥٤
 ٢٧٣
 باين چوب : ٩١
 بدرة : ٤٦ ، ٤٥ - ٤٥١
 برنه : ١٠٨
 بشير : ١٠٩
 بصالة : ٢٨٥
 البصرة : ١٣ ، ١٥ - ١٩ ، ٢٢ ، ١٩

جامع الوزير : ٣٤٣ ، ٣٤٢	بومبي : ٢٧٨
جامعة كولون : ٣٤١	بهرز : ٣١٢ ، ١٠٩
چاوش (رابية -) : ٣٢٢	پیر حیاتی : ٤٩
چای طاووق (شای) : ٢٦	بیستان سوار : ٢٧٥
جباری : ٤٩	تاجرود (تالجرود) : ٢٧٥ ، ٢٧٣
جبل اشیته : ١٦٨	تازه خورماتی : ٢٦٩ ، ١٠٩
جبل حمرین : ٣٥	تبریز : ٢٨٢ ، ١٥٦
جبل سرمیر : ٤٨	تیه‌رش : ٢٧٢
جبل شمر : ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٥٩ ، ١٣٠ ، ١٦٢	تربة السيدة زبیدة : ٣٠
الجديدة : ٢٣٩ ، ١٩٩ ، ١٤٥	سعین (قریة -) : ٢٥٤
الجزائر : ٢٣	تکیة البکتاشیة : ٢٩٢
الجزیرة : ٩٤ ، ١٢٠ ، ١٦٣ ، ١٢٠ ، ٩٤	تکیة المولویة : ٣٤٩ ، ٣٤٢
١٩٤ ، ٢٧٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٢	تل اسود : ١٠٩ ، ١٠٣
٢٨٥	تکریت : ٢٣٧ ، ١٩٠
جزیرة قيس : ٣٤١	النهات : ١٢٣
جسان (حسان) : ٤٦ ، ٣٤ ، ٦٨	التنومه : ١٦٠ ، ١٢٤
٢٥١ - ٢٥٥	الثاج : ١٣١
الجسر الاعلى : ٣٤٩ ، ٣٤٢	جادة الجسر : ٢٩٢
جسر الخر : ١٠٣	جامع الاحمدیة (المیدان) : ١١٩
چlague : ١٤٨	جامع الاصفییة : ٣٤٢ ، ٢٩٩ ، ٣٤٩
جلولاء : ١٠٩	جامع ایاس : ١٨
چمن : ٢٦	جامع الحیدرانة : ٢٩٩ ، ٢٦٣ ، ٢٩٩
جوازر : ١٢٦ ، ١٢١	جامع السراى : ٣٤١
الجهرا (الجهرة) : ١٢٣ ، ١٢٢	جامع المصاغة : ١٩٤
١٢٩ ، ١٢٨	جامع المنطقه : ٣٤٩

حویجه سیره (سریه) : ٢٦٤	جیشانہ : ٧٥
حویزة : ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٠٥، ٨١	الحاج عبدالله : ٢٦٠
حیدر آباد : ٥٨، ٤٣، ١١	الحجاز : ١٤٤
الحیدرخانہ : ٥٨	حریر : ٦٤٤، ٣٤، ٢٥، ٢٤
الخابور : ١١٣، ١١٢، ٩٨، ٩٦	، ٨٩، ٨٥، ٧٥، ٦٦
١٦٦، ١٦٤، ١٦٣، ١٥٨	، ٩٠٦، ٩٠١، ١٠٠، ٩٦، ٩١
١٩٠، ١٦٨	، ١٧٤، ١٦٥، ١٦٤، ١٠٧
الخازر : ١٩٤	، ٢٢٠، ٢١٤، ٢١١، ١٨١
الخالص : ٢٨١، ١٩٩، ١٤٥	، ٢٥١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٢٩
خان جفاله (خان جفان) : ٧٤	٢٨١، ٢٧٠، ٢٥٤
خانقین : ٣١٢، ٢٩١، ٢٢٥	حزام : ٦٦
خان کیشہ : ٨٩	حسکة : ١٧، ١٠١، ٩٨، ٣٣
خیمیہ : ٢٦٣	، ٢٢٣، ٢١٥، ١١٥، ١١٣
خراسان : ٣٣٥	٢٥٦، ٢٢٧، ٢٢٦
الخرج : ١٢٢	الحضر : ١٩٠
خرنابات : ٢٣٤، ١٩٩	حضرم : ١١١
خزانة الاوقاف العامة : ٦٤	الحفر : ١٢٣
خزانة الحیدرخانہ : ٢٩٩	حلب : ٣١٩، ٣٠٩، ٢٥٦، ٢٥٠
الخشیختیہ : ٢٥٣	حلبجہ : ٢٧٣
الخلدة العراقیة : ٣٣٨، ١٣	الحلة : ٩٨، ٣٣، ١٥، ١٤
خواجایی : ٢٧٤، ٢٧٣	، ١٦٣، ١٦٢، ١٤٥، ١٣٧
دار السعادۃ : ١٥	، ٢٠٣، ١٧٧، ١٧١، ١٦٨
دار الطباعة العامرة : ٨	، ٢٢٥، ٢٢٣ - ٢٢٠، ٢١٥
دار القرآن المستنصریہ : ٣٤٢	، ٢٥٦، ٢٤٩، ٢٢٨، ٢٢٧
٣٤٣	٢٩٢ - ٢٨٨، ٢٧٨
الدار المستجدة : ٣٤٣	حوریہ : ١٤٣

دويريج : ١٧٠	داوق (دوقا) : ٢٧٩، ٢٥٤، ١٦٤
الدهناء : ١٢٣	دبة حمدون : ١١٠
دياربكر : ١١٠، ٨٨، ٦٤، ٥٠	دبي : ١٢٤
ديالي : ٢٧٢، ٢٠٠، ٨٥، ٧٦	دجلة : ١٧٠، ٣٤
٢٨٤ - ٢٨١، ٢٧٣	دجيل : ٩٩، ٤١، ١٦، ١٥
الدير : ٣٠٧	٢٨٢، ١٥٨
دير الروم : ٣٤٢	دربند : ٢٧
الديوانية : ٢٦٠، ٢٢٣، ١٢٠	دربندگی : ٥٠، ٤٩
ذو الكفل (الكفل) : ٢٥٩، ١٤٥	الدرعية : ١٢٧، ١٢٤، ١٢٣
رأس العين : ١٩٠	٢٥٨، ١٦٢ - ١٦٠، ١٢٨
رباط دير الروم : ٣٤٣، ٣٤٢	درنة : ١٠١، ٤٩، ٢٥
الرجبة : ١٠٩	، ٢٣٦، ٢٢٥، ٢٠٩، ١٦٥
الرضيمة : ١٢٥	٢٥٥
الرقة : ١٥٨، ١٤٠، ١١٠	دريةمية : ١٦٠، ١٢٧
الروضستان : ١٢٨	دزکره : ٦٦
الروضنة النبوية : ٢٩٦	دشخزو : ٧٤، ٦٦
روسية : ٣٨	دكة : ٢٣٨
روم ايلی : ١٥	دلناوة : ٢٨٠
الرها : ١٨٩، ١٤٠، ١١٠	لای عباس : ٢٧٩، ٣٥، ٢٥
الزاب : ٣٤٨، ٣١٧، ٢١٣، ١٩٢	٢٨٢، ٢٨٠
الزبیر : ١٦٢، ١٦٠، ١٢٧، ٤٠	دمشق : ٣٤٣، ٢٩٨
٢٩٤، ٢٨٤، ١٩٧	دمیر قپو : ١٤٨
زددلى کاوه : ٢٧٤	دنکچيه : ٧٣
زنبرانية : ٢٦٣	دوخران : ٦٦
زنگباد : ٤٦، ٣٤، ٢٤، ١٠٤	دخلة : ٢٥
- ٢٧١، ٢٥٥، ٢٣٤، ٢٣٢	دورۃ : ٢١٧، ٣٦

٢٧٨

سنجرار : ٢٦٢ ، ١٨٩ ، ١٥٥ ، ٢٨
 سنة (ستدرج) : ٤٤ ، ٢٦ ، ٢٢ ، ١٠٧ ، ٩١ ، ٦٦ ، ٤٩ ، ٤٥
 ، ١٨٦ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٠٨
 ٢٧٥ ، ٢٢٩

سور البصرة : ١٤٨

سور بغداد : ١٤٧

سور الحلة : ١٤٨

سور الكرخ : ١٤٧

سور ماردین : ١٤٨

سور مندلي : ١٤٨

سور النجف : ١٠٦

سورية : ٢٩٧ ، ١٣٦

سوق الشيوخ : ٢٦٧ ، ١٢٥ ، ٢٦٧

٢٧٨

سويركه : ١١١

سياسية : ١٢٠ ، ١٠١ ، ٩٣ ، ٨٧

١٤٢

سيرت : ١٢٨

شارع المؤمن : ٢٩٢

شام : ٣٤٥ ، ٢٩٧

شامية : ١٥٦ ، ١٢٠ ، ٩٩ ، ٩٤

، ٢٢٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٥٩

٢٧٨ ، ٢٦٠ ، ٢٥٦ ، ٢٤٩

شباب (چباب) : ١٧٠

٢٧٣

زهاب (زهاو) : ١٧٣ ، ١٦٥ ، ٦٦
 - ٢١٠ ، ١٩٠ ، ١٨٦ ، ١٧٣

٢٧٣ ، ٢٧١ ، ٢١٢

زير باري : ١٧٥

ساقر (سقز) : ١٠٧ ، ٩٢

سامراء : ١١٥

سبع رحي : ٨٢ ، ٧٨

سحول : ٩٩

سدة أم العويل : ٢٦٢

سدير : ١٢٢

سرای : ٣١٥ ، ٣٠٤ ، ٢٦٩

سرچنار : ٢١٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥

سردشت : ٢٠٩

سرگلو : ٢٥٣

سروجك : ٧٨ ، ٧٥

سطرنجان : ٦٦

السلطان سليم (رابية -) : ٣٢٣

السعديّة : ١٠٩

سفوان : ١٢٨

سلمان پاك : ١٧

السليمانية : ١٥٤ ، ١٢١ ، ١٠٧ ،

، ٢٣٧ ، ٢٣٤ - ٢٣٢ ، ٢١٢

، ٢٧٤ - ٢٧٢ ، ٢٥١ ، ٢٣٨

٢٧٩ ، ٢٧٧

السماوة : ١٢٥ ، ١٦٩ ، ٢٢٧ ، ٢ ،

- | | |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| ضجعة : ١٢٤ | شباك : ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣١ |
| ضريح الامام ابراهيم : ٥٨ | الشرعية البيضاء : ١٤ |
| طاشليجة : ٧٥ | شرعية صفوة : ٣٤٣ |
| طاقي گران : ٢٨٢ | شط الحى : ١٤٣ |
| طباعة دار السلام : ٢٨٣ | شط العرب : ١٠٤ ، ٨٤ |
| طرابزون : ٥٦ | شفاناً : ٩٩ ، ١٤١ ، ١٥٩ ، ٢٦٥ |
| الطف (قرية -) : ١٢٢ | شكري : ٢٢٣ |
| طقما قلو : ٢٣٦ ، ٢٣٥ | شمامك : ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ١٩٢ |
| طهران : ١١ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١١ | شنو : ١٥٤ |
| ٣٣٥ ، ٢٧٢ | شواه (شوان) : ٢٦٥ |
| طهماسية : ١٣٦ | شوستر : ٤٣ ، ٥٣ ، ٦١ |
| طوزخورماتى : ٢٦ ، ١٦٦ ، ١٦٦ | شهربان : ١٨١ |
| ٢٧٩ | شهرزور : ١٨٣ ، ٢٣٦ |
| طيب : ١٧٠ | الشيخان : ١٩٣ |
| عادلات : ١٢٠ | الشيخ بكر : ٢٥٠ |
| عائنة : ٩٩ | الشيخ سكران : ٨٢ |
| عباة (قرمة -) : ١٤٠ | الشيخ عمر : ٨٢ |
| العراق : مكررة | شيراز : ٦٠ - ٧١ ، ٧١ ، ٨١ |
| الرجا (المرجة) : ١٠٥ ، ٤٠ ، ٢٣ | شيروانه : ١٧٥ ، ٢٧٢ |
| ١٦٤ | الصابونية (رابية -) : ٣٢١ ، ٣٠٦ |
| العتسار : ٣٤٧ ، ٢٣ | صاوق بولاق : ٩١ ، ١٥٤ ، ٢٠٩ |
| العقير (العيير) : ١٢٨ | صاهود (قصر -) : ١٢٩ |
| على اياد (علياوة) : ١٠٩ ، ٢٢٥ | صخيرى : ١٣٨ |
| علوى : ١٢٥ | صقال طوتان : ٣٥ ، ٢٩١ |
| العمادية : ٩٣ ، ١٩٣ | صلبة : ١٢١ |
| العمارة : ٣٤ ، ١٧ ، ١٤٣ ، ١٤٣ ، ١٧٠ | الصimir : ١٨ |

قرىء : ٥٧	العماير : ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٠
قرية اثنى عشر اماماً : ٢٥	عين ابن فهد : ١٢٤
قرانية : ٢٨١	عين العقير : ١١٠
قربله : ٤٧	العيواضية : ١٤٨
قرل دره : ١٦٧	غليوين : ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٥
قرل دگرمن : ٢٣٤	فارس : ٣٤٢
قرلرباط : ٤٧ ، ١٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٤	الفرات : ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٩٠ ، ١٥٨
	٢٨٥ ، ٢٥٦
قصر الحلد : ٣٤٩	الفرع : ١٢٢
قصر شيرين : ٢٦٧	الفلوجة : ١١٤ ، ١١٢ ، ٩٩
القصيم : ١٢٢	٢١٥ ، ١٥٩ ، ١٥٨
قطقطانه (طقطقانه) : ١٥٩	فروشوت : ٢٦١
قطيف : ١٢١ ، ١٢٣ ، ٢٥٨	فریات (قرمة -) : ١٣٩
قلعة ابى صخير : ٢٥٦	فریجات : ٢٦٨ ، ٢٧٠
قلعة جولان : ٢٥ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٧٨ ، ٧٥ ، ٦٦ ، ٤٨	الفضليلة : ٨٠
	قبر الشیخ معروف : ٣٤٩
القلعة الداخلية : ٣٦ ، ٣٧ ، ٧٧ ، ٧٤ ، ٧٧	قبة الحسن البصري : ١٦١
١٩٩ ، ٨٣ ، ١٦٥ ، ١٥٢ ، ٨٣	قبة طلحة : ١٦١
٢٤١ ، ٣١٩ ، ٣٢٦	قرنة : ١٦ ، ٢٠٥ ، ٢١٩
قلعة الدرية : ٢٥٧	قره بولاق : ٢٤٠ ، ٢٣٨
قلعة السلمان : ١٢٩	قره تيه : ٢٥ ، ١٨٦ ، ٢٧٩
قلعة شيخير : ٢٧١	قره حسن : ٣٤ ، ٤٩ ، ١٦٥
قنطرة الذهب (النون كوبى) : ٢٧ ، ٣٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١٥٤	١٦٦
	قره طاغ (قره داغ) : ٤٦ ، ٤٧
	٢٧٤ ، ٢٥١ ، ١٠٧
١٦٦ ، ١٦٥	قره گول : ٢٧٥

٣٢٨

کرمان : ٣٤٢
 کرمانشاه : ١١، ١٠٧، ٦٦، ٤٩، ١١،
 ، ٢٤٥، ٢٣٣، ٢١٤، ٢١١
 ، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٢، ٢٥٠
 ، ٣٣٦، ٢٨٢، ٢٨٢، ٢٧١
 کشاف : ١٩٢
 لر کفری : ٣٥، ١٨١، ١٨٦، ١٨٢،
 ٢٧٩، ٢٧٢
 کلاس : ٢٠٩
 گلستانه : ١١
 گله زردہ : ١٠٧
 کوت : ١٤١، ١٤٣، ١٣٥، ٣٤
 کوره قلا : ٢٧٤
 کوشک اسپان : ٢٥٣
 کوشک راتکی : ٣٥
 کوفة : ٢٥٩
 کوکتیه : ٢٧، ٢٥
 کوکس (مقاطعة -) : ٢٧٢
 کوله : ٢٥٣
 کوی : ٤٤، ٣٤، ٢٦ - ٢٤،
 ، ٨٥، ٧٥، ٦٦، ٥٠، ٤٦
 ، ٩١ - ٩٩، ٩١ - ٨٩
 ، ١٧٤، ١٦٥، ١٦٣، ١٠٦
 ، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٥، ١٨١
 ، ٢٢٥، ٢٢٠، ٢١٤ - ٢١١

قوتلو : ٢٥٤
 قوج حصار : ١١٠
 قولای : ١٠٩
 قونیه : ٣٢٤
 قهوة زببور (فهوة المميز) : ٢٩٢
 کار (شط -) : ١١٩
 کارون (نهر -) : ٣٤
 کاظمية : ١٤، ١٧٢، ٩٩، ٥٥،
 ٣٢١، ٣١٩، ٣١٣، ٢٢٢
 کربلاء : ١٤٤، ١١٤، ١١٢، ٨٤
 ، ٢٧٨، ٢٢٦، ١٦٠، ١٤٥
 ، ٢٩٩، ٢٨٧
 کیسہ : ٩٩
 کرخ : ١٥، ٧٤ - ٧١، ٥٤
 ، ٢٣٥، ٢٢٢، ١٨١، ٩٩، ٨٣
 ٢٣٧
 گردنان : ٣٤٧
 کرکوك : ١٥، ٢٧، ١٩، ١٦، ١٥
 ، ٥٤، ٥٠، ٤٩، ٤٧، ٢٩
 ، ٧٥ - ٧٢، ٦٦، ٦٥، ٥٥
 ، ١٥٤، ١١٥، ١٠٩، ٩٠، ٨٨
 ، ١٨٣، ١٧٥، ١٦٦ - ١٦٤
 ، ١٩٩، ١٨٩، ١٨٦، ١٨٤
 - ٢٣٠، ٢١٩ - ٢١٣، ٢٠٧
 ، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٤٤، ٢٣٨
 ، ٢٧٩ - ٢٧٧، ٢٧٣، ٢٦٥

- المدينية : ٢٢٦
 مرجانية : ٢٨٢
 مريوان (مهران) : ١٨٦
 مسجد براشا : ٣٤٩
 المسجد ذو المنارة : ٣٤٣ ، ٣٤٢
 مسجد الشمس : ٣٤١
 مسجد عبد الله الكخندا : ٣٠
 مسجد العمار سبع ابكار : ٢٤٥
 المسعودي : ٨٤
 مسقط : ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ١٠٠
 مسناة الجسر : ٢٩٢
 المسيب : ٢٥٦ ، ١٣٨ ، ١٠٠
 المشهد : ١٥٩
 مشهد الامام الحسين : ١٤٥ ، ٨٤
 مشهد الزبير : ٦١
 مشهد العتبة : ٣٤٩
 مشهد العسكريين : ٢٧٧
 مشهد الامام الكاظم : ١٤٥
 مصر : ٣٠٢ ، ٣٠٠ ، ١١٢ ، ٥٧
 مطبعة اقبال : ١١
 مطبعة الجواب : ١٠
 مطبعة الحوادث : ٩
 مطبعة السلك الحديدية : ٢٦٧
 مطبعة شركه التجارة والطباعة: ٢٦٧
 معقل (نهر) - : ٢٩٣
- ٢٥٠ ، ٢٣٧ - ٢٣٤ ، ٢٢٩
 ٢٨١ ، ٢٧٠ ، ٢٥٥
 الكويت : ١٢٨ ، ١٢٣ ، ١٠٥
 كويستنجق : ٥٠ ، ٤٧ ، ٤٦
 لاهجان : ١٥٤
 لبوا (قرمة -) : ١٣٩
 ملوم : ٢٢٦ ، ١٣٩ ، ٩٤
 نيدن : ٣٤١ ، ١١
 المابين الهمایونی : ٣٠٣
 ماردين : ١٧٨ ، ١١٤ ، ١١١ ، ٦٥
 ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٤ ، ١٨٣
 ٣٠٧ ، ٢٩٢ ، ١٩٣
 المبرز : ١٢٩
 المحمودية : ٢٤٦
 محفات : ١٣١
 مدرسة الحيدر خانة (الداودية) :
 ٢٩٩ ، ٢٦٣
 مدرسة رأس القرية : ٣٣٤
 المدرسة السليمانية : ٣٣٤ ، ١١٢
 مدرسة الصاغة : ٣٣٤
 مدرسة عاتكة خاتون : ٣٣٤
 المدرسة العادلية الكبيرة و الصغيرة :
 ٣٣٤
 المدرسة العلية : ٣٣٤ ، ٣٦
 مدرسة العمار سبع ابكار : ٣٣٤
 المدرسة المستنصرية : ٣٤٣ ، ٣٤٢

تجد : ١٩٤ ، ١٩٢ ، ١٤٤ ، ١٢٥
 ٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٢٥٨
 النجف : ١٤٥ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ،
 ٢٥٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٣
 نصيبين : ١١٠
 نطاع : ١٢٩
 نظر بيجان (بوجاق) : ١١١
 النعمانية : ٢٩٥
 نهر ذياب : ٣٤٥
 نهر الشاه : ١٤١ ، ٣٣
 نهر عمر : ١٠١ ، ٤٤
 نهر عيسى : ٢٩٩
 وادي الدواسر : ١٢٢
 وادي العوسج : ٢٩١
 واني كوي : ٣٠٣
 وبلة : ٣٤٥
 الوردية : ١٦٨ ، ٣٤
 الوشم : ١٢٢
 وشيل : ٩٦
 هرمز (مضيق -) : ٣٤١
 الهاوف : ١٢٩
 الهند : ١١ ، ٣١٠ ، ٢٧٨ ، ٣٣٧
 الهندية : ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،
 ١٤٥
 اليوسفية : ٢٦٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢

مقام الحلاج : ٩٩
 مقام على : ٣٤٧
 مقبرة الامام الاعظم : ١٤٦
 مقبرة الشيخ عمر : ١١٨ ، ٧٣
 المكتبة الشرقية : ٣٤١
 المناوي : ١٠٤ ، ٢٤ ، ٢٣
 المستق : ٤٠ ، ٢٣
 مندى : ١٠٧ ، ٨٨ ، ٦٦ ، ٤٦
 ، ٢٣٠ ، ٢٢٥ ، ٢١٢ ، ١٩٠
 ٣١٢ ، ٢٧٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥١
 المنطقة : ٥٤
 الموصل : ٥٤ ، ٥٠ ، ٤٥ ، ١٦
 ، ١٧٧ ، ١٧٣ ، ٨٥ ، ٥٥
 ، ٢٠٧ ، ١٩٨ ، ١٩٥ - ١٨٦
 ، ٢٤٩ ، ٢١٩ ، ٢١٣ ، ٢٠٨
 ، ٣٠١ - ٢٩٩ ، ٢٩٧ ، ٢٥٠
 ٣٣٨ ؛ ٣١٧ ، ٣١١ ، ٣٠٩
 الموصل العتيقة (اسكى موصل) :
 ٢٥٠
 المولى خانه (جامع الاصفية) : ٧٣
 مايدشت : ١٧٤
 الميدان : ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٤ ، ١٨١
 الميدان الجديد : ١٧
 ميدان السلق : ١٧
 نارين : ٣٥ ، ٢٥
 ناو كبر : ٩٣

٤ - فهرس الاشخاص

- | | |
|---|---|
| ابو الحسن الگلستانی : ١١
احمد اغا السلحشور : ١٦
احمد اغا ابن طیغور : ٧٦
احمد اغا بن محمد خلیل : ١٧ ، ٤٩

احمد آفندی : ١٨ ، ١٦
احمد باشا البابانی : ٤٤ ، ٣٥ - ٥٠

احمد باشا الكھیة : ٢٤ ، ١٨ ، ٦٦ ، ٧٧ - ٧٥

احمد باشا الکھیہ : ٢٨٩، ٢٨٦ ، ١٥٥ ، ٣٢ ، ٢٧

احمد باشا والی الموصل : ١٧٣ ، ١٩٤ ، ١٩٢ - ١٩٠ ، ١٨٦

احمد باشا الوزیر : ١٦ ، ٥ ، ٤

احمد بك البابانی : ٢٠ ، ٢١ ، ٥١ ، ٤٩

احمد بك الشاوى : ١٥٥ ، ٩٩

احمد جودت باشا : ٣٣٥ ، ٩

احمد الداماد : ١٩

احمد بن على القبانی (العالم البصری) : ٣٣٦

احمد عاصم : ٩

احمد الکمرکی : ١٨

احمد لطفی : ٩ ، ٨

احمد بن محمد خلیل : ٧٥ - | ابراهیم (الامام -) : ٥٨
ابراهیم زهدی الکتخدا : ٣٢

ابراهیم باشا آل بابان : ٩١ ، ٩٠ ، ٩٦

ابراهیم باشا القبطان : ٢٤ ، ٢٣

ابراهیم باشا المصری : ٢٥٨

ابراهیم باش اسکی : ١٥٢

ابراهیم بن عفیصان : ١٢٩

ابراهیم الزعفرانی : ٢٨٧

ابراهیم الفزوینی : ٢٨٨

ابراهیم القوشجی : ٣٢٢

ابراهیم متسلم البصرة : ١٦١

ابراهیم اليهودی : ٥٤

ابن تیمیة (شیخ الاسلام احمد -) :

ابن حجر الھیتمی : ٦٣

ابن زھیر : ٢٨٤

ابن الساعی : ٣٤٣

ابن سعود (الامیر -) : ٢٥٨

ابن قعیشیش (کعیشیش) : ٢٦٢

ابن هذال : ٢٦٢

أبو بکر الکھیة : ٣١٧ ، ٣١٥

ابو الفتح خان : ٣٣٥

ابو القسطنطیلی : ٣٢٧ ، ٣٢١ |
|---|---|

	٣٣٥
أمان الله خان : ١٧١ ، ١٧٤	
امين بن حسن الحلواى : ٢٩٦	
امين باشا الجليلي : ٥٤	
أمين خالص (الاستاذ -) : ٣٢٣	
أنور شاؤل المحامي (الاستاذ -) :	
	٢٣١
اوزون عبدالله باشا : ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٩	
	٦٢
أوبنهايم (الاستاذ البارون فون -) :	
	٣٤٠
اوسيشار اوغلی : ١٦	
أيوب النبي (ع) : ١٦٢	
بابا خان : ٣٣٦	
باول هرن : ١١	
براك ثويني : ٢٩	
براك بن عبد الحسن : ١٢٣ ، ١٢٤	
	١٢٦
براك بن عريعر : ١٣٥	
برغش بن حمود : ١٩٧ ، ٢١٦	
	٢١٧
بكر الخطاط. الكاتب : ١٤٩	
بكر صوباشى : ٤	
بكر طويق زاده : ١٩	
بلينو : ٢٦٧	
بندر شيخ المستفق : ٢٣	

٨٥ ، ٨٢ ، ٧٧	
أحد خانقهاء (السيد -) : ٢٥٣	
أحمد الزندى (العالم -) : ٣٣٤	
أحمد عبدالغنى الرواى (السيد -) :	
	٣٣٣
أحمد الكھية : ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥	
، ١١٣ ، ١١٢ ، ١٠٩ ، ١٠٧	
، ٢٢١ ، ١٩٣ ؛ ١١٩ ؛ ١١٥	
	٢٣٥ ، ٢٣٤
أحمد المهردار : ٨٤ ، ٩٤ - ٩٧	
أحمد واصف : ٨	
أحمد الینگچری : ١٩ ، ١٤٩ ، ١٥٢	
ازاد خان : ٤٤	
أسعد المؤرخ : ٩	
أسعد باشا الجليلي : ١٧٧ ، ١٩١	
	٢٩٩ ، ١٩٤ ، ١٩٢
اسماعيل أمير الفيلية : ٨٢	
اسماعيل التکھلی (التکرلی) : ١٠٤	
اسماعيل الجوربهجی : ٢٨٨	
اسماعيل الخازن : ٢٠٦	
اسماعيل الرواى : ٣٣٣	
اسماعيل الكھية : ٣٢ ، ٥٥ ، ٦٦	
	٧٠ - ٧٤ ، ٧٢ ، ٨٤
اسماعيل المکی : ٥٥ ، ٣٣٤	
اسماعيل النوری : ٣٣٤	
اغا محمد خان القجاری : ١٠٨ ،	

- بهاء الدين نوري (معالى الاستاذ -) : ٢٥٠
 حسن بك الجليلي : ١٩٣
 حسن بك امير الشيخان : ٩١
 حسن بك آل شير بك : ٢٥٣، ١٧٣، ٩١، ٣٢٦
 حسن بن داود باشا : ١٢٣
 حسن بن مشارى : ٢٣١
 حسنيل ناجى المحامى : ٣٠٧
 حسين الحشامات : ٣٢٦، ٣٢١، ٥٩، ٤٢، ٤١، ٣٣٤، ٨٦
 حسين قلى خان : ٣٣٦
 حسين الكوسة : ١٥٢
 حسين متسلم البصرة : ١٩، ١٨، ٢٣
 خطاب الشلال : ١٧١
 حكمت سليمان (في خاتمة الاستاذ -) : ٢٨٦، ٧
 حمادى بن أبي عقلين : ٢٣٠-٢٢٨
 ٢٤٣، ٢٣٢-٢٤٠
 حمدان القعيشىش : ٢٥٩
 حمد البردى : ٢٤٩
 حمد الحسين : ١٦٥
 حمد الحمود الخزعلى : ٨٧، ٦٧
 ٩٣-٩٥، ١٠١، ١١٣
 ترکى السعودى : ٣٣٧
 تمر باشا (تيمور) الملي : ٧٥، ١٤٠، ١١٤، ١١٠
 تيمور متصرف كركوك : ٥٠
 تيلر المقيم البريطانى (المستر -) : ٣١٦
 ثابت بن سليمان فائق : ٧
 ثاقب خضر : ٢٤٧
 ثامر السعدون : ٨١-٧٩، ٦٢
 ثوبىنى العبدالله : ١٠٢، ٨٤، ٦٢، ١١٨، ١٠٩، ١٠٥، ١٠٣
 ٢٨٩؛ ١٣٦، ١٢٤-١٢٢
 جاسم بك الشاوى : قاسم جعفر خان : ٣٣٥
 جواد عواد : ٣٣٤
 جاشى شيخ الرحمة : ١٧٠
 حالت محمد سعيد : ١٩٨، ١٩٥-
 ٢٣١، ٢٠٩-٢٠٦، ٢٠٤، ٢٠١
 حبيب الشاوى : ٩٧
 حسن بابان : ٢٣٨، ٢٣٧، ٨٩
 حسن باشا الوزير : ٢٠، ٥، ٤، ٧٩، ٧٥، ٧٤، ٦٦، ٦٥
 ٩٨؛ ٨٥، ٨٢، ٨١
 حسن باشا آل بابان : ٢٥٥، ٢٥١

- حضر الموصلى : ٢١٩
 خليل (ملا -) : ١٥٩
 خليل افندي : ٢٩٢
 خليل متسلم كركوك : ٢١٩
 خليل الينجيري : ٣١
 خورشيد باشا الصدر : ٣٢٧
 داود باشا : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢٠٦ ، ١٤٧ ، ٢٣٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٨ ، ٢٨٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٣١٠ ، ٣٠٧ ، ٢٩٧ ، ٢٨٨ ، ٣٣٨ - ٣٢٨ ، ٣٢٦ ، ٣١٩
 درويش باش اعيان (الشيخ -) : ١٩
 درويش باشا : ١٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٣٩ ، ٢٢٤ ، ٣١٥ ، ٢٥٠
 الدرعي : ٢٢٨
 دوده (دوم) الموسيو : ٣٣٣
 دويحس : ٢٩١
 راشد بن مغامس : ١٣٥
 رستم متسلم البصر : ٢١٩
 رستم الكهية : ٣٢٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢
 رسول حاوي : ٢٨٣
 رضا شفق زاده (الدكتور -) : ١١
 رمضان (السيد -) : ١٩
 رمضان الجوهدار : ٣٠٦
- ١٢٠ ، ١١٤
 حمدى بك (باشا) الخازن : ٣٢٤
 ٣٢٧
 حمود الشامر : ١٠١ - ١٠٥ ، ١٧٦ ، ١٤٤ ، ١٣٥ ، ١٢٥
 ٢١٥ ، ٢٠٠ ، ١٩٧ ، ١٧٧
 ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢٤٢ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٥
 ٢٩٢ - ٢٨٩ ، ٢٨٥
 حمد الحمود : ٣٩
 هنا البدارى : ٣٤٨
 حنيان بن مهنا : ٢٩٠
 حيدر خان : ٧١
 حيدر قلى خان : ٥٢
 الحيدارى (ابراهيم فصيح -) : ٢٨٨
 خالد اغا : ٩٩
 خالد باشا آل بابان : ٦٨ ، ١٦٥ - ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٩ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٥ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٤٤ ، ٢٣٤ ، ٢٢٩
 خالد القواس : ٣٠٦
 خالد الكهية : ١٦٥ - ١٦٣ ، ١٥٢
 خالد الكيكى : ٧٧
 خالد النقشبندى : ٢٩٨ ، ٢٥٣
 خزيم بن لحيان : ١٢٦

سلطان محمد الخزر على : ٦٧
 سلمان الخزر على : ٢٢٦
 سليم اغا مسلم البصرة : ٢٧ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ١٩٧
 سليم أفندي : ٦٧ - ٧٣ ، ٧٩ ، ٢٤٥
 سليم بابان : ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ١٩ - ٢٦ ، ٣٤
 سليم باشا : ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٦٧ ؛ ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٤٩
 سليم الباچهچى : ٢٤٥
 سليم باشا : ٢٧
 سليم الثالث (السلطان -) : ٨ ، ٩٠
٣٣٢
 سليم مسلم البصرة : ١٤٥
 سليمان باشا ابو ليلة : ٨ ، ١٢ - ١٦ ، ٣٦
 سليمان باشا البابانى : ١٩ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٢٦ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ١٧٤ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨١ ، ٢١١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣ ، ٢٢٩ ، ٢٢٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٥٥
 سليمان باشا الكبير : ١١ ، ١٨ - ٢٢ ، ٥٣ - ٤٨ ، ٤٠ ، ٣٢ ، ٢٨ ، ٦٠ - ٦٣ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٠ ؛ ١٣٤ ؛ ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٤٦ ، ١٥٣

روخي بن خلاف : ١٦٨
 زاب بن توکال : ٣٤٨
 زبیر باشا العمادى : ١٩٣
 زکى خان : ٨١ ، ٨٢ ، ٣٣٥
 زید بن الحمیدی : ٢٥٩
 زید بن عریعر : ١٣٦
 ساسون ابو روین : ٢٣١
 سبتي الحسن الخزر على : ١٢٠
 سعد اغا الینگچرى : ١٥٢
 سعد الدین الباچهچى : ٢٤٥
 سعد الدین باشا : ٣٢
 سعد الله باشا الجليلي : ٢١٣ ، ٢٠٨
 سعدون اغا : ٣٢٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٠
 سعدی الموصلى : ٢٢٠
 سعود آل سعود : ١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٤١ ، ١٣٣ - ١٣٠ ، ١٦٣ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٤٤
٣٣٧ ، ١٦٩ ، ١٦٨
 سعید باشا : ٢١٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ - ٢٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢١٨ ، ٢١٦ ، ٢٤١ - ٢٣٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٣
٢٥٥ ، ٢٤٦
 سعید بك : ١٤٦
 سعید نفیسی (الاستاذ -) : ١١
 سفیان الخطاط : ٣١٦
 سلطان الشاوى : ٤٢ ، ٤١

- | | |
|--|---|
| سليمان القرمانى : ٨٢
سليمان كهية البوابين : ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٧

سليمان الماجد : ١٢٩
سليمان المحسن : ٢٢٧
سليمان الميراخور : ٣٠٤ ، ٢٩٤

شاعر الترجمان : ٣١٠ ، ٣٠٨
شانى زاده : ٩
شيب الحبيب : ١٣٨
شيب الدرويش : ٢٥٢
شفلح الشلال : ٢٥٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٢

صادق بك : ٢٥٥ ، ٢٥٢ ، ١٤٦
صادق خان : ٦٠ ، ٥٣ - ٤٩

صادق الدفترى : ٣٠٧ - ٣٠١

صارى محمد اغا : ١١٤ ، ٨٤
صالح اخو شوكتة : ٣٢٥
صالح اغا الكردى : ٢٥٩
صالح بك : ١٤٦ ، ٣١٣ - ٣٢١

صالح التميمى : ٢٤٧ ، ٢٢٤
صالح بن ثامر : ٢١٦ | ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ؟
١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢٠٤

٢٢١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨
سليمان باشا المقتول : ١٦٨ ، ١٦٥

١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨١

١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ - ٢٠٩

٣٣٢

سليمان بك امير اربيل : ١٦٢
سليمان بك امير درنة : ٢٦
سليمان الجليلي : ٥١ ، ٥٠ ، ٢٤

٥٦ ، ٥٩ ، ٨٣ - ٨٦

سليمان الخازن : ٣١٩

سليمان رسول الدولة : ٢٣٠

سليمان الشياوى : ٣٤ ، ٣٣ ، ٣١

٣٧ - ٤٠ ، ٦٧ ، ٤٢

٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٨٦

٨٩ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٤ - ١٠٩

١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦

سليمان العثمان : ٣٣

سليمان عزى : ٨

سليمان الغنام : ٣١١ - ٣١٤

٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢١

سليمان فائق (الاستاذ -) : ٧٠ ، ٩٠

١٣ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٤٧ ، ٢٤٢

٢٨٦ ، ٣٣٨

سليمان الفخرى : ١٩٢ |
|--|---|

- | | |
|--|---|
| عباس قلى خان : ٩٢
عباس المهردار : ١٧٨
عباس ميرزا : ٣٣٦ ، ٢٨٢
عبد الحميد الاول (السلطان -) :
٣٣٢

عبدالرحمن باشا : ١٦٦
عبدالرحمن باشا البابانى : ٩٢ ،
١٠٨ ؛ ١٠٧ ، ١٠١ ، ٩٣
، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٦٣
؛ ١٧٣ - ١٧١ ، ١٦٧ ، ١٦٤
- ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٨٢ ؛ ١٨٤ -
٢٠٧ ، ٢٠٠ - ١٩٨ ، ١٨٦
؛ ٢٢١ - ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢١٢
، ٢٧١

عبدالرحمن بansa الجليلي : ١٩٩ ،
٣٠٩ ، ٢٠٠

عبدالرحمن الرواوى : ٣٣٣
عبدالرحمن زين العابدين (جمل
الليل) : ١٧٨

عبدالرحمن السويدى : ٣٣ ، ٢٧
، ٣٥

عبدالرحمن الموصلى (الاورفهلى) :
٢٠٦

عبدالرازاق قائممقام النقيب : ٣٠٥
عبدالعزيز بابان : ١٠٧ ، ١٠٨ ،
١٦٦ ، ١٨١ ، ٢٥٥ | صالح الزهير : ٣٢٣
صالح السعدي : ٣٣٤ ، ٣٠١
صالح القيومجى : ١٥٢
صبح ازل : ٢٩٨
صبغة الله الحيدرى : ٣٣٣
الصفدى : ٣٤٣
صفوقي الفارس : ٢٨١ ، ٢٨٠ ،
، ٣١٣ ، ٣١١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤
، ٣١٧ ، ٣١٤
صوفى اسماعيل : ٨٤
ضامن الساروتة : ٢٦٣
ضامن محمد : ١٦٥
طالب الكھية (الحاج -) : ٢٨٦
طاهر الجوخهدار : ٢٠٦ ، ١٩٢
طاهر السيروزى القاضى : ٣١١
طاهر الكھية : ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢٠٨
طيس العبد : ١٢٣
طورسون يوسف : ٢٦٨ ، ٢٦٦
طه الحديثى : ٢٩٢
طاهر الحسن : ١٩٢
ظهر الدين الكازرونى : ٣٤٣
عائشة خاتم : ٦٩
عاتكة خاتون : ٣٣٤
عباس الحداد : ٢٥٩
عباس الصكر : ٢٢٦
عباس الفارس : ٢٢٦ ، ١٧١ |
|--|---|

- | | |
|---|--|
| <p>عبدالعزيز الجليلي : ٢٠٠</p> <p>عبدالعزيز الشواوى : ١٤١ ، ٩٧</p> <p>عبدالعزيز السعوڈ (الأمير) : ٣٣٧ ، ١٥٨ ، ١٥٧</p> <p>عبدالغنى اغا : ٢٨٦</p> <p>عبدالفتاح الادهمى : ٢٨٨</p> <p>عبدالفتاح باشا باجلان : ٢٠٩ ، ١٧٣</p> <p>عبدالفتاح بلوك باشى : ٢٤٦ ، ٢٣٠</p> <p>عبدالقادر باشا باجلان : ١٠١</p> <p>عبدالقادر حشامات : ٢٣٤</p> <p>عبدالكريم امير العلة : ٩٨</p> <p>عبدالكريم الشيرازى : ١١</p> <p>عبدالكريم نادر ابو عقلين : ٢٤٤</p> <p>عبداللطيف الشوشتري : ٤٣ ، ١١</p> <p>عبدالله الاربلي : ٢٤٧</p> <p>عبدالله الا لوسى : ٣٣٣</p> <p>عبدالله باشا بابان : ٢٢٥ ، ٢٢٢</p> <p>عبدالله بـ ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٠</p> <p>عبدالله بـ ٢٧٠ ؟ ٢٥٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣</p> <p>عبدالله بـ ٢٧٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٢</p> <p>عبدالله باش اغا : ١١٧ ، ١٠٥ ، ١</p> | <p>٢٥٦ ، ٢٤٦ ، ٢٢٢</p> <p>عبدالله البيتوشى : ٦٣</p> <p>عبدالله الخازن : ١٩٢ ، ٢٤ ، ١٩٢</p> <p>٢٢٥ ، ٢٢٤</p> <p>عبدالله الدفترى : ٨٤ ، ٨٣</p> <p>عبدالله الرمازى : ١١</p> <p>عبدالله الرواى : ٣٣٣</p> <p>عبدالله السعوڈ (الأمير) : ١٨٥</p> <p>٣٣٧</p> <p>عبدالله السويدى (الشيخ -) : ٢٧</p> <p>٣٣٣</p> <p>عبدالله الشواوى : ٢٤٦ ، ٤١ ، ٤٠</p> <p>عبدالله العظم : ١٥٩</p> <p>عبدالله الفخرى : ٥١ ، ٢٥</p> <p>عبدالله الكھیة : ٥٩ ، ٥٢ ، ٣٢</p> <p>٢١٠ ، ٢٠٦ ، ٦٤</p> <p>عبدالله متصرف البصرة : ١٦٤</p> <p>١٦٥</p> <p>عبدالله متصرف درنة : ٢٤</p> <p>عبدالله المتتفقى : ٤١ ، ٤٠</p> <p>عبدالله پاشـا الوزير : ٥٨</p> <p>، ٢٠١ ، ٩٨ ، ٧١ — ٦٥</p> <p>، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٠ — ٢٠٤</p> <p>٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢١</p> <p>عبد الله ابن هذال : ٢٨٥</p> <p>عبد المطلب ميرزا : ٢٦٨</p> |
|---|--|

- عبدى پاشا الكىكى : ٥٩ ، ٥١ ، ٩٤٦ ، ٨٥ ، ٨٢ ، ٧٨ ، ٧٦ ، ٧٤
 عرار العبد العال : ١٧١ ، ١٦٩
 عزرره راحيل : ٢٣١
 عزير اغا متسلم البصرة : ٣٢٣
 عقيل (عجيل) المتفقى : ٢٩٥ ، ٢٩٢
 علوان شيخ الكثير : ٨٠
 على پاشا (الحاج -) : ٦٥ ، ٥٦
 على پاشا الكهية : ٣١ ، ١٩ ، ١٧ ، ٣٤ - ٣٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٠ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٢٦ ، ١١٨ ، ١٤٦ - ١٤٤ ، ١٤١ ، ١٣٦ ، ١٥٧ ، ١٥٣ - ١٥١ ، ١٤٩ ، ١٧٣ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٥٨ ، ٢٠٤ ، ١٨٣ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ٢٤٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٥ - ٢٢١
 على البدر : ٢٥٢
 على البندنجي : ١٤٨
 على چلبى أمير الحلة : ١٣٧
 على الجوخهدار : ٢٠٩ ، ١٩
 على السويدى (الشيخ -) : ١٩٧ ، ٢٠٢
 على الشعيب : ٢٠٠
 على رضا پاشا : ٣١٠ - ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣١٧ - ٣١٥ ، ٣٢١
 على شفيق پاشا : ٣٠٩ ، ٣٢٨ - ٣٢٤ ، ٣٢٢
 عبدى الشيخانى : ١٩٣
 عثمان الافغاني : ١٦٠
 عثمان بن سند : ١٥٦ ، ٦٢ ، ٧ ، ٢٤٧ ، ٢٠٢ ، ١٧٨ ، ١٥٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤
 عثمان پاشا بابان : ٢٥ ، ٢٢ ، ١٩ ، ٩٠ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٥ ، ٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٠ ، ١٠٧ ، ١٠١ ، ٩٣
 عثمان الثالث (السلطان) : ٣٣٢
 عثمان الجليلى : ١٩٣
 عثمان الجنباز : ١٩
 عثمان الخازن : ٢٨٨
 عثما رئيس البندقين : ١٩
 عثمان سبقي : ٣٢٧
 عثمان طوبال : ١٤٥
 عثمان العمرى : ١٩٣
 عثمان الكاشف : ٢٥٨
 عثمان الكهية : ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ٢
 عثمان متصرف كوى : ٢٤
 عثمان المطرجي : ١٩
 عثمان النجدى : ٣٤٩
 عثمان يوسف : ١٦
 عجم محمد (محمد الكهية) : ٦٧ ،

علي علاء الدين الموصلـي : ٣٣٤، ٢٤٧	٢٢٨ ، ١٩٨ ، ١٩٥
علي الفضـلي : ١٥٩	فارس المـحمد أمـير طـيء : ١٩٥
علي القـبطان : ٢١٠	فاضـل شـيخ عـنزة : ١٣٧
علي مـسلم البـصرة : ١٨	فتح عـلـي شـاه : ٣٣٦
علي محمد خـان : ٧٩	فضـل الله كـاتـب الـديـوان : ٢٤١
علي مراد خـان : ٣٣٥ ، ٨٢ ، ٤٨	فقـيه إبرـاهـيم : ٤٥
علي نقـي خـان : ٦١	فوـاز بـن هـذـال : ٢٥٩
علي پـاشـا والـي دـيـار بـكـر : ٢٧٧	فوـزـي بـن مـحمد أـمـين : ٢٦٦
علي يـاور پـاشـا : ٣٢٨	فـيروـز الحـشـي : ٣١٣
عليـوي آغا الـينـكـحـريـة : ٢٤٥ ، ٢٢٠	فيـصـل بـن حـمـود : ٢٩٤ ، ٢٩٣
عـمر آغا الـمـلـيـ : ٢٤٤ ، ٢١٩	فيـضـالـهـ المـسـلـمـ : ١٨٣ ، ٢٠٦
عـمر پـاشـا : ٢٤٥	قـاسـمـ الشـاـواـيـ : ١٦٣ ، ١٨٨ ، ١٨٨
عـمر پـاشـا : ٤٥ ، ٣٨ ، ٣٢	قـاسـمـ الشـاـواـيـ : ٣١١ ، ٣٠٨
عـمر رـاوـيـ : ٣٣٣	قـاسـمـ پـاشـاـ العـمـريـ : ٣١١ ، ٣١٦ - ٣١٣
عـمر بن عـبدـالـرـحـمـنـ پـاشـاـ : ٢٢٢	قـاسـمـ الـيـنـكـحـريـ : ٢١٠
عـمر المـطـرجـيـ : ١٨ ، ١٦	قبـادـ پـاشـاـ العـمـاديـ : ١٦٥ ، ١٥٥
عـناـيةـ الـهـ الـمـهـرـدـارـ : ٢٥١	قرـهـ يـوسـفـ : ٨٤
عـيدـرـوـسـيـ : ٣٩	قوـچـ پـاشـاـ : ٢٧
عـيسـىـ المـارـدـيـ : ١٠٥	كـاظـمـ الـأـزـرـيـ : ٣٣٤
عـانـمـ بـنـ حـسـانـ : ٣٤٥	كـرـيمـ خـانـ الزـنـدـيـ : ٤٩ ، ٤٤ - ٥٧ ، ٥١
غـصـابـ الغـتـبـيـ : ١٦٨	كـلـادـيوـسـ جـيمـسـ رـجـ : ٢٦٦
غـورـسـ مـلـكـيـ حـسـنـ آـغاـ : ١١١	فـارـسـ الـجـرـباءـ : ١٦٦ ، ١٨٩ ،

محمد باشا البابانى : ٤٥ - ٥٠ ،
٦٦ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
٢٥٣ ، ٢٦٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ،

٣١٢

محمد باقر التفليسي : ٢٨٣

محمد باقر خان المافي : ٢٧٦

محمد البردي : ٣١٢

محمد بسميم الدفترى : ٨٥

محمد باشا البيرقدار : ٣١٠ ، ٣٠٩

محمد بن ثاقب : ٢٨٤ ، ٢٨٥

محمد باشا الجليلي : ١٧٣

محمد جواد السياھ پوشی : ٣٣٤

محمد بن الحسن المستضيء بأمر الله :

٣٤٦

محمد حسين خان السيسitanى : ٧٩

٨١

محمد بن حسين العثمان : ١٣٥

محمد حسين ميرزا : ٢٨٢

محمد بك بن خالد باشا : ١٨٤ ،

١٨٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

محمد الخزعلی : ١٢٠ ، ٦٧

محمد خليل أغما الينكچرية : ٣٦

محمد بك الدفترى الربيعى : ١٤٦

محمد راشد القاضى : ٢٩٢

محمد راغب باشا : ٤٢

محمد السعدون : ٢١٦

كتاب علي خان : ٢٥٣ ، ٦٦

لسترنج : ٣٤٧

لطف علي خان : ٣٣٥

لطفل الله رئيس الديوان : ١١١

لطفي المؤرخ (أحمد لطفي) :

٣٠٨ ، ٣٠٣ ، ٢٨٩

٣٠٩

ماجد : ٢٩٥ ، ٢٩٣

ماري زوجة رج : ٢٦٧

محب الدين الخطيب (الاستاذ -) :

٢٩٦

حسن الخزعلی : ٨٧ ، ٩٣ ، ١٠٢

١١٢ ، ١٢٠ ، ١٠٣

حسن الشلال :

محمد بن أبي دبس : ٢٨١

محمد بن أحمد : ٢٦٧

محمد أسعد طلس :

٦٤

محمد أسعد ابن النائب :

٣٣١

محمد أغما :

٢٢١ ، ٢١٩

محمد بك أمير كوي : ١٨٨ - ١٩٠

محمد أمين باشا :

٢٠٠

محمد أمين بلوك باشي :

١٧٢

محمد أمين رؤوف باشا :

٢٨٢

محمد أمين الكهية الزندي :

٩ ، ٣٢٩ ، ٣١١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥

محمد أمين مفتى الحلة :

٢٠٣

محمد كاظم متسلم البصرة : ٢٨٥
 محمد بن لطف الله : ١٨٢
 محمد المصرف ٢٦٨ ، ٢٩٣ ، ٣١٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠١
 محمد الكهية : ١١٢ ، ١٠٩ ، ٢٤ ، ٢٥٩ ، ٢٥٢ ، ٢٤٨ ، ١٨٤
 ، ٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦
 ، ٣١٩
 محمد كهية البوابين : ١٨٣ ، ٣٠٥ ، ٢٤١ ، ٢٣٤
 محمد المناع الأنجوبي : ٢٩٠
 محمد پاشا والي كركوك : ١٦
 محمد پاشا والي الموصل : ١٥٨
 محمد أفندي وپودة ماردين : ١٩
 محمد اليڭچري : ٧٠
 محمد بن يوسف الحربي : ١١٣
 محمود الأول والثاني (السلطان-) : ٣٣٢ ٣٢٧ ، ٢٥٨ ، ٢٩ ، ٩
 ، ٣٤٩
 محمود (الملا-) : ٣٤٩
 محمود الألوسي (الأستاذ
 شهاب الدين أبو الثناء) : ١٤٦ ، ٣٣٣ ، ٣١٦ ، ٢٤٥ ، ٢٠٢
 ، ٣٣٤
 محمود پاشا الباباني : ٤٧ ، ٤٤ ، ٩٠ - ٨٧ ، ٨٥ ، ٧٨ ، ٤٩
 - ٢٣٠ ، ٢٢٠ ، ١٠٦ ، ٩٩

محمد السعود (الأمير-) : ٣٣٦
 محمد سعيد پاشا : ٢٠٠
 محمد سعيد الدقري : ٢٠٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢١٠
 محمد سعيد المصرف : ١٠٦
 محمد السلحشور : ٤٨
 محمد السيد زينا : ٤٣
 محمد الشاوي : ٧٨ ، ٧٢ ، ٧١ ، ١١٠ ، ١٠٨ ، ٩٧
 ، ١٥٢ ، ١٤٥ ، ١٤١ ، ١١٧
 ، ١٥٨ ، ١٥٥
 محمد پاشا الصدر : ١٣ - ١٥ ، ١٨ ، ١٧
 محمد طاهر الجليبي : ٢٦٠
 محمد بن عبد العزيز المتتفقي : ٢٨٩
 ، ٢٩٠
 محمد بن عبدالله الفيروز : ٢٥٨
 محمد بن عبدالوهاب (الشيخ-) : ٣٣٧ ، ٣٣٦
 محمد العريعر : ١٢٤
 محمد علي خان : ٦٠
 محمد علي ميرزا : ٢٤٦ ، ٢٠٩ ، ٣٣٦ ، ٢٨٢ ، ٢٧٦ ، ٢٥٠
 محمد فخر الدين القاضي : ١٩٤
 محمد الفيضي الخطاط : ١٦٥
 محمد كاظم الرشتبي : ٢٩٩ ، ٢٩٨

- | | |
|--|--|
| مصطفى الدمشقي : ٣٤٩
مصطفى بك الريعي : ٣١٥
مصطفى باشا القبطان : ٨٤ ، ٢٣
مصطفى باشا كاتب السر : ٣٠٣
مصطفى آغا الكردي : ١٠٥ - ١٠٢
مصطفى بك الميراخور : ١٧ - ١٤
مصطفى ناظر الدفتر الخاقاني : ٤٠
مطلق بن محمد الجرباء : ١٢٦
معروف متسلم كركوك : ٢٤٣
ملكي حسين : ١١١
منصور الثامر : ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٠
منيخر شيخ المتفق : ٢٣ ، ١٨ ، ١٧
موسى البيرقدار : ١٥٩
موسى متسلم كركوك : ٢٦٥
موسى بن الشيخ جعفر : ٢٣٩
موسى الكهية : ٢٨٦
موص (الشيخ -) : ١٨
مهنا الجبرى : ١٣٥
مهنا الخزعلى : ٣٤٦
ليخائيل الصراف : ٤
مير الحاج صالح باشا : ٢٩٧
ميناس الأرماني : ٢٦٧
نادر شاه : ١١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٤
ناصر الحبيب القشمعى : ١٣٨
نامي (محمد صادق) : ١١
نجيب باشا : ٣٢٢ ، ٣٠٧ | ، ٢٥٤ - ٢٥٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٣
، ٢٧٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠
محمود بك الجليلي : ١٩٤ ، ١٧٧ ، ٢٠٨
محمود خالص (الاستاذ -) : ٣٢٣
محمود الدفترى : ٣٣٤
محمود الزعيم الكردى (الشيخ -) : ٢٧٢
محمود الملاح (الاستاذ -) : ٣٤٩
محمود النقيب (السيد -) : ٣١٤
مدحت بك الريعي : ١٤٦
مدد بك : ١٧٨ ، ١٨١
مراد خان حاكم العمادية : ١٥٥
مرتضى آل نظمي : ٣٤٥
مرجان : ١٠٩
مشكور الزوين : ٢٥٧
مشكور شيخ ربيعة : ٢١٦
مصطفى الأبازة : ١٧٨ ، ١٨١
مصطفى باشا الاسيناقجي : ٥١ ، ٦٨ - ٦٥ ، ٦٠
مصطفى باشا البابانى : ٤٤
مصطفى الثالث والرابع (السلطان -) : ٣٣٢
مصطفى جواد (الدكتور الاستاذ -) : ٣٤٩ - ٣٤٦ ، ٣٤٣ - ٣٤١
مصطفى الدفترى : ١٩ ، ١٦ |
|--|--|

ورنر كاسكل (الاستاذ المستشرق -) :

٣٤٠

ولي الدين پاشا والي الشام : ٢٩٧

ولي رئيس الكتاب : ١٨٢

وهبي أفندي السفير التركي الى ایران : ٥٠

هاشم بن المستضيء : ٣٤٦

هجري دده : ٢٨٣

هـ ريتز (الاستاذ المستشرق -) :

٣٤١

يعطي پاشا الجليلي : ٢٩٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩

٣٠٩

يعطي الخازن : ٢٦٩ ، ٢٥٩

يوسف ضيما پاشا الصدر : ١٨٣

نصيف أغـا كـهـيـة الـبـوابـيـن : ١٤٧ ،

١٨١ ، ١٧٩

نظر علي خان : ٥٣ ، ٤٩

نعمان البـاجـهـجيـ : ٢٤٤

نعمان پـاشـاـ الجـلـيلـيـ : ١٨٦ ، ١٧٧ ،

١٨٧

نعمـانـ خـيرـالـدـينـ الـأـلوـسـيـ

(الـأـسـتـاذـ -) : ٣٢٧ ، ٢٩٦

نعمـانـ الـمـسـلـمـ : ٨٤

نعمـةـ اللهـ (الـسـيـدـ -) : ٦٢ ، ٦١

نـهـرـ الطـعـيـسـ : ٢٦٠

واـصـفـ (أـحـمـدـ وـاصـفـ) : ٢٩

وـحـيدـ الـعـرـيـانـيـ قـاضـيـ حـلـبـ : ٣٠٩

وـدـائـيـ الـعـطـيـةـ (الـشـيـخـ -) : ٣٤٤

٥ - فهرس الشعوب والقبائل والنحل

أبازة : ٢٢

أباضية : ٢٩٣

آچيق باش : ٣٢٩

أزلية : ٢٩٨

أقرع : ٢٩٣ ، ٢٦٢

ایران (دولة -) : مكررة

بابان : ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٦٨ ، ٢٤ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٦٨ ، ٢٤ ، ٢٢

بلباس : ١٥٤ ، ٩٣ ، ١٦٣ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٠٧

بلوج : ١٢٤ ، ١٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٠ ، ٢٠٦ ، ١٨٤

بهائية : ٣٣١ ، ٢٢٨

بهائية : ٢٩٨

بهائية : ٢٩٨

بعيج : ١٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٠

بكتاشية : ٢٩٢

بلباس : ١٥٤ ، ٩٣

بلوج : ١٢٤ ، ١٢٢

بهائية : ٢٩٨

- | | |
|-------------------------------|---|
| الرحمة : ١٧٠ | بيات : ١٤١ |
| ريعة : ١٢١ ، ١٦٩ ، ٢١٦ ، ٢١٦ | ترك : ٢٢ |
| ٣٣١ | تميم : ٢٤٦ |
| الركنية : ٢٩٨ | جاف : ٢٧٢ |
| الرولة : ٢٢٧ ، ٢٢٢ | جبور : ٢٢٣ ، ٣٠ |
| روم : ٦٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ | جلحة : ٢٦٠ ، ١٤٢ |
| زيد : ١٤٣ ، ١٧١ ، ٢٥٢ ، ٢٢٣ | جليليون : ٢٩٧ ، ١٩٢ |
| ٣٣١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٣ | جميلة : ٢٦٤ |
| زقاريط : ٢٢٧ ، ١٩٣ ، ١٢٧ | المحدييون : ٢٤٨ |
| زملات : ١٦٩ | الحربي : ١١٣ |
| زند : ١١ ، ٣٣٤ ، ٦٤ | أبو حمد : ١٩٠ |
| ٣٣٥ | الحمد : ٨٧ |
| زنگة : ٥٢ | الحميد : ١٣٥ ، ١٣٦ |
| زوبع : ٣٠ ، ١٩٣ ، ٢٦٤ | خالد. (بنو -) : ١٣١ ، ١٢٤ - ١٢٢ |
| ١٢٢ | ٢٥٨ |
| سيع : | خراعل : ٤٥ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٨ - ٨٦ ، ٨١ |
| سعود (آل -) : ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٦٣ | ٨٧ |
| ٣٣٦ | ١١٥ - ١١٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ١٦٣ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٢٠ ، ٢٦٢ ، ٢٢٩ - ٢٢٠ ، ١٦٩ |
| سلمان (البو -) : ١٩ | ٣٤٤ |
| السلمان : ٨٧ | الداسنية : ٢٩٢ |
| سويط (آل -) : ١٦٣ | ذذدى (ذهبي) : ٢٥١ |
| السهول : ١٢٦ ، ١٢٢ | الدافعة : ٢٠٠ |
| السعيد : ١٤٣ ، ١٢١ | الدليم : ٣٠ ، ١٣٦ - ١٣٨ ، ٢١٥ ، ٢١٥ |
| شاهر (البو -) : ١١٣ | ٣٣٩ ، ٢٦٣ ، ٢٤٨ |
| شيب (آل -) : ١٣٥ | |
| شمر : ٣٠ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٩٣ | |
| ٢٨١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٢٧ | |
| ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ | |

- | | |
|------------------------------|--------------------------------|
| الغربية : ٣٣٥ | ٣٣١ ، ٢٩٩ |
| الغريير : ١٩٩ ، ١٩٣ | ٣٤٥ ، ٢٤٩ |
| الفيلية : ٨٢ | شيشخان : ١٩٣ |
| قبائل قيس : ١٦٦ | الشيخية : ٢٩٩ ، ٢٩٨ |
| قجاريه : ١١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ | الصقور : ٢٦٩ ، ٢٥٩ |
| قراء الوس : ٢٧٣ | الصفويون : ٦٤ |
| قرابلش : ٥٣ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٦٢ | طيء : ١٩٨ ، ١٩٥ |
| | الظفير : ١٦٣ ، ١٦٠ ، ١٢٧ ، ١٢٢ |
| قسم : ١٢٧ ، ١٣٨ ، ٢٩٣ | ، ١٩٨ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٦٨ |
| الكثير : ٨٠ | ، ٢٨٩ ، ٢٥٨ ، ٢٢٢ ، ٢٠٥ |
| كرج : ٢٢ | ٣٣١ |
| كرد : مكررة | عبدالجليل (آل -) : ١٣٧ ، ٥٦ |
| الكروية : ١٦٦ | عبدة الشيطان : ١١١ |
| كعب : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٨٠ | العبيد : ٤١ ، ٩٦ ، ٧٧ ، ١٤١ |
| ٢٩٣ ، ٢٥٦ ، ١٢٤ | ، ١٦٧ ، ١٦٣ ، ١٥٩ ، ١٥٨ |
| كولات : مكررة | ، ١٩٩ ، ١٩٠ ، ١٨٨ ، ١٦٨ |
| كيكية : ٧٧ | ٣٣١ ، ٢٦٢ ، ٢٢٧ |
| لام (بنو -) : ٣٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ | العجم : ٧٣ ، ٦٩ |
| | العجمان : ١٢٢ |
| ٣٣١ | العرب : مكررة |
| لر : ٨٢ ، ٢٠٥ | عفك : ١٤٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ |
| مافي : ٢٧٦ | ، ٢٩٠ |
| المسعود : ٣٤٥ | عمير (بنو -) : ٢٤٦ |
| معلير : ١٢٢ | عنزة : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٢٢٨ ، ٢٦٢ |
| مقاصيص : ١٧١ | ٣٣١ ، ٢٨٦ |
| ملية : ١٥٨ ، ١٩٠ | عيسي (البو -) : ٢٦٤ |
| الماليك : مكررة | |

مهركان : ١٩٠	المنتفق : ٢٣ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٧٩ ، ٨١
نجاد (البو -) : ٢٠٠ ، ٢٤٦	٨٤ ، ١٠٣ ، ١٠١ ، ١٠٠
النقشبندية : ٢٩٨	، ١٢٢ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١٠٩
الوهابية : ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٤	، ١٤٤ ، ١٢٧ ، ١٢٥ ، ١٢٤
، ١٤٠ ، ١٣٨ ، ١٣١	، ٢١٦ - ٢١٤ ، ١٩٧ ، ١٦٠
، ١٢٧	، ٢٣٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢١٨
، ١٤٤	، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٤٢ ، ٢٣٩
، ١٦٨ ، ١٦٢ ، ١٥٧	، ٢٩٥ ، ٢٩٢
، ١٤٤	
٣٣٦ ، ١٨٥ ، ١٧٧ ، ١٧٢	
اليزيدية : ١٥٥ ، ١١١ ، ٢٨ ، ٨	
، ٣٣١ ، ٢٩٢ ، ١٨٩	موسى (البو -) : ٢٤٦
اليسار : ٢٤٩	المولوية : ٣٤٢
	المهاشير : ١٢٢

٦ - فهرس الالفاظ والمصطلحات

توقيعي : ٨	أوجقلى ، او جقليه . صنف من
جاي (شاي ويجمع على شيات)	الجند : ١٥ ، ٤٧ وشاع على
ويراد به مياه السيول والوديان	لسان بعض النعوم (قو جقلى)
أو الانهر الصغار : ٢٦	باش آشكى (نوع سجن) : ٢٤
چرخ (دولاب) : ٢٦٩	٢٦٥
جنبار : ١٩	باش اغا (رئيس الكتيبة) .
چوربهجي (صنف من الجند) : ٢٨٨	ويقال اه (بلوك باشي) : ٤٩ ،
چوخهدار ، چوچهدار (نوع موظف) :	٧٧
٨٣ ، ١٩ ، ١٥	باليوز : ٦٤
حدرة (سابلة ، قافلة) : ١٣٨	براتلى ، بر طلية (صنف جند) : ١٨
خان (بك ، أمير) : ٤٨ ، ٧١	بيرق (رعيل حيالة) : ١٩
٧٩	بيورلدى (أمر الوالى ، أمر سامى) :
خدمة (اكرامية) : ٢٦٣	٢٢٠
	تاتار ، تtar (بريد سريع) : ١٧٣

قوليرا (الهواء الاصفر ، الهيبة ، أبو زوعة) : ٢٧٨	خربنة (مكارى) : ٩٦
كاتب السر : ٣٠٣	داماد (صهر) : ١٩
كتخدا ، كهية ، جخوة ، كخوه : مكررة	دربند (مضيق) : ٢٧٥
كشك ، كدكات : ٦٦ ، ٢٣٤	ديوان : ٣٣
كلبت ، جلبوت (نوع زورق) : ٢٤	رانجه : ١٨
كيلدار (سادن) : ٢٥٩	دقيم (أمر الشاه) : ٨١
كمرك : ١٨	سابلة ، سوابل (قافلة ، حدرة) : ١٣٨ ، ٥٩
كيس ، كيسه (مبلغ معين اختلف مقداره حسب الصور) : ١٤٧	سباهية (نوع جند) : مكررة
لا لا ، لاله ، لالوات (مربي ، مدرب) : ٢١ ، ٢٨٦	سرای (دار الحكومة) : ٢٦٩ ، ١٨
لاؤند ، لوند (نوع جند) : ١٥ ، ٣٣ ، ١٧	سردار (قائد) : ٦١
مطرجي (نوع جند) : ١٨ ، ١٦	سكنجية (نوع جند) : ١٩
مقيم (رزدنت) ، باليوز : ٢٦٦	سنگر (صنگر) : ١٦٧
ميراخور ، مناخور : مكررة	سياسية (حصن ، قلعة محكمة) : ١٤٢
ميرزا (مخفف ميرزاده) ابن الامير ويطلقه الايرانيون على ابن الشاه ومثله (الشہزادہ) كما يراد به (السيد من أولاد الامام علي) :	شهزاده (ابن الشاه) : ٢٧١
٢٧١	طبنجه ، طبنجات (بندقية ، أنواع سلاح ناري مثل الشتارة) : ١٨
ويوده (أمير لواء خاص بماردين	طلوبه ، طلمبة (مضخة) : ٢٦٨
	فرمان (أمر سلطانی) . ويقال له (الخط الهمایونی) : ٤ ، ٨
	قائمقام (نائب الوزير) : ١٦ ، ٢
	١٥٣ ، ٨٣ ، ٢٥
	قلقلية (نوع جند) وهم أصحاب القلنسوات : ٢٣٧

٣٢١	و بعض الاولوية) : ٦٥ ، ١١٤ ،
١٤٥	ينكيجه (جديدة) :
٢٩١	هاته (حيطة ، صنف من الجيش) : ينكحري (العسكر الجديد) :

٧ - فهرس التصاویر

- ١ - محراب جامع العادلية •
- ٢ - كتابة جامع العادلية •
- ٣ - واجهة في جامع العادلية •
- ٤ - جامع الأحمدية •
- ٥ - باب جامع الأصفية القديم •
- ٦ - جامع الأصفية •
- ٧ - جامع الحيدرخانة •

جدول التصحیحات

<u>الصواب</u>	<u>السطر</u>	<u>الصفحة</u>
القرنة	١٨	١٦
١١٨٧ هـ	١	٤٤
المشاة	١٠	١٠٢
المدرسة	١	١١٢
الادارة	٢٣	١١٧
الكركوي	١٦	١١٩
مهاجمة	١٤	١٢٥
القليقية	٤	٢٣٧

١ - الكتب المطبوعة للمحامي عباس العزاوي

سعر المجلد الواحد

فلس

٥٠٠

تاریخ العراق بین احتلاليں ۱ - ۶ مجلدات

٥٠٠

عشائر العراق مجلدان

منتخب المختار في علماء بغداد (ذيل تاریخ الخطيب

٢٥٠

(بغدادي)

٢٥٠

مجموعة عبدالغفار الاخرس في شعر عبدالغني جميل

٢٠٠

رحلة المنشي البغدادي منقوله عن الفارسية

٢٥٠

الموسيقى العراقية في عهد لمغول والترجمان

٢٥٠

الكافكائية في التاريخ (طوابعهم ومعتقداتهم ٠٠٠٠)

(نقد)

تاریخ اليزیدیة وأصل معتقدهم

البراس في خلفاء بنی العباس لابن دحیة الكلبی (طبعہ

وزارة المعارف)

سمط الحقائق في عقائد الاسماعیلیة ٠ طبعة (المهد

الافرنسي للدراسات العربية بدمشق)

علم الفلك وتاریخه في العراق (جزآن)

٣ - الكتب المعدة للطبع

- تاريخ العراق بين احتلالين المجلد السابع في عهد المماليك
 - عشائر العراق الريفية المجلد الثالث
 - تاريخ اليزيدية وأصل معتقدهم (بتصحيحات ومطالب جديدة)
 - تاريخ أربيل • تاريخ شهر زور - السليمانية
 - « الأدب العربي ، والتركي ، والفارسي في العراق
 - « النقود العراقية لما بعد العهد العباسي
 - « الضرائب في العراق
 - « علم الفلك في العراق وعلاقاته بالاقطار المجاورة
 - « العمرياني
-

سيطبع قريباً

عشائر العراق

المجلد الثالث

في العشائر الزيدية والطائية ويتناول أنسابهم وتراثهم وموطنهم

وما يتعاطونه من زراعة وبيان عاداتهم ومجتمعاتهم

وآدابهم إلى آخر ما هنالك، من أحوالهم الريفية

للمحامي عباس العزاوي